

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامَةِ فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد السادس عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

باهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفند ياري

وعدة من المحققين

مَوْسُوْعَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ
فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

باهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي

(المشرف على الموسوعة)

و

محمد اسفندياري

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

محمد مرادي	المعاون العلمي
محمد كاظم عبد الله	محقق ومستشار
محمد جواد محمودي	محقق ومنقح
حسين تقي زاده	محقق ومنقح
محمد رضا جديدي نژاد	محقق
محمد صحتي سردرودي	محقق
مصطفى فضلي زاده	محقق

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْأَئِمَّةِ فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد السادس عشر
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
فضائله ومناقبه عليه

باهتمام
السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفندياري
وعدة من المحققين

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

الطبعة الأولى: إيران - قسم، ١٤٣٠ ق/ ١٣٨٨ هـ / ٢٠٠٩ م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨ - ٠٢٥١، عند المطبع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمد رضا فضلي، الإخراج الفني: محمد قاسم أحمدي،
مقابلة النص: سيد علي أكبر حسيني ووحيد روح الله يور
الرقم الدولي للكسناد: ٢ - ٨١ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨
الرقم الدولي للسدورة: ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين، ١٢٧٦ - ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة / المؤلف السيد
شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيد محمود
المرعشي النجفي و محمد اسفندياري بالتعاون مع عدة من المحققين . -
قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ . -
(مودة) ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

المصادر بالهامش.

١. الإمامة - أحاديث. ٢. الأئمة الاثنا عشر. ٣. الأئمة الاثنا عشر -
القضايا. ٤. أحاديث أهل السنة - القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي،
السيد محمود، ١٣٢٠ . ب. اسفندياري، محمد، ١٣٣٨ .
ج. العنوان.

١٣٨٤ هـ / ٨ ألف / ١٤١/٥ BP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

الفصل السادس: فضائله ومناقبه

وفيه أبواب:

- تنبيه: ١٣
- الباب الأول: كثرة فضائله ومناقبه ، وفيه فروع: ١٥
- الأول: في عدد من فضائله وما جاء في كثرتها ١٥
- الثاني: له فضيلة لم يعطها الله أحداً قبله ولا بعده ٣٤
- الثالث: تفضيله وأنه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبي ٣٤
- الرابع: نعوته في الكتب السماوية السابقة ١٥٦
- الباب الثاني: علمه ، وفيه فروع: ١٥٨
- الأول: أنه عالم هذه الأمة ١٥٨
- الثاني: لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون ١٦٢
- الثالث: أنه عيبة علم النبي ١٦٥
- الرابع: أنه وارث علم النبي ١٧١
- الخامس: أنه ذو اللسان السؤول والقلب العقول ١٧٧
- السادس: أن أذنه واعية والنبي مأمور بتعليمه ١٧٩
- السابع: شدة اهتمام النبي بتعليمه ١٩٥
- الثامن: تعليم النبي إياه كلمات الفرج ٢٠٩

- التاسع: تعليم النبي ﷺ إياه ﷺ دعاء لأداء الدين ٢٢١
- العاشر: أنه ﷺ كان يكتب إملاء النبي ﷺ ٢٢٢
- الحادي عشر: أنه ﷺ شرب العلم وملئ منه، ودعاه النبي ﷺ لازدياد علمه ٢٢٣
- الثاني عشر: أنه ﷺ يتفجر العلم من جوانبه وتطلق الحكمة من نواحيه ٢٣٢
- الثالث عشر: أنه ﷺ أكثر الأمة علماً وأعلمهم ٢٣٥
- الرابع عشر: أنه ﷺ لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة ٢٥٣
- الخامس عشر: أنه ﷺ لعالم بالكتب السماوية ٢٥٥
- السادس عشر: أنه ﷺ أعلم الصحابة ٢٥٥
- السابع عشر: له ﷺ أربعة أخماس العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه ٢٦٢
- الثامن عشر: له ﷺ خمسة أسداس العلم وللناس جزء واحد وشاركهم فيه ٢٦٢
- التاسع عشر: له ﷺ تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه ٢٦٣
- العشرون: أن الله تعالى أعطى علياً ﷺ علمه وحلمه وخضه بعلمه ٢٦٦
- الحادي والعشرون: أن رسول الله ﷺ علم علياً ﷺ علمه وحكمته وأسر إليه ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب ٢٦٧
- الثاني والعشرون: أنه ﷺ باب علم النبي ﷺ وحكمته ٢٧٤
- الثالث والعشرون: كتابة العلم عنه ﷺ بعد النبي ﷺ ٣٠١
- الرابع والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالسنة ٣٠١
- الخامس والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالفرائض ٣٠٥
- السادس والعشرون: أنه ﷺ فقيه الصحابة، وباب فقه النبي ﷺ، وأفقه الناس ٣٠٧
- السابع والعشرون: علمه ﷺ بالقرآن وأنه أعلم الناس به ٣١٤
- الثامن والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالله ٣١٤
- التاسع والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بأيام الله ٣١٦
- الثلاثون: شباهته ﷺ بآدم ونوح وموسى وخضر ﷺ في الفهم والعلم والفقه والحكمة ٣١٧
- الحادي والثلاثون: ما ورد عنه ﷺ بلفظ «سلوني» ٣٢٣
- الثاني والثلاثون: أنه ﷺ يبين للناس ما يختلفون فيه ويعلمهم ٣٣٥

- الثالث والثلاثون: أنه كفتا ميزان العلم ٣٤١
- الرابع والثلاثون: درايته كدراية النبي ﷺ ٣٤١
- الخامس والثلاثون: إخباره بالخبيات، وهو على أنحاء: ٣٤٢
١. إخباره عن قتل طلحة والزبير، وعن عدد الجيش الذي يأتي من الكوفة إلى البصرة ٣٤٢
٢. إخباره عن قتل شاب أخذ المصحف وتكلم مع أصحاب الجمل، وعن كيفية قتله ... ٣٤٥
٣. إخباره عن مجيء أويس القرني في حرب صفين ٣٤٨
٤. إخباره عما يقع في حرب النهروان ٣٤٩
٥. إخباره عن مستقبل أصحابه وأهل العراق وتسلط معاوية عليهم وعن ملكه وملك بني أمية ٣٦٣
٦. إخباره عن ملك مروان وبنيه ٣٧٧
٧. إخباره بأنه يؤمر بسبه ولعنه والبراء منه ٣٧٩
٨. إخباره عن الحجاج بن يوسف ٣٨٣
٩. إخباره عن دعاة الدولة العباسية ودولتهم ٣٨٩
١٠. إخباره عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم: حجر بن عدي ٣٩١
١١. إخباره عن شهادة مزرع وصلبه بين شرفتين من شرف المسجد ٣٩١
١٢. إخباره عن شهادة ميثم التمار ٣٩٢
١٣. إخباره عن شهادة رشيد المجري وإنه يقطع لسانه ويصلب ٣٩٦
١٤. إخباره عن شهادة جوهرية وكيفيتها ٣٩٧
١٥. إخباره عن شهادة عمرو بن الحمق ٣٩٨
١٦. إخباره عن شهادة كميل بن زياد ٣٩٩
١٧. إخباره عن خراب البصرة وغرقها ٣٩٩
١٨. إخباره عن قتله وعن قاتله ٤٠٣
١٩. إخباره عن شهادة الحسين وأصحابه وتعيين محلها ٤٠٣
٢٠. إخباره عن مستقبل عمر بن سعد وأنه يختار النار ٤١٦
٢١. إخباره عن هدم الكعبة ٤١٧

٢٢. إخباره عن حقيقة حال امرأتين تكتمانها ٤٢٠
٢٣. باب جامع في إخباره بالمغيبات ٤٢٤
- السادس والثلاثون: في أنواع علومه ، وهو على أنحاء: ٤٤٧
١. رفعة كلامه ٤٤٧
٢. فصاحته وبلاغته ٤٥٢
٣. معرفته بالشعر ٤٦٢
٤. إله أشعر الثلاثة ٤٦٤
٥. علمه بالتقضاء ٤٦٦
٦. علمه بالحساب ٤٦٦
٧. علمه بتعيير الرؤيا ٤٦٦
٨. تأسيسه لعلم النحو ٤٦٧
- السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه وما قالوا في علمه ٤٧٨
١. أبوبكر بن أبي قحافة ٤٧٩
٢. زيد بن ثابت ٤٨٤
٣. سلمان الفارسي ٤٨٥
٤. عائشة ٤٨٥
٥. عبدالله بن عباس ٤٩٨
٦. عثمان بن عفان ٤٩٩
٧. عمر بن الخطاب ٥٠٦
٨. معاوية بن أبي سفيان ٥٤٢

الفصل السادس:

فضائله ومناقبه عليه السلام

وفيه أبواب:

تنبيه:

ما تضمن عليه هذا الفصل من موسوعتنا هو فضائل علي بن أبي طالب ؑ ، ونحن معترفون بالعجز عن أداء تمام حق الإمام ؑ ، ونرجو من الله تعالى أن يكون وافياً ببعض حقه ؑ ، وقد ذكرنا قبيل هذا قسماً كبيراً من فضائله في سائر الفصول ظناً بأنها أنسب بتلك الفصول.

ونشير هنا إجمالاً على مواضعها لئلا يتحجر القراء الكرام عند الفحص عنها، فنقول: كل ما يرتبط بحياته الشخصية من ابتداء خلقته إلى مقتله ؑ ، مثل خلقته وخلقته رسول الله ﷺ من نور واحد، وأنه ؑ ورسول الله ﷺ خلقا من طينة واحدة، ونسبه، وأساميه وكنائه وألقابه، ومعايشه وأزواجه وأولاده وإسكانه في المسجد وإخراج غيره وسد الأبواب إلا باب بيته، وأنه ؑ ما ترك ذهباً ولا فضة ... فقد ذكرناها في الفصل الأول في عنوان: «حياته الشخصية».

وكل ما يرتبط بحضوره ؑ مع النبي ﷺ وشدة اتصاله به؛ من أنه أحق الناس برسول الله ﷺ ، وأنه تربى مع النبي ﷺ ، ومبته على فراش رسول الله ﷺ عند الهجرة، وأن بيته عند بيت النبي ﷺ ، وأنه حضر في غزوات النبي ﷺ. وما قاله النبي ﷺ في شأنه حين حضوره في تلكم الغزوات، إلى غير ذلك من شؤونته في هذا المضمار، فقد ذكرناها في الفصل الثاني من ترجمته ؑ في عنوان: «مع النبي ﷺ».

وكل ما يرتبط بإمامته ؑ ووراثته ووزارته؛ من أنه ؑ إمام الناس، وإمام المتقين،

وخاتم الأوصياء، ووارث رسول الله ﷺ ... فقد ذكرناها في الفصل الرابع من ترجمته ﷺ في عنوان: «خلافته وولايته».

وكل ما يرتبط بأعماله العبادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية والحربية وسيرته فيها وأحكامه القضائية وسيرته فيها، فقد ذكرناها في الفصل الخامس من ترجمته ذيل عنوان: «سيرته ﷺ وأعماله»، مثل: كثرة عبادته وإخلاصه فيها، وعدله وقسمته بالسوية، وسيرته في تقسيم بيت المال، وأرجعنا في فروع هذا الفصل إلى العناوين التي نظن بأنها لا يحظر بذهن الباحث الكريم، وقسمنا الفصل على أبواب كما تلي:

الباب الأول: كثرة فضائله ومناقبه ﷺ

وفيه فروع:

الأول: في عدد من فضائله ﷺ وما جاء في كثرتها

برواية:

- | | |
|-----------------------|------------------------------------|
| ٨. عكرمة | ١. الحسن البصري |
| ٩. علي بن أبي طالب ﷺ | ٢. سفيان الثوري |
| ١٠. عمر بن الخطاب | ٣. سليمان بن طرخان |
| ١١. أبي ليلى | ٤. سليمان بن مهران الأعمش |
| ١٢. مجاهد | ٥. أبي الطفيل عن بعض أصحاب النبي ﷺ |
| ١٣. المنصور العباسي | ٦. أبي عبد الرحمن |
| ١٤. المراسيل والأقوال | ٧. عبد الله بن عباس |

١. الحسن البصري

١٧٥٧٩. ابن سَلام: عن عمرو بن عبَّيد، قال:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ [البصري] إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَوَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ:
يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقُلْتَ لَهُ: لَوْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ يَأْكُلُ مِنْ حَشَفِهَا^١

١. أَحْشَفَتِ النَّخْلَةَ: صَارَ ثَمَرُهَا حَشَفًا. الحشف: أردأ الثمر، أو اليابس الفاسد من الثمر.

وقرها، كان خيراً مما صنع

فرفع رأسه إليه فقال: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بها دمي، أما والله لقد فقدته سهماً من سهام الله صائباً لعدو الله، ليس بالسروقة مال الله، ولا بالثؤمة^١ عن أمر الله، رباني هذه الأمة في علمها وفضلها وقدمها، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، حرّم حرامه، وأحلّ حلاله، حتى أوردته ذلك على رياض موتقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي طالب^٢ يا لكع^٣.

١٧٥٨٠. الأثباري: عن العباس بن ميمون، عن [عبيد الله بن محمد] ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن [البصري] - والألفاظ مختلفة والمعاني متقاربة - :
أن رجلاً قال له: إن إخوانك الشيعة ينسبونك إلى تنقص علي ويقولون: قال: لو كان علي بالمدينة يأكل حشفها كان خيراً له مما صنع
فبكى الحسن وقال: وأنا أقول هذا!

أما والله لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً صائباً من مرامي الله - عز وجل - ، رباني هذه الأمة بعد نبيها^٤ ، وصاحب شرفها وفضلها، وذا القرابة القريبة من رسول الله^٥ ، غير سووم لأمر الله، ولا سروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، فأوردته رياضاً موتقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي طالب^٦ يا لكع^٧.

١. في الأصل: «الثؤمة». والثؤمة: الكثير النوم، المُنْقَل، الخامل.

٢. قال ابن الأثير في النهاية ٢٦٨/٤ «لكع»: اللّكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في المحق والذم... وأكثر ما يقع في السند، وهو التلميح، وقيل: الوسخ، وقد يطلق على الصغير... فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل، ومنه حديث الحسن، قال الرجل: يا لكع، يريد: يا صغيراً في العلم والعقل.

٣. عنه ابن بكّار في الأخبار الموقّعات ص ١٩٢ - ١٩٣ (١٠٤).

٤. لازم هذا الكلام أن يكون السند متعدداً، وهذه الفقرة لم ترد في رواية القالي.

٥. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٤٠ - ١٤١ (١١٠)، من طريق ابن الحفالة وابن الأثير، واللفظ لسه، والقالي في التوارد - ذيل الأمالي والتوارد - ص ١٧٠، مع مغايرات واختصار.

١٧٥٨١. ابن عبد ربّه: ذكروا أنّ رجلاً أتى الحسن [البصري] فقال: أباسعيد، إنهم يزعمون أنّك تُبغض عليّاً فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم قال:
كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا سابقتها، وذا فضلها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في حقّ الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض موقفة، وأعلام بيّنة، ذاك علي بن أبي طالب يا لُكّع.^١

١٧٥٨٢. ابن عبد البر: سئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ﷺ، فقال:
كان علي - والله - سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض موقفة، ذلك علي بن أبي طالب ﷺ يا لُكّع.^٢

١٧٥٨٣. القلمي: عن الحسن بن أبي الحسن، وقد سئل عن علي، قال:
كان - والله - سهماً صائباً من مرامي الله - عزّ وجلّ - على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، ولم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله - عزّ وجلّ -، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض موقفة، ذاك علي بن أبي طالب ﷺ.^٣

٢. سفيان الثوري

١٧٥٨٤. الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي الأحمر، حدّثنا محمّد بن فراس أبوهريرة،

١. العقد الفريد ٩٥/٢، كتاب الياقوتة في العلم والأدب، باب من أخيار العلماء والأدباء.
٢. الاستيعاب ١١١٠/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩٥/٤، شرح الخطبة ٥٦، ومثله في الجوهرة ص ٧٤، فضائل علي.
٣. عنه الحبّ الطبري في ذخائر القبي ص ٧٩، باب فضائل علي، ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً وأعظمهم حِلماً.

حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: منعنا الشيعة أن نذكر فضائل علي.^١

١٧٥٨٥. الذهبي: مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، قال:

تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي.^٢

١٧٥٨٦. الذهبي: وعنه [أي سفيان الثوري] قال:

امنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل علي عليه السلام.^٣

٣. سليمان بن طرخان

١٧٥٨٧. معتمر بن سليمان: عن أبيه، قال:

كان لعلي بن أبي طالب عشرون ومئة منقبة لم يشترك [معه] فيها أحد من أصحاب

محمد ﷺ. وقد اشترك في مناقب الناس.^٤

٤. سليمان بن مهران الأعمش

١٧٥٨٨. ابن عدي: أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد ...^٥

١٧٥٨٩. ابن الغضائري: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ بن

الأزهر الصيري ...^٦

ستأتي روايتهما في رواية المنصور العبّاسي.

١. عنه أبو نعيم في حلية الأولياء، ٢٧/٧، ترجمة سفيان الثوري (٣٨٧).

٢. سير أعلام النبلاء، ٢٥٣/٧، ترجمة سفيان الثوري (٨٢).

٣. تاريخ الإسلام، ٢٢٨/١٠، حوادث سنة سبعين ومئة، ترجمة سفيان الثوري (١٥١).

٤. عنه المحسّاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٨/١ - ٢٩ (٥).

٥. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٤ - ٢٨٦ (٢٧٩).

٦. مناقب أهل البيت ص ٢١١ - ٢١٣ (١٩١).

٥. أبو الطفيل عن بعض أصحاب النبي ﷺ

١٧٥٩٠. ابن أبي شيبة: حدثنا علي بن مسهر، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال:

لقد جاء في علي من المناقب ما لو أن منقبا منهم قسم بين الناس لأوسمهم خيرا^١.

١٧٥٩١. الحسكاني: أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقرئ - بقراءتي عليه من أصل سماعه -، قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال:

لقد سبق لعلي بن أبي طالب ﷺ من المناقب ما لو أن واحدة منها قسمت بين الخلق وسعتهم خيرا^٢.

١٧٥٩٢. ابن البخري: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فطر، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض أصحاب النبي ﷺ: لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا^٣.

٦. أبو عبد الرحمن

١٧٥٩٣. الدولابي ومطين وابن السكن: عن علي بن هاشم، عن عبد الملك بن أبي عبدالله - قاضي الري -، عن عباد، عن أبي عبد الرحمن - حاضن عائشة -، قال: قلنا له: ألا تذكر لنا من فضائل علي بن أبي طالب؟ قال: هي أكثر من أن تحصر. قلنا: فاذكر لنا بعضها. قال: أفعل، استأذن علي على النبي ﷺ وأنا في البيت، فسمعت

١. المصنف ٣٧٦/٦ (٣٢١١٩).

٢. شواهد التنزيل ٢٩/١ - ٣٠ (٦).

٣. جزء فيه مجلسان من أمالي أبي جعفر ابن البخري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخري - ص ١٩٧ (١٦٦).

يقول: إنك لأول من ينفذ التراب عن رأسه يوم القيامة.^١

١٧٥٩٤. الحسن بن سفيان: حدثنا عمار بن خالد، قال: حدثنا إسحاق [بن يوسف] عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: حدثني شريك كان لأبي يقال له يحيى، عن عبد الله بن عبد الرحمن - قاضي الري -، قال:

قلت لأبي عبد الرحمن - مكاتب كان لعائشة - : حدثنا بمناقب علي. قال: ما أحدثك وهي أكثر من أن تحصى!^٢

٧. عبد الله بن عباس

١٧٥٩٥. المسكاني: أخبرنا أبو جعفر الحلبي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري الحلبي، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا علي بن رجاء الخلال - بقادسية الكوفة -، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا إسرائيل، عن حكيم، عن مجاهد وعبد الله بن شاذان بن الهاد، عن ابن عباس، قال:

لقد كان لعلي ثمانية عشرة منقبة، لو كانت واحدة منها لرجل من هذه الأمة لنجا بها، ولقد كانت له اثنا عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة.^٣

١٧٥٩٦. المسكاني: حدثني أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزني، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق الخراساني - ببغداد -، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد وعبد الله بن شاذان، قالوا:

١. عنهم ابن حجر في الإصابة ٢٢١/٧، ترجمة أبي عبد الرحمن (١٠٢١٨).

٢. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٧/١ (١٤)، ثم قال بعد ذكر الحديث: وساق الحديث في مسند مالك بن حويرث من المسند الكبير.

٣. شواهد التنزيل ٢٧/١ - ٢٨ (٣).

ذكر علي عند ابن عباس فقال: لقد كانت لعلي ثمانية عشر منقبة، [و] إنَّ خمساً منها لو لم يكن له إلا واحدة منها كان نجاً بها، وإنَّ ثلاثة عشر منها ما كانت لأحد في هذه الأمة.^١

١٧٥٩٧. الحسكاني: أخبرنا جدِّي الشيخ أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسان - بقراءتي عليه من أصل سماعه -، قال: أخبرنا أبو منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم المفسر، قال: حدَّثنا أبو بكر عبد الرحمن بن محمد المذكر، قال: حدَّثنا أبو ليلى محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدَّثنا أحمد بن يونس، قال: حدَّثنا إسرائيل.

وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي، قال: أخبرنا الحسن بن علوية القطان، قال: حدَّثنا علي بن سيابة، قال: حدَّثنا الوضاح بن حسان، قال: حدَّثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

لقد كانت لعلي بن أبي طالب ❦ ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلا واحدة منهن لنجا بها.

وقال جدِّي [في روايته عن ابن عباس]: لقد كان لعلي بن أبي طالب ❦ ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن إلا واحدة لنجا بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة لم تكن لأحد من هذه الأمة.^٢

١٧٥٩٨. الطبراني: حدَّثنا موسى بن أبي حصين، قال: حدَّثنا جعفر بن مروان السمری، قال: حدَّثنا جعفر بن راشد الحميري، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

١. شواهد التنزيل ٢٧/١ (٢).

٢. شواهد التنزيل ٢٥/١ - ٢٦ (١).

كانت لعلي بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلا واحدة منها لتجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة.^١

١٧٥٩٩. الحسكاني: ... حدثنا الوضاح بن حسان، قال: حدثنا إسرائيل ...^٢

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية أحمد بن يونس عن إسرائيل.

١٧٦٠٠. المعافى: عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف

بن موسى القطان، عن جرير، عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

لو أن الغياض أعلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل

علي بن أبي طالب.^٣

١٧٦٠١. أبو نعيم: حدثني أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدثني علي بن محمد

السنخعي القاضي، قال: حدثني الحسين بن الحكم [الخبري]، حدثني الحسن بن الحسين،

عن عيسى بن عبدالله [بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب]، عن أبيه، عن جده، قال:

قال رجل لابن عباس: سبحان الله! ما أكثر مناقب علي وفضائله! إني لأحسبها

ثلاثة آلاف. فقال ابن عباس: أو لا تقول: إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب!^٤

١. المعجم الأوسط ١٩٨/٩ (٨٤٢٧).

٢. شواهد التنزيل ٢٥/١ - ٢٦ (١).

٣. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٥١ - ٢٥٢، الباب الثاني والستون، في تخصيص علي عليه السلام بمنقبة دون سائر الصحابة، والخوارزمي في المناقب ص ٣٢ (١)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٤/٦، ترجمة محمد بن أحمد بن علي بن شاذان (٧١٩٦)، وابن شاذان في منة منقبة ص ١٧٥ - ١٧٦، المنقبة التاسعة والتسعون، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٦٨/١، الباب الثاني، في ذكر فضائله، عن مجاهد، مرسلًا، وابن الديلمي في مسند الفردوس ٣ ق ٨١، عن ابن عباس، والموصلي في التعميم المقيم ص ٥٣، عن رسول الله ﷺ.

٤. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٣ (٣)، وروى نحوه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٣١/٢، ترجمة الحسن بن الحسين العري (١٨٣٢)، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٦٧/١ - ١٦٨، الباب

٨ عكرمة

١٧٦٠٢. الحسكافي: حدثني علي بن موسى بن إسحاق، عن محمد بن مسعود بن محمد المفسر، قال: حدثنا نصر بن أحمد، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا علي بن خلف العطار، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن هارون بن الحكم، عن علي بن بذينة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد ﷺ رجل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً إلا بخير. [ثم] قال عكرمة: إني لأعلم أن لعلي منقبة لو حدثت بها لنددت أقطار السماوات والأرض - أو قال: الأرض -^١.

٩. علي بن أبي طالب

١٧٦٠٣. المخلدي: عن الحسين بن إسحاق، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته

→ الثاني، في ذكر فضائله، مرسلاً.

١. شواهد التنزيل ٣٦/١ - ٣٧ (١٣).

والبراءة من أعدائه^١.

١٧٦٠٤. الذارِع: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ قَيْمٍ بْنِ رَيْبَعَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ع. قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ غُمَشِي فِي طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ، إِذْ مَرَرْنَا بِنَخْلٍ مِنْ نَخْلِهَا فَصَاحَتْ نَخْلَةً بِأُخْرَى: هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٌّ الْمُرْتَضَى. ثُمَّ جَزَنَاهَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةً بِثَلَاثَةٍ: هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونَ. ثُمَّ جَزَنَاهَا فَصَاحَتْ ثَالِثَةً بِرَابِعَةٍ: هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ. فَجَزَنَاهَا فَصَاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةٍ: هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَهَذَا عَلِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ. فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّمَا سَمِّيَ نَخْلُ الْمَدِينَةِ صِيحَانِيًّا لِأَنَّهُ صَاحُ بَفَضْلِي وَفَضْلِكَ^٢.

١٠. عمر بن الخطاب

١٧٦٠٥. مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَخْبَرَنَا جَنْدَلُ بْنُ وَاقٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْمَازَنِي، عَنْ عَبْدِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ:

١. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٥٢، الباب الثاني والسّتون، في تخصيص علي ع بمئة منقبة دون سائر الصحابة، من طريق أبي العلاء الممداني والزيني، وابن حجر في لسان الميزان ٦٨٨/٥ - ٦٨٩، ترجمة محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان (٧٠٤٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٥/٦، ترجمة محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان (٧١٩٦)، مع اختصار ومغايرات طفيفة، والخوارزمي في المناقب ص ٣٢ (٢)، والموصلي في النعم المقيم ص ١٩٣ (٤٧)، مرسلًا.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٢ - ٣١٣ (٣١٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٦٩/١، باب في فضائل علي ع، الحديث السابع عشر في صباح النخل بفضل، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٥، الباب الثاني والسّتون، في تخصيص علي ع بمئة منقبة دون سائر الصحابة، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٥٤/١ - ٣٥٥، مناقب الخلفاء الأربعة، والحديث روي مرسلًا في السيرة الحلبية ٥٦٣/٢، باب غزوة بني النضير.

كانت لأصحاب محمد ﷺ ثمان عشرة سابقة، فخصّ على منها بثلاث عشرة وشركنا في خمس.^١

١٧٦٠٦. ابن عساكر: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي [الجهوري]، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد السواق، حدّثنا عبد الله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ فيه خصالاً لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمن وعثمان بن عفّان وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتبهنا إلى باب أمّ سلمة، إذا نحن بعلي متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله ﷺ فترنا حوله، فأتكأ على علي، ثمّ ضرب يده على منكبه وقال: أكس^٢ ابن أبي طالب، فإلك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلاّ فضلك: إلك أول المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بهمه، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسّمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.^٣

١١. أبو ليلى

١٧٦٠٧. الحفّار: حدّثني أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ، حدّثني أبو الحسن علي بن

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٤٥/١، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب * من طريق ابن قانع.

٢. كَسِيَ يَكْسِي كَسَاءً. شرف. كاسى مكاساةً فلاناً: فاخره. الكساء: المجد والشرف.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٤٢ - ٥٩، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

موسى الخزاز - من كتابه - ، حدثني الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثني أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ﷺ ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة ... وقال له: إن الله تعالى أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى ﷺ فقبل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل ﷺ أنهم يظلمونه، ويمسونه حقّه، ويقاتلونهم ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده.^١

١٢. مجاهد

١٧٦٠٨. ابن منجويه: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن القاضي - ببخارى - ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمود المروزي، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا كامل أبو العلاء، قال: قال مجاهد: إن لعلي ﷺ سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبي ﷺ مثلها، وما من شيء من مناقبهم إلا وقد شركهم فيها.^٢

١٣. المنصور العبّاسي

١٧٦٠٩. ابن عدي: أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار - بمصر - ، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، حدثني سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينما أنا نائم في الليل إذ انتهت بالجرس على بابي، فتأديت الغلام فقلت: من هذا؟

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ - ٦٢ (٣١)

٢. عنه المسكاني في شواهد التنزيل ٢٨/١ (٤).

قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين - وكان إذ ذاك خليفة - . قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك؟ هل علمت لمَ بعث إليّ أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا علم لي. ففقت متفكراً لا أدري على ماذا أنزل الأمر، أفكر فيما بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه وأقول: لم بعث إليّ في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم؟ ففكرت ساعة، ثم ساعة، فقلت: إنما بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب ، فإن أنا أخبرته فيه بالحق أمر بقتلي وصلي، فأيست والله من نفسي وكتبتي وصيتي، والرسول يزعجونني، ولست كفي، وتحتطت بمحنوطي، وودعت أهلي وصيبي، فنهضت إليه وما أعقل.

فلما دخلت عليه سلمت عليه السلام سلام خائف وجل وما أعقل، فأوماً إليّ أن اجلس. فلما جلست رعباً فإذا عنده عمرو بن عبيد ووزيره وكتبته، فحمدت الله - عز وجل - إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إليّ ذهني وأنا قائم، فسلمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم جلست، فعلم أنني دهشت ورعبت منه، فلم يقل لي شيئاً، فكان أول كلمة قالها أن قال لي: يا سليمان. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: يا ابن مهران، ادن مني. فدنوت منه، فشمت مني رائحة المحنوط، فقال: يا أعمش، والله لتصدقني أمرك وإلا صلبتك حياً. فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا أكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فإن الصدق أنجي لي منه.

[فقال لي:] ويحك يا سليمان! إني أجد منك رائحة المحنوط، فأخبرني عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذلك؟ فقلت: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين وأصدقك، أتاني رسلك في بعض الليل، فقالوا لي: أجب أمير المؤمنين، ففقت وأنا متفكر خائف وجل مرعوب، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب ، فإن أنا أخبرته بالحق أمر بصلي حياً، فصليت ركعتين، وكتبتي وصيتي والرسول يزعجونني ولست كفي، وتحتطت بمحنوطي، وودعت أهلي وصيبي، وجئتك يا أمير المؤمنين سامعاً مطيعاً آيساً من الحياة

خائفاً راجياً أن يسمني عفوك.

قال: فلما سمع مقالتي علم أنني صادق وكان مثكناً، فاستوى جالساً ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! فلما سمعته قالها سكن قلبي، وذهب عني بعض ما كنت أجد من رعيي، وما كنت أخاف من سطوته عليّ.

فقال الثانية: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أسألك بالله يا سليمان إلا أخبرني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وصهره وأخيه وزوج حبيبته؟ قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟ قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟ وبحك يا سليمان! قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث. فلما قلت: أو ألف؛ استقلها، فقال: وبحك يا سليمان! بل هي عشرة آلاف حديث كما زعمت أولاً وما زاد ...^١

١٧٦١. ابن المغازلي: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر الصيرفي البغدادي - قدم علينا واسطاً -، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن سليمان، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عتاب العبدی، حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري، قال: حدثني المدائني، قال: وجّه المنصور إلى الأعمش يدعوه.

قال [أبو طالب]: وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري، حدثنا عبد الله بن عتاب بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية [محمد بن خازم]، قال: حدثنا الأعمش، قال: أرسل إليّ المنصور.

[قال أبو طالب]: وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله [العكبري، حدثنا عبد الله] بن عتاب العبدی، حدثنا أحمد بن علي العمي، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني سليمان بن سالم، حدثني الأعمش، قال: بعث إليّ أبو جعفر

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في الناقب ص ٢٨٤ - ٢٨٦ (٢٧٩).

المنصور، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، واللفظ لعمر بن شبة، قال:
وجه إلي المنصور فقلت للرسول: لما يريدني أمير المؤمنين؟ قال: لا أعلم. فقلت: أبلغه
أنسي آتية، ثم تفكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لحير، ولكن عسى أن
يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أخبرته قتلني.
قال: فتظهرت ولبست أكفاني وتحططت ثم كتبت وصيتي، ثم صرت إليه، فوجدت
عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من
أهل البصرة، فقال لي: ادن يا سليمان. فدنوت، فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن
عبيد أسأله، وفاح مني ريح الحنوط، فقال: يا سليمان، ما هذه الرائحة؟ والله لتصدقني
وإلا قتلستك. فقلت: يا أمير المؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما
بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي، فإن أخبرته قتلني،
فكتبت وصيتي، ولبست كفي وتحططت.

فاستوى جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! ثم قال: أ تدري
يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ما اسمي؟ قلت: عبدالله الطويل ابن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب.
قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله ﷺ كم رويت في علي من فضيلة
من جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين. قال: علي ذاك. قلت: عشرة
آلاف حديث وما زاد ...^١

١٤. المراسيل والأقوال

١٧٦١. أحمد: ما روي لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل الصحاح ما
روي لعلي بن أبي طالب.^٢

١. مناقب أهل البيت ص ٢١١ - ٢١٣ (١٩١).

٢. عنه الحسيني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/٣٣ (٩)، من طريق ابن المظفر.

١٧٦١٢. أحمد: ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي.^١

١٧٦١٣. أحمد: ما روي لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب.^٢

١٧٦١٤. أحمد: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل أكثر مما جاء لعلي بن أبي طالب.^٣

١٧٦١٥. أحمد: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب.^٤

١٧٦١٦. أحمد: ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بالأسانيد الصحاح ما روي عن علي بن أبي طالب.^٥

١٧٦١٧. البيهقي: هو [هـ] أهل كل فضيلة ومنقبة، ومستحق لكل سابقة ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله محققاً، وفي طلبه في وقته مستحقاً، وهو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل هـ، فيما أخبرنا أبو عبد الله

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص ١٦٣. والمالقي في التمهيد والبيان ص ١٧٣، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (٦٧).

٢. عنه ابن أبي يعلى بإسناده إليه في طبقات الحنابلة ٣١٩/١، ترجمة محمد بن منصور بن داود (٤٤٨).

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣١/١ (٧) وص ٣٣ (٨)، والحاكم في المستدرک ١٠٧/٣ (٤٧٥٢)، والحوارزمي في المناقب ص ٣٣ - ٣٤ (٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه الحوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٣ (٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٣، الباب الثاني والسئون، في تخصيص علي هـ بمنقبة دون سائر الصحابة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٥. عنه ابن أبي يعلى بإسناده إليه في طبقات الحنابلة ١٢٠/٢، ترجمة عبد العزيز بن جعفر (٦١١).

٦. وقوله: «وكان في قعوده عن الطلب قبله محققاً»، فيه نوع من المسامحة في التعبير، حيث أن ذلك

المحافظ في التاريخ، حدثنا علي بن عيسى - وهو من نقات شيوخ شيخنا - ، حدثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان.^١

١٧٦١٨. الحكيم الترمذي: قد فضّل الله عليّاً ﷺ بأشياء كثيرة وفضائل جمّة.^٢

١٧٦١٩. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي: لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب.^٣

١٧٦٢٠. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في علي.^٤

١٧٦٢١. الحموي: هذه فرائد أحاديث من بحر الفضائل مستخرجة، وفي سلك

واضح لمن سبر التاريخ أنّه لم يقعد بتاناً عن إتمام الحجّة واستنكاره لتحريف مجرى الخلافة، إلّا أنّه في نفس الوقت كان حريصاً على وحدة الأُمّة وعدم إتاحة الفرصة لأعداء الإسلام للقضاء على الدين. فمثلته مثل هارون حينما رأى الانشقاق والاختلاف في غياب موسى «عند ما ذهب لميقات ربّه أثر الحفاظ على وحدة بني إسرائيل حتّى يعود موسى وتعود إلى بني إسرائيل عواذب أحلامها، ولذلك اعتذر هارون لأخيه: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ»، فحفظ وحدة الأُمّة كان آنذاك أهمّ من حفظ الخلافة التي تزول بمرور الأيام. وأما قوله: «هو في طلبه في وقته مستحقّاً»، أيضاً فيه مساهمة في التعبير، فالأُمّة بمختلف طبقاتها بعد مقتل عثمان اضطروا إلى البيعة وقبول الخلافة.

١. عنه ابن عسّاك بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤١٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٣، الباب الثاني والستون، في تخصيص علي «بمئة منقبة دون سائر الصحابة، إلى قوله: «بالخلافة منه».

٢. نواذر الأصول ٢/٢٠٥، الأصل الثاني والعشرون والمئتان.

٣. عنهم ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/١١١٥، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٤. عنهم ابن حجر في فتح الباري ٧/٤٣٤ (٣٧٠٧)، وابن حجر المكيّ في الصواعق المحرقة ٢/٣٥٣، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائله «، وفيه: «بالأسانيد الحسان».

الإخلاص منظومة، وأزهار أخبار تزهى بها رياض المزايا والمفاخر أتي هي بسحب
الولاية مرهومة.

دراري صدق ضمنها درر العلى وليس بمول مثلها يد مسند
بصائر أنس في حظائر قدّست بذكر ولاية الأمر من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى شمس على ذرت لأشرف محمد
لهم في سماء المجد أشرف مصعد وهم في عراض الدين أكرم مرصد

ينبئ بعضها عن تبتّم خاصّ الله تعالى به - من الفضائل المتلألئة الأنوار، والمناقب
العلية المنار، والمآثر الكريمة الآثار، والمكارم الفائضة التيار، والمناقب الفاتحة الأزهار،
والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار -
جناب ولاية المولى أمير المؤمنين وسيد الوصيين، ورأس الأولياء والصديقين، وإمام
الهدى المستقين، يعسوب الدين، ومبين مناهج الصدق واليقين، وأخي رسول ربّ
العالمين.

محمد العالي سرادق مجده على قمة المجد الرفيع تعاليا
علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأنس بنیان الولاية متقناً وحساز ذوو التحقيق منه المعانيا

الليث المحصور، والسيد الوقور، والبطل المنصور، والبحر المسجور، والعلم المنشور،
والسيف البتور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشم، وساقى المؤمنين من
الأكواب بالأدق والأتم، المصير المحصار، أسد الله الكرار، أبي الأنمة الأطهار، معدن
السكينة والوقار، وقائد الفرّ المجتلين الأبرار، المشرف بمزية «من كنت مولا فعلي
مولاه»، والمؤيد بدعوة «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، كاسر الأصنام، وهازم
الأحزاب، المتصدق بخاتمه في المحراب، صمد مفاحم الجدال، والمبهر إذا دعت [الدعاة إلى]
نزال، فارس ميدان الطعان والضراب، هزبر كلّ عرين، وضرغام كلّ غاب، ألذي كلّ

لسان كل مغتاب ومعتاب، وبيان كل دَامَ ومرتاب عن قدح في قدح معاليه، لنقاب حبابه عن كل دَامَ وعاب، المخصوص من حضرة النبوة بكرامة الأخوة والانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب. المكتى بأبي الريحانين وأبي الحسن وأبي تراب.

هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب ذي البراهين القاطعة، والآيات الدامغة، وصاحب الكرامات الظاهرة، والمهيج البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم، ومفيض عيمات المنن، الإمام الذي حبه وحب أولاده في المواطن السبعة الشديدة المكاره العظيمة الأحوال من أوفى العدة وأوفى الجنن.

أخو أحمد المختار صفوة هاشم	أبوالسادة الغر الميامين مؤتمن
وصي إمام المرسلين محمد	علي أمير المؤمنين أبوالحسن
هما ظهرا شخصين والروح واحد	بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطبة	وإن تنجي الهلكى ولايته قمن ^١
عليهم صلاة الله ما لاح كوكب	وما هب ممرض النسيم على فنن

وهي قطرة من بحار فضائله الزاخرة العباب، وندى رشحة من سحائب مناقبه الدائمة التسكاب، ولحمة من زواجر مفاخره ألتي فانت حد العذ والمحصر والحساب، ولحمة من شهب مآثره ألتي عجزت عن عد جزء من آلافيها المؤلفة وإحصائها وتحريرها أنامل الحساب والكتاب.

ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطر؟^٢

١. في نسخة: «لمن».

٢. فرائد السمطين ١٤/١ - ١٦، مقدمة الكتاب.

الثاني: له ﷺ فضيلة لم يعطها الله أحداً قبله ولا بعده

برواية: عبدالله بن عباس

١٧٦٢٢. معمر: عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس، قال:

قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبدود ودخل على النبي ﷺ وسيفه يقطر دماً فلما رآه النبي ﷺ كبر وكبر المسلمون، فقال النبي ﷺ: اللهم أعط علي بن أبي طالب فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده.

فهبط جبريل ﷺ ومعه أترجة من الجنة، فقال: إن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك: حيّ هذه علي بن أبي طالب.

فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلتقتين، فإذا فيها حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين بصفراء: تحية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.^١

الثالث: تفضيله ﷺ وأنه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبي ﷺ

برواية:

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ١. أبي بكر | ٥. عمر بن عبدالعزيز |
| ٢. سلمان الفارسي | ٦. كعب بن عجرة |
| ٣. عبدالله بن عباس | ٧. المراسيل والأقوال |
| ٤. عبدالله بن مسعود | |

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٩٠/١، باب في فضائل علي، الحديث الثاني والأربعون، من طريق الذارع ثم عبدالرزاق، والكنجي في كفاية الطالب ص ٧٧ - ٧٨، الباب السادس، في كرامة الله تعالى لعلي بن أبي طالب، وفضل محبته، وقال: ذكره الذارع في فوائده، وهو معروف عند أهل النقل، والحوارزمي في المناقب ص ١٧٠ (٢٠٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣٠٨/١، ترجمة أحمد بن نصر الذارع (٦٤٣)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٧٦ (٧٧)، مراسلاً.

١. أبوبكر

١٧٦٢٣. ابن الأعرابي: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، حدثنا علي بن قادم، حدثنا زافر، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال: نظر أبوبكر الصديق إلى علي بن أبي طالب «مقبلاً»، فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيهم ﷺ، وأجوده [م] منه منزلة، وأعظمهم عند الله غناء، وأعظمهم عليه، فليُنظر إلى علي ...^١

١٧٦٢٤. السجّاد: حدثنا عمر بن سعيد بن سنان - بمَنيج -، حدثنا ابن أبي حكيم، حدثنا علي بن قادم، حدثنا زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال: بينا أبوبكر جالس إذ طلع علي بن أبي طالب من بعيد، فلما رآه قال أبوبكر: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالة، وأعظمهم غناء عن رسول الله ﷺ، فليُنظر إلى هذا الطالع.^٢

١٧٦٢٥. ابن أبي الدنيا: أخبرنا أبو كريب الهمداني، قال: حدثنا علي بن قادم، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال: رأى أبوبكر علياً فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله ﷺ، وأقربه قرابة، وأفضله دالة، وأعظمه غنى عن نبيه، فليُنظر إلى هذا ...^٣

١٧٦٢٦. ابن أبي الدنيا: حدثني المثنى بن عبد الكريم، قال: حدثنا زافر بن سليمان،

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٦١ (١٩٣)، من طريق السنان، وأورده المحب الطبري في الرياض النضرة ٢١٥/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنه أقرب الناس قرابة من النبي ﷺ، عن السنان.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الدارقطني.

٣. الإشراف ص ٤٦ (٥٥)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والمتقي في كنز العمال ١١٥/١٣ (٣٦٣٧٥)، ولهما: «وأعظمه غناء».

عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، نحوه.^١

٢. سلمان الفارسي

١٧٦٢٧. العقيلي: حدثنا محمد بن إبراهيم العامري، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن الصباح الطمار، عن ثابت بن أبي صخرة، عن المنذر الكندي، عن سلمان، قال:

إِنَّ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيَّنَا، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيَّنَا، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَسْبَاطِ سَبْطَانَا.^٢

٣. عبدالله بن عباس

١٧٦٢٨. العباس بن بكار: عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني أذاني، ومن أذاني فعليه لعنة ربّي ...^٣

٤. عبدالله بن مسعود

١٧٦٢٩. المسكافي: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدثنا محمد بن شجاع، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، [عن أبيه]، عن عبدالله بن مسعود ...^٤ ستأتي روايته مع رواية كعب بن عجرة.

١٧٦٣٠. المسكافي: [عن فرات الكوفي]:^٥ حدثني علي بن حمدون، حدثنا عباد، عن

١. الإشراف ص ٤٦ (٥٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده [إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٣ / ٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)]. وقوله: «نحوه»، أي نحو الخبر المتقدم آنفاً عن ابن أبي الدنيا.

٢. الضعفاء ٢٥٦/٣، ترجمة علي بن هاشم بن البريد (١٢٦٠).

٣. عنه الخوارزمي بإسناده [إليه في مقتل الحسين ٦٠/١، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء، ومن طريقه الحنطيسي في فرائد السمطين ٦٨/٢ (٣٩٢)].

٤. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٥. تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٦ - ٤٩٧ (٦٥١).

رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبد الله الجدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأن على رؤوسهم الطير إذ أقبل علي بن أبي طالب حتى سلم على النبي ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

قال: أفضلكم علي بن أبي طالب؛ أقدمكم إسلاماً، وأوفرهم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلاًماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكاية في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سرتي، وهو أمني على أمتي.

فقال بعض من حضر: لقد اختلف علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ صَبْرًا بِأَيِّكُمْ أَلْمَقْتُُونَ﴾^١

٥. عمر بن عبد العزيز

١٧٦٣١. ابن أبي الحديد: وأنا أذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر [بن عبد العزيز]، وهو من رواية ابن الكلبي، قال:

بينما عمر بن عبد العزيز جالساً في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلقان بها، ومعهما كتاب من ميمون بن مهران إلى عمر، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أنا بعد، فإنه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الأوساع، وهرنا بأنفسنا عنه، ووكلناه إلى عالمه، لقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى

١. القلم/ ٤.

٢. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ = ٤١٨ (١٠١٢).

أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّكَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها، وإن أباهما - يا أمير المؤمنين - زعم أن زوجها حلف بطلاقها أن علي بن أبي طالب عليه السلام خير هذه الأمة وأولها برسول الله ﷺ، وأنه يزعم أن ابنته طلقت منه، وأنه لا يجوز له في دينه أن يتخذ صهرًا، وهو يعلم أنها حرام عليه كأمه، وإن الزوج يقول له: كذبت وأمنت، لقد برّ قسمي، وصدقت مقالتي وإنها امرأتي على رغم أنفك، وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ يختصمون في ذلك، فسألت الرجل عن يمينه، فقال: نعم، قد كان ذلك، وقد حلفت بطلاقها أن عليًا خير هذه الأمة وأولها برسول الله ﷺ، عرفه من عرفه، وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب، وليرض من رضي، وتسامع الناس بذلك، فاجتمعوا له، وإن كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتى، وقد علمت - يا أمير المؤمنين - اختلاف الناس في أهوائهم، وتسرعهم إلى ما فيه الفتنة، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله، وإنهما تعلقا بها، وأقسم أبوها ألا يدعها معه، وأقسم زوجها ألا يفارقها ولو ضربت عنقها إلا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه، فرفعتناهم إليك يا أمير المؤمنين، أحسن الله توفيقك وأرشدك.

وكتب في أسفل الكتاب:

إذا ما المشكلات وردن يوماً
فضاق القوم ذرعاً عن نباحها
فأنت لها أباحفص أمين
وأحكمك التجارب والشؤون
وخلفك الإله على الرعايا
فحظك فسيهم الحفظ الثمين

قال: فجمع عمر بن عبدالعزيز بنى هاشم وبنى أمية وأفخاذ قريش، ثم قال لأبي المرأة: ما تقول أيها الشيخ؟ قال: يا أمير المؤمنين، هذا الرجل زوجته ابنتي، وجهرتها إليه

بأحسن ما يجهّز به مثلها، حتى إذا أملت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذباً، ثم أراد الإقامة معها.

فقال له عمر: يا شيخ، لعلّه لم يطلق امرأته، فكيف حلف؟ قال الشيخ: سبحان الله الذي حلف عليه لأين حنتاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شك، مع سني وعلمي؛ لأنه زعم أن عليّاً خير هذه الأمة وإلا فامرأته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول؟ أ هكذا حلفت؟ قال: نعم. فقيل: إنه لما قال نعم كاد المجلس يرتجّ بأهله، وبنو أميّة ينظرون إليه شزراً، إلا أنهم لم ينطقوا بشيء، كلّ ينظر إلى وجه عمر.

فأكبّ عمر مليّاً ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله، ثم رفع رأسه وقال: إذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحقّ والتمس السدادا وما خير الإمام إذا تعدّى خلاف الحقّ واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله! قولوا. فقال رجل من بني أميّة: هذا حكم في فرج، ولنا نجتري على القول فيه، وأنت عالم بالقول، مؤتمن لهم وعليهم، قل ما عندك، فإنّ القول ما لم يكن يحقّ باطلاً ويبطل حقاً جائز عليّ في مجلسي.

قال: لا أقول شيئاً، فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب فقال له: ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟ فاغتنمها، فقال: يا أمير المؤمنين، إن جعلت قولي حكماً أو حكماً جائزاً قلت، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي، وأبقى للمودة. قال: قل وقولك حكم، وحكمك ماض.

فلما سمع ذلك بنو أميّة قالوا: ما أنصفنا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا، ونحن من لحمتك وأولي رحلك!

فقال عمر: استكثروا، أعجزاً ولؤماً! عرضت ذلك عليكم آنفاً فما انتدبتم له. قالوا: لا لك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي، ولا حكمتنا كما حكمته.

فقال عمر: إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر؟ لا أبا لكم! أ تدرّون ما مثلكم؟ قالوا: لا ندري. قال: لكن العقيلي يدري.

ثم قال: ما تقول يا رجل؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كما قال الأول:

دعيتم إلى أمر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز

فلما رأيتم ذلك أبدت نفوسكم ندماً وهل يفني من القدر المذر

فقال عمر: أحسنت وأصبت، فقل ما سألتك عنه. قال: أمير المؤمنين، برّ قسمه، ولم تطلق امرأته.

قال: وأنى علمت ذلك؟ قال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ؓ وهو عندها في بيتها عائد لها: يا بنية، ما علّتك؟ قالت: الودع يا أبتاه - وكان علي غائباً في بعض حوائج النبي ﷺ - ، فقال لها: أ تشتهين شيئاً؟ قالت: نعم أشتهي عنباً وأنا أعلم أنه عزيز، وليس وقت عنب. فقال ﷺ: إن الله قادر على أن يجيئنا به. ثم قال: اللهم اتنا به مع أفضل أمّي عندك منزلة. فطرق علي الباب، ودخل ومعه مكبل قد ألقي عليه طرف رداة.

فقال له النبي ﷺ: ما هذا يا علي؟ قال: عنب التمسته لفاطمة. فقال: الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! كما سررتني بأن خصصت علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي. ثم قال: كلي على اسم الله يا بنية. فأكلت، وما خرج رسول الله ﷺ حتى استقلت وبرأت.

فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته، يا رجل، خذ بيد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ثم قال: يا بني عبدمناف، والله ما نجعل ما يعلم غيرنا، ولا بنا عمى في ديننا، ولكننا كما قال الأول:

تصيّدت الدنيا رجلاً بفخها فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشراً
وأعماهم حبّ الفنى وأصتهم فلم يدركوا إلا الخسارة والوزرا

قيل: فكأنما ألقم بني أمية حجراً، ومضى الرجل بامرأته.

وكتب عمر إلى ميمون بن مهران: عليك سلام، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فلبي قد فهمت كتابك، وورد الرجلان والمرأة، وقد صدق الله بين الزوج، وأبرأ قسمه، وأثبتته على نكاحه، فاستيقن ذلك، واعمل عليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.^١

٦. كعب بن عجرة

١٧٦٣٢. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدثنا محمد بن شجاع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، [عن أبيه]، عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود، قالوا:

قال النبي ﷺ: وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم [و] أفضلكم إسلاماً، وأوفرهم إيماناً، وأكثرهم علماً، وأرجحكم حِلماً، وأشدكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خيلفي في أهلي، وأميني في أمتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتى ما يرى به شيئاً؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ آلَمَقْتُونَ﴾.^٢

٧. المراسيل والأقوال

القائلون بتفضيله ﷺ كثير،^٣ كما ستلاحظ أسماءهم في كلام أبي جعفر الإسكافي وابن

١. شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٢٢ - ٢٢٣، شرح الكلام ٤٧٨.

٢. القلم ٤.

٣. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٤. منهم: أبي بن كعب، وأويس القرني، وأبو أيوب، وبريدة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو عبد الله جعفر بن مبشر، وجندب الخير، وحذيفة بن اليمان، وأبو محمد الحسن بن متويه، وأبو الحسين الحفيظ، وأبو عبد الله الحسين بن علي البصري، والحكم، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وخزيمة بن ثابت، وأبو ذر، والزبير، وزيد بن صوحان، وسلمان، وسلمة بن كهيل، وسهل بن حنيف، وصعصعة بن صوحان، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، والعباس بن عبد المطلب بنوه، وأبو القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته.

أبي الحديد والقاضي عبد الجبار، ونخص بالذكر من بينهم:

١. أحمد
٢. الإسكافي
٣. الأنباري
٤. بشر بن المعتمر
٥. أباجحيفة
٦. ابن أبي الحديد
٧. الحسن البصري
٨. الرماني
٩. زيد بن علي
١٠. سفيان الثوري
١١. سليمان بن طرخان
١٢. القاضي عبد الجبار
١٣. ابن عبد الحكم
١٤. أباعبدالله بن الجهم
١٥. المأمون العباسي
١٦. الموصلي

١. أحمد

١٧٦٣٣. عبدالله بن أحمد: حدثت أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبة، ما تقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبوبكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: يا بني، علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد.^١

٢. الإسكافي

١٧٦٣٤. الإسكافي: ومما يدلك [على] أن العامة مخدوعة متحيرة بفقد العلم والمعرفة مفرورة في هذا الباب؛ أنهم جميعاً يشهدون أن أبابكر أفضل من عمر، ويسندون تفضيل أبي بكر على علي إلى [حديث] عبدالله بن عمر فيقلّدونه الخبر، وقد جاءهم الإسناد في

وعبيدة السلماني، وعثمان بن حنيف، وعطاء، وعمار بن ياسر، وأبوموسى عيسى بن صبيح، ومجاهد، ومحمد بن أبي بكر، وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، وبنو المطلب كافة، والمقداد، وبنو هاشم كافة، وأبو الهيثم بن التيهان، وغيرهم مما لا يحصى كثرة. وسيأتي أسماؤهم في الروايات.

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص ١٦٣، من طريق أبي النرسي، ومثله مرسلًا في التهديد والبيان للماتقي ص ١٧٣، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (٦٧).

تفضيل علي وتقديده [على كافة الناس] عن محمد بن أبي بكر وسلمان وعمار بن ياسر، وما كان من شهرة قيامهم مع علي بن أبي طالب، فلم يلتفتوا إلى ذلك.

فإن كانوا مالوا إلى تصديق عبدالله بن عمر لأنه أفضل وأعبد وأخير - وإن لم يكن عندنا على ذلك - فتقليد علي بن أبي طالب ومن ذكرناه أولى؛ لأنه خير من عبدالله بن عمر وأفضل لا يشكون في ذلك ولا يمترون.

وإن كانوا مالوا إلى عبدالله بن عمر لأن أباه كان إماماً فاضلاً، فالميل إلى محمد بن أبي بكر أوجب؛ لتقديهم لأبي بكر على عمر وتفضيلهم إياه [عليه]، ولا أجد لهم في ذلك علة يوجبها التميز والنظر غير ما ذكرناه [ه] من الخديعة وتقليد الخبر.^١

١٧٦٣٥. الإسكافي: وبعد، فمن سألنا من أصناف أهل النظر في تقديم علي بن أبي طالب على جميع البشر بعد النبيين والمرسلين وقال: قد طعنتم فيما قلنا [ه] فأنبتوا قولكم بمجيج لا يمكن دفعها، وأبينوا صاحبكم بفضيلة يكون بها على غيره مقدماً. قلنا: ذلك لكم علينا، ونحن ذاكرون - وبالله نستعين - من أموره أموراً مكشوفة لا تدفع، وحججاً قوية لا ترد، وما توفيقنا إلا بالله، وهو حسبناء، وإياه نسأل تأييدنا. فقد عرفتم أن فضل الفاضل ومزلة المتقدم إنما يكون بفضل وتفضل باجتماع مناقب الخير فيه، واحتوائه على الفضائل، فيجتمع فيه ما يفرق في غيره، فلا يكون له مساو فيما جمع، ولا نظير فيما حو [ه].

وتفسير المناقب والمخصال التي بها يجب فضل الفاضل ما لا ينكرونه أمور: أولها: العلم بالله وبدينه، والذب عن توحيده، والقيام بحجته على من عتد عنه، وفي تحقيق ذلك يقول الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقال: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا

١. المعيار والموازنة ص ٢٠ - ٢١، أرجعية القول بتفضيل علي ...

٢. الزمر ٩.

الْأَنْبِيَاءُ. وَقَالَ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^١.

ثم بعده التقدم في الإسلام، وفي تحقيق ذلك يقول الله: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى»^٢.

ثم جهاد العدو، وفيه يقول: «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»^٣.
وقال: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِئِنَّكُمْ الَّذِينَ بَايَعْتُمْ بِيَمِيْنِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^٤.

ثم الصبر على البأساء والضراء، وكظم الغيظ، وفيه يقول الله تبارك وتعالى: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^٥.

وقال: «بِتَائِبَتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصَابُوا وَصَابَرُوا وَرَابَطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٦.

[وقال:] «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا

١. الرعد/ ١٩.

٢. فاطر/ ٢٨.

٣. الحديد/ ١٠.

٤. النساء/ ٩٥.

٥. التوبة/ ١١١.

٦. البقرة/ ١٧٧.

٧. آل عمران/ ٢٠٠.

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ ﴿٢﴾

[وقال:] ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^١.

[وقال:] ﴿وَأَلْكَسَ ظَمِيمَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^٢.

ثم العبادة بالزهد والصوم والصلاة والمساورة في أعمال البر.

فهذه مناقب الفضل، ومنازل الخير، فهي مذكورة في القرآن بالجملة والتفسير، فمن

حازها وجمعها فهو المتقدم بها [على] الناس باجتماعها.

فتبتدى بذكر تقدمه في الإسلام فإن الناس مختلفون في أبي بكر وعلي، وقد أجمعوا أن
علياً أسلم قبله، إلا أنهم زعموا أن إسلامه كان وهو طفل، فقد وجب تصديقنا في أنه
أسلم قبله، ودعواهم في أنه كان طفلاً غير مقبول إلا بحجة.

فإن قالوا: وقولكم: إنه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة.

قلنا: الإسلام قد ثبت له، وحكمه قد وجب بالدعوة والإقرار، ولو كان طفلاً لكان
في الحقيقة غير مسلم؛ لأن أسماء الإسلام والإيمان وأسماء الكفر والضلال والطاعة
والمحسنة إنما يقع على العقلاء البالغين، دون الأطفال [والمجانين].

وحجة [أخرى] أيضاً إن الله لم يرسل رسولاً إلى الأطفال والمجانين، فلما رأينا قد
قصده إلى علي بن أبي طالب فدعاه إلى الإسلام، وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق،
علمنا أنه عاقل بالغ، وأن الأمر له لازم.

فإن قالوا: وما تنكرون أن يكون ذلك منه بالتأديب كما يكون ذلك منا إلى أطفالنا
على جهة التعليم.

قلنا: ذلك من قولكم غير جائز، وإنما ذلك يكون منا عند تمكن الإسلام بأهله وعند

١. البقرة/١٥٥ - ١٥٧.

٢. الأحقاف/٣٥.

٣. آل عمران/١٣٤.

ظهوره والنشوء والولادة عليه، فأما في دار الشرك والحرب فليس يجوز ذلك، فالنبي ﷺ لم يكن ليدع ما أرسل به ويقصد إلى دعاء الأطفال والدار دار شرك وكفر، فيشتغل بالتطوع قبل أداء الفرض، [و] ذلك عنه منفره ﷺ وما باله لم يدع طفلاً غير علي بن أبي طالب؟! وليس في السنة أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام، ويفرق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وحجة [أخرى] أيضاً إن منزلة النبي ﷺ كانت في بدء الدعوة منزلة ضيق ووحدة وغربة وشدة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلا من قد تمكن الإسلام عنده بحجته، ودخل اليقين قلبه بالعلم والمعرفة، وشأن الطفل اتباع أهله، وتقليد قرابته، والمضي على منشته ومولده، وأن لا يدخل فيما تزعجه المعرفة، وتميل إليه النفس باليقين والعلم والعاقبة.

فإن قالوا: إن علياً قد كان يألف النبي ﷺ فوافقه على طريق المساعدة.

قلنا لهم: وإن كان يألفه فلم يكن إلفه [به] بأكثر من [إلفه] أبويه وإخوته وعمومته وأهل بيته، ولم يكن الإلف مما يخرج عماً نشأ عليه وغذي به، ولم يكن الإسلام مما غذي به، وكثر على سمعه.

ووجه آخر إن الإسلام لا يكون إلا بخلع الأنداد والأصنام، وكل معبود من دون الله، والبراءة ممن أشرك بالله، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل، بل قد يشتد اجتماع ذلك عند العقلاء البالغين إلا من أثر الحاجة، ورغب في العاقبة، وخاف عذاباً لا طاقة له به.

وإن قالوا: فكيف أوجبتم له حكم البلوغ وحكم النبي ﷺ في البلوغ كان في خمس عشرة سنة، ولم تكن هذه سن علي بن أبي طالب؟ وذلك أن حكمه كان يوم الخندق في إجازته من أتت عليه خمس عشرة سنة.

قلنا لهم: إن آخر حد البلوغ هو [إكمال] خمسة عشر سنة، ولآخر حد البلوغ آخر وأوسط يعلمه الله ويعلمه النبي ﷺ، وكان الحكم في خمس عشرة سنة جعله الله حكماً وقف العباد عليه؛ لأن أقل الخلق عقلاً وأتقصهم طبعاً في القوة على المعرفة يتم بلوغه في خمس عشرة سنة.

وفي الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، فأول حدّ البلوغ هي منزلة علي بن أبي طالب بعد النبي ﷺ، وهي ثلاث عشرة سنة، وآخر حدّ البلوغ هي منزلة عبدالله بن عمر، وهو خمس عشرة سنة، وبين ذلك وقت البلوغ على قدره؛ لتفاضل الناس في العقول، وذلك معروف في التعارف والعادة، وما عليه الصغار والكبار من التفاضل في الحفظ والعلم والفظن والبلوغ من الاحتلام والحيض، وذلك أيضاً معروف في صفة الصبيان في الكتابيب والصناعات [فإنهم] مختلفون في حفظهم وقوتهم على التعليم، وقد يوظف المعلم على كل صبي ما يحتمله حفظه، وتضبطه معرفته.

وهو أحكام كثيرة هي مثال ما قلنا [هـ] في البلوغ، في أن البلوغ حدّ له أول وآخر وواسط، كما حكم ﷺ في وقت صلاة الظهر أن أوله أن يكون ظلّ كل شيء مثله، وآخره أن يكون ظلّ كل شيء مثليه، وقال ﷺ: ما بين هذين وقت لأمتي. وكذلك ما وقّت في صلاة العصر على هذا المثال.

قلنا: فقد أبان الله علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وعن جميع المؤمنين - في عقله فجعله أول الناس بلوغاً بعد النبي ﷺ وأقدمهم إسلاماً، وكان في سنّ الأطفال، وعقول البالغين، فبان عقله وتقدّم في إسلامه وتكليفه.

وأنتم قد تعلمون أن منزلة النبي ﷺ في البلوغ والعقل ليست كمنزلة الخلق، كذلك كان في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والوفاء والصدق والرجاحة في علمه.

[وإنما أطلنا الكلام] ليعلموا أن حكم البلوغ يختلف، وأن الناس يتفاضلون فيه، فمنزلة النبي ﷺ لم يلحقها أحد، ومنزلة علي دونها لم يلحقها أحد، ليعلموا أن أموره عند الفكرة فيها والاستنباط لها منزلة على البينونة من الناس والقرب من النبي ﷺ، لذلك استحقّ أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى - صلوات الله على محمد وعلى من تقدّمه من الأنبياء - وقد رويتم أنه اصطفاه لأخوته، وقال: علي منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي.

وقد رويتم ما قلنا [هـ] في الأثر: ذكروا أن عليّاً دخل على النبي ﷺ فوجد النبي ﷺ

وخديجة يصلّيان، فلَمَّا فرغ قال له علي: ما هذا الَّذي رأيتك فعلت؟ فقال النبي ﷺ: هذا دين الله - يا علي - الَّذي بعثني به، فأدخل فيه. فقال له علي بن أبي طالب: أنظرني حتّى أفنكر فيه الليلة. فأنظره، ثم أصبح مسلماً بعد الرويّة والفكرة.

فليس هذا فعل طفل ولا جوابه، ولا دعاء النبي ﷺ دعاء طفل ...

وفي مثله وتحقيقه يؤثر عن أسماء بنت عميس، قالت: كنّا مع النبي ﷺ فأسند ظهره إلى قبة ثم قال: لأقولنّ اليوم كما قال أخي موسى ﷺ: اللهم اغفر لي ذنبي، وشرح لي صدري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأسرّكه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً.^١

فأشهد أنّ الله قد أجابه وشفع مسألته، ثم أمره بأن يشهر ذلك لأُتمته في حجة الوداع تأكيداً وإظهاراً لأمر الله، لتقوم بذلك الحجة على الخليفة، وينقطع عذر الناصبة النابتة والمرجئة، فقام خطيباً فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: اللهم نعم. فقال: أ لست أولى بكلّ مؤمنة من نفسها؟ قالوا: اللهم نعم. فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فهذا يصدق ما قلته من الرواية، ويقطع علّة كلّ معتلّ يلتمس إدخال شبهة من أهل الكلام والنابتة والمرجئة؛ لأنّ هذا خبر قد بانّت حجّته، وثبتت أسبابه وأركانها، وما قلنا [ه] من طريق النظر فقد تفحصنا بما فيه كفاية ممّا لا يمكن للمخالف أن يدخل في ذلك شبهة، وثبت ذلك بحجّة واضحة بخاية ما يكون للمخالفين من الدخل، فنحمد الله على ما أعطى وأنعم.

فضيلة السبق في الإسلام قد ثبتت [لعلي] وصحّت.

وفي الإسلام فضيلة أخرى [لعلي] تتلو ما تقدّم، وهو أنّ إسلام أبي بكر كان عن كفر تقدّم، وإسلام علي عن غير خطأ وزلل، فكيف لا تكون هذه فضيلة ثابتة وقد بانّت بها

الرسول قبله، تكون معها الرسالة؟ كيف لا تكون لعلي فضيلة؛ لأنها من معاني الطهارة، وزوال التهم، وازدياد في الحجج؟

فلن قال قائل: فأنت أفضل من أبي بكر؛ لأنك أسلمت لا عن كفر، وأسلم أبو بكر عن كفر.

قلنا: ليس ما قلت قياساً [صائباً]؛ لأنّ أبا بكر وعليّاً كانا في زمن واحد بين قوم مشركين، أحدهما قد نشأ وعقل فبعد وقصر وأشرك وكفر، والله عليه في تلك الحال حجج من قبل الرسول قائمة، وعلي في تلك الحال قد نشأ في دار الشرك والكفر كما نشأ أبو بكر، فلما قرعته الحجة أسلم ولم يجحد، وآمن ولم يكفر، ومنزلتي بخالفة هذه المنازل؛ لأنني إنما نشأت في دار الإسلام والإيمان، وولدت على ذلك، وتلك منزلة الأب والأم، [و] ليس بتلك المنزلة علي بن أبي طالب وأبو بكر؛ [لأنهما] استويا في الولادة في دار الشرك، وفي كفر الأب والأم. ثم اختلفا في الإسلام، فخلص له الفضل على أبي بكر، إذ اتفقت العلل والأسباب، واختلفا في الكفر والإيمان.

وفرق [آخر] أيضاً فيما سألتكم عني وعن أبي بكر، وذلك لأنّ أبا بكر قد بان مني بأمور كثيرة لا أقاس أنا به، وأكون بهذه الخصلة مقدماً عليه، فلو كنت له مساوياً في الأمور كلّها خلاف هذه الخصلة لكنت منه بائناً.

وأمر علي كلّها تؤكد تقدّمه عليه وفضيلته في الخصلة التي ذكرناها.

فلن قال قائل: قد نجد لأبي بكر فضيلة في السبق ليست لعلي بدلالة الآية: وهي قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُوذَيْنِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾؛ لأنه أسلم أبو بكر وهو ذو مال فأنفقه على النبي ﷺ والمؤمنين حتى قال: لقد نفعنا مال أبي بكر.

١. راجع عن إيمان أبي طالب ما ذكرنا في الفصل الأول من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب.

٢. الحديد/١٠.

قلنا: إن الله لم يذكر إنفاق المال مفرداً، وإنما قرن معها فضيلة بان بها علي على أبي بكر، وهو سبق علي إلى القتال، فلما قرن الله الإنفاق مع القتال وكان لأبي بكر الإنفاق دون القتال حصلت الفضيلة لعلي بن أبي طالب بالقتال.

فإن قال قائل: ولم جعلت فضيلة القتال لعلي إذ تفرّد بها، ولا تجعل فضيلة الإنفاق لأبي بكر إذ تفرّد بها؟

قلنا: لأن الله قد نديهما جميعاً إلى القتال ولم يندبهما إلى الإنفاق، فلا يلزم علياً التقصير في الإنفاق؛ لأن الله لم يندبه إليه، ووجب على أبي بكر التقصير في فضيلة القتال؛ لأنه مندوب إليه، وعلي غير مندوب إلى الإنفاق، ولو كان لهما جميعاً مال قد ندبا إلى الإنفاق منه؛ فأنفق أحدهما ولم ينفق الآخر كان صاحب الإنفاق أفضل، كما أنهما لما اتفقا في ندبة القتال فقاتل أحدهما ولم يقاتل الآخر كان صاحب القتال أفضل.

فهذا في الحجة مؤكدة لما تقدم، وعلى مثال ما قلنا، بل أدل وأبين، وقد استوت حاله فيما يمكن به القتال مع وجوب الأمر عليهما، ففضل من أقدم عن منزله من منزلة من أنفق إذ كان معدماً والآخر موجدأ فقد استوت حالهما في الأمر في القتال وقد مكنا، واختلفت حالهما في المال في العدم والوجود، فالذي قاتل قد فضل على من لم يقاتل؛ إذ كانا جميعاً قد ندبا إلى القتال ولم يكونا جميعاً مندوبين إلى الإنفاق، فلم يفضل من أنفق على من لم ينفق، إذ لم يكن [الإنفاق] مأموراً به ...

فأسلم أبو بكر غنيّاً شكوراً، وأسلم علي بن أبي طالب فقيراً صبوراً، فأتى يكون أبو بكر في إنفاقه المال مقدماً؟!

على أن بينهما فرقاً لطيفاً يوجب للصابر ما للشاكر، ولا يوجب للشاكر ما للصابر؛ لأنه قد يقال للصابر على البلاء: احمد الله واشكره على ما ابتلاك به، ولا يقال لصاحب العافية: احمد الله واصبر على الفنى والعافية.

وعتلى هذا قد يفرق بين الأنصاري والمهاجري، إن معنى الأنصاري قد دخل في فعل المهاجري بالنصرة لله والرسول ﷺ، فالتصرة لله ورسوله داخل في فعل المهاجري، والهجرة لا

تدخل في فعل الأنصاري، [و] لذلك فإن المهاجرين أفضل من الأنصار وأرفع منزلة. فضل إسلام علي مع فقره على أبي بكر مع غناه كفضل المهاجرين على الأنصار؛ لأن محنة الفقراء أعظم من محنة الأغنياء، كما أن محنة الهجرة أعظم من غيرها، ولذلك كان رسول الله ﷺ بالفقر ممتحناً.

فأسلم علي بن أبي طالب مع فقره، وناذ قومه مع فاقته، وخلع الدنيا [عن نفسه] مع حدائته وحاجته، وكثرة دواعيه ونوازعه، فقمع الشهوة بصحة الزيمة، وأزال الوحشة بالانقطاع إلى الله، واعتصم بالتقوى، وتقوى بالتوكل، وفارق القرابة، واستبدل بها الأُس بالله، وكابد المشقة بحسن الفكرة، واستعمل الصبر بيقين القلب.

قلنا: فالفقر محنة عظيمة قد افتتن بها الخلق عامة، وهتكت ستر أكثر الخاصة، وبخاصة فقر من خرج من السمة إلى الضيق، ومن الجماعة إلى الوحدة، ومن الكفاية إلى من هو في مثل حاله في فقره، وقلة ذات يده.

نعم ثم [كان] ينتقص بالفقر، ويعير به في وقت قد عمّ تمكّن الإسلام واعتدل بأهله، وقوي بظهوره حين خطب النبي ﷺ لملي فاطمة عه، غيرته قريش بالفقر، وقلة المال، وألقوا ذلك إلى فاطمة ع، حتى شكت إلى أبيها، وقالت: زوجتني أحدتهم سنّاً، وأقلهم مالاً. فقال لها: إن الله زوجك [منه] من السماء، ولو علم خيراً منه لزوّجك منه.

فهيئات هيهات! من يصبر على محنة الفقر أيام حياته، ويقاسي عدم الكفاية أيام بقائه؟ إلا من قلّت الدنيا في عينه، وباشر من حقائق الصبر ما سره، وقوى من قمع [هوى] النفس وزمها، وحسن تأديبها على ما قوي عليه - رضي الله عنه وبَيَض وجهه - .

فلذلك أجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة، وعرفه داء الدنيا ودواءها، وما يعل بأهلها من أجل طلبها، فتدبروا كلامه، وتفهموا صفاته لتعلموا أن المعرفة الثابتة أدته إلى هذه المنزلة.^١

١٧٦٣٦. الإسكافي: وله في بدء إسلامه فضيلة شريفة اكتسبها، ومحن عظام اختص

بها، [وكان] أبوبكر منها بمنزل، فتدبروا رحمكم الله ما نحن واصفون، وارفضوا الميل والتعصب، واستعملوا الإنصاف بحسن التفهم، فقد بان تقيصكم وتقصيركم فيما يجب من حقّه ومعرفة فضله، وبان ذلك في قولكم إذ دان بعضكم بالوقف في حروبه وإمامته، وبعضكم زعم أن تولية أبي بكر كانت لتفضيل منه عليه، لذلك كان أولى بالإمامة منه.

ثم فكروا فيما امتحن به علي بن أبي طالب من حصار الشعب مع النبي ﷺ وما رأى من الذلّ في نفسه وقرابته، فبان صبره، وخرج حميداً محموداً ﷺ، وأبوبكر مع أهله في أمن وسعة.

فهذه فضيلة في بدء إسلامهم، ليس لأبي بكر مثلها، وهي من أعظم المصائب كانت على بني هاشم؛ لأنّ العرب تعاددت وتحالفت أن لا يبايعوه، ولا يأمنوا فيهم، حتى يدفعوا إليهم النبي ﷺ ليقتلوه.

وكان علي عليه السلام يحمل إليهم الطعام مسارقة، [كانوا] ينعون من المبايع، فقد بان [فضله] في فضيلة السبق إلى الإسلام على جميع السابقين.

ونحن ذاكرون بعد السبق إلى الإسلام منازل الجهاد، قلنا: وفضيلة الجهاد تكون بآلات مجتمعة وأسباب معروفة، منها الشدّة في البدن، والشجاعة في النفس، والعلم بالثقافة، والهدر والفروسيّة، فالشرف في منزلة الجهاد يكون باستعمال الآلة، ولقاء الأبطال، وضرب الأقران، والتغريز بالنفس، وإلقائها بين الأسنة، والأهوال والمخاطرة، وفاء لله بعهد، واستئناساً ببيئته.

فالذكور من أهل الشجاعة والنجدة علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، والزبير بن العوام، وأبودجانة الأنصاري، وخالد بن الوليد، ليس أحد يعدّ أبابكر ولا عمر مع المذكورين بالحرب والشجاعة، والطعن بالأسنة، فنظرنا في أحواله وأموره في حروبه، فإذا هو بائن ممّن ذكرنا [ه] جامع لأسباب الجهاد، متقدّم في الآلة والفعل، فاجتمع الفضل فيه على حسب اجتماع أسبابه وآلاته.

وحمزة بن عبدالمطلب وإن كان رجلاً شجاعاً مقداماً حمولاً، فقد كان للحذر مضيقاً، ولم يكن بالثقافة موصوفاً.

وكان أبودجانه رجلاً يقاتل بالسيف دون الرمح، ولم يكن بالفروسيّة المذكوراً، وكان الزبير فارساً، ولم يكن كذلك راجلاً.

وكان أبوالحسن لهذه الأمور جامعاً، وكان بالسيف ضروباً، وبالرمح طعاناً، وبالفراسته والشجاعة موصوفاً، وبالشدة معروفاً، وللحذر مستمعلاً.

ويدلّك على ذلك [ما و]صفه [به] وحشي [حيث] إنه قال: لما وقفت نفسي بهيراً قريباً من أحد أردتُ النبي ﷺ فإذا هو لا تناله الأيدي.

ثم أقبل علي بيده سيف يفرى، وخيل إليّ أنّ في كلّ جارحة من جوارحه عيناً تنظر إليّ، فلمّا نظرت إلى من هذه حاله قلت: تراها تراها، لست من هذا ولا هذا مني.

ثم أقبل حمزة كأنه فعل يهشم بليساً يقاتل بسيفين وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله. فاهتبلتها فدفعت حربة كانت في يدي فوقعت في ثنته وقضى، فوالله ما أغسل عتي عارها.

ثمّ كانت نكايته في أكثر الحروب، وبأسه أشدّ ممن ذكرنا [ه] من أهل النجدة، فهذا فعله مشهور يوم بدر، كان عدد القتلى [فيه] نيّفاً وأربعين، كان له عشرون [شخصاً]، وشاركهم في البقيّة.

وهذا يوم الخندق خرج عمرو بن عبدود [و] دعا إلى البراز فأحجم الناس عنه، في كلّ ذلك يقوم إليه علي ﷺ فيكفّه النبي - صلى الله عليه - .

وما كان ذلك من النبي ﷺ إلا دلالة على علي ليظهر ويكشف فضيلته على غيره للناس؛ إذ لم يقدم عليه غيره، والدليل على ذلك كفّه له ثمّ إذنه له بعد أن أحجم الناس.

ومما يحقّق ذلك أيضاً من فعل الرسول - صلى الله عليه - قوله يوم بدر: قوموا يا بني هاشم فقاتلوا عن دينكم. وكان يقدّمهم قبل الناس في الحروب.

فلما كان يوم الخندق فعل بعلي ما رأيتم بكفه عن المبادرة إلى عمرو، فلما بان إمساك الناس عنه، وتحلفهم عن الإقدام عليه، قام علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في المرة الثالثة، فقال له النبي ﷺ : يا علي، إنه عمرو بن عبدود - تأكيداً لما قلنا[ه] وتبهاً لمن كان له قلب أنه أراد بذلك الدلالة على تقدّم علي وتفضيله - ، فقال: له علي: وأنا علي بن أبي طالب يا رسول الله.

فعصمه بيده، وقلّده سيفه ذا الفقار، فخرج إليه والمسلمون مشفقون، قد اقشعرت جلودهم، وزاغت أبصارهم، وبلغت الحناجر قلوبهم، وظنّ قوم بالله الظنون، والنبي ﷺ يدعو له بالنصر، ملحّ في ذلك، مستغيث بربه، ففرج الله به تلك الكرب، وأزال الظنون، وثبت اليقين بعلي بن أبي طالب، وقتل عمرو بن عبدود، وقبل ذلك ما زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظنّ بالله الظنون، وزلزل المؤمنون زلزالاً شديداً، وقال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً.

وفي ذلك يؤثر عن حذيفة بن اليمان أنه قال: لقد أيد الله - تبارك وتعالى - رسوله والمؤمنين بعلي بن أبي طالب في موقفين، لوجع جميع أعمال المؤمنين لما عدل بهما: يوم بدر ويوم الخندق، ثم قصّ قصّته فيهما.

فهذه أحواله مكشوفة، ومناقبة في الحروب معروفة، وفي الآثار مأثورة، وفي السير المذكورة، وفي العائمة ظاهرة مشهورة.

شهد [مع] النبي ﷺ في جميع حروبه ومغازيه، فمرة يأخذ الراية قدامه، ومرة يتمشى بسيفه بين يديه، بنفس الكرب عن وجه نبيّه - صلى الله عليه - وينصر الله في قتل أعدائه.

فكم من مبارز قد قتله [وقد] أعصى البارزين قتله! وكم من قرن قد أكثر المسلمون مقامه، وضاعت أنفسهم عنده! كفاهم ابن أبي طالب مؤنته، وسقاء الموت بيده.

وتقدّمه على المذكورين في الجهاد بين، وفضله على المشاركين له في حروب النبي ﷺ قائم.

وقال بعض المكابرين مقالة يعجب لها من كانت فيه [أدنى] معرفة، زعم أن فضيلة أبي بكر في الحروب أكثر، وفعله في الجهاد أعلا وأكبر! قلنا: وما هو؟ قال: تدبيره في الحروب، ووقوفه مع النبي ﷺ .

قلنا: أما وقوفه فلم يدفع أن يكون وقوف ناظر.

فإن قلتم: كان وقوفه وقوف محارب مقدّم عند دنوّ المشركين من رسول الله ﷺ وإحاطتهم به، فأرونا فيه أثراً في تلك الحال، يجوز لقاتل يقول: قد كان في موضع الكن والحمل، فلذلك أصيب يده، أو شجّ رأسه، أو أصيب بدنه أو جوارحه، أو [هاتوا] رواية في أنه أصاب أحداً من قرب أو بُعد فيكون علّة للدعوى، وسبباً لمن لم يتحرّ الحقّ يبصره أهل الهدى، هذا رسول الله ﷺ قد أدمى ساقه، وكسرت رباطه، وطاعن بيده، وكان أبو بكر في هذه الحال معه يصنع ماذا؟ فإن قلتم: [كان] واقفاً يتمنى بقلبه عزّ الإسلام، ويدعو ربّه بالنصرة، ويفرح بظهور الدين والظفر بالعدوّ، فنلك منزلة لا ندفعها بل نوجبها ونحقّقها لأبي بكر، وهذه منزلة حسن بن ثابت [المعروف بالجبلين]

فإن قالوا: فدّلّونا على فضل علي في الرأي والتدبير كما دلّتم على فضله في الشجاعة والجهاد، وقد تعلمون أن قريشاً طعنّت عليه في رأيه، وضعتّه في تدبيره! قلنا لهم: أمّا تضعيف قريش له في تدبيره ورأيه فبالعداوة والعصبية، لا بحقّ طعنوا، ولا حجة [على دعواهم أقاموا]، وإلا فليوقفونا من رأيه على غلط أو خطأ.

والدليل على فضل رأيه ورجاحة تدبيره أنه لم يولّ عليه أحد في جيش في حروب النبي ﷺ، ولو كان من ضعف التدبير على ما ادّعيتم ومن الشجاعة على ما أقرّتم كان في الرأي وصلاح الحروب أن يكون مأموراً في الحروب ولا يكون أميراً، فما كان من النبي ﷺ في أمره وتولّيته دليل واضح على ما قلنا ونفي ما قلتم.

وقد بلغه ما قالت قريش فكذبّه وتعجّب من قولها، وقال: الله أبوهم، وهل أحد كان أشدّ مراساً لها منّي؟ والله لقد نهضت فيها وأنا ابن عشرين، وها أنا ذا قد نثقت على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

ولذلك تمثل عند تركهم لرأيه بقول دريد بن الصمة:

أمرتهم أمسري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وقد كان - رحمة الله عليه - يترك الشيء من الرأي والتدبير عن معرفة، يمنعه من ذلك الخوف من الله؛ لأنه محرم في الدين، ويستعمله من خالفه كالغدر والخديعة والكذب ونقض العهد والغارة والبيات وما أشبه ذلك، فيظن الجاهل أن ذلك منه قلة معرفة به، وأن من خالفه إنما صار إلى ذلك بفضل رأيه، وقد ذكر ذلك في بعض كلامه، فمدح الوفاء، وعاب الغدر وانتهاز الفرصة بما لا يحل، فقال - رحمة الله عليه - وذكر الوفاء:

ذاك والله توأم الصدق، وما أعلم جنة أوقى منها، وما غدر من علم كيف العواقب، وأيم الله لقد أصبحنا في زمن اتخذه أكثر أهله كيساً، ونسبهم أهله إلى حسن الحيلة، ما لهم خيبتهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين وبعد قدرة عليها، وينتهاز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

نعم، ويجد على ذلك أعواناً غير مستبصرين، وما يرتاب في مثل هذا إلا الجاهلون. ولعمري أن عمرو بن العاص ومعاوية الغادر قد كان [كل واحد منهما] يعمل رأيه، إذا شرعت له الفرصة لا يحجزه عن ذلك خوف من الله وأمره، فيحتن ويكذب ويغير ويقدر. فارتاب بمثل هذا من فعلهم من لا بصيرة له، وما ظنك بقوم لما انتبهوا عند قتل عمار بن ياسر لقول النبي ﷺ: يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية، قال لهم معاوية: إنما قتله من أخرجه. فوجد قوماً طغماً لا علم لهم بكفر من إيمان ولا هدى من ضلال، أصحاب جفاء وجهل وارتياب فجاز عندهم هذا الكلام، وظنوا أنه قد خرج من هذا السؤال، وأن قاتل عمار بن ياسر هو علي دون معاوية.

فلما بلغ هذا من قوله علي بن أبي طالب قال للجفأة الطغام وأشباه الأنعام: لو كنت أنا قتلت عماراً لأمي أخرجه لكان رسول الله قتل حمزة وجميع من قتل في حربه لأنه هو المخرج لهم.

فتأازر معاوية وعمرو واستعانوا على علي بالمكيدة والغدر، واستعان عليه آخرون

بالتصويه والشبه، وكلهم يمثل بطلب الدم، وإن كان بعضهم أجرى من بعض، وأقدم على الجور والإثم.

ولقد ذكر أمير المؤمنين - بيض الله وجهه - بعد رجوعه من البصرة من قعد عنه [وأبهم]، فقام إليه صاحب شرطته مالك بن حبيب اليربوعي، فقال: إن التائب والمجر [لهم] لقليل، فمرنا بقتلهم، فوالله لئن أمرتنا لنقتلهم. فقال علي: سبحان الله يا مالك! جزت المدى وعدوت الحكم، وأغرقت في النزاع. فقال: يا أمير المؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مدهانة الأعادي.

فقال علي: ليس هذا قضاء الله يا مالك؛ إنما النفس بالنفس، فما بال ذكرك الغشم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهى الله عن ذلك، وذلك هو الغشم الذي نهى الله عنه.

فتدبروا سيرته، وتصفحوا سياسته؛ لتعلموا فضله في رأيه وتديره، وفضله في شجاعته وإسلامه، وفضله عند الشدائد في صبره ويقينه. وستتكلف لكم جمع ذلك لتخفف المؤونة عليكم، ونأتي من بيان ذلك بما فيه الشفاء لكم ...

فهذه الأحوال التي يذكرونها في حروب علي عليه السلام قد كانت في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم جعلتموها علّة للنقص، والخطأ في الرأي لولا الحيرة؟!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم [كان] ينزل عليه الوحي، ويعينه الله بالملائكة، [ومع ذلك] فقد زاغت الأبصار من قوم عند محنة كانت وضائق صدورهم وظنوا بالله الظنون.

فإن كنتم صادقين - ولا أخاً لكم إلا متعمدين - فاذكروا لنا رأياً من رأيه، وغلطة من غلطاته، بها ضعفتم أمير المؤمنين عليه السلام فيه رأيه لولا المعاندة.

[و] قد تعلمون شدة مقاساته للحروب واضطلاعه بها، وما مُنّي به من تراكم المحن عليه، واجتماع أهل النكت والبغي على حربه، [و] هو المتوَلّي للاضطلاء بحرها والقائم بلمّ شعنها، والداعي إلى الإجماع عليها منفرداً بذلك ليس له نظير يعينه - كما تعرفون لمن كان قبله - يكتِّب الكتائب، ويجنّد الجنود، ويبعث البعوت، ويعبئ العساكر، ويؤمّر الأمراء، ويقوم بالخطب تحريضاً وبياناً وتأنيباً، ويوضح السّنة، ويتولّى محاجة من حاجّه. فكم من شبهة قد أوضحها، وكربة قد كشفها، وضلالة قد محققها، وضالّ قد هداها، ونفس قد أحيّاها!

فهو يقوى قلب أحد على ما ذكرنا[ه] إلا من نور اليقين قلبه، وعرف ما له عند ربّه، وعلم أنّ بمثل ما فعل ينال رضاه، ويباعد من سخطه. فضيلته في الجهاد قد بانّت أيام النبي ﷺ على من كان بحضرته؛ ومن قدّمتموه عليه؛ بدلالة القرآن.

وتقدّمه في الإسلام قد وضع بما خصّ به من المحن الشداد، ومحن الحروب قد خصّته بالمكاره، وما يشيب عند مثلها الذنائب، والعلم بسببها في قتال الكافرين والمحلّين عند أحدوثه اقتدى فقهاؤكم، وبالعلم والصبر على الحرب يحض اليقين هو البائن عن الخلق، والعفو عند القدرة هو المذكور به عند علماء السيرة، والدعاء بالرفق في كلامه مشهور، والبلاغة في القول ما لا ينكره من عرف كتبه ورسائله، وسأذكر من فضل رأيه في الحرب؛ وحسن سيرته؛ وقوة تدبيره؛ ووضوح حجّته؛ ما لا يمتنع من قبوله قلب من ألقى السمع وهو شهيد.^١

١٧٦٣٧. الإسكافي: قد قلت: إن من السّنة تفضيل أبي بكر وعمر! فأَيّ سّنة قامت بأُهما عن علي بن أبي طالب أفضل؟ والجماعة في هذا مضطربة، فأوقفونا على شهادة معروفة، وأوضحوا دعوى هذه السّنة التي بانّت بالبدعة.

١. المعيار والموازنة ص ٨٨ - ١٠١، فضيلة علي خاصة ...

فإن قلتم: [منها] قول النبي ﷺ: سيّداه كهول [أهل الجنة]. قلنا: فقد عارض هذا من خبركم ما هو أقوى [منه] في المعنى، وأسلم من خطأ التأويل، وهو قوله في الحسن والحسين: [هما] سيّداه شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.
فنظرنا في الحديث الأوّل فوجدنا للتشبه فيه مساعاً، ولخطأ التأويل [فيه] مدخلاً؛
لأنه ليس في الجنة كهول.

وهذا لا يدخل فيما قلنا في قوله في الحسن والحسين؛ إذ كان أهل الجنة [كلهم] شباباً، فإذا ثبت أن أهل الجنة شباب دون كهول فقد قدّمهما على [كل] من في الجنة تقديماً واضحاً.

واستناؤه أباهما يوجب أن الخبر عام ولو أراد به الخصوص لم يكن للاستثناء معنى.
فإن قلتم: لم يرد بقوله: سيّداه كهول أهل الجنة، إخباراً بأنه يكون في الجنة كهول، ولكن لما كانا في وقت القول كهلين جاز أن يقول: سيّداه كهول أهل الجنة، مجازاً.
قلنا: فهذا خبر يدخل فيه من كان في ذلك الوقت كهلاً، فيكون قد دخل فيه كهول من بالمحاضرة دون من لم يكن في ذلك الوقت كهلاً، فعلي بن أبي طالب لم يكن في ذلك الوقت كهلاً فيكون في الخبر داخلاً.

هذا قد يجب عليكم متى سلّمنا دعوكم وتركنا الاستقصاء عليكم في خبركم، فنحن إذا نظرنا فيما ذكرتم احتجتم إلى التأويل فيما رويتم في أبي بكر وعمر، فإما تأولتم فسلّمنا لكم التأويل، أو هذناكم أنه ليس فيه على قولكم دليل.
فقد ثبت بما شرحنا ووصفنا أن قوله: سيّداه شباب أهل الجنة؛ أدلّ على التفضيل وأوفى بالعموم ممّا يدخله الطعن عند القياس، واحتجتم في تصحيحه إلى استعمال التأويل.

ثم فكروا في حديث المؤاخات وما فيه من الدلالة الواضحة، إذ ميّزهم على قدر منازلهم، ثم آخا بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبي بكر من عمر فلذلك آخا بينهما، وأشبه طلحة الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخا بينهما، وكذلك

فعل بعبد الرحمان بن عوف أخا بينه وبين عثمان.

ثم قال لعلي: إنما أخرجتك لنفسي أنت أخي وصاحبي.

فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي ﷺ من علي، ولا أولى بمؤاخات النبي ﷺ منه، فاستحق بمؤاخات النبي ﷺ لتقدمه على القوم، وكانت مؤاخات علي أفضل من مؤاخات غيره لفضله على غيره.

ثم قوله ﷺ له في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه [يكون] إبانة له منهم، وتقريباً له من نفسه؛ ليعلموا أنه لا منزلة أقرب إلى النبي - صلى الله عليه - من منزلته.

فبان قال قائل: إنما قال ذلك النبي ﷺ في ولاء النعمة، ومعنى الحديث في زيد بن حارثة؛ لأيهما قد كانت بينهما مشاجرة، فادّعى علي بن أبي طالب ولاء زيد بن حارثة، وأنكر ذلك زيد، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. [فيكون ذلك إذًا] في ولاء العتق.

قلنا: ليس لما ذهبتم إليه معنى يصح؛ لأن أول الحديث وآخره يبطل ما ذكرتم؛ لأنه ذكر في أول الحديث [أنه ﷺ خطب الناس] فقال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ و [من] كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلا يكون من البيان في نفي ما قلتم أوضح من هذا؛ لأنه قد نصّ على المؤمنين جميعاً بقوله، ودلّ على إبانة علي من الكل بمولويته على كل مؤمن ومؤمنة، ثم أقامه في التقديم عليهم مقامه، وأعلمهم أن تلك لعلي فضيلة عليهم كما كانت له ﷺ فضيلة تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجّة، ونفي تأويل من تأوّل بغير معرفة، ولو كان ذلك من النبي ﷺ على طريق الولاء والملك لكان العباس بذلك أولى من علي؛ لأنه أقرب إلى النبي ﷺ منه.

وآخر الحديث [أيضاً] يدلّ على أن ذلك لم يكن لما ذكروه من العلة، وهو قوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وهذا كله يدلّ على ما قلنا [ه] من تقدمه في الدين،

وتفضيله على العالمين. و [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ] إنما اختاره [لعلمه] بأنه لا يكون منه تغيير ولا تبديل، وأنَّ حاله واحدة، متصلة عداوته بعداوة الله، وولايته بولايته، كما اتصل ذلك من النبي ﷺ.

[وقد ذكرنا من مدلول الحديث] لتعلموا أنَّ النظر في الحديث يوجب أنَّ النبي ﷺ إنما أراد بهذا الحديث إبانة علي ﷺ من المؤمنين جميعاً، وإعلامهم أنَّ منزلته في التفضيل عليهم والتقدم لهم بمنزلته ﷺ.

ففكروا في هذا الحديث، فما أبين دلالة، وأوضح حجته وتأكيداً! وما أعجب قوته عند النظر فيه من جميع أسبابه ومعانيه!

و [فكروا أيضاً في] قول عمر - له عند ما سمع [من النبي ﷺ] هذا الحديث - : يخ [لك] يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فهذا حديث يؤكد بعضه بعضاً، ويشهد بشهادة واحدة، وينفي تحريف الشاكين والمقصرين، ويوجب قول أهل العلم واليقين ...

فإن قال قائل: وما استحقَّ علي بن أبي طالب هذه المنزلة؟

قلنا له: إنَّ قولكم: بما استحقَّ علي بن أبي طالب هذه المنزلة بعد ما [أ]وقفناكم وعرفتم أنَّ النبي ﷺ أنزله هذه المنزلة وأبانه بهذه الفضيلة تهمة وسوء ظنَّ بالنبي ﷺ؛ لأنَّ الذي فعل النبي ﷺ، قمن بذلك، لم يفعله إلا بالاستحقاق، ولأنَّ النبي ﷺ لم يكن بالذي يتقدم بين يدي الله فيبين علي بن أبي طالب هذه البيئونة ويشهره هذه الشهرة إلا بأمر من الله ...

على أنَّنا قد بينا استحقاق علي لهذه المنزلة من النبي ﷺ بما قد ذكرنا من مناقبه وفضائله، فله على جميع المؤمنين التقدم في السؤدد، والفضل بما له عليهم من النعمة والمِنَّة والشرف، وذلك لأنَّ النبي ﷺ مولى المؤمنين جميعاً بالسؤدد؛ لأنَّ به تخلصوا من

الضلال ودخلوا في نعمة الإسلام حتى استنفذهم بدعائه وأمره وقيامه وصبره في ساعات الخوف والضيق من شفا الحفرة ومعاطب الملكة.

ولعلي الفضل عليهم بذبه عنهم بسيفه وقيامه بالاصطلاء بحروب عدوهم مئة ونعمة استحق بها عليهم السؤدد والتقدم؛ لأنه قوى بذلك عزائمهم، وأزال الشكوك بفعله عنهم، وثبت بقيتهم، وحاما عن أنفسهم وأموالهم في مواقف مشهورة قد ذكرنا بعضها.

ثم حفظه لما جاء به النبي ﷺ من الدين والسبق، وعنايته بذلك ينبه عاقلهم ويعلم جاهلهم، ويقيم المحبة على معاندهم، وسنذكر فضله عليهم في العلم في موضعه.

ثم [فكروا في] قوله في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فمنازل هارون من موسى معروفة، أولها أنه شريكه في النبوة، والثانية [أنه] أخوه في النسب، الثالثة أنه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب، وهي منزلته من النبي ﷺ.

فإن قال قائل: إن النبي ﷺ خلف علياً في بعض غزواته؛ فقال [له]: أنت مني بمنزلة هارون من موسى في الخلافة. ولم يرد بهذه التقديم.

قلنا لهم: لا يكون لهذا الكلام معنى إن لم يكن معه التفضيل والتقدمة، ولو أمكن أن يعني بهذا الخلافة التي [لا] تدلّ على التفضيل والتقدمة أمكن أن يعني الولاية والإنسانية، فيقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى في الولاية؛ أي: إلك ولتي، وإلك إنسان مثلي كما كان ذلك في هارون وموسى، وهذا ما لا يحتمل هذا الكلام، ولا يعنيه من له معرفة بما يقول؛ لأن قائلًا لو قال لرجل: أنت مني بمنزلة النبي ﷺ، يريد في الولاية واسم الإيمان لكان مخطئاً؛ لأنه أتى بالكلام الدالّ على الفضل دون الولاية والإيمان، وكذلك لو أن رجلاً قال لصاحبه: أنت عندي بمنزلة ولدي، علمنا أنه يريد في الفضل والمحبة، ولا يجوز أن يقول: أنت عندي بمنزلة ولدي في أن أدخلك منزلي؛ لأنه قد يدخل منزله من لا يعرف عبده من أبيه، وهذا الكلام دالّ على قرب المنزلته والتقدم في المحبة.

قلنا: فقد بان خطأ تأويلكم، ونما يؤكد خطأؤه، ويوجب ما قلنا [ه] قول النبي ﷺ.

وإنما ذكرنا من الحديث ما لا تدفعونه ولا تنكرونه؛ لأنه جاء بحجج السنن التي لا يمكن دفعها، فقامت حجته ظاهرة، وبلغت صحته واستقامته عند النظر في أسبابه [بارزة] وتلك آية الحق، وعلامته أنه يزداد عند النظر والتفتيش قوةً وبياناً كما يزداد الذهب عند الحمى جودةً وحسناً.

فأين هذه الأحاديث التي ذكرنا [ها] من الأحاديث التي رويتم في أبي بكر وعمر فيما أوجبتم التقدم لهما على الصديق الأكبر؟!

ورويتم عن النبي ﷺ أنه قال: وضعت في كفة، ووضعت أمتي في كفة فرجحت، ثم وضع أبي بكر فرجح، ثم وضع عمر فرجح ورجح.

فأوجبتم لعمر بهذا الحديث الرجحان على أبي بكر ومحمد - صلى الله عليه - لأنه رجع مرتين! فهذا من الحديث الذي يعلم باطله عند سماعه.

ورويتم عن النبي - صلى الله عليه - أنه قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. فليس من حكم الله أن يبعث نبياً قد أشرك وكفر.

وقلت: لو نزل فيكم عذاب لم ينج إلا عمر. فأوجبتم له التقدم على علي بأمر قد تقدم فيه على أبي بكر والنبي ﷺ.

وقلت: إن النبي ﷺ قال ذلك تصويهاً لرأيه في أسرى بدر، وقد رأى عبدالله بن رواحة مثل رأيه.

وقد رويتم في حديث آخر ما ينقض هذا مع ما فيه من وضوح الخطأ.

ورويتم أن النبي ﷺ شبه أبا بكر في رأيه بهيسى ابن مريم وإبراهيم - وكيف يأخذ العذاب من أشبه عيسى وإبراهيم؟ و [كيف قلت وصدقتم أن] جميع الرايين صواب؟

ورويتم عن النبي ﷺ أنه قال: اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب. فسبقت الدعوة لعمر!

وهذا غير جائز كالأول؛ لأنه في العقول مستنكر، وفي حكم الله باطل؛ لأن من حكم الله أن لا يستنصر كافراً ولا يستغفر لمشرك، لقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي

أَلْحَيَوَةُ الدُّنْيَا^١، وقال: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾^٢.

ولا نعلم أحداً بلغ من عداوة الله ورسوله والكفر بالله ما بلغه أبوجهل، وتلك حاله كانت إلى أن مات، فكيف يدعو له النبي ﷺ بهذه الدعوة، ويبدأ به قبل عمر؟! وهو ممن استحقَّ من الله اللعنة والخذلان؟!!

أم كيف يتقدم النبي ﷺ فيدعو لمشرك بمثل هذا الدعاء من غير أمر من الله؟ وإن كان ذلك بأمره [فكيف والله يعلم أن أباجهل ممن يزداد على طول الأيام كفراً ولا يراقب الله، ولا يستوب أهدأ؟! فكيف يأمره الله بالدعاء له نصّاً؟ ومن حكم الله أن ينصر من نصره، ويعزّ من أطاعه.

فهذا من الحديث الذي لا شبهة في خطائه، وأنه تقول على رسول الله ﷺ. فأين هذه الأحاديث من الأحاديث التي رويتم في علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في الشهرة والدلالة، ومضيها عند النظر على الاستقامة والصحة؟! فأين [هذه] مما رويتم من قوله ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقت علياً فقد فارقتني. وقوله في ذي الندية: يقتله خير أمّتي بعدي.

وحديث الطير: اللهم جنّني بأحبّ خلقك إليك يأكل ممي. فجاء علي. ولو آثرنا أن نذكر جميع ما في الآثار من مناقبه وفضائله الدالة على تقديمه لطال ذلك وكثر، وإثما ذكرنا من ذلك جملاً، تنبيهاً لكم على خطائكم واتباعكم أهواءكم بغير علم ولا حجة.

فإن أردتم معرفة الهدى فيما قلنا - دون ما قلتم من الرواية - فالتمسوا ذلك بالتدبر

لما رويتم [في شأن علي]، وإن التمستم معرفة ذلك بالنظر والجواب والمسألة كان في بعض ما ذكرنا [ه] كفاية وحجة.

ثم أرجعوا إلى النظر في الزهد ودرجته، لتعلموا أن علي بن أبي طالب قد برز على الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته.

فكان ممن يطعم الطعام على حب الله مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وكان من المؤثرين على أنفسهم وإن كانت بهم خصاصة.

وكان من الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس.

وكان من الصابرين على البأساء والضراء.

وكان ممن قسم بالسوية، وعدل في الرعية، ولم يرزأ شيئاً من مال الله، ولم تدع عليه زلة، ولا تهمة ولا تكبر ولا حمية، وفيه نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه. إذ قرن الله ولايته بولاية رسوله.

وفي نزلت ﴿أَمَّا الَّذِينَ كَانُوا مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾.

وكان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمين [أنفق عليهم ثم] قال:

هذا جسنائي وخمسياه فسمه وكل جان يده إلى فيه

وبلغ من كظمه الغيظ ما رأيتم من صبره على الخليفتين، وما كان من مشاركته لهم في الأمر، ومؤازرتهم على الرأي [حينما كانا يراجعان إليه عند ضيق خناقمهم وعجزهم عن تدبير ما ابتليا به].

وقد علمتم أنهما لم يشاوراه في عقد الخلافة، ولم يقطعا قطيعة، ولا ولياه ولاية. فقد تعلمون ما ظهر من حرص قوم على الولاية، وما كان [برز لهم] من الرغبة الشاملة، [وإنما أذكركم هذه الحقائق] لتعلموا أن علي بن أبي طالب لم يكن غضبه ولا رضاه إلا لله تعالى، يغضب إذا عصي ربه، ويرضى إذا أطيع الله، ويسلم ما دامت له الإلفة، ويعين على اجتماع الكلمة، ويكظم ما سوى ذلك مما يناله في نفسه خاصة، دون الدين.

فقد نازعت زوجته في فذك، وشهد علي دعواها، فلم يفد ذلك، فصبر على مر الحق عندما ظهر من الحكم، ثم ولي الأمر فأمضى ذلك على ما لم يزل^١.

وبلغ من صبره أنه قعد عن خلافته قوم فلم يجسهم ولم يكرهم، وتكلموا فلم يعاقبهم، ولم ينفهم، وولاهم ما تولوا، ولم يفعل بهم كما فعل من ذكرتم بسعد بن عباد، وكما رويتم من نفي عثمان بن عفان لأبي ذر إلى الربرة، وما فعل بعمار وابن مسعود وغيرهم.

وبلغ من عفوه أنه يوم المحكمين كان في يده أسرى من أهل الشام فخلّى سبيلهم، ومنعوا الماء ولم يمنهم.

ونادى يوم الجمل عند الطعن أن لا تقحموا منازلهم، ولا تغنموا أموالهم، ولا تتبعوا المولي منهم.

وبلغ من تفضله وإيثاره على نفسه أن عمر سأله سهمه من الفداء - وهو سهم ذي القربى - ليعود به على المسلمين فجاد لهم به تفضلاً وكرماً ...

١. كيف يمكن أن يكون عدم استرداده فذك في أيام خلافته دالاً على إضائه عمل القوم، مع أنه يشكروهم إلى الله ويقول: ونعم الحكم الله، وما أصنع بفذك؟

ويقول: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم؛ فإنهم قد قطعوا رحمي. وأكفونا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري. فراجع: قام كلامه في المختار ٤٥، من باب الكتب، والمختار ٢١١، من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠٨/١٦ و١٠٩/١١.

وبلغ من صبره ما إن كان الجوع إذا اشتدَّ به وأجهده خرج حتى يؤجّر نفسه في سقي الماء بكفّ تمر لا يسدّ جوعته ولا خلّته، فإذا أعطي أجرته لم يستبدّه به وحده حتى يأتي به رسول الله ﷺ، وبه من الجوع مثل ما به، فيشتركان جيعاً في أكله. فأين مثل هذه إلا له؟ قيمة قميصه ثلاثة دراهم، ونفقته في كفّه! ولقد أخرج يوماً سيفه فقال: من يشتري هذا منّي؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

فهل ترون أحداً من الصحابة بلغ هذه المنزلة؟ ...

ويروى أنّ قوماً تذكروا أزهد أصحاب النبي ﷺ عند عمر بن عبدالعزيز، فقال قوم: عمر. وقال قوم: أباذر. فقال عمر بن عبدالعزيز: علي بن أبي طالب ...^١

١٧٦٣٨. الإسكافي - بعد ذكر روايات في زهده وعدله ❦ - : فهذه منازل في زهده، وسيرته في عدله، وما لم يذكر من أموره أكثر وأشهر.

فهل تذكرون لأحد ممن قدّمتموه عليه مثل ما ذكرنا [هـ] عنه؟ فعمر وإن كان زاهداً فلم يبلغ هذه الغاية، ولم يصر إلى هذه المنزلة، وقد قسم على غير السوية، وعزم في مرضه على السوية، وكان عليه دين فادح.

وأبو بكر فلم يمتحن بكثرة الأموال، ولم يظهر منه هذه السير والأحكام.

فإن قال قائل: إنّما شاع ذلك من فعل علي بن أبي طالب لأنه عمّر وبقي فظهرت منه هذه السير والمناقب، وأبو بكر لم يعمّر ولم يبق.

قلت: القائل هذا إن كان معتزلياً عدلياً [نقول له:] ليس لما قلتم معنى يجوز في مقالك، والذي تعلّقت به فاسد عندك؛ لأنّ من قولك: إنّ الله لا يحترم عبداً يعلم أنّه يزاد عند البقاء خيراً، ولا يقطعه عن أمر يعلم أنّه لو بلغ إليه شرفت حاله وأضعفت طاعته، فما قلت ناقض لقولك.

وإن كان قائل هذا مجبراً فالجبة عليه قائمة؛ لأنه لا يدري أن لو بقي في أيّ المنزلتين

كانت تكون حاله، ولا يدري لعله لو بقي لكفر! لأنه جائز في عدل الله عنده أن يبتديه بالمخذلان والشر، وينقله أن لو بقي من الإيمان إلى الكفر، على أنه لو كان بمن يزداد على البقاء طاعة وفضلاً ثم لم يبلغه لم تكن منزلته منزلة من بقي حتى فعله وناله، وليس بجائز أن يكون فاضلاً بما لم يفعله ولم يبق إليه، فلأمر ما دفع الله عن علي بن أبي طالب ووقاه بلطفه من تلك المحن، وصرف عنه تلك المصائب حتى خلصت له سوابق المهاجرين الأولين وآثار السابقين، وأكمل الله له فضائل التابعين، فأعز الله به الدين في الأول والآخر هادياً مهدياً طاهراً زكياً.

ففي فضل هذا يقصر؟ ومثل علي بن أبي طالب يؤخر؟ وعليه يقدم؟ فوالله لو ترك الهوى والتعصب وأعمل الإنصاف والنظر لم يخف على طالب فضل علي بن أبي طالب على البشر.

والله لو ترك الهوى من لم ينظر، وقلد الخبر لم يقدم [أحد] على علي بن أبي طالب، لكثرة مناقبه المشهورة في الحديث والأثر.

أو ليس من العجب أن لا يعلم تقدمه على البشر بمؤاخذات رسول الله إياه دون الناس؟ أ يظنون أن رسول الله ﷺ أحر لنفسه من لا يقرب من منزلته؟ وقصر في الاختيار؟ بأي الوجهين كان؟ إما بالبعد وإما بالغفلة إذا اصطفى لنفسه من غيره أولى به منه، وأفضل عند الله بمن اختاره؟

وكيف لا يقنع الناظرون بهذه الجملة، ولا إشكال فيها ولا شبهة، ويكلفونا تفسير ذلك الجواب والمسألة ليكشف لهم أن أخوة النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب كانت لفضله على غيره، وأن منزلته عنده منزلة هارون من موسى ليس على التقديم له؟ ما أوضح خطأ من كلفنا الجواب في هذا والمسألة [واضحة]، قد فرغته الأخبار، و[كشفها من] التمس علم الآثار.

ونحن ذاكرون بعد هذا تقدمه في العلم وفضله فيه على الخلق أجمعين بعد النبيين. وللمعلم أصل وفروع، وجملة وتفسير، وفيه تطوع وفرض، وذلك على صنوف شتى،

وأبواب كثيرة.

فأصل الصلح الصلح بالله، وهو أصل الدين والإسلام، فأعلم الخلق بالله أذنبهم عن توحيد، وأحسنهم عبارة عنه، وأوصفهم لحدوده وأحكامه، وأقومهم بمحاجة من ألحد في الله بالجواب والمسألة، فالتمسوا علم ذلك في خطبه لتعلموا أنه منقطع القرين في علمه وأنه نسيح وحده.

وهو القائل في بعض خطبه، وهي خطبته الزهراء ...

فستفهموا صفته للتوحيد [فيها]، هل تجدون ما قال [إلا] أصلاً أخذ المتكلمون [به] وبنوا عليه، وافتقروا [إليه]؟ وهل تجدون أحداً أبْلَغ من صفة التوحيد ما بلغه؟ وذكر من عظمة الله وقدرته ما ذكره؟ وهل تعلمون أحداً احتجّ في إثبات الربوبية واستدلّ على الوحدانية إلا ببعض ما ذكرنا من كلامه؟

[و] لتعلموا أن المتكلمين عيال عليه في صفة التوحيد والاحتجاج على الملحدّين، وأن الخطباء عليه معولهم، وبكلامه استعانوا على خطبهم.

فقد بان [علوه] في علم التوحيد من الخلق أجمعين، فله فضيلة الاستنباط والرسوم في علم القرآن، وفضل التعليم وأجور المتعلمين ...

فاعتبروا أيها الواقفون وتدبروا معاصر المقصرين ما ذكرنا من سوابق أمير المؤمنين، وما نحن ذاكرون من فضائله في كلّ مذكور من الخير، فوالله لو لم يكن إلا ما ذكرنا في كتابنا هذا لكان بائناً من الخلق كلّهم، ولكان مقدماً على جميعهم، فكيف وما تركنا أكثر مما ذكرنا!

وكيف لا تتخلفون عن مناقبه وتقون في أمره وقد ملتم إلى العصبية فحفظتم فضائل غيره وأعرضتم عن فضائله؟ وإذا ذكرت أموره لم تصفوا إليها وتولّيت عنها ونبتزتم ذاكرها بالاثقاب.

ولقد فعلت اليهود والنصارى دون هذا فلم يذكروا لمحمد ﷺ فضيلة ولا وقفوا من عجائب آياته على علامة ولا دلالة، لتركهم سبيل الإنصاف وطريق النظر في معرفة محمد ﷺ.

وأعجب من هذا أن عامة ما ذكرنا من كلامه - وما لم نذكره من خطبه في التوحيد والثناء على الله وتذكيره ومواعظه - قد تحلى بها أكثر المتكلمين، وتزين بها الواعظون، وتكسب بها القصاص، وتكثر بها في مجالسهم أهل الذكر، وأوهوكم أن ذلك من كلامهم فنسبتم ما سمع من ذلك إليهم، كمنصور بن عمار ومن أشبهه من القصاص، قلّة عناية منكم بما صدر عنه، وجهلاً بما يؤدي إليكم من علمه وخطبه وقلّة تمييز لما يرد عليكم من كلام غيره.

وجميع ما ذكرنا وما لم نذكره من كلامه فهو مشهور مذكور عند أهل الرواية، وبالأسانيد المذكورة عند أهل المعرفة معروف.

فأين التخلف عن فضله وقد بزغت مناقبه؟ وما العلة في تقصير ما يجب من أداء حقّه؟ بعد الذي شرحنا من أموره وذكرنا من فضائله، [و] ليس بعد هذا علة فيذعبيها الواقف، ولا شبهة فيلجأ إليها المقصر؛ لأنّ كلّ الذي وصفنا إن لم يكن سبباً إلى الإفراط والغلو لم يجد الناظر فيه سبيلاً إلى منزلة التقصير والوقوف.

فانظروا في ذلك نظر من يلتصق الصواب ويقتديه ويكره الخطأ ويزهد فيه. فأبوبكر وإن كان فاضلاً فقد كان في بدنه ضعيفاً، ولم يكن على أكتاف أهل العداوة في الحروب ثقيلاً، ولا كان في ذلك مقدماً، ولا لعلّي مدانياً، وإن كان في منزلة السبق سابقاً فلم يكن في شدائد المحن السبق داخلاً، ولا كان بالحصار محتناً، وبالفراش مخصوصاً، وعلي في كلّ ذلك عليه مقدّم.

وأبوبكر وإن كان بالله عالماً فلم يبلغ من الرساسة في العلم والذب عن الله بالحاجة في العلم والدين والرّد على الملحدين ما يقرب من منزلة علي في علم التوحيد. وأبوبكر وإن كان خطيباً بليغاً فلم يكن في خطبه متسعاً، ولا في بلاغته مسخراً، ولا للمعاني الدالة على لطافة العلم بغائص الفهم ولطافة الفكر مستخرجاً.

وإن كان أبوبكر هذا صبوراً فلم يبلغ من زهده زهد من قاسى الفقر في أوله؛ وقاسى عدم الكفاية في أيامه، وسعى في طلب قوته بمؤاجرة نفسه، وعفّ عن مال الله

عند إقبال الدنيا عليه وحين أفضت الخلافة إليه.

ولم يمتحن أبوبكر بالاستئثار عليه، ولا امتحن في زمانه بحدوث الفتن المتراكمة والشبهات الحادثة من بغي من بفا عليه، ونكت من نكت عليه، وشبه الأمور ولبس، و[من] تخلف من تخلف [عنه] تَمَنَّ اقْتَنَى الناس بتخلفه واقتدى الجاهل ببعوده.

وقد امتحن أبوبكر بالردّة في زمانه وكان لملي في تلك الحال الفضيلة؛ لأنه هو المشير على أبي بكر بالقيام بحرب الردّة.

ففي كلّ ما ذكرنا علي بن أبي طالب المخصوص به القائم بحقّ الله فيه الغال لتلك العساكر بمجدة، والمدبر للأمور بفضل رأيه، والداعي في ذلك الساعات إلى أوضح المحجة بأصدق نيّة، وأبلغ مقالة، وأنجح حجة، وأهدى سبيل، وأحسن هدى، وأبلغ منطق، وأحد حدّ، وأشدّ بأس، وأحمد لهب الفتنة، وهتك ستر الشبهة بعمود السّنة، وبقرب الباطل فأخرج الحقّ من غضارته، وخلصه من لبس المعاندين له، مكدوداً دوماً في ذات الله، لا كليل الحدّ، ولا وان الضريبة، لم تصرفه عن طاعة ربّه رغبة، ولم يفتر عند الكريهة والشديدة، مضى على منهاج صاحبه وأخيه، يقفو أثره، ويسير سيرته في عدوّه ووليّه، فباشر من حقائق الصبر ما لم يباشره أحد، فصبر على مرّ الحقّ ومحنة الفقر صبراً استلان [له] ما صعب على المترفين، وأنس بما استوحش منه الجاهلون، وصحب الدنيا بعفاف صادق، وعدل ظاهر، ونزاهة نفس وخطّة فصل ومنطق عدل، ففتح الله به ما أغلق، وأعلن به ما كنم، ودمغ به الباطل في غير نكل في قدم ولا واه في عزم.

اللهمّ فأكرم لديك مسواه ونزله، وتّم له نوره، واجزه كما حمل، فاضطلع بأمرك مستوفراً في مرضاتك، حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك.

اللهمّ فأجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، شريف المنزلة، من فوز ثوابك المخلول، وجزيل عطائل المخلول.^١

١٧٦٣٩. ابن أبي الحديد: ينبغي أن نذكر في هذا الموضوع ملخص ما ذكره الشيخ أبو عثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب «العثمانية» في تفضيل إسلام أبي بكر على إسلام علي عليه السلام ...

ثم نذكر ما اعترض به شيخنا أبو جعفر الإسكافي على الجاحظ في كتابه المعروف بـ «نقض العثمانية»، ويتشعب الكلام بينهما حتى يخرج عن البحث في الإسلاميين إلى البحث في أفضلية الرجلين وخصائصهما، فإن ذلك لا يخلو عن فائدة جلية، ونكتة لطيفة ...

قال أبو عثمان: قالت العثمانية: أفضل الأمة وأولها بالإمامة أبو بكر بن أبي قحافة؛ لإسلامه على الوجه الذي لم يسلم عليه أحد في عصره، وذلك أن الناس اختلفوا في أول الناس إسلاماً فقال قوم: أبو بكر. وقال قوم: زيد بن حارثة. وقال قوم: خباب بن الأرت. وإذا تفقدنا أخبارهم؛ وأحصينا أحاديثهم؛ وعددنا رجالهم؛ ونظرنا في صحة أسانيدهم؛ كان الخبر في تقدم إسلام أبي بكر أعظم، ورجاله أكثر، وأسانيدهم أصح، وهو بذلك أشهر، واللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحة، والأخبار المستفيضة في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، وليس بين الأشعار والأخبار فرق؛ إذا امتنع في مجيئها وأصل مخرجها التباعد والاتفاق والتواطؤ، ولكن ندع هذا المذهب جانباً، ونضرب عنه صفحاً، اقتداراً على الحجّة، ووثوقاً بالفليح والقوة، ونقتصر على أدنى نازل في أبي بكر، ونزل على حكم الخصم، فنقول: إنا وجدنا من يزعم أنه أسلم قبل زيد وخباب، ووجدنا من يزعم أنهما أسلما قبله، وأوسط الأمور أعدها، وأقربها من محبة الجميع ورضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معاً، إذ الأخبار متكافئة، والآثار متساوية على ما تزعمون، وليست إحدى القضيتين أولى في صحة العقل من الأخرى، ثم نستدل على إمامة أبي بكر بما ورد فيه من الحديث؛ وبما أبانه به الرسول ﷺ من غيره ...

قال أبو عثمان الجاحظ: قالت العثمانية: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا علي بن أبي طالب في هذه الطبقة، وقد تعلمون كثرة مقدميه والرواية فيه؟!

قلنا: قد علمنا الرواية الصحيحة والشهادة القائمة أنه أسلم وهو حدث غرير، وطفل صغير، فلم نكذب الناقلين، ولم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين؛ لأنَّ المقلَّ زعم أنه أسلم وهو ابن خمس سنين، والمكثر زعم أنه أسلم وهو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروایتين، وبالأمر بين الأمرين، وإنما يعرف حق ذلك من باطله، بأن نحصي سنه التي ولي فيها الخلافة، وسني عمر، وسني عثمان، وسني أبي بكر، ومقام النبي ﷺ بالمدينة، ومقامه بمكة عند إظهار الدعوة، فإذا فعلنا ذلك صحَّ أنه أسلم وهو ابن سبع سنين، فالتاريخ المجمع عليه أنه قتل ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين.

قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجَّت به العثمانيَّة، فقد علم الناس كافة أنَّ الدولة والسلطان لأرباب مقالاتهم، وعرف كلُّ أحد علوَّ أقدار شيوخهم وعلمائهم وأمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلطانهم وارتفاع التقيَّة عنهم والكرامة، والمجائزة لمن روى الأخبار والأحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أمية لذلك، وما ولَّه المحدثون من الأحاديث طلباً لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملَّكوا أن يحمَّلوا ذكر علي عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم، ويكتُموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم، ويحمَّلوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمانهم، مع قلة عددهم وكثرة عدوِّهم، فكانوا بين قتل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقب، حتَّى أنَّ الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلِّم ليتقدَّم إليه ويتوعَّد بغاية الإيذاء وأشدَّ العقوبة ألا يذكر شيئاً من فضائلهم، ولا يرخَّصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتَّى بلغ من تقيَّة المحدث أنه إذا ذكر حديثاً عن علي عليه السلام كنى عن ذكره، فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش، ولا يذكر علياً عليه السلام ولا يتفوَّه باسمه.

ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، ووجَّهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجي مارق، وناصب حنق، وثابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذب، وعثماني حود يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نقض في الكلام؛ وأبصر علم

الاختلاف؛ وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل؛ قد التمس الحيل في إبطال مناقبه وتأوّل مشهور فضائله، فمرة يتأولها بما لا يحتمل، ومرة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلا قوة ورفعة، ووضوحاً واستتارة، وقد علمت أن معاوية وميزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيام ملكهم - وذلك نحو ثمانين سنة - لم يدعوا جهداً في حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه.

روى خالد بن عبدالله الواسطي، عن حصين بن عبدالرحمان، عن هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم، قال:

لما بوبع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون علياً ؑ، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنة؟

روى سليمان بن داوود، عن شعبة، عن الحرّ بن الصباح، قال: سمعت عبدالرحمان بن الأحنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر علياً ؑ فقال منه.

روى أبو كريب، قال: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنا صدقة بن المتّى النخعي عن رياح بن الحارث، قال:

بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر، وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة، فسبّ علياً ؑ.

روى محمد بن سعيد الأصبهاني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين ؑ، قال:

قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال: إني لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

روى مالك بن إسماعيل أبو غسان التهدي، عن ابن أبي سيف، قال:

خطب مروان والحسن ؑ جالس فقال من علي ؑ، فقال الحسن: ويلك يا مروان! أ هذا الذي تشتم شرّ الناس؟! قال: لا، ولكنه خير الناس.

وروى أبو غسان أيضاً، قال: قال عمر بن عبدالعزيز:

كان أبي يخطب فلا يزال مستمرّاً في خطبته حتى إذا صار إلى ذكر علي وسبّه تقطع لسانه. واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل.

وروى أبو عثمان، قال: حدّثنا أبو اليقظان، قال:

قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبد الملك يوم عرفة، فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب.

وروى عمرو بن القنّاد، عن محمد بن فضيل، عن أشعث بن سوار، قال:

سبّ عدي بن أرطاة عليّاً عليه السلام على المنبر، فبكى الحسن البصري وقال: لقد سبّ هذا اليوم رجل إنّهُ لأخو رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة.

وروى عدي بن ثابت، عن إسماعيل بن إبراهيم، قال:

كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة فخرج المفيرة فخطب، فحمد الله، ثمّ ذكر ما شاء أن يذكر، ثمّ وقع في عليّ عليه السلام، فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتي، ثمّ قال: أقبل عليّ فحدّثني فإنّنا لسا في جمعة، ألا تسمع ما يقول هذا؟!

وروى عبد الله بن عثمان الثقفي، قال: حدّثنا ابن أبي سيف، قال:

قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده: لا تذكر يا بنيّ عليّاً إلاّ بخير؛ فإنّ بنيّ أميّة لعنوه على منابرهم ثمانين سنة، فلم يزد الله بذلك إلاّ رفعة، إنّ الدنيا لم تبن شيئاً قطّ إلاّ رجعت على ما بنت فهدمته، وإنّ الدين لم يبن شيئاً قطّ وهدمه.

وروى عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا مطّلب بن زياد، عن أبي بكر بن عبد الله

الأصبهاني، قال:

كان دعويّ لبنيّ أميّة يقال له خالد بن عبد الله، لا يزال يشتم عليّاً عليه السلام، فلمّا كان يوم الجمعة، وهو يخطب الناس، قال: والله إنّ كان رسول الله يستعمله، وإنّه ليعلم ما هو! ولكنّه كان ختنه، وقد نصّ سعيد بن المسيّب ففتح عينيه، ثمّ قال: ويحكم! ما قال هذا الحبّيث! رأيت القبر انصدع ورسول الله ﷺ يقول: كذبت يا عدوّ الله!

وروى القناد، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، قال:

بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليّاً، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فقال: اللهم إن كان سبّ عبدك صالحاً فأر المسلمين خزيه. فما لبث أن نفر به بعيره فسقط، فاندقت عنقه.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن عبد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي عبد الله الجعدي، قال:

دخلت على أم سلمة - رحمها الله - فقالت لي: أيسبّ رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء؟! قلت: وأنى يكون هذا؟ قالت: أليس يسبّ عليّاً ومن يحبه؟!

وروى العباس بن بكار الضبي، قال: حدثني أبو بكر الهذلي، عن الزهري، قال: قال ابن عباس لمعاوية: ألا تكفّ عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير. فلما ولي عمر بن عبدالعزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السنة.

قال: وقد روي عن ابن مسعود إمّا موقوفاً عليه أو مرفوعاً: كيف أنتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجري عليها الناس فيتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء قيل: غيرت السنة؟!

قال أبو جعفر: وقد تعلمون أن بعض الملوك ربما أحدثوا قولاً أو ديناً هوى فيحملون الناس على ذلك؛ حتى لا يعرفوا غيره، كنعو ما أخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءة عثمان، وترك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب، وتوعّد على ذلك بدون ما صنع هو وجبارة بني أمية وطفاعة مروان بولد عليّاً وشيعته، وإمّا كان سلطانه نحو عشرين سنة، فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناءهم ولا يعرفون غيرها؛ لإمساك الآباء عنها، وكفّ المعلمين عن تعليمها؛ حتى لو قرأت عليهم قراءة عبد الله وأبي ما عرفوها، ولظنّوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان؛ لإلف العادة وطول

الجهالة؛ لأنه إذا استولت على الرعية الغلبة وطالت عليهم أيام التسلط وشاعت فيهم المخافة وشملتهم التقية، اتفقوا على التخاذل والتسكت، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم؛ وتنقص من ضمائرهم؛ وتنقص من مراتبهم؛ حتى يصير البدعة التي أحدثوها غامرة للسنة التي كانوا يعرفونها.

ولقد كان المجتاج ومن ولّاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني أمية على إخفاء محاسن علي وفضائله وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم أنحصر من منهم على إسقاط قراءة عبدالله وأبي؛ لأن تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم، وفي اشتهاه فضل علي وولده وإظهار محاسنهم بوارهم، وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس على كتمانها وسترها، وأبى الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلا استنارة وإشراقاً، وحبهم إلا شغفاً وشدة، وذكرهم إلا انتشاراً وكثرة، وحبهم إلا وضوحاً وقوة، وفضلهم إلا ظهوراً، وشأنهم إلا علواً، وأقدارهم إلا إعظاماً، حتى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، وبإماتتهم ذكرهم أحياء، وما أرادوا به وبهم من الشر تحول خيراً، فانتهى إلينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما لم يتقدمه السابقون، ولا ساواه فيه القاصدون، ولا يلحقه الطالبون، ولولا أنها كانت كالقبة المنصوبة في الشهرة؛ وكالسنن المحفوظة في الكثرة؛ لم يصل إلينا منها في دهرنا حرف واحد، إذا كان الأمر كما وصفناه.

قال: فأما ما احتج به المباحث بإمامة أبي بكر بكونه أول الناس إسلاماً، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لاحتج به أبو بكر يوم السقيفة، وما رأينا صنع ذلك؛ لأنه أخذ بيد عمر وبيد أبي عبيدة بن الجراح وقال للناس: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شئتم. ولو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لما قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها. ولو كان احتجاجاً صحيحاً لادّعى واحد من الناس لأبي بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، وما عرفنا أحداً ادّعى له ذلك، على أن جمهور المحدثين لم يذكروا أن أبا بكر أسلم إلا بعد عدة من الرجال، منهم علي بن

أبي طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن حارثة، وأبوذرّ الفاري، وعمر بن عتبة السلمي، وخالد بن سعيد بن العاص، وخَبَّاب بن الأرت، وإذا تأملنا الروايات الصحيحة والأسانيد القويّة والوثيقة وجدناها كلّها ناطقة بأنّ عليّاً أول من أسلم ... [ثم ذكر الروايات والأشعار الدالة على أنّ عليّاً أول من أسلم، إلى أن قال:]

فأمّا قول الجاحظ: فأوسط الأمور أن نجعل إسلامهما معاً، فقد أبطل بهذا ما احتجّ به لإمامة أبي بكر، لأنّه احتجّ بالسبق، وقد عدل الآن عنه.

قال أبو جعفر: ويقال لهم: لسنا نحتاج من ذكر سبق عليّ إلا بمجامعتكم إيانا على أنّه أسلم قبل الناس ودعواكم أنّه أسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة لا بحجّة. فإن قلتم: ودعوتكم أنّه أسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة إلا بحجّة.

قلنا: قد ثبت إسلامه بحكم إقراركم؛ ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم؛ لأنّ اسم الإيمان والإسلام والكفر والطاعة والمعصية إنّما يقع على البالغين دون الأطفال والمجانين، وإذا أطلقتم وأطلقنا اسم الإسلام فالأصل في الإطلاق الحقيقة، كيف وقد قال النبي ﷺ: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من صدّقني؟ وقال لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً - أو قال: إسلاماً -.

فإن قالوا: إنّما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام على جهة العرض لا التكليف. قلنا: قد وافقتمونا على الدعاء، وحكم الدعاء حكم الأمر والتكليف، ثمّ ادّعيتم أنّ ذلك كان على وجه العرض، وليس لكم أن تقبلوا معنى الدعاء عن وجهه إلا لحجّة. فإن قالوا: لعله كان على وجه التأديب والتعليم، كما يعتمد مثل ذلك مع الأطفال. قلنا: إنّ ذلك إنّما يكون إذا تمكّن الإسلام بأهله، أو عند النشوء عليه والولادة فيه، فأمّا في دار الشرك فلا يقع مثل ذلك، لا سيّما إذا كان الإسلام غير معروف ولا معتاد بينهم، على أنّه ليس من سنة النبي ﷺ دعاء أطفال المشركين إلى الإسلام والتفريق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وأيضاً فمن شأن الطفل اتباع أهله وتقليد أبيه، والمضيّ على منشئه ومولده، وقد

كانت منزلة النبي ﷺ حينئذ منزلة ضيق وشدة ووحدة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلا من ثبت الإسلام عنده بحجة، ودخل اليقين قلبه بعلم ومعرفة.

فإن قالوا: إن علياً كان يألف النبي ﷺ فوافقه على طريق المساعدة له.

قلنا: إنه وإن كان يألفه أكثر من أبويه وإخوته وعمومته وأهل بيته، ولم يكن الإلف ليخرجه عما نشأ عليه، ولم يكن الإسلام مما غذي به وكرّر على سمعه؛ لأن الإسلام هو خلع الأنداد والبراءة ممن أشرك بالله، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل ...

فأما قوله: إن المقلل يزعم أنه أسلم وهو ابن خمس سنين، والمكثر يزعم أنه أسلم وهو ابن تسع سنين، فأول ما يقال في ذلك: إن الأخبار جاءت في سنه ❦ يوم أسلم على خمسة أقسام فجعلناه في قسمين.

القسم الأول: الذين قالوا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ...

القسم الثاني: الذين قالوا: إنه أسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ...

القسم الثالث: الذين قالوا: أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة ...

القسم الرابع: الذين قالوا: إنه أسلم وهو ابن عشر سنين ...

القسم الخامس: الذين قالوا: إنه أسلم وهو ابن تسع سنين ...

قال شيخنا أبو جعفر: فهذه الأخبار كما تراها، فلما أن يكون الجاحظ جهلها، أو قصد العناد.

فأما قوله: فالقياس أن نأخذ بأوسط الأمرين من الروایتين فنقول: إنه أسلم وهو ابن سبع سنين. فإن هذا تحكّم منه، ويلزمه مثله في رجل ادّعى قبل رجل عشرة دراهم، فأنكر ذلك وقال: إنما يستحقّ قبلي أربعة دراهم، فينبغي أن نأخذ الأمر المتوسط ويلزمه سبعة دراهم، ويلزمه في أبي بكر حيث قال قوم: كان كاهراً؛ وقال قوم: كان إماماً عادلاً؛ أن نقول: أعدل الأقاويل أوسطها، وهو منزلة بين المنزلتين، فنقول: كان فاسقاً ظالماً وكذلك في جميع الأمور المختلف فيها.

فأما قوله: وإنما يعرف حق ذلك من باطله، بأن نحصي سني ولاية عثمان وعمر

وأبي بكر وسني الهجرة، ومقام النبي ﷺ بمكة بعد الرسالة إلى أن هاجر، فيقال له: لو كانت الروايات متفقة على هذه التواريخ لكان لهذا القول مساع، ولكن الناس قد اختلفوا في ذلك، فقيل: إن رسول الله ﷺ أقام بمكة بعد الرسالة خمس عشرة سنة، رواه ابن عباس، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وروي عن ابن عباس أيضاً، وأكثر الناس يروونه، وقيل: عشر سنين، رواه عروة بن الزبير، وهو قول الحسن البصري وسعيد بن المسيب، واختلفوا في سن رسول الله ﷺ، فقال قوم: كان ابن خمس وستين، وقيل: كان ابن ثلاث وستين، وقيل: كان ابن ستين، واختلفوا في سن علي عليه السلام: كان ابن سبع وستين، وقيل: كان ابن خمس وستين، وقيل: ابن ثلاث وستين، وقيل: ابن ستين، وقيل: ابن تسع وخمسين.

فكيف يمكن مع هذه الاختلافات تحقيق هذه الحال؟ وإنما الواجب أن يرجع إلى إطلاق قولهم: أسلم علي، فإن هذا الاسم لا يكون مطلقاً إلا على البالغ، كما لا يطلق اسم الكافر إلا على البالغ، على أن ابن إحدى عشرة سنة يكون بالغاً، ويولد له الأولاد، فقد روت الرواة أن عمرو بن العاص لم يكن أسن من ابنه عبدالله إلا باثنتي عشرة سنة، وهذا يوجب أنه احتلم وبلغ في أقل من إحدى عشرة سنة.

وروي أيضاً أن محمد بن عبدالله بن العباس كان أصغر من أبيه علي بن عبدالله بن العباس بإحدى عشرة سنة، فيلزم الملاحظ أن يكون عبدالله بن العباس حين مات رسول الله ﷺ غير مسلم على الحقيقة، ولا مثاب ولا مطيع بالإسلام، لأنه كان يومئذ ابن عشر سنين، رواه هشيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين.

قال الملاحظ: فإن قالوا: فلعله وهو ابن سبع سنين أو ثمان سنين قد بلغ من فطنته وذكرائه وصحة لبه وصدق حدسه وانكشاف العواقب له وإن لم يكن جرب الأمور؛ ولا فاتح الرجال؛ ولا نازع الخصوم؛ ما يعرف به جميع ما يجب على البالغ معرفته والإقرار به. قيل لهم: إنما نتكلم على ظواهر الأحوال، وما شاهدنا عليه طبائع الأطفال، فإننا وجدنا حكم ابن سبع سنين أو ثمان - ما لم يعلم باطن أمره وخاصة طبعه -

حكم الأطفال، وليس لنا أن نزيل ظاهر حكمه والذي نعرف من حال أبناء جنسه بلعلّ وعسى، لأننا وإن كنا لا ندري لعلّه قد كان ذا فضيلة في الفطنة فلعلّه قد كان ذا نقص فيها!

هذا على تجويز أن يكون عليّ ﷺ في الغيب قد أسلم وهو ابن سبع أو ثمان إسلام البالغ، غير أن الحكم على مجرى أمثاله وأشكاله الذين أسلموا وهم في مثل سنّه إذ كان إسلام هؤلاء عن تربية المحاضن، وتلقين القيم، ورياضة السانس.

فأمّا عند التحقيق فإنه لا تجويز لمثل ذلك؛ لأنه لو كان أسلم وهو ابن سبع أو ثمان وعرف فضل ما بين الأنبياء والكهنة؛ وفرق ما بين الرسل والسحرة؛ وفرق ما بين خبر النبي والمنجم؛ وحتى عرف كيد الأريب؛ وموضع الحجة؛ وبعد غور المتنبي؛ كيف يلبس على العقلاء وتستمال عقول الدهماء، وعرف الممكن في الطبع من المتنع، وما يحدث بالاتفاق مما يحدث بالأسباب، وعرف قدر القوى وغاية الحيلة ومنتهى التحويه والحديعة، وما لا يحتمل أن يحدثه إلا الخالق سبحانه، وما يجوز على الله في حكمته مما لا يجوز؟ وكيف التحفظ من الهوى والاحتراس من الخداع؟ لكان كونه على هذه الحال وهذه مع فرط الصبا والحداثة وقلة التجارب والممارسة خروجاً من العادة، ومن المعروف مما عليه تركيب هذه الخلقة، وليس يصل أحد إلى معرفة نبيّ وكذب متنبئ، حتى يجتمع فيه هذه المعارف التي ذكرناها، والأسباب التي وصفناها وفصلناها، ولو كان عليّ ﷺ على هذه الصفة ومعه هذه الخاصية لكان حجة على العامة، وآية تدلّ على النبوة، ولم يكن الله - عزّ وجلّ - ليخصّه بمثل هذه الأعجوبة إلا وهو يريد أن يحتجّ بها، ويجعلها قاطعة لعذر الشاهد وحجة على الغائب.

ولولا أن الله أخبر عن يحيى بن زكريّا أنّه آتاه الحكم صبياً، وأنه أنطق عيسى في المهد؛ ما كانا في الحكم ولا في الغيب، إلا كسائر الرسل، وما عليه جميع البشر، فإذا لم ينطق لعليّ ﷺ بذلك قرآن ولا جاء الخبر به بحجة القاطعة والمشاهدة القائمة بالمعلوم عندنا في الحكم أن طباعه قطباع عمّه: حمزة والعبّاس، وهما أمسّ بمعن الخير منه،

أو كطبائع جعفر وعقيل من رجال قومه، وسادة رهطه، ولو أن إنساناً ادّعى مثل ذلك لأخيه جعفر أو لعمّيه: حمزة والعبّاس ما كان عندنا في أمره إلا مثل ما عندنا فيه.

أجابه شيخنا أبو جعفر فقال: هذا كله مبنيّ على أنّه أسلم وهو ابن سبع أو ثمان، ونحن قد بينّا أنّه أسلم بالفا ابن خمس عشرة سنة أو ابن أربع عشرة سنة، على أنّنا لو نزلنا على حكم الخصوم وقلنا ما هو الأشهر والأكثر من الرواية؛ وهو أنّه أسلم وهو ابن عشر لم يلزم ما قاله الجاحظ؛ لأنّ ابن عشر قد يستجمع عقله، ويعلم من مبادئ المعارف ما يستخرج به كثيراً من الأمور المعقولة، ومتى كان الصبيّ عاقلاً مميّزاً كان مكلفاً بالعقليّات؛ وإن كان تكليفه بالشرعيّات موقوفاً على حدّ آخر وغاية أخرى، فليس بمنكر أن يكون عليّؑ وهو ابن عشر قد عقل المعجزة، فلزمه الإقرار بالنبوة، وأسلم إسلام عالم عارف، لا إسلام مقلّد تابع. وإن كان ما نسقّه الجاحظ وعدّه من معرفة السحر والنجوم والفصل بينهما وبين النبوة ومعرفة ما يجوز في الحكمة ممّا لا يجوز؛ وما لا يحدثه إلا الخسائق؛ والفرق بينه وبين ما يقدر عليه القادرون بالقدرة؛ ومعرفة التمويه والتخديعة؛ والتليس والمماكرة؛ شرطاً في صحّة الإسلام لما صحّ إسلام أبي بكر ولا عمر ولا غيرهما من العرب، وإثما التكليف لهؤلاء بالجمل ومبادئ المعارف لا بدقائقتها والغامض منها، وليس يفتقر الإسلام إلى أن يكون المسلم قد فاتح الرجال وجربّ الأمور ونازع الخصوم، وإثما يفتقر إلى صحّة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة، ألا ترى أنّ طفلاً لو نشأ في دار لم يعاشر الناس بها ولا فاتح الرجال ولا نازع الخصوم ثمّ كمل عقله وحصلت العلوم البديهيّة عنده؛ لكان مكلفاً بالعقليّات؟

فأمّا توهمه أنّ عليّاًؑ أسلم عن تربية الحاضن؛ وتلقين القيم؛ ورياضة السانئ؛ فلعمري إنّ محمداًؐ كان حاضنه وقيمه وسانئه. ولكن لم يكن منقطعاً عن أبيه أبي طالب، ولا عن إخوته طالب وعقيل وجعفر، ولا عن عمومته وأهل بيته، وما زال مخالطاً لهم، معترجاً بهم، مع خدمته لهمدّة، فما باله لم يعل إلى الشرك وعبادة الأصنام لمخالطته إخوته وأباه وعمومته وأهله، وهم كثير ومحمدؐ واحد؟ وأنت تعلم أنّ الصبي إذا كان له

أهل ذوو كثرة وفيهم واحد يذهب إلى رأي مفرد لا يوافق عليه غيره منهم، فإنه إلى ذوي الكثرة أميل، وعن ذي الرأي الشاذ المنفرد أبعد، وعلى أن علياً لم يولد في دار الإسلام، وإنما ولد في دار الشرك، ورأي بين المشركين، وشاهد الأصنام، وعابن بعينه أهله ورهطه يعبدونها، فلو كان في دار الإسلام لكان في القول مجال، ولقيل: إنه ولد بين المسلمين، فإسلامه عن تلقين الفطر وعن سماع كلمة الإسلام ومشاهدة شعاره؛ لأنه لم يسمع غيره، ولا خطر بباله سواء، فلما لم يكن ولد كذلك ثبت أن إسلامه إسلام المميز العارف بما دخل عليه، ولولا أنه كذلك لما مدحه رسول الله ﷺ بذلك، ولا أرضى ابنته فاطمة لما وجدت من تزويجه بقوله لها: زوّجتك أقدمهم سلماً. ولا قرن إلى قوله: وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً. والحلم العقل، وهذان الأمران غاية الفضل، فلولا أنه أسلم إسلام عارف عالم مميز لما ضمّ إسلامه إلى العلم والحلم اللذين وصفه بهما.

وكيف يجوز أن يمدحه بأمر لم يكن مثاباً عليه، ولا معاقباً به ولو تركه؟ ولو كان إسلامه عن تلقين وتربية لما افتخر هو به على رؤوس الأشهاد، ولا خطب على المنبر؛ وهو بين عدوّ ومحارب، وخاذل منافق، فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، صليت قبل الناس سبع سنين، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر، وآمنت قبل إيمانه. فهل بلغكم أن أحداً من أهل ذلك العصر أنكر ذلك، أو عابه، أو ادّعاء لفيره، أو قال له: إنما كنت طفلاً أسلمت على تربية محمد ﷺ ذلك، وتلقينه إياك؟ كما يعلم الطفل الفارسية والتركية منذ يكون رضيعاً، فلا فخر له في تعلم ذلك، وخصوصاً في عصر قد حارب فيه أهل البصرة والشام والنهروان، وقد اعتورته الأعداء وهجته الشعراء، فقال فيه النعمان بن بشير:

لقد طلب الخليفة من حميد وسارع في الضلال أبو تراب
معاوية الإمام وأنست منها على وتح' بمنقطع السراب

وقال فيه أيضاً بعض الخوارج:

دسنا له تحت الظلام ابن ملجم
جزاء إذا ما جاء نفساً كتبها
أباحسن خذها على الرأس ضربة
بكف كريم بعد موت توابها
وقال عمران بن حطان يمدح قاتله:
يا ضربة من تقى ما أراد بها
إني لأذكره حيناً فأحسبه
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
أوفى البرية عند الله ميزانا
فلو وجد هؤلاء سبيلاً إلى دحض حجة فيما كان يفخر به من تقدم إسلامه لبدؤوا
بذلك، تركوا ما لا معنى له.

وقد أوردنا ما مدحه الشعراء به من سبقه إلى الإسلام، فكيف لم يردّ على هؤلاء
الذين مدحوه بالسبق شاعر واحد من أهل حربه؟ ولقد قال في أمّهات الأولاد قولاً
خالف فيه عمر، فذكروه بذلك وعابوه، فكيف تركوا أن يعيبوه بما كان يفتخر به مما لا
فخر فيه عندهم، وعابوه بقوله في أمّهات الأولاد؟

ثمّ يقال له: خبرنا عن عبدالله بن عمر، وقد أجازته النبي ﷺ يوم الخندق، ولم يجزه
يوم أحد، هل كان يميّز ما ذكرته؟ وهل كان يعلم فرق ما بين النبي ﷺ والمُتَنَبِّي، ويفصل بين
السحر والمعجزة، إلى غيره مما عدّدت وفصلت؟

فإن قال نعم وتجاسر على ذلك قيل له: فعليّ ﷺ بذلك أولى من ابن عمر؛ لأنه
أذكى وأظنّ بلا خلاف بين العقلاء، وأئى يشكّ في ذلك، وقد روّيت أنّه لم يميّز بين
الميزان والصود بعد طول السنّ؛ وكثرة التجارب، ولم يميّز أيضاً بين إمام الرشد وإمام
الغيّ، فإنّه امتنع من بيعة عليّ ﷺ؛ وطرق على الحجاج باباً ليلاً ليبيع لعبد الملك؛ كيلاً
يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم أنّه روى عن النبي ﷺ أنّه قال: من مات ولا إمام له
مات ميتة جاهليّة. وحسّى بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله أن أخرج
رجله من الفراش فقال: أصفق بيدك عليها، فذلك تميّزه بين الميزان والعود، وهذا
اختياره في الأئمّة، وحال عليّ ﷺ في ذكائه وفطنته وتوقّد حسّه وصدق حدسه معلومة

مشهورة، فإذا جاز أن يصح إسلام ابن عمر ويقال عنه إنه عرف تلك الأمور التي سردها الجاحظ ونسقتها وأظهر فصاحته وتشدقه فيها فعلي بعرفة ذلك أحق، وبصحة إسلامه أولى.

وإن قال: لم يكن ابن عمر يعلم ويعرف ذلك، فقد أبطل إسلامه، وطعن في رسول الله ﷺ حيث حكم بصحة إسلامه وأجازه يوم الخندق؛ لأنه كان قال: لا أجيز إلا البالغ العاقل. ولذلك لم يميزه يوم أحد.

ثم يقال له: إن ما نقوله في بلوغ علي بن الحذ الذي يحسن فيه التكليف العقلي بل يجب - وهو ابن عشر سنين - ليس بأعجب من مجيء الولد لستة أشهر، وقد صحح ذلك أهل العلم، واستنبطوه من الكتاب، وإن كان خارجاً من التعارف والتجارب والعادة، وكذلك مجيء الولد لستين خارج أيضاً عن التعارف والعادة، وقد صححه الفقهاء والناس. ويروى أن معاذاً لما نهي عمر عن رجم الحامل تركها حتى ولدت غلاماً قد نبئت نتيته، فقال أبوه: ابني ورب الكعبة! فثبت ذلك سنة يعمل بها الفقهاء.

وقد وجدنا العادة تقضي بأن الجارية تحيض لاثنتي عشرة سنة، وأنه أقل سن تحيض فيه المرأة، وقد يكون في الأقل نساء يحضن لعشر ولتسع، وقد ذكر ذلك الفقهاء. وقد قال الشافعي في اللعان: لو جاءت المرأة بحمل وزوجها صبي له دون عشر سنين لم يكن ولد له؛ لأن من لم يبلغ عشر سنين من الصبيان لا يولد له، وإن كان له عشر سنين جاز أن يكون الولد له، وكان بينهما لعان إذا لم يقر به. وقال الفقهاء أيضاً: إن نساء تامة يحضن لتسع سنين؛ لشدة الحر ببلادهن.

قال الجاحظ: ولو لم يعرف باطل هذه الدعوى من أثر التقوى وتحفظ من الهوى إلا بترك علي ﷺ ذكر ذلك لنفسه والاحتجاج به على خصمه؛ وقد نازع الرجال وناوى الأكفاء، وجامع أهل الشورى؛ لكان كافياً، ومتى لم تصح لعلي ﷺ هذه الدعوى في أيامه ولم يذكرها أهل عصره فهي عن ولده أعجز، ومنهم أضعف.

ولم ينقل أن علياً ﷺ احتج بذلك في موقف، ولا ذكره في مجلس، ولا قام به خطيباً.

ولا أدلى به واتقأ، لا سيما وقد رضيهِ الرسول ﷺ عندكم مفرعاً ومعلماً، وجعله للناس إماماً، ولا ادعى له أحد ذلك في عصره، كما لم يدَّعه لنفسه؛ حتَّى يقول إنسان واحد: الدليل على إمامته أَنَّ النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام أو كلَّفه التصديق قبل بلوغه، ليكون ذلك آية للناس في عصره، وحجَّة له ولولده من بعده، فهذا كان أشدَّ على طلحة والزبير وعائشة من كلِّ ما ادَّعاه من فضائله وسوابقه وذكر قراته.

قال شيخنا أبو جعفر: **إِنَّ** مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى عليه كذب هذه الدعوى وفسادها، ولكنَّه يقول ما يقوله تعصباً وعناداً، وقد روى الناس كافَّة افتخار عليّ ﷺ بالسبق إلى الإسلام، وَأَنَّ النبي ﷺ استنَّبى يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء، وأتَّه كان يقول: صليت قبل الناس سبع سنين. وأتَّه مازال يقول: أنا أوَّل من أسلم.. ويفتخر بذلك، يفخر له به أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره وبعد وفاته، والأمر في ذلك أشهر من كلِّ شهر، وقد قدَّمتنا منه طرفاً، وما علمنا أحداً من الناس فيما خلا استخفَّ بإسلام عليّ ﷺ، ولا تهاون به، ولا زعم أنَّه أسلم [إسلام حدث غرير، وطفل صغير ...

وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية أَنَّ رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام وكلَّفه التصديق؟ وقد روي في الخبر الصحيح أنَّه كلَّفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكَّة أن يصنع له طعاماً، وأن يدعو له بني عبدالمطلب، فصنع له الطعام، ودعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم، ولم يندرهم ﷺ لكلمة قالها عمته أبو لهب، فكلفه في اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانية، فصنعه، ودعاهم فأكلوا، ثُمَّ كلَّمهم ﷺ فدعاهم إلى الدين، ودعاه مهمم لأنَّه من بني عبدالمطلب، ثُمَّ ضمن لمن يوازره منهم وينصره على قولسه أن يجعله أخاه في الدين، ووصَّيه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلَّهم وأجابوه هو وحده، وقال: أنا أنصرك على ما جئت به، وأوأزرك وأبأيك. فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاین منهم الإباء ومنه الإجابة: هذا أخي ووصيِّي وخليفتي من بعدي. فقاموا يسخرون ويضحكون

ويقولون لأبي طالب: أطلع ابنك فقد أمره عليك.

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير مميّز وغير عاقل؟! وهل يؤتمن على سرّ النبوة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع؟! وهل يدعى في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب؟! وهل يضع رسول الله ﷺ يده في يده، ويعطيه صفقة يمينه بالأخوة والوصية والخلافة إلا وهو أهل لذلك، بالغ حدّ التكليف، محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه؟! وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه، ولم يلصق بأشكاله، ولم يرمع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه، وهو كأحدهم في طبقته، كبعضهم في معرفته؟! وكيف لم ينزع إليهم في ساعة من ساعاته، فيقال: دعاه داعي الصبا وخاطر من خواطر الدنيا، وحملتة الغيرة والهدانة على حضور لهوهم والدخول في حالهم، بل ما رأيناه إلا ماضياً على إسلامه، مصتماً في أمره، محققاً لقوله بفعله، قد صدق إسلامه بعفافه وزهده، ولصق برسول الله ﷺ من بين جميع من بحضرته، فهو أمينه وأليفه في دنياه وآخرته، وقد قهر شهوته، وجاذب خواطره، صابراً على ذلك نفسه؛ لما يرجو من فوز العاقبة وثواب الآخرة.

وقد ذكر هوذة في كلامه وخطبه بدء حاله، وافتتاح أمره، حيث أسلم لما دعا رسول الله ﷺ الشجرة، فأقبلت تحذّر الأرض؛ فقالت قريش: ساحر خفيف السحر! فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أنا أول من يؤمن بك، آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جئت به، وأنا أشهد أن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك، وبرهاناً على صحة دعوتك. فهل يكون إيمان قطّ أصحّ من هذا الإيمان وأوثق عقدة، وأحكم مرة؟ ولكن حق العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه بما لا حيلة فيه.

ثم لينظر المنصف وليدع الهوى جانباً ليعلم نعمة الله على علي عليه السلام حيث أسلم على الوضع الذي أسلم عليه، فإنه لولا الألفاظ التي خص بها؛ والهداية التي منحها؛ لما كان إلا كبيض أقارب محمد - صلى الله عليه وآله - فقد كان ممازجاً له كما مزجته، ومخالطاً له كمخالطة كثير من أهله ورهطه، ولم يستجب منهم أحد له إلا

بعد حين، ومنهم من لم يستجب له أصلاً، فإن جعفرًا كان ملتصقاً به، ولم يسلم حينئذ، وكان عتبة بن أبي لباب ابن عمه وصهره زوج ابنته ولم يصدقته، بل كان شديداً عليه، وكان لخديجة بنون من غيره، ولم يسلموا حينئذ، وهم ربابته ومعه في دار واحدة. وكان أبو طالب أباء في الحقيقة وكافله وناصره، والمهامي عنه، ومن لولاه لم تقم له قائمة، ومع ذلك لم يسلم في أغلب الروايات، وكان العباس عمه وصنو أبيه؛ وكالقرين له في الولادة والنشأ والتربية؛ ولم يستجب له إلا بعد حين طويل، وكان أبو لباب عمه، وكدمه ولحمه، ولم يسلم، وكان شديداً عليه.

فكيف ينسب إسلام علي عليه السلام إلى الإلف والتربية والقرابة واللحمة والتلقين والحضانة، والدار الجامعة، وطول العشرة والأنس والمخلوة؟ وقد كان كل ذلك حاصلًا لهؤلاء أو لكثير منهم، ولم يهتد أحد منهم إذ ذاك، بل كانوا بين من جحد وكفر ومات على كفره، ومن أبطأ وتأخر، وسبق بالإسلام وجاء سكتنا^١ وقد فاز بالمنزلة غيره.

وهل يدل تأمل حال علي عليه السلام مع الإنصاف إلا على أنه أسلم، لكنه شاهد الأعلام، ورأى المعجزات، وشم ريح النبوة، ورأى نور الرسالة، وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح، لا بتقليد ولا حمية، ولا رغبة ولا رهبة، إلا فيما يتعلق بأمور الآخرة.

قال الجاحظ: فلو أن عليًا كان بالفا حيث أسلم لكان إسلام أبي بكر وزيد بن حارثة وخباب بن الأرت أفضل من إسلامه؛ لأن إسلام المقتضب^٢ الذي لم يعتد به ولم يصوّده ولم يمرن عليه أفضل من إسلام الناشئ الذي رتب فيه؛ ونشأ وحبب إليه، وذلك لأن صاحب التربية يبلغ حيث يبلغ وقد أسقط إلفه عنه مؤونة الروية والمحاطر، وكفاه علاج القلب واضطراب النفس، وزيد وخباب وأبوبكر يعانون من كلفة النظر ومؤونة التأمل ومشقة الانتقال من الدين الذي قد طال الفهم له ما هو غير خاف.

١. أي حسب الظاهر صوناً على رسول الله صلى الله عليه وآله من كيد المشركين.

٢. السكت: الفرس يجيء آخر الحلبة.

٣. المقتضب: غير المستعد للشيء.

ولو كان علي حيث أسلم بالغا مقتضياً كغيره ممن عدّنا كان إسلامهم أفضل من إسلامه؛ لأن من أسلم وهو يعلم أن له ظهراً كأبي طالب، وردة كبنّي هاشم، وموضعا في بني عبدالمطلب، ليس كالحليف والمولى، والتابع والعسيف، وكالرجل من عرض قريش. أو لست تعلم أن قريشاً خاصة وأهل مكة عامة لم يقدرُوا على أذى النبي ﷺ ما كان أبوطالب حياً؟ وأيضاً فإن أولئك اجتمع عليهم مع فراق الإلف مشقة الحواطر، وعلي كان محضرة الرسول ﷺ، يشاهد الأعلام في كل وقت، ويحضر منزل الوحي، فالبراهين له أشدّ انكشافاً، والحواطر على قلبه أقلّ اعتلاجاً، وعلى قدر الكلفة والمشقة يعظم الفضل ويكثر الأجر.

قال أبو جعفر: ينبغي أن ينظر أهل الإنصاف هذا الفصل، ويقفوا على قول الجاحظ والأصم في نصرته العثمانية واجتهادهما في القصد إلى فضائل هذا الرجل، وتهجينها، فمرة يبطلان معناها، ومرة يتوصلان إلى حطّ قدرها، فليُنظر في كلّ باب اعتراض فيه أين بلغت حيلتهما، وما صنعا في احتيالهما في قصصهما وسجعهما؟!

أليس إذا تأملتَها علمت أنها ألفاظ ملفقة بلا معنى، وأنها عليها شجى وبلاء؟ وإلا فما عسى أن تبلغ حيلة الحاسد ويغني كيد الكائد الشاني لمن قد جلّ قدره عن النقص، وأضاءت فضائله إضاءة الشمس!

وأين قول الجاحظ من دلائل السماء، وبراهين الأنبياء، وقد علم الصغير والكبير، والعالم والجاهل، ممن بلغه ذكر علي ﷺ وعلم مبعث النبي ﷺ أن علياً ﷺ لم يولد في دار الإسلام، ولأغذي في حجر الإيمان، وإلّا استضافه رسول الله ﷺ إلى نفسه سنة القحط والجماعة، وعمره يومئذ ثمان سنين، فمكث معه سبع سنين حتّى أتاه جبرئيل بالرسالة، فدعاه وهو بالغ كامل العقل إلى الإسلام، فأسلم بعد مشاهدة المعجزة، وبعد إعمال النظر والفكرة، وإن كان قد ورد في كلامه أنه صُلّي سبع سنين قبل الناس كلّهم، فإنّما يعني ما بين الثمان والخمس عشرة، ولم يكن حينئذ دعوة ولا رسالة، ولا ادّعاء نبوة، وإلّا كان رسول الله ﷺ يتعبد على ملّة إبراهيم ودين الحنيفيّة، ويتحنّث ويحجّج الناس، ويعتزل

ويطلب الخلوة، وينقطع في جبل حراء، وكان عليٌّ معه كالتابع والتلميذ، فلما بلغ الحلم وجاءت النبي ﷺ الملائكة وبشّرت بالرسالة دعاه فأجابه عن نظر ومعرفة بالأعلام المعجزة، فكيف يقول الجاحظ: إن إسلامه لم يكن مقتضياً؟!

وإن كان إسلامه ينقص عن إسلام غيره في الفضيلة لما كان يرمّز عليه من التعبد مع رسول الله ﷺ قبل الدعوة لتكون طاعة كثير من المكلفين أفضل من طاعة رسول الله ﷺ وأمثاله من المعصومين، لأن العصمة عند أهل العدل لطف يمنع من اختص به من ارتكاب القبيح، فمن اختص بذلك اللطف كانت الطاعة عليه أسهل، فوجب أن يكون ثوابه أنقص من ثواب من أطاع مع تلك الألفاظ!

وكيف يقول الجاحظ: إن إسلامه ناقص عن إسلام غيره. وقد جاء في الخبر أنه أسلم يوم الثلاثاء واستنبت النبي ﷺ يوم الاثنين؟ فمن هذه حاله لم تكثر حجج الرسالة على سمعه، ولا تواترت أعلام النبوة على مشاهدته، ولا تطاول الوقت عليه لتخف محنته، ويسقط ثقل تكليفه، بل بان فضله، وظهر حسن اختياره لنفسه، إذ أسلم في حال بلوغه، وعانى نوازع طبعه، ولم يؤخر ذلك بعد سماعه.

وقد غمر الجاحظ في كتابه هذا أن أبي بكر كان قبل إسلامه مذكوراً، ورئيساً معروفاً، يجتمع إليه كثير من أهل مكة فينشدون الأشعار، ويتذكرون الأخبار، ويشربون الخمر، وقد كان سمع دلائل النبوة وحجج الرسل، وسافر إلى البلدان، ووصلت إليه الأخبار، وعرف دعوى الكهنة وحيل السحرة، ومن كان كذلك كان انكشاف الأمور له أظهر والإسلام عليه أسهل، والخواطر على قلبه أقلّ اعتلاجاً، وكلّ ذلك عون لأبي بكر على الإسلام، ومسهّل إليه سبيله، ولذلك لما قال النبي ﷺ: أتيت بيت المقدس. سأله أبو بكر عن المسجد ومواضعه، فصدقته وبان له أمره، وخفت مؤونته لما تقدّم من معرفته بالبيت، فخرج إذاً إسلام أبي بكر على قول الجاحظ من معنى المقتضب.

وفي ذلك رويتم عنه ﷺ أنه قال: ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا وكان له تردد ونبوة إلا ما كان من أبي بكر، فإنه لم يتعلم حتى هجم به اليقين إلى المعرفة والإسلام.

فأين هذا وإسلام من خلّي وعقله، وألجئ إلى نظره، مع صغر سنّه، واعتلاج الخواطر على قلبه ونشأته، في ضدّ ما دخل فيه؟ والغالب على أمناله وأقرانه حبّ اللعب واللهو، فلجأ إلى ما ظهر له من دلائل الدعوة، ولم يتأخّر إسلامه فيلزمه التقصير بالمعصية، ففهر شهوته، وغالب خواطره، وخرج من عادته وما كان غدّي به لصحّة نظره، ولطافة فكره وغامض فهمه، فعظم استنباطه، ورجع فضله، وشرف قدر إسلامه، ولم يأخذ من الدنيا بنصيب، ولا تنعم فيها بنعيم حدثاً ولا كبيراً، وحسّ نفسه عن الهوى، وكسر شرّة حدائنه بالتقوى، واشتغل بهمّ الدين عن نعيم الدنيا، وأشغل همّ الآخرة قلبه، ووجهه إليه رغبته، فإسلامه هو السبيل الذي لم يسلم عليه أحد غيره، وما سبيله في ذلك إلا كسبيل الأنبياء، ليعلم أنّ منزلته من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى، وأنه وإن لم يكن نبياً فقد كان في سبيل الأنبياء سالكاً، لمنهاجهم متّبعا، وكانت حاله كحال إبراهيم عليه السلام، فإنّ أهل العلم ذكروا أنّه لما كان صغيراً جعلته أمّه في سرب لم يطلع عليه أحد، فلمّا نشأ ودرج وعقل قال لأمه: من ربّي؟ قالت: أبوك. قال: فمن ربّ أبي؟ فزبرته ونهرته: إلى أن طلع من شقّ السرب، فرأى كوكباً، فقال: «هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْإِبِلِينَ» ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَبَنٌ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يُنْقِوْنِي إِلَى بَرٍّ إِثَّمًا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وفي ذلك يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وعلى هذا كان إسلام الصديق الأكبر، لسا نقول إنّ كان مساوياً له في الفضيلة،

ولكن كان مقتدياً بطريقه على ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْإِنْسَانِ بِإِثْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وأما اعتلال الجاحظ بأن له ظهراً كأبي طالب و رده كبنّي هاشم، فإنه يوجب عليه أن تكون محنة أبي بكر وبلال و ثوابهما وفضل إسلامهما أعظم مما لرسول الله ﷺ؛ لأنّ أباطالب ظهروه، وبنّي هاشم ردهوه، وحسبك جهلاً من معاند لم يستطع حطّ قدر علي عليه السلام إلا بحطّه من قدر رسول الله ﷺ! ولم يكن أحد أشدّ على رسول الله ﷺ من قرباته الأدنى منهم فالأدنى، كأبي لهب عمّه وامرأة أبي لهب، وهي أمّ جميل بنت حرب بن أميّة وإحدى أولاد عبدمناف، ثمّ ما كان من عقبة بن أبي معيط، وهو ابن عمّه، وما كان من النضر بن الحارث، وهو من بني عبدالدار بن قصي، وهو ابن عمّه أيضاً، وغير هؤلاء ممن يطول تعداده، وكلّهم كان يطرح الأذى في طريقه، وينقل أخباره، ويرمي به بالحجارة، ويرمي الكرش والفرث عليه، وكانوا يؤذون عليّاً كآذاه، ويجهدون في عمّه ويستهنون به، وما كان لأبي بكر قرابة تؤذيه كقرابة علي.

ولما كان بين علي وبين النبي ﷺ من الاتحاد والإلف والاتفاق أحجم المنافقون بالمدينة عن أذى رسول الله ﷺ خوفاً من سيفه، ولأنه صاحب الدار والجيش، وأمره مطاع، وقوله نافذ، فخافوا على دمائهم منه، فاتقوه، وأمسكوا عن إظهار بغضه، وأظهروا بغض علي عليه السلام وشنانه، فقال رسول الله ﷺ في حقّه في الخبر الذي روي في جميع الصحاح: لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

وقال كثير من أعلام الصحابة - كما روي في الخبر المشهور بين المحدثين -: ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب.

وأين كان ظهر أبي طالب عن جعفر: وقد أزعجه الأذى عن وطنه: حتّى هاجر إلى بلاد الحبشة وركب البحر؟ أيتوهم الجاحظ أنّ أباطالب نصر عليّاً وخذل جعفر؟

قال المجاحظ: ولأبي بكر فضيلة في إسلامه أنه كان قبل إسلامه كثير الصديق، عريض الجباه، ذا يسار وغنى، يعظم لماله، ويستفاد من رأيه، فخرج من عز الغنى وكثرة الصديق إلى ذل الفاقة وعجز الوحدة، وهذا غير إسلام من لا حراك به، ولا عز له، تابع غير متبوع؛ لأن من أشد ما يبتلى الكريم به السب بعد التحية، والضرب بعد الهيبة، والعسر بعد اليسر، ثم كان أبي بكر دعية من دعاة الرسول، وكان يتلوه في جميع أحواله، فكان الخوف إليه أشد، والمكروه نحوه أسرع، وكان تمن تحسن مطالبته، ولا يستحيي من إدراك الثأر عنده، لنباهته وبعد ذكره، والحدث الصغير يزدرى ويمتقر لصغر سنه وخمول ذكره.

قال شيخنا أبو جعفر: أما ما ذكر من كثرة المال والصديق واستفاضة الذكر وبعد الصيت وكبر السن؛ فكله عليه لا له، وذلك لأنه قد علم أن من سيرة العرب وأخلاقها حفظ الصديق والوفاء بالذمام والتعيب لذي الثروة واحترام ذي السن العالية، وفي كل هذا ظهر شديد، وسند وثقة يعتمد عليها عند المحن، ولذلك كان المرء منهم إذا تمكّن من صديقه أبقى عليه، واستحيا منه، وكان ذلك سبباً لنجاته والعفو عنه، على أن علي بن أبي طالب: إن لم يكن شهره سنه؛ فقد شهره نسبه وموضعه من بني هاشم، وإن لم يستفص ذكره بقاء الرجال وكثرة الأسفار؛ استفاض بأبي طالب، فأنتم تعلمون أنه ليس تيم في بعد الصيت كهاشم، ولا أبو قحافة كأبي طالب، وعلى حسب ذلك يعلو ذكر الفتي على ذي السن ويعد صيت الحدث على الشيخ.

ومعلوم أيضاً أن علياً على أعناق المشركين أنقل؛ إذ كان هاشمياً، وإن كان أبوه حامي رسول الله ﷺ، والمانع لحوزته، وعلي هو الذي فتح على العرب باب الخلاف، واستهان بهم، بما أظهر من الإسلام والصلاة، وخالف رهنه وعشيرته، وأطاع ابن عمه فيما لم يعرف من قبل، ولا عهد له نظير، كما قال تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾.

ثم كان بعد صاحب رسول الله ﷺ، ومشتكى حزنه، وأنيسه في خلوته، وجليسه وأليفه في أيامه كلها، وكل هذا يوجب التعريض عليه، ومعاداة العرب له، ثم أنتم معاشر العثمانية تتبنون لأبي بكر فضيلة بصحبة الرسول ﷺ من مكة إلى يثرب، ودخوله معه في الغار، فقلتم: مرتبة شريفة وحالة جليلة، إذ كان شريكه في الهجرة، وأنيسه في الوحشة، فأين هذه من صحبة علي بن أبي طالب له في خلوته؛ وحيث لا يجد أنيساً غيره؛ ليله ونهاره؟ أيام مقامه بمكة يعبد الله معه سرّاً، ويتكلف له الحاجة جهراً، ويخدمه كالصبي يخدم مولاه، ويشفق عليه ويحوطه، وكالولد يبرّ والده، ويعطف عليه، ولما سئلت عائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أما من الرجال فعلي، وأما من النساء ففاطمة.

قال الجاحظ: وكان أبو بكر من المفتونين المعذّنين بمكة قبل الهجرة، فضربه نوفل بن خويلد - المعروف بابن العدوية - مرتين، حتى أدماه وشدّه مع طلحة بن عبيد الله في قرن، وجعلهما في الهاجرة عمير بن عثمان بن مرة بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولذلك كانا يدعيان القرينين، ولو لم يكن له غير ذلك لكان لحاقه عسيراً، وبلوغ منزلته شديداً، ولو كان يوماً واحداً لكان عظيماً، وعلي بن أبي طالب رافه وادع، ليس بمطلوب ولا طالب، وليس أنه لم يكن في طبعه الشهامة والنجدة، وفي غريزته البسالة في الشجاعة، لكنه لم يكن قد نمت أذاته، ولا استكملت آتته، ورجال الطلب وأصحاب النار يغمصون ذا الهدانة ويزدرون بذي الصبا والفرارة، إلى أن يلحق بالرجال، ويخرج من طبع الأطفال.

قال شيخنا أبو جعفر: «أما القول فممكّن والدعوى سهلة؛ سيما على مثل الجاحظ، فإنه ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب، وهو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وكلامه لعب وهو، يقول الشيء وخلافه، ويحسن القول وضده، ليس له من نفسه واعظ، ولا لدعواه حدّ قائم، وإلا فكيف تجاسر على القول بأنّ علياً حينئذ لم يكن مطلوباً ولا طالباً؟ وقد بينا بالأخبار الصحيحة والحديث المرفوع

المسند أنه كان يوم أسلم بالغاً كاملاً منابذاً بلسانه وقلبه لمشركي قريش، ثقيلاً على قلوبهم، وهو المخصوص دون أبي بكر بالحصار في الشعب، وصاحب الخلوات برسول الله ﷺ في تلك الظلمات، المتجرع لفصص المرار من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما، والمصطلي لكل مكروه والشريك لنبيه في كل أذى، قد نهض بالحمل الثقيل، وبأن بالأمر الجليل، ومن الذي كان يخرج ليلاً من الشعب على هيئة السارق، ويخفي نفسه، ويضائل شخصه؛ حتى يأتي إلى من يبعثه إليه أبو طالب من كبراء قريش، كمطعم بن عدي وغيره؛ فيحمل لبني هاشم على ظهره أعدال الدقيق والقمح، وهو على أشد خوف من أعدائهم، كأبي جهل وغيره، لو ظفروا به لأراقوا دمه، أ علي كان يفعل ذلك أيام الحصار في الشعب، أم أبو بكر؟

وقد ذكر هو عليه السلام حاله يومئذ، فقال في خطبة له مشهورة: فعاقدوا آلا يعاملونا ولا يناكحونا، وأوقدت الحرب علينا نيرانها، واضطرونا إلى جبل وعر، مؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، ولقد كانت القبائل كلها اجتمعت عليهم، وقطعوا عنهم المارة والميرة، فكانوا يتوقعون الموت جوعاً، صباحاً ومساءً، لا يرون وجهاً ولا فرجاً، قد اضمحل عزمهم، وانقطع رجاؤهم.

فمن الذي خلص إليه مكروه تلك المحن بعد محمد ﷺ إلا علي عليه السلام وحده؟ وما عسى أن يقول الواصف والمطنب في هذه الفضيلة، من تقصّي معانيها، وبلوغ غاية كنهها، وفضيلة الصابر عندها، ودامت هذه المحنة عليهم ثلاث سنين، حتى انفرجت عنهم بقصة الصحيفة، والقصة مشهورة.

وكيف يستحسن الجاحظ لنفسه أن يقول في علي عليه السلام: إنه قبل الهجرة كان وادعاً رافهاً لم يكن مطلوباً ولا طالباً. وهو صاحب الفراش الذي فدى رسول الله ﷺ بنفسه، ووقاه بمهجته، واحتمل السيوف ورضح الحجارة دونه؟ وهل ينتهي الواصف وإن أطنب؛ والمادح وإن أسهب؛ إلى الإبانة عن مقدار هذه الفضيلة، والإيضاح بمنزلة هذه الخصيصة؟ فأما قوله: إن أباه بكر عذب بمكة. فإنا لا نعلم أن العذاب كان واقعاً إلا بعيد أو عسيف، أو لمن لا عشيرة له ثمنه، فأنتم في أبي بكر بين أمرين: تارة تجعلونه دخيلاً

ساقطاً، وهجيناً رذيلاً مستضعفاً ذليلاً، وتارة تجعلونه رئيساً متبعاً، وكبيراً مطاعاً، فاعتمدوا على أحد القولين لنكلمكم بحسب ما تختارونه لأنفسكم.

ولو كان الفضل في الفتنة والعذاب؛ لكان عمار وخباب وبلال وكل معذب بمكة أفضل من أبي بكر؛ لأنهم كانوا من العذاب في أكثر مما كان فيه، ونزل فيهم من القرآن ما لم ينزل فيه، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾؛ قالوا: نزلت في خباب وبلال. ونزل في عمار قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَصْحَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

وكان رسول الله ﷺ يرّ على عمار وأبيه وأمه وهم يمدّبون، يمدّبهم بنو مخزوم لأنهم كانوا حلفاءهم، فيقول: صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة. وكان بلال يقلّب على الرمضاء، وهو يقول: أحد أحداً

وما سمعنا لأبي بكر في شيء من ذلك ذكراً، ولقد كان لعلي عليه السلام عنده يد غراء، إن صح ما رويتموه في تعذيبه؛ لأنه قتل نوفل بن خويلد وعمير بن عثمان يوم بدر، ضرب نوفلاً فقطع ساقه، فقال: أذكرك الله والرحم! فقال: قد قطع الله كل رحم وصهر إلا من كان تابعاً لعمد. ثم ضربه أخرى ففاضت نفسه، وصعد لعمر بن عثمان التميمي، فوجده يروم الحرب، وقد ارتجّ عليه المسلك، فضربه على شراسيف صدره، فصار نصفه الأعلى بين رجله، وليس أن أبا بكر لم يطلب بثأره منهما، ويجهتد لكنّه لم يقدر على أن يفعل فعل علي عليه السلام، فبان علي عليه السلام بفعله دونه.

قال الجاسق: ولأبي بكر مراتب لا يشركه فيها علي ولا غيره، وذلك قبل الهجرة، فقد علم الناس أن علياً عليه السلام إنما ظهر فضله، وانتشر صيته، وامتنع ولقي المشاق منذ يوم بدر، وأنه إنما قاتل في الزمان الذي استوفى فيه أهل الإسلام، وأهل الشرك، وطمعوا في أن يكون الحرب بينهم سجالاً، وأعلمهم الله تعالى أن العاقبة للمتقين، وأبو بكر كان قبل

الهجرة معذباً ومطروداً مشرداً، في الزمان الذي ليس بالإسلام وأهله نهوض ولا حركة، ولذلك قال أبو بكر في خلافته: طوبى لمن مات في فاقة الإسلام! يقول: في ضعفه.

قال أبو جعفر: لا أشك أن الباطل خان أبا عثمان، والخطأ أفعده، والخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم وعرف حتى قال ما قال، فزعم أن علياً عليه السلام قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق؛ وأنه إنما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر، ونسي الحصار في الشعب، وما مني به منه، وأبو بكر وادع رافه، يأكل ما يريد، ويجلس مع من يحب، يخلّى سربه، طيبة نفسه، ساكناً قلبه، وعلي يقاسي الفمرات، ويكابد الأهوال، ويجوع ويظلم، ويتوقع القتل صباحاً ومساءً؛ لأنه كان هو المتوصل المحتال في إحضار قوت زهيد من شيوخ قريش وعقلائها سرّاً، ليقيم به رمق رسول الله ﷺ وبني هاشم، وهم في الحصار، ولا يأمن في كل وقت مفاجأة أعداء رسول الله ﷺ له بالقتل، كأبي جهل بن هشام وعقبة بن أبي معيط، والوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتها، ولقد كان يجمع نفسه ويظلم رسول الله ﷺ زاده، ويظمّ نفسه ويستقيه ماء، وهو كان المعلل له إذا مرض، والمؤنس له إذا استوحش، وأبو بكر بنجوة عن ذلك لا يمسه مما يمسهم ألم، ولم يلحقه مما يلحقهم مشقة، ولا يعلم بشيء من أخبارهم وأحوالهم إلا على سبيل الإجمال دون التفصيل ثلاث سنين، محرمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم، محبوسين محصورين ممنوعين من الخروج والتصرف في أنفسهم، فكيف أهل الجاحظ هذه الفضيلة، ونسي هذه النصيحة، ولا نظير لها؟! ولكن لا يبالي الجاحظ بعد أن يسوّغ له لفظه؛ وتتسق له خطابته؛ ما ضيّع من المعنى، ورجع عليه من الخطأ!

فأما قوله: واعلموا أن العاقبة للمتقين، فيه إشارة إلى معنى غامض قصده الجاحظ - يعني أن لا فضيلة لعلي عليه السلام في الجهاد؛ لأن الرسول كان أعلمه أنه منصور، وأن العاقبة له - وهذا من دسائس الجاحظ وهزاتة ولمزاتة، وليس بحق ما قاله؛ لأن رسول الله ﷺ أعلم أصحابه جملة أن العاقبة لهم؛ ولم يعلم واحداً منهم بعينه أنه لا يقتل، لا علياً ولا غيره، وإن صح أنه كان أعلمه أنه لا يقتل فلم يعلمه أنه لا يقطع عضو من أعضائه؛ ولم

يعلمه أنه لا يمسه ألم الجراح في جسده؛ ولم يعلمه أنه لا يناله الضرب الشديد.
وعلى أن رسول الله ﷺ قد أعلم أصحابه قبل يوم بدر - وهو يومئذ بمكة - أن العاقبة لهم، كما أعلم أصحابه بعد الهجرة ذلك، فإن لم يكن لملي والمجاهدين فضيلة في الجهاد بعد الهجرة لإعلامه إياهم ذلك؛ فلا فضيلة لأبي بكر وغيره في احتمال المشاق قبل الهجرة لإعلامه إياهم بذلك، فقد جاء في الخبر أنه وعد أبا بكر قبل الهجرة بالنصر، وأنه قال له: أرسلت إلى هؤلاء بالذبح، وإن الله تعالى سيفتننا أموالهم، ويملكنا ديارهم فالتقول في الموضوعين متساو ومتفق.
قال الجاحظ: وإن بين المحنة في الدهر الذي صار فيه أصحاب النبي ﷺ مقررين لأهل مكة ومشركي قريش؛ ومعهم أهل يثرب أصحاب النخيل والآطام والشجاعة والصبر والمواساة؛ والإينار والمحاماة والعدد الدثر؛ والفعل الجزل؛ وبين الدهر الذي كانوا فيه بمكة يفتنون ويشتمون؛ ويضربون ويشردون؛ ويجوعون ويعطشون؛ مهوورين لا حراك بهم؛ وأذلاء لا عز لهم؛ وفقراء لا مال عندهم؛ ومستخفين لا يمكنهم إظهار دعوتهم؛ لفرقاً واضحاً، ولقد كانوا في حال أحوجت لوطاً وهو نبي إلى أن قال: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُحْنٍ شَدِيدٍ»، وقال النبي ﷺ: عجبت من أخي لوط، كيف قال: «أَوْ آوِي إِلَى رُحْنٍ شَدِيدٍ»، وهو يأوي إلى الله تعالى؟ ثم لم يكن ذلك يوماً ولا يومين ولا شهراً ولا شهرين، ولا عاماً ولا عامين، ولكن السنين بعد الستين، وكان أغلظ القوم وأشدّهم محنة بعد رسول الله ﷺ أبوبكر؛ لأنه أقام بمكة ما أقام رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة، وهو أوسط ما قالوا في مقام النبي ﷺ.

قال شيخنا أبو جعفر: ما نرى الجاحظ احتج لكون أبي بكر أغلظهم وأشدّهم محنة إلا بقوله: لأنه أقام بمكة مدة مقام الرسول ﷺ بها، وهذه المحنة لا تخصّ أبابكر وحده؛ لأنّ عليّاً أقام معه هذه المدة، وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخبّاب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصّ أبابكر وحده بحجة تدلّ على أنه كان أغلظ

الجماعة، وأشدّهم محنة بعد رسول الله ﷺ، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

ثمّ يقال له: ما بالك أهملت أمر ميّت عليّ ﷺ على الفراش بمكة ليلة الهجرة هل نسيت أم تناسيته؟! فإنّها الهنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر وأجال فكره فيها رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة، وذلك أنّه لما استقرّ الخبر عند المشركين أنّ رسول الله ﷺ يجمع على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم قصدوا إلى معاجلته، وتصادقوا على أن يبيتوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلّ صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيق دمه بين الشعوب، ويفرق بين القبائل، ولا يطلب بنوهاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلما علم رسول الله ﷺ ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، وأمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم إجابة إلى طاعته، فقال له: إنّ قريشاً قد تحالفت على أن تبيتنني هذه الليلة، فامض إلى فراشي، ونم في مضجعي، والتفّ في بردي الحضرمي ليروا أنّي لم أخرج، وإني خارج إن شاء الله.

فمنعه أولاً من التحرّز وإعمال الحيلة، وصدّه عن الاستظهار لنفسه بنوع من أنواع المكاييد والجهات التي يخطأ بها الناس لأنفسهم، وألجأه إلى أن يعرض نفسه لظلمات السيوف الشحيذة من أيدي أرباب الحنق والغيلة، فأجاب إلى ذلك سامعاً مطيعاً طيِّبة بها نفسه، ونام على فراشه صابراً محتسباً، واقباً له بمهجته، ينتظر القتل، ولا نعلم فوق يذل النفس درجة يلتمسها صابر، ولا يلفها طالب، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، ولولا أنّ رسول الله ﷺ علم أنّه أهل لذلك لما أقله، ولو كان عنده نقص في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمّه واختير لذلك لكان من اختاره منقوضاً في رأيه، مضراً في اختياره، ولا يجوز أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام، وكلّهم مجمعون على أنّ الرسول ﷺ عمل الصواب، وأحسن في الاختيار.

ثمّ في ذلك - إذا تأمله المتأمل - وجوه من الفضل:

منها أنّه وإن كان عنده في موضع الثقة؛ فإنّه غير مأمون عليه ألا يضبط السرّ فيفسد

التدبير بإفشائه تلك الليلة إلى من يليه إلى الأعداء.

ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسرّ وثقة عند من اختاره؛ فغير مأمون عليه الجبن عند مفاجأة المكروه، ومباشرة الأهوال، فيفرّ من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة، ويطلب رسول الله ﷺ فيظفر به.

ومنها أنه وإن كان ثقة ضابطاً للسرّ؛ شجاعاً نجداً؛ فلعلّه غير محتمل للمبيت على الفراش؛ لأنّ هذا أمر خارج عن الشجاعة إن كان قد قامه مقام المكتوف الممنوع؛ بل هو أشدّ مشقة من المكتوف الممنوع؛ لأنّ المكتوف الممنوع يعلم من نفسه أنه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجد السبيل إلى الهرب وإلى الدفع عن نفسه، ولا يهرب ولا يدافع.

ومنها أنه وإن كان ثقة عنده، ضابطاً للسرّ؛ شجاعاً محتملاً للمبيت على الفراش؛ فإنه غير مأمون أن يذهب صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب النازل بساحته، حتّى يبوح بما عنده؛ ويصير إلى الإقرار بما يعلمه، وهو أنه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ، فلهذا قال علماء المسلمين: إنّ فضيلة عليّ عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحداً من البشر نال مثلها، إلا ما كان من إسحاق وإبراهيم عند استسلامه للذبح، ولولا أنّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم قلنا: إنّ محنة عليّ أعظم؛ لأنه قد روي أنّ إسحاق تكلّم لما أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أنّ عنده في ذلك وقفة، ولذلك قال له: «فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى»، وحال عليّ عليه السلام بخلاف ذلك؛ لأنه ما تكلّم ولا تمتنع، ولا تتقرّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه.

ولقد كان أصحاب النبي ﷺ يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به، وتقدّم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانفته الأحزاب بثلاث تمر المدينة، فبأنهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته معهم، وعادته بينهم، وقد كان لعليّ عليه السلام أن يعتلّ بعلّة، وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أمحيك من العدو، وأذّب بسيفي عنك، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من

عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك، يتوهم القوم - برؤيته نائماً في بردك - أنك لم تخرج، ولم تفارق مركزك. فلم يقل ذلك، ولا تحبس ولا توقّف، ولا تلعثم، وذلك لعلم كل واحد منهما أن أحداً لا يصبر على ثقل هذه المهنة، ولا يتورط هذه المهلكة، إلا من خصه الله تعالى بالصبر على مشقتها، والفوز بفضيلتها.

وله من جنس ذلك أفعال كثيرة، كيوم دعا عمرو بن عبدود المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلهم عنه، لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرّر النداء، فقام علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه عمرو! قال: نعم، وأنا علي! فأمره بالخروج إليه، فلما خرج قال عليه السلام: برز الإيمان كله إلى الشرك كله. وكيوم أحد حيث حمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبطال قريش وهم يقصدون قتله، فقتلهم دونه، حتى قال جبريل عليه السلام: يا محمد، إن هذه هي المواساة. فقال: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما. ولو عددنا أيامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لأطلنا وأسهنا.

قال الجاحظ: فإن احتج محتج علمي عليه السلام بالمبيت على الفراش؛ فبين الغار والفراش فرق واضح؛ لأن الغار وصحة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نطق به القرآن، فصار كالصلاة والزكاة وغيرهما مما نطق به الكتاب، وأمر علي عليه السلام ونومه على الفراش وإن كان ثابتاً صحيحاً إلا أنه لم يذكر في القرآن، وإلما جاء مجيء الروايات والسير، وهذا لا يوازن هذا ولا يكايله.

قال شيخنا أبو جعفر عليه السلام: هذا فرق غير مؤثر؛ لأنه قد ثبت بالتواتر حديث الفراش، فلا فرق بينه وبين ما ذكر في نص الكتاب، ولا يجعده إلا مجنون أو غير مختلط لأهل الملّة، أ رأيت كون الصلوات خمساً، وكون زكاة الذهب ربع العشر، وكون خروج الريح ناقضاً للطهارة، وأمثال ذلك مما هو معلوم بالتواتر حكمه، هل هو مخالف لما نص في الكتاب عليه من الأحكام؟ هذا مما لا يقوله رشيد ولا عاقل. على أن الله تعالى لم يذكر اسم أبي بكر في الكتاب، وإلما قال: «إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ»، وإلما علمنا أنه أبو بكر

بالخير وما ورد في السيرة، وقد قال أهل التفسير: إن قوله تعالى: ﴿وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُورِينَ﴾ كناية عن علي عليه السلام؛ لأنه مكر بهم، وأول الآية: ﴿وَإِذَا يَمَكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُورِينَ﴾. أنزلت في ليلة الهجرة، ومكرهم كان توزيع السيوف على بطون قريش، ومكر الله تعالى منام علي عليه السلام على الفراش، فلا فرق بين الموضعين في أنهما مذكوران كناية لا تصريحاً.

وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أنزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت على الفراش، فهذه مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يَقُولُ لِبَصِيحِهِ﴾، لا فرق بينهما.

قال الجاحظ: وفرق آخر، وهو أنه لو كان مبيت علي عليه السلام على الفراش جاء بمجيء كون أبي بكر في الغار؛ لم يكن له في ذلك كبير طاعة؛ لأن الناقلين نقلوا أنه عليه السلام قال له: ثم فلن يخلص إليك شيء تكرهه. ولم ينقل ناقل أنه قال لأبي بكر في صحبته إياه وكونه معه في الغار مثل ذلك، ولا قال له: أنفق وأعتق، فإني لن تفتقر، ولن يصل إليك مكروه.

قال شيخنا أبو جعفر: هذا هو الكذب الصراح، والتحريف والإدخال في الرواية ما ليس منها، والمعروف المنقول أنه عليه السلام قال له: اذهب فاضطجع في مضجعي، وتغش بردي الحضرمي، فإن القوم سيفقدوني، ولا يشهدون مضجعي، فلعلهم إذا رأوك يسكتهم ذلك حتى يصبحوا، فإذا أصبحت فاغد في أداء أمانتي. ولم ينقل ما ذكره الجاحظ، وإنما ولده أبو بكر الأصم وأخذه الجاحظ، ولا أصل له، ولو كان هذا صحيحاً لم يصل إليه منهم مكروه، وقد وقع الاتفاق على أنه ضرب ورمي بالحجارة قبل أن يعلموا من هو حتى

تضوّر، وأنهم قالوا له: رأينا تضوّرَكَ، فإذا كنا نرمي محمّداً ولا يتضوّر. ولأنّ لفظة المكروه إن كان قالها إنما يراد بها القتل، فهب أنّه أمن القتل، كيف يأمن من الضرب والهوان، ومن أن ينقطع بعض أعضائه، وبأن سلمت نفسه؟ أليس الله تعالى قال لنبيّه: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِبُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^١، ومع ذلك فقد كسرت رباعيته وشجّ وجهه، وأدميت ساقه، وذلك لأنها عصمة من القتل خاصّة، وكذلك المكروه الذي أوّمن عليّ منه - وإن كان صحّ ذلك في الحديث - إنما هو مكروه القتل.

ثمّ يقال له: وأبو بكر لا فضيلة له أيضاً في كونه في الغار؛ لأنّ النبيّ ﷺ قال له: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنْ أَمَرَ اللَّهُ مَعَنَا﴾^٢، ومن يكن الله معه فهو آمن لا محالة من كلّ سوء، فكيف قلت: ولم ينقل ناقل أنّه قال لأبي بكر في الغار مثل ذلك؟! فكلّ ما يجيب به عن هذا فهو جوابنا عمّا أوردته، فنقول له: هذا ينقلب عليك في النبيّ ﷺ لأنّ الله تعالى وعده بظهور دينه، وعاقبة أمره، فيجب على قولك ألا يكون مثاباً عند الله تعالى على ما يحتمله من المكروه، ولا ما يصيبه من الأذى إذ كان قد أيقن بالسلامة والفتح في عدته.

قال الجاحظ: ومن جحد كون أبي بكر صاحب رسول الله ﷺ فقد كفر؛ لأنّه جحد نصّ الكتاب، ثمّ انظر إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمَرَ اللَّهُ مَعَنَا﴾^٣ من الفضيلة لأبي بكر؛ لأنّه شريك رسول الله ﷺ في كون الله تعالى معه وإنزال السكينة، قال كثير من الناس: إنه في الآية مخصوص بأبي بكر؛ لأنّه كان محتاجاً إلى السكينة لما تداخله من رقة الطبع البشري، والنبيّ ﷺ كان غير محتاج إليها؛ لأنّه يعلم أنّه محروس من الله تعالى، فلا معنى لزول السكينة عليه، وهذه فضيلة ثالثة لأبي بكر.

١. المائدة/٦٧.

٢. التوبة/٤٠.

٣. التوبة/٤٠.

قال شيخنا أبوجعفر: «إِنَّ أَبَاعِثْمَانَ يَجْرَى عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ مِنْ مَطَاعِنِ الشَّيْعَةِ، وَلَقَدْ كَانَ فِي غِنَاةٍ عَنِ التَّعَلُّقِ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ؛ لِأَنَّ الشَّيْعَةَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ بَأَنَّ تَكُونَ طَعْنًا وَعَيْبًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَى مَنْ أَنْ تَكُونَ فَضِيلَةً وَمُنْقِبَةً لَهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ حَزَنَ وَقَنْطَ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِينَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَزَنُهُ طَاعَةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَغْنَمًا﴾ أَيُّ إِنَّ اللَّهَ عَالَمُ بِحَالِنَا وَمَا نَضْمُهُ مِنَ الْيَقِينِ أَوْ الشَّكِّ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ: لَا تَضْمَنْ سَوْءًا وَلَا تَتَوَيْنَ قَبِيحًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا نَسَرَّهُ وَمَا نَعْلَنَهُ، وَهَذِهِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾، أَيُّ هُوَ عَالَمٌ بِهِمْ.

وَأَمَّا السَّكِينَةُ فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ رَاجِعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَهَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ أَمْ تَرَى الْمُؤَيَّدَ بِالْجُنُودِ كَانَ أَبَابَكْرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

وقوله: إِنَّهُ مُسْتَفْنٍ عَنْهَا؛ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَلَا يَسْتَفْنِي أَحَدٌ عَنِ الطَّافِ اللَّهُ وَتَوْفِيقِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَثْبِيتِ قَلْبِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ حَنِينٍ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ.

وَأَمَّا الصَّحْبَةُ فَلَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى الْمِرَاقَةِ وَالْإِصْطِحَابِ لَا غَيْرَ، وَقَدْ يَكُونُ حَيْثُ لَا إِيمَانَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ؟﴾ وَغَمَنَ وَإِنْ كُنَّا نَعْتَقِدُ إِخْلَاصَ أَبِي بَكْرٍ وَإِيمَانَهُ الصَّحِيحَ السَّلِيمَ وَفَضِيلَتَهُ التَّامَّةَ، إِلَّا أَنَّا لَا نَحْتِجُ لَهُ بِمِثْلِ مَا احْتِجَّ بِهِ الْجَاهِظُ مِنَ الْحَجَجِ الْوَاهِيَةِ، وَلَا نَتَعَلَّقُ بِمَا يَجْرَى عَلَيْنَا دَوَاهِي الشَّيْعَةِ وَمَطَاعِنَهَا.

١. المجادلة/٧.

٢. التوبة/٢٥ - ٢٦.

٣. الكهف/٣٤.

قال الجاحظ: وإن كان المبيت على الفراش فضيلة؛ فأين هي من فضائل أبي بكر أيام مكة؟ من عتق المذنبين وإنفاق المال وكثرة المستجيبين، مع فرق ما بين الطاعتين؛ لأن طاعة الشاب الفريز والمحدث الصغير الذي في عز صاحبه عزه ليست كطاعة الحليم الكبير الذي لا يرجع تسويد صاحبه إلى رهطه وعشيرته.

قال شيخنا أبو جعفر: أما كثرة المستجيبين؛ فالفضل فيها راجع إلى المحيب لا إلى المجاب، على أننا قد علمنا أن من استجاب لموسى ﷺ أكثر ممن استجاب لنوح ﷺ، ونواب نوح أكثر، لصبره على الأعداء، ومقاساة خلافهم وعنتهم.

وأما إنفاق المال؛ فأين محنة الغني من محنة الفقير؟! وأين يعتدل إسلام من أسلم وهو غني؛ إن جاع أكل، وإن أعيا ركب، وإن عرى لبس، قد وثق بيساره واستغنى بماله، واستعان على نوائب الدنيا بثروته، ممن لا يجد قوت يومه، وإن وجد لم يستأثر به، فكان الفقر شعاره، وفي ذلك قيل: الفقر شعار المؤمن. وقال الله تعالى لموسى: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وفي الحديث: إن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام. وكان النبي ﷺ يقول: اللهم احشرفي في زمرة الفقراء. ولذلك أرسل الله محمدًا ﷺ فقيراً، وكان بالفقر سعيداً، فقاسى محنة الفقر ومكابدة الجوع حتى شد الحجر على بطنه، وحسبك بالفقر فضيلة في دين الله لمن صبر عليه، فإنك لا تجد صاحب الدنيا يتمناه؛ لأنه مناف لحال الدنيا وأهلها، وإنما هو شعار أهل الآخرة.

وأما طاعة علي ﷺ؛ وكون الجاحظ زعم أنها كانت لأن في عز محمد عزه وعز رهطه، بخلاف طاعة أبي بكر، فهذا يفتح عليه أن يكون جهاد حمزة كذلك، وجهاد عبيدة بن الحارث، وهجرة جعفر إلى الحبشة بل لعل محاماة المهاجرين من قريش على رسول الله ﷺ كانت لأن في دولته دولتهم، وفي نصرته استجداد ملك لهم، وهذا يجر إلى الإلحاد، ويفتح باب الزندقة، ويفضي إلى الطعن في الإسلام والنبوة.

قال الجاحظ: وعلى أننا لو نزلنا إلى ما يريدونه جعلنا الفراش كالقار، وخلصت فضائل أبي بكر في غير ذلك عن معارض.

قال شيخنا أبو جعفر: قد بينا فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الفار بما هو واضح لمن أنصف، ونزيد هاهنا تأكيداً بما لم نذكره فيما تقدم، فنقول: إن فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الفار لوجهين:

أحدهما أن علياً عليه السلام قد كان أنس بالنبي ﷺ وحصل له بمصاحبته قديماً أنس عظيم، وإلف شديد، فلما فارقه عدم ذلك الأنس، وحصل به أبو بكر، فكان ما يجده علي عليه السلام من الوحشة وألم الفرقة موجباً زيادة ثوابه؛ لأن الثواب على قدر المشقة.

وثانيهما أن أبا بكر كان يؤثر الخروج من مكة، وقد كان خرج من قبل فرداً، فازداد كراهية للمقام، فلما خرج مع رسول الله ﷺ وافق ذلك هوى قلبه، ومحبوب نفسه، فلم يكن له من الفضيلة ما يوازي فضيلة من احتمل المشقة العظيمة، وعرض نفسه لوقع السيف، ورأسه لرضخ الحجارة؛ لأنه على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب.

قال الجاحظ: ثم الذي لقي أبو بكر في مسجده الذي بناه على بابه في بني جمح، فقد كان بنى مسجداً يصلي فيه، ويدعو الناس إلى الإسلام، وكان له صوت رقيق، ووجه عتيق، وكان إذا قرأ بكى، فيقف عليه المارة من الرجال والنساء والصبيان والعبيد، فلما أؤذي في الله ومنع من ذلك المسجد استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة، فأذن له، فأقبل يريد المدينة، فتلقاه الكناني، فعقد له جواراً، وقال: والله لا أدع مثلك يخرج من مكة. فرجع إليها وعاد لصنيعه في المسجد، فمشت قريش إلى جاره الكناني وأجلبوا عليه، فقال له: دع المسجد وادخل بيتك، واصنع فيه ما بدا لك.

قال شيخنا أبو جعفر: كيف كانت بنو جمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه، وهو فيهم ذو سطوة وقدر، وترك أبا بكر يبنى مسجداً يفعل فيه ما ذكرتم؟ وأنتم الذين رويت عن ابن مسعود أنه قال: ما صلينا ظاهرين حتى أسلم عمر بن الخطاب، والذي تذكرونه من بناء المسجد كان قبل إسلام عمر، فكيف هذا؟!

وأما [ما] ذكرتم من رقة صوته وعتاق وجهه فكيف يكون ذلك؟ وقد روى الواقدي وغيره أن عائشة رأت رجلاً من العرب خفيف العارضين، معروق الخدين، غائر العينين،

أجنأ لا يمكك إزاره، فقالت: ما رأيت أشبه بأبي بكر من هذا؟ فلا نراها دلّت على شيء من الجمال في صفته!

قال الملاحظ: وحيث ردّ أبو بكر جوار الكناني وقال: لا أريد جاراً سوى الله، لقي من الأذى والذلّ والاستخفاف والضرب ما بلغكم، وهذا موجود في جميع السير، وكان آخر ما لقي هو وأهله في أمر الفار، وقد طلبته قريش وجعلت فيه مئة بعير، كما جعلت في النبي ﷺ، فلقي أبو جهل أسماء بنت بكر فسأها فكتمته، فلطمها حتى رمت قرطاً كان في أذنها.

قال شيخنا أبو جعفر: هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعنى، وذلك أن قريشاً لم تقدر على أذى النبي ﷺ وأبو طالب حيّ يمنعه، فلما مات طلبته لتقتله، فخرج تارة إلى بني عامر، وتارة إلى ثقيف، وتارة إلى بني شيبان، ولم يكن يتجاسر على المقام بمكة إلا مستتراً، حتى أجاره معلم بن عدي، ثم خرج إلى المدينة، فبذلت فيه مئة بعير لشدة حنقها عليه حين فاتها، فلم تقدر عليه، فما بالها بذلت في أبي بكر مئة بعير أخرى، وقد كان ردّ الجوار، وبقي بينهم فرداً لا ناصر له ولا دافع عنده، يصنعون به ما يريدون! إما أن يكونوا أجهل البرية كلها أو يكون العثمانية أكذب جيل في الأرض وأوقعه وجهاً فهذا مما لم يذكر في سيرة ولا روي في أثر، ولا سمع به بشراً، ولا سبق الملاحظ به أحداً!

قال الملاحظ: ثمّ الذي كان من دعائه إلى الإسلام وحسن احتجاجه، حتى أسلم على يديه طلحة والزبير وسعد وعثمان وعبد الرحمن؛ لأنه ساعة أسلم دعا إلى الله وإلى رسوله.

قال شيخنا أبو جعفر: ما أعجب هذا القول! إذ تدّعي العثمانية لأبي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج، وقد أسلم ومعه في منزله ابنه عبد الرحمن فما قدر أن يدخله في الإسلام طوعاً برفقه ولطف احتجاجه، ولا كرهاً بقطع الثقة عنه وإدخال المكروه عليه، ولا كان لأبي بكر عند ابنه عبد الرحمن من القدر ما يطيعه فيما يأمره به ويدعوه إليه.

كما روي أن أبا طالب فقد النبي ﷺ يوماً، وكان يخاف عليه من قريش أن يقتلوه،

فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي ﷺ . فوجده قائماً في بعض شعاب مكة يصلي، وعليه معه عن يمينه، فلما رآها أبو طالب قال لجعفر: تقدّم وصل جناح ابن عمك. فقام جعفر عن يسار محمد ﷺ ، فلما صاروا ثلاثة تقدّم رسول الله ﷺ وتأخّر الأخوان، فبكى أبو طالب، وقال:

إِنْ عَلَسِيًّا وَجَعْفَرًا تَقِي
عِنْدَ مَلَمٍ الْخَطُوبِ وَالنُّوبِ
لَا تَخْذَلَا وَانْصِرَا ابْنِ عَمَّكُمَا
أَخِي لَا مُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي
وَاللَّهِ لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَلَا
يُخْذِلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسْبٍ
فتذكر الرواة أَنَّ جعفرًا أسلم منذ ذلك اليوم؛ لَأَنَّ أَبَاهُ أمره بذلك وأطاع أمره، وأبو بكر لم يقدر على إدخال ابنه عبدالرحمان في الإسلام حتى أقام بمكة على كفره ثلاث عشرة سنة، وخرج يوم أحد في عسكر المشركين ينادي: أنا عبدالرحمان بن عتيق، هل من مبارز؟ ثم مكث بعد ذلك على كفره، حتى أسلم عام الفتح، وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعاً وكرهاً، ولم يجد أحد منها إلى ترك ذلك سبيلاً.

وأين كان رفيق أبي بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبي قحافة وهما في دار واحدة؟ هلاً رفيق به ودعاه إلى الإسلام فأسلم؟ وقد علمتم أنه بقي على الكفر إلى يوم الفتح، فأحضره ابنه عند النبي ﷺ وهو شيخ كبير رأسه كالنخامة، فنفر رسول الله ﷺ منه، وقال: غيروا هذا، فخصيوه، ثم جاؤوا به مرة أخرى فأسلم.

وكان أبو قحافة فقيراً مدقماً سيئ الحال، وأبو بكر عندهم كان مريضاً فائض المال، فلم يمكنه استمالته إلى الإسلام بالفقه والإحسان، وقد كانت امرأة أبي بكر أم عبد الله ابنه - واسمها غلة بنت عبدالعزى بن أسعد بن عيد بن ودة العامرية - لم تسلم، وأقامت على شركها بمكة، وهاجر أبو بكر وهي كافرة، فلما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْكُفَّارَ﴾،

فطلّتها أبوبكر، فمن عجز عن ابنه وأبيه وامراته فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز، ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامراته لا يرفق واحتجاج ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم؛ فغيرهم أقلّ قبولاً منه، وأكثر خلافاً عليه.

قال الجاحظ: وقالت أسماء بنت أبي بكر: ما عرفت أبي إلا وهو يدين بالدين، ولقد رجع إلينا يوم أسلم فدعانا إلى الإسلام، فما رمنا حتى أسلمنا، وأسلم أكثر جلسائه، ولذلك قالوا: من أسلم بدعاء أبي بكر أكثر ممن أسلم بالسيف، ولم يذهبوا في ذلك إلى العدد، بل عنوا الكثرة في القدر؛ لأنه أسلم على يديه خمسة من أهل الثوري، كلهم يصلح للخلافة، وهم أكفاء علي ؑ، ومنازعه الرئاسة والإمامة، فهؤلاء أكثر من جميع الناس.

قال شيخنا أبو جعفر: أخبرونا من هذا الذي أسلم ذلك اليوم من أهل بيت أبي بكر؟ إذا كانت امرأته لم تسلم وابنه عبدالرحمن لم يسلم، وأبو قحافة لم يسلم، وأخته أم فروة لم تسلم، وعائشة لم تكن قد ولدت في ذلك الوقت؛ لأنها ولدت بعد مبعث النبي ﷺ بخمسة سنين، ومحمد بن أبي بكر ولد بعد مبعث رسول الله ﷺ بثلاث وعشرين سنة؛ لأنه ولد في حجة الوداع، وأسماء بنت أبي بكر التي قد روى الجاحظ هذا الخبر عنها كانت يوم بعث رسول الله ﷺ بنت أربع سنين - وفي رواية من يقول: بنت سنتين - فمن الذي أسلم من أهل بيته يوم أسلم؟ نعوذ بالله من الجهل والكذب والمكابرة؛ وكيف أسلم سعد والزبير وعبدالرحمن بدعاء أبي بكر وليسوا من رهطه ولا من أترابه ولا من جلسائه، ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدمة، ولا أنس وكيد!

وكيف ترك أبوبكر عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة؛ لم يدخلهما في الإسلام برفقته وحسن دعائه، وقد زعمتم أنهما كانا يجلسان إليه لعلهما وطريف حديثه؟ وما باله لم يدخل جبير بن مطعم في الإسلام؛ وقد ذكرتم أنه أدبه وخرجه، ومنه أخذ جبير العلم بأنساب قريش ومآثرها؟ فكيف عجز عن هؤلاء الذين عددناهم، وهم منه بالحال التي وصفنا، ودعا من لم يكن بينه وبينه أنس ولا معرفة، إلا معرفة عيان؟ وكيف لم يقبل منه عمر بن الخطاب وقد كان شكله؛ وأقرب الناس شهاً به في أغلب أخلاقه؟

ولئن رجعتم إلى الإنصاف لتعلمن أن هؤلاء لم يكن إسلامهم إلا بدعاء الرسول ﷺ لهم، وعلى يديه أسلموا، ولو فكركم في حسن التأني في الدعاء ليصحن لأبي طالب في ذلك على شركه أضعاف ما ذكرتموه لأبي بكر، لأنكم رويتم أن أبا طالب قال لعلي : يا بني، الزمه، فإنه لن يدعوك إلا إلى خير. وقال لجعفر: صل جناح ابن عمك. فأسلم بقوله، ولأجله أصفق بنو عبدمناف على نصرة رسول الله ﷺ بكنة من بني عزم وبني سهم وبني جمح، ولأجله صبر بنوهاشم على الحصار في الشعب، وبدعائه وإقباله على محمد ﷺ أسلمت امرأته فاطمة بنت أسد، فهو أحسن رفقا، وأمين نقيبة من أبي بكر وغيره. وإنما منعه عن الإسلام أن ثبت أنه لم يسلم إلا نقيبة، وأبو بكر لم يكن له إلا ابن واحد، وهو عبدالرحمان، فلم يمكنه أن يدخله في الإسلام، ولا أمكنه إذ لم يقبل منه الإسلام أن يجعله كبعض مشركي قريش في قلعة الأذى لرسول الله ﷺ وفيه أنزل: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَنْعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِخِثَانِ اللَّهَ فَقِيلَ لَا يَخْلُ لَدِيكَ عَاقِبَةُ السَّائِرِينَ وَذَكَرْتُهُ لِسَيِّدِي فَقِيلَ سُبْحَانَكَ لَا يَخْلُ لَدِيكَ عَاقِبَةُ السَّائِرِينَ﴾. الآية.

وإنما يعرف حسن رفق الرجل وتأنيه بأن يصلح أولاً أمر بيته وأهله، ثم يدعو الأقرب فالأقرب، فإن رسول الله ﷺ لما بعث كان أول من دعا زوجته خديجة، ثم مكفولة وابن عمه علياً، ثم مولاه زيدا، ثم أم أيمن خادمتها، فهل رأيتم أحداً ممن كان يأوي إلى رسول الله ﷺ لم يسارع؟ وهل التاث عليه أحد من هؤلاء؟ فهكذا يكون حسن التأني والرفق في الدعاء.

هذا ورسول الله مقل، وهو من جملة عيال خديجة حين بعثه الله تعالى، وأبو بكر عندكم كان موسراً، وكان أبوه مقتراً، وكذلك ابنه وامراته أم عبدالله، والموسر في فطرة العقول أولى أن يتبع من المقتّر.

وإنما حسن التأني والرفق في الدعاء ما صنعه مصعب بن عمير لسعد بن معاذ لما دعاه، وما صنع سعد بن معاذ ببني عبد الأشهل لما دعاهم، وما صنع بريدة بن الحصيب بأسلم لما دعاهم، قالوا: أسلم بدعائه ثمانون بيتاً من قومه، وأسلم بنو عبد الأشهل بدعاء سعد في يوم واحد، وأما من لم يسلم ابنه ولا امرأته ولا أبوه ولا أخته بدعائه فهيات أن يوصف ويذكر بالرفق في الدعاء وحسن التأني والأناة!

قال الجاحظ: ثم أعتق أبو بكر بعد ذلك جماعة من المعذبين في الله، وهم ست رقاب، منهم بلال وعامر بن فهيرة وزكرية النهدي وابنتها، ومرّ بجارية يعذبها عمر بن الخطاب فابتاعها منه وأعتقها، وأعتق أبا عيسى، فأنزل الله فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، إلى آخر السورة.

قال شيخنا أبو جعفر: أما بلال وعامر بن فهيرة فإنما أعتقهما رسول الله ﷺ، روى ذلك الواقدي وابن إسحاق وغيرهما، وأما باقي موالهم الأربعة فإن ساحتكم في دعاكم لم يبلغ ثمنهم في تلك الحال لشدة بنض موالهم لهم إلا مئة درهم أو نحوها، فأبي فخر في هذا؟ وأما الآية فإن ابن عباس قال في تفسيرها: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، أي لأن يعود.

وقال غيره: نزلت في مصعب بن عمير.

قال الجاحظ: وقد علمتم ما صنع أبو بكر في ماله، وكان ماله أربعين ألف درهم، فأنتفقه في نوائب الإسلام وحقوقه، ولم يكن خفيف الظهر، قليل العيال والنسل، فيكون فاقده جميع اليسارين، بل كان ذا بنين وبنات وزوجة وخدم وحشم، ويعول والديه وما ولدا، ولم يكن النبي ﷺ قبل ذلك عنده مشهوراً، فيخاف العار في ترك مواساته، فكان إنفاقه على الوجه الذي لا نجد في غاية الفضل مثله، ولقد قال النبي ﷺ: ما نفعني مال كما نفعني مال أبي بكر.

قال شيخنا أبو جعفر: «أخبرونا على أيّ نوائب الإسلام أنفق هذا المال؟ وفي أيّ وجه وضعه؟ فإنه ليس بجائز أن يخفى ذلك ويدرس حتى يفوت حفظه، وينسى ذكره، وأنتم فلم تغفوا على شيء أكثر من عتقه بزعمكم ستّ رقاب لعلّها لا يبلغ ثمنها في ذلك العصر مئة درهم، وكيف يدعى له الإنفاق الجليل، وقد باع من رسول الله ﷺ بعيرين عند خروجه إلى يثرب، وأخذ منه الثمن في مثل تلك الحال، وروى ذلك جميع المحدثين.

وقد رويتم أيضاً أنه كان حيث كان بالمدينة غنياً موسراً، ورويتم عن عائشة أنها قالت: هاجر أبو بكر وعنده عشرة آلاف درهم. وقتلتم: إن الله تعالى أنزل فيه: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾^١، قلت: هي في أبي بكر ومسطح بن أثانة، فأين الفقر الذي زعمتم أنه أنفق حتى تخلّل بالعباءة؟ ورويتم أن الله تعالى في سمائه ملائكة قد تخلّلوا بالعباءة، وأن النبي ﷺ رآهم ليلة الإسراء، فسأل جبرائيل عنهم فقال: هؤلاء ملائكة تأسوا بأبي بكر بن أبي قحافة صديقك في الأرض، فإنه سينفق عليك ماله، حتى يخلّل عباءة في عنقه.

وأنتم أيضاً رويتم أن الله تعالى لما أنزل آية النجوى، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَكَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^٢ الآية، لم يعمل بها إلا علي بن أبي طالب وحده، مع إقراركم بفقره وقلة ذات يده، وأبو بكر في الحال التي ذكرنا من السعة أمسك عن مناجاته، فعاتب الله المؤمنين في ذلك، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقْتِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^٣، فجعله سبحانه ذنباً يتوب عليهم منه، وهو إمسكهم عن تقديم الصدقة، فكيف سخت نفسه بإنفاق أربعين ألفاً وأمسك عن مناجاة الرسول؛ وإنما كان يحتاج

١. النور/ ٢٢.

٢. المجادلة/ ١٢.

٣. المجادلة/ ١٣.

فيها إلى إخراج درهين؟

وأما ما ذكر من كثرة عياله ونفقتهم عليهم فليس في ذلك دليل على تفضيله؛ لأنَّ نفقته على عياله واجبة، مع أنَّ أرباب السيرة ذكروا أنَّه لم يكن ينفق على أبيه شيئاً، وأنه كان أجيراً لابن جدعان على مائدته يطرد عنها الذبان.

قال الجاحظ: وقد تعلمون ما كان يلقى أصحاب النبي ﷺ ببطن مكة من المشركين، وحسن صنيع كثير منهم؛ كصنيع حمزة حين ضرب أباجهل بقوسه ففلق هامته، وأبوجهل يومئذ سيد البطحاء ورئيس الكفر، وأمنع أهل مكة، وقد عرفتم أنَّ الزبير سلَّ سيفه، واستقبل به المشركين، لما أُرْجِفَ أنَّ محمداً ﷺ قد قتل، وأنَّ عمر بن الخطاب قال حين أسلم: لا يعبد الله سراً بعد اليوم. وأنَّ سعداً ضرب بعض المشركين بلحي جمل، فأراق دمه، فكلَّ هذه الفضائل لم يكن لعلي بن أبي طالب فيها ناقة ولا جمل، وقد قال الله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْنَا﴾، فإذا كان الله تعالى قد فضَّل من أنفق قبل الفتح؛ لأنه لا هجرة بعد الفتح، على من أنفق بعد الفتح، فما ظنكم بمن أنفق من قبل الهجرة؛ ومن لدن مبعث النبي ﷺ إلى الهجرة وإلى بعد الهجرة؟

قال شيخنا أبو جعفر: إنا لا ننكر فضل الصحابة وسوابقهم ... ولكننا ننكر تفضيل أحد من الصحابة على علي بن أبي طالب، ولنا ننكر غير ذلك، وننكر تعصُّب الجاحظ للعثمانية، وقصده إلى فضائل هذا الرجل ومناقبه بالردِّ والإبطال.

وأما حمزة فهو عندنا ذو فضل عظيم، ومقام جليل، وهو سيد الشهداء الذين استشهدوا على عهد رسول الله ﷺ، وأما فضل عمر فخير منكر، وكذلك الزبير وسعد، وليس فيما ذكر ما يقتضي كون عليٍّ مفضولاً لهم أو لغيرهم، إلا قوله: وكلَّ هذه الفضائل لم يكن لعليٍّ فيها ناقة ولا جمل، فإنَّ هذا من التعصُّب البارد، والحيثف

الفاحش، وقد قدّمنا من آثار علي عليه السلام قبل الهجرة وماله إذ ذاك من المناقب والخصائص ما هو أفضل وأعظم وأشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء، على أن أرباب السيرة يقولون: إن الشجرة التي شجتها سعد وإن السيف الذي سلّه الزبير هو الذي جلب الحصار في الشعب على النبي ﷺ وبني هاشم، وهو الذي سُرّ جعفر وأصحابه إلى الحبشة.

وسلّ السيف في الوقت الذي لم يؤمر المسلمون فيه بسلّ السيف غير جائز، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الدِّينِ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾، فتبين أن التكليف له أوقات، فمنها وقت لا يصلح فيه سلّ السيف، ومنها وقت يصلح فيه ويجب.

فأما قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ﴾^١، فقد ذكرنا ما عندنا من دعواهم لأبي بكر إنفاق المال، وأيضاً فإن الله تعالى لم يذكر إنفاق المال مفرداً، وإنما قرن به القتال، ولم يكن أبو بكر صاحب قتال وحرب، فلا تشمل الآية.

وكان علي عليه السلام صاحب قتال وإنفاق قبل الفتح، أما قتاله فمعلوم بالضرورة، وأما إنفاقه فقد كان على حسب حاله وفقره، وهو الذي أطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

وهو الذي ملك أربعة دراهم فأخرج منها درهماً سرّاً ودرهماً علانية ليلاً، ثم أخرج منها في النهار درهماً سرّاً ودرهماً علانية، فأنزل فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْطَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾^٢.

وهو الذي قدّم بين يدي نحواء صدقة دون المسلمين كافة، وهو الذي تصدّق بخاتمه

١. النساء/ ٧٧.

٢. الحديد/ ٢٠.

٣. البقرة/ ٢٤٧.

وهو راعى، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

قال الجاحظ: والحجة العظمى للقاتلين بتفضيل علي عليه قتلته الأقران، وخوضه الحرب، وليس له في ذلك كبير فضيلة؛ لأن كثرة القتل والمشى بالسيف إلى الأقران لو كان من أشد المحن وأعظم الفضائل وكان دليلاً على الرئاسة والتقدم؛ لوجب أن يكون للزبير وأبي دجانة ومحمد بن مسلمة وابن عفرأ والبراء بن مالك من الفضل ما ليس لرسول الله ﷺ؛ لأنه لم يقتل بيده إلا رجلاً واحداً، ولم يحضر الحرب يوم بدر، ولا خالط الصفوف، وإنما كان معتزلاً عنهم في العريش ومعه أبو بكر، وأنت ترى الرجل الشجاع قد يقتل الأقران، ويمجد الأبطال، وفوقه من العسكر من لا يقتل ولا يبارز، وهو الرئيس أو ذو الرأي، والمستشير في الحرب؛ لأن للرؤساء من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقد ما ليس لغيرهم، ولأن الرئيس هو المخصوص بالمطالبة، وعليه مدار الأمور، وبه يستبصر المقاتل، ويستنصر، وباسمه ينهزم العدو، ولو لم يكن له إلا أن الجيش لو ثبت وفرّ هو، لم يغن ثبوت الجيش كله، وكانت الدبرة عليه، ولو ضيع القوم جميعاً وحفظ هو لانتصر وكانت الدولة له، ولهذا لا يضاف النصر والهزيمة إلا إليه، ففضل أبي بكر بمقامه في العريش مع رسول الله يوم بدر أعظم من جهاد علي عليه ذلك اليوم؛ وقتله أبطال قريش.

قال شيخنا أبو جعفر: لقد أعطي أبو عثمان مقولاً، وحرّم معقولاً؛ إن كان يقول هذا على اعتقاد وجده، ولم يذهب به مذهب اللبب والهلزل، أو على طريق التفاسح والتشادق وإظهار القوة، والسلطنة وذلاقة اللسان وحدة الحناظر والقوة على جدال الخصوم. أ لم يعلم أبو عثمان أن رسول الله ﷺ كان أشجع البشر، وأنه خاض الحروب، وثبت في المواقف التي طاشت فيها الأكباب، وبلغت القلوب الحناجر؟ فمنها يوم أحد، ووقوفه

بعد أن فرّ المسلمون بأجمعهم، ولم يبق معه إلا أربعة: علي والزبير وطلحة وأبودجانة، فقاتل ورمى بالنبل حتى فنيته نبله، وانكسرت سيّة قوسه، وانقطع وتره، فأمر عكاشة بن محصن أن يوترها، فقال: يا رسول الله، لا يبلغ الوتر، فقال: أوتر ما بلغ.

قال عكاشة: فوالذي بعثه بالحق لقد أوترت حتى بلغ، وطويت منه شبراً على سيّة القوس. ثم أخذها فما زال يرميهم، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت.

وبارز أبي بن خلف، فقال له أصحابه: إن شئت عطف عليه بعضنا فأبى، وتناول الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتقض بأصحابه كما ينتقض البعير، قالوا: فتطائروا عنه تطاير الشعابير، فطعنه بالحربة، فجعل يخور كما يخور الثور.

ولو لم يدلّ على ثباته حين انهزم أصحابه وتركوه إلا قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فَبِئْسَ أَخْرَجَكُمْ﴾، فكونه في أخراهم وهم يصعدون ولا يلوون هاربين دليل على أنه ثبت ولم يفرّ.

وثبت يوم حنين في تسعة من أهله ورهطه الأذنين، وقد فرّ المسلمون كلّهم والنفر التسعة محدقون به: العباس أخذ بحكمة بغلته، وعلي بين يديه مصلت سيفه، والباقون حول بغلة رسول الله ﷺ يمينه ويسرة، وقد انهزم المهاجرون والأنصار، وكلّما فرّوا أقدم هوثة وصمّ مستقداً، يلقي السيوف والنبال بنحره وصدره، ثم أخذ كفّاً من البطحاء وحصب المشركين، وقال: شاهت الوجوه، والخبر المشهور عن عليّ عليه السلام، وهو أشجع البشر: كنت إذا اشتدّ البأس وحي الوطيس اتقينا برسول الله ﷺ ولذا به. فكيف يقول الجاحظ: إنه ما خاض الحرب، ولا خالط الصفوف؟ وأيّ فرية أعظم من فرية من نسب رسول الله ﷺ إلى الإحجام واعتزال الحرب؟

ثم أيّ مناسبة بين أبي بكر ورسول الله ﷺ في هذا المعنى ليقبسه وينسبه إلى رسول الله ﷺ صاحب الجيوش والدعوة، ورئيس الإسلام والملة، والملاحظ بين أصحابه وأعدائه

بالسيادة، وإليه الإيحاء والإشارة، وهو الذي أحقق قريشاً والعرب، وورى أكبادهم بالبراءة من آلهتهم، وعيب دينهم وتضليل أسلافهم، ثم وترهم فيما بعد بقتل رؤسائهم وأكابرهم؟ وحقّ لمثله إذا تنحى عن الحرب واعتزلها أن يتنحى ويعتزل؛ لأنّ ذلك شأن الملوك والرؤساء، إذا كان الجيش منوطاً بهم وبيقاتهم، فمضى هلك الملك هلك الجيش، ومتى سلم الملك أمكن أن يبقى عليه ملكه، وإن عطب جيشه فإنه يستجدّ جيشاً آخر؛ ولذلك نهى الحكماء أن يباشر الملك الحرب بنفسه، وخطأوا الإسكندر لما بارز قوسراً ملك الهند، ونسبوه إلى مجانبة الحكمة ومفارقة الصواب والحزم.

فليقل لنا الجاحظ: أيّ مدخل لأبي بكر في هذا المعنى؟ ومن الذي كان يعرفه من أعداء الإسلام ليقصده بالقتل؟ وهل هو إلا واحد من عرض المهاجرين، حكمه حكم عبدالرحمان بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهما؟ بل كان عثمان أكثر منه صيتاً، وأشرف منه مركباً، والعيون إليه أطمع، والعدو إليه أحق وأكلب.

ولو قتل أبوبكر في بعض تلك المعارك هل كان يؤثر قتله في الإسلام ضعفاً، أو يحدث فيه وهناً؟ أو يخاف على الملة لو قتل أبوبكر في بعض تلك الحروب أن تندرس وتنفى آثارهم، وينطمس منارها؟ ليقول الجاحظ: إنّ أبابكر كان حكمه حكم رسول الله ﷺ في مجانبة الحروب واعتزالها! نفوذ بأفه من الخذلان.

وقد علم العقلاء كلّهم بمن له بالسير معرفة وبالأثار والأخبار ممارسة حال حروب رسول الله ﷺ كيف كانت، وحاله ﷺ فيها كيف كان، ووقوفه حيث وقف، وحربه حيث حارب، وجلسه في العريش يوم جلس، وإنّ وقوفه ﷺ وقوف رئاسة وتدير، ووقوف ظهر وسند يتعرف أمور أصحابه، ويمرس صغيرهم وكبيرهم بوقوفه من ورائهم، وتخلّفه عن التقدّم في أوائلهم، لأنهم متى علموا أنّه في آخرهم اطمأنت قلوبهم، ولم تتعلّق بأمره نفوسهم، فيستغلّوا بالاهتمام به عن عدوّهم، ولا يكون لهم فئة يلجئون إليها، وظهر يرجعون إليه، ويعلمون أنّه متى كان خلفهم تفقد أمورهم، وعلم مواقفهم، وأوى كلّ إنسان مكانه في الحماية والنكاية وعند المنازلة في الكرّ والحمل، فكان وقوفه حيث

وقف أصلح لأمرهم، وأسمى وأحرس لبيضتهم؛ ولأنه المطلوب من بينهم؛ إذ هو مدبر أمورهم. ووالى جماعتهم، ألا ترون أن موقف صاحب اللواء موقف شريف، وأن صلاح الحرب في وقوفه، وأن فضيلته في ترك التقدم في أكثر حالاته؛ فللرئيس حالات: الأولى: حالة يتخلف ويقف آخرأ ليكون سنداً وقوة، وردء وعدة، وليتولى تدبير الحرب، ويعرف مواضع الخلل.

والحالة الثانية: يتقدم فيها في وسط الصف ليقوى الضعيف، ويشجع الناكص. وحالة ثالثة: وهي إذا اصطدم الفيلقان وتكافح السيفان اعتمد ما تقتضيه الحال من الوقوف حيث يستصلح، أو من مباشرة الحرب بنفسه، فإنها آخر المنازل، وفيها تظهر شجاعة الشجاع النجد، وفسالة الجبان المموءة. فأين مقام الرئاسة العظمى لرسول الله ﷺ؟ وأين منزلة أبي بكر ليسوي بين المنزلتين، ويناسب بين الحالتين؟

ولو كان أبو بكر شريكاً لرسول الله ﷺ في الرسالة؛ ومنوحاً من الله بفضيلة النبوة، وكانت قريش والعرب تطلبه كما تطلب محمداً ﷺ؛ وكان يدبر من أمر الإسلام وتسريب العساكر وتجهيز السرايا؛ وقتل الأعداء؛ ما يدبره محمد ﷺ؛ لكان للجاحظ أن يقول ذلك، فأمّا وحاله حاله، وهو أضعف المسلمين جناناً، وأقلهم عند العرب ترة، لم يرم قط بسهم، ولا سل سيفاً، ولا أراق دمأ، وهو أحد الأتباع، غير مشهور ولا معروف، ولا طالب ولا مطلوب، فكيف يجوز أن يجعل مقامه ومنزلته مقام رسول الله ﷺ ومنزلته؟! ولقد خرج ابنه عبدالرحمان مع المشركين يوم أحد فرآه أبو بكر، فقام مغيضاً عليه، فسل من السيف مقدار أصبع، يريد البروز إليه، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، شم سيفك وأمتعن بنفسك، ولم يقل له: وأمتعن بنفسك؛ إلا لعلمه بأنه ليس أهلاً للحرب وملاقة الرجال، وأنه لو بارز لقتل.

وكيف يقول الجاحظ: لا فضيلة لمباشرة الحرب، ولقاء الأقران، وقتل أبطال الشرك؟ وهل قامت عمد الإسلام إلا على ذلك؟ وهل ثبت الدين واستقر إلا بذلك؟ أ تراه لم

يسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ
بُنَيَّينَ مَرْصُوصِينَ﴾^١ والمحبة من الله تعالى هي إرادة الثواب، فكل من كان أشد ثبوتاً في
هذا الصف وأعظم قتالاً كان أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثواباً، فعلي عليه السلام إذا
هو أحب المسلمين إلى الله؛ لأنه أنبتهم قدماً في الصف المرصوص، لم يفر قط بإجماع
الأمّة، ولا بارزه قرن إلا قتله.

أ تراه لم يسمع قول الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا﴾^٢، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ﴾^٣ ثم قال سبحانه مؤكداً لهذا البيع والشراء: ﴿وَمَنْ أَوْفَى
بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾^٤، وقال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا
إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^٥.

فمواقف الناس في الجهاد على أحوال، وبعضهم في ذلك أفضل من بعض، فمن دلف
إلى الأقران واستقبل السيوف والأسنة كان أثقل على أكتاف الأعداء لشدة نكايته فيهم
ممن وقف في المعركة؛ وأعان ولم يقدم، وكذلك من وقف في المعركة وأعان ولم يقدم، إلا
أنه بحيث تناله سهام والنبل أعظم غناء، وأفضل ممن وقف حيث لا يناله ذلك، ولو
كان الضعيف والجبان يستحقان الرئاسة بقلّة بسط الكف وترك الحرب؛ وأن ذلك يشاكل

١. الصف/٤.

٢. النساء/٩٥.

٣. التوبة/١١١.

٤. التوبة/١٢٠.

فصل النبي ﷺ: لكان أوفر الناس حظاً في الرئاسة وأشدّهم لها استحقاقاً حسّان بن ثابت، وإن بطل فضل عليّ في الجهاد؛ لأنّ النبي ﷺ كان أقلّهم قتالاً، كما زعم الجاحظ ليطلنّ على هذا القياس فضل أبي بكر في الإنفاق؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان أقلّهم مالاً

وأنت إذا تأملت أمر العرب وقريش؛ ونظرت السير وقرأت الأخبار؛ عرفت أنها كانت تطلب محمداً ﷺ وتقصّد قصده، وتروم قتله، فإن أعجزها وفاتها طلبت عليّاً ﷺ، وأرادت قتله؛ لآله كان أشبههم بالرسول حالاً وأقربهم منه قرباً، وأشدّهم عنه دفعاً، وأنهم متى قصدوا عليّاً فقتلوه أضعفوا أمر محمداً ﷺ وكسروا شوكته، إذ كان أعلى من ينصره في البأس والقوّة والشجاعة والنجدة والإقدام والبسالة.

ألا ترى إلى قول عتبة بن ربيعة يوم بدر، وقد خرج هو وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة، فأخرج إليه الرسول نفرأ من الأنصار، فاستنصبوهم، فانتصبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إلى قومكم. ثم نادوا: يا محمد، أخرج إلينا أكفانا من قومنا. فقال النبي ﷺ لأهله الأذنين: قوموا يا بني هاشم، فانصروا حقكم الذي آتاكم الله على باطل هؤلاء، قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة.

ألا ترى ما جعلت هند بنت عتبة لمن قتله يوم أحد؛ لآله اشترك هو وحمزة في قتل أبيها يوم بدر، ألم تسمع قول هند ترثي أهلها:

ما كان عن عتبة لي من صبر أبي وعمي وشقيق صدري
أخسي الذي كان كضوء البدر بهم كبرت يا علي ظهري
وذلك لآله قتل أخاها الوليد بن عتبة، وشرك في قتل أبيها عتبة، وأمّا عمّها شيبة فإن حمزة تفرّد بقتله.

وقال جبير بن مطعم لوحشي مولاة يوم أحد: إن قتلت محمداً فأنت حرّة، وإن قتلت عليّاً فأنت حرّة، وإن قتلت حمزة فأنت حرّة. فقال: أمّا محمّد فسيمنعه أصحابه، وأمّا علي فرجل حذر كثير الالتفات في الحرب، ولكنني سأقتل حمزة. ففقد له وزرقة بالحربة فقتله. ولما قلنا من مقاربة حال عليّ في هذا الباب لحال رسول الله ﷺ ومناسبتها إياها ما

وجدناه في السير والأخبار، من إشفاق رسول الله ﷺ وحذره عليه، ودعائه له بالحفظ والسلامة. قال ﷺ يوم الخندق، وقد برز علي إلى عمرو، ورفع يديه إلى السماء بحضر من أصحابه: اللهم إلك أخذت مني حمزة يوم أحد، وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ علياً: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^١.

ولذلك ضنّ به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً، في كلّها يجمعون ويقدم علي، فيسأل الإذن له في البراز حتى قال له رسول الله ﷺ: إله عمرو! فقال: وأنا علي. فأدناه وقبله وعمّمه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودّع له، القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثم لم يزل ﷺ رافعاً يديه إلى السماء، مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله؛ كأنما على رؤوسهم الطير، حتى نارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا أنّ علياً قتل عمرًا، فكبر رسول الله ﷺ وكبر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفة بن اليمان: لو قسمت فضيلة علي عليه بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^٢، قال: بعلي بن أبي طالب.

قال الجاحظ: على أنّ مشي الشجاع بالسيف إلى الأقران ليس على ما توهمه من لا يعلم باطن الأمر، لأنّ معه في حال مشيه إلى الأقران بالسيف أموراً أخرى لا يبصرها الناس، وإنّما يقضون على ظاهر ما يرون من إقدامه وشجاعته، فربّما كان سبب ذلك الهوج، وربّما كان الفرارة والحداثة، وربّما كان الإحراج والحميّة، وربّما كان لمحبة التفخ والأحدوتة، وربّما كان طباعاً كطبائع القاسي والرحيم والسخي والبخل.

قال شيخنا أبو جعفر: فيقال للجاحظ: فعلى أنّها كان مشي علي بن أبي طالب إلى الأقران بالسيف؟ فأيمّا قلت من ذلك بانّت عداوتك لله تعالى ولرسوله، وإن كان مشيه

١. الأنبياء/٨٩.

٢. الأحزاب/٢٥.

ليس على وجه تَمَّا ذكرت؛ وإنما كان على وجه النصرة والقصد إلى المسابقة إلى ثواب الآخرة؛ والجهاد في سبيل الله؛ وإعزاز الدين؛ كنت بجميع ما قلت معانداً، وعن سبيل الإنصاف خارجاً، وفي إمام المسلمين طاعناً، وإن تطرق مثل هذا الوهم على علي عليه السلام ليتطرقن مثله على أعيان المهاجرين والأنصار أرباب الجهاد والقتال، أَلَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَأَنْفُسِهِمْ، ووقوه بمهجهم، وفدوه بأبائهم، وأبائهم، ففعل ذلك كان لعلّة من العلل المذكورة، وفي ذلك الطعن في الدين، وفي جماعة المسلمين.

ولو جاز أن يتوهم هذا في علي عليه السلام وفي غيره لما قال رسول الله ﷺ حكاية عن الله تعالى لأهل بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ولا قال لعلي عليه السلام: برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ

وقد علمنا ضرورة من دين الرسول ﷺ تعظيمه لعلي عليه السلام تعظيماً دينياً، لأجل جهاده ونصرته، فالطاعن فيه طاعن في رسول الله ﷺ؛ إذ زعم أنه قد يمكن أن يكون جهاده لا لوجه الله تعالى؛ بل لأمر آخر من الأمور التي عدّها، وبعثه على التفوّع بها إغواء الشيطان وكيد، والإفراط في عداوة من أمر الله بحبّه، ونهى عن بغضه وعداوته. أ ترى رسول الله ﷺ خفي عليه من أمر علي عليه السلام ما لاح للجاحظ والعثمانية فمدحه وهو غير مستحقّ للمدح؟

قال الجاحظ: ووجه آخر أن عليّاً لو كان كما يزعم شيعة، ما كان له بقتل الأقران كبير فضيلة، ولا عظيم طاعة، لأنّه قد روي عن النبي ﷺ أنّه قال له: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين، فإذا كان قد وعده بالبقاء بعده وقد وثق بالسلامة من الأقران، وعلم أنّه منصور عليهم وقتلهم، فعلى هذا يكون جهاد طلحة والزبير أعظم طاعة منه.

قال شيخنا أبو جعفر: هذا راجع على الجاحظ في النبي ﷺ، لأنّ الله تعالى قال له: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فلم يكن له في جهاده كبير طاعة، وكثير طاعة، وكثير

من الناس يروي عنه : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر. فوجب أن يبطل جهادهما، وقد قال للزبير: ستقاتل علياً، وأنت ظالم له، فأشعره بذلك أنه لا يموت في حياة رسول الله ﷺ، وقال في الكتاب العزيز لطلحة: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ﴾ قالوا: نزلت في طلحة، فأعلمه بذلك أنه يبقى بعده، فوجب ألا يكون لهما كبير ثواب في الجهاد، والذي صحّ عندنا من الخبر وهو قوله: ستقاتل بعدي الناكثين. أنه قال لما وضعت الحرب أوزارها، ودخل الناس في دين الله أفواجا، ووضعت الجزية، ودانت العرب قاطبة.

قال الجاحظ: ثم قصد الناصرون لعلي والقائلون بتفضيله إلى الأقران الذين قتلهم فأطروهم وغلوا فيهم، وليسوا هناك! فمنهم عمرو بن عبدود تركتموه أشجع من عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث وبسطام بن قيس، وقد سمعنا بأحداث حروب الفجار وما كان بين قريش ودوس وحلف الفضول، فما سمعت لعمرو بن عبدود ذكراً في ذلك.

قال شيخنا أبو جعفر: أمر عمرو بن عبدود أشهر وأكثر من أن يحتج له، فلتلتح كتب المغازي والسير ولينظر ما رثته به شعراء قريش لما قتل، فمن ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق في مغازيه، قال: وقال مسافع بن عبد مناف بن زهرة بن حذافة بن جهم يبيكي عمرو بن عبد الله بن عبدود حين قتله علي بن أبي طالب ﷺ مبارزة لما جزع المذاذ، أي قطع الخندق.

عمرو بن عبد كان أول فارس	جزع المذاذ وكان فارس مليل
سمح الخلائق ماجد ذو مرة	يبغي القتال بشكّة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولّوا عنكم	أن ابن عبد منهم لم يعجل
حتى تكفّه الكماء وكلهم	يبني القتال له وليس بمؤتل

ولقد تكتفت الفوارس فارساً
 سال النزال هناك فارس غالب
 فاذهب علي ما ظفرت بمثلها
 نفسي الفداء لفارس من غالب
 أعني الذي جزع المذاذ ولم يكن
 وقال هبيرة بن أبي وهب المخزومي، يعتذر من فراره عن علي بن أبي طالب، وتركه
 عمراً يوم الخندق ويكيه:

لمعرك ما وليت ظهري محمداً
 ولكنتي قلبت أمري فلم أجد
 وقفت فلماً لم أجد لي مقدماً
 ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد
 فلا تبعدن يا عمرو حياً والكا
 ولا تبعدن يا عمرو حياً والكا
 فمن لطراد الخسيل تقدع بالقنا
 هنالك لو كان ابن عمرو لزارها
 كفتك علي لن ترى مثل موقف
 فما ظفرت كفاك يوماً بمثلها

وقال هبيرة بن أبي وهب أيضاً، يرثي عمراً ويكيه:

لقد علمت علياً لؤي بن غالب
 وفارسها عمرو إذا ما يسوقه
 لفارسها عمرو إذا ناب نائب
 علي وإن الموت لا شك طالب

عشيّة يدعوهُ علي وإلهه
 فيا لهف نفسي إنَّ عمرأ لكائن
 لقد أحرز العليا علي بقتله

وقال حسان بن ثابت الأنصاري يذكر عمرأ:

أمسى الفتى عمرو بن عبد ناظرأ
 ولقد وجدت سيوفنا مشهورة
 ولقد لقيت غداة بدر عصبة
 أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة
 وقال حسان أيضاً:

لقد شقيت بنو جمع بن عمرو
 وعمرو كالحسام فتى قريش
 فتى من نسل عامر أريحي
 دعاه الفارس المقدام لمأ
 أبو حسن فقتله حسامأ
 ففادره مكبأ مسلحأ

فهذه الأشعار فيه بل بعض ما قيل فيه.

وأما الآثار والأخبار فموجودة في كتب السير وأيام الفرسان ووقائعهم، وليس أحد من أرباب هذا العلم يذكر عمرأ إلا قال: كان فارس قريش وشجاعها. وإما قال له حسان:

ولقد لقيت غداة بدر عصبة

لأنه شهد مع المشركين بدرًا، وقتل قومًا من المسلمين، ثم فرّ مع من فرّ، ولحق بمكة، وهو الذي كان قال وعاهد الله عند الكعبة ألا يدعوه أحد إلى واحدة من ثلاث إلا أجابه، وآثاره في أيام الفجار مشهورة تنطق بها كتب الأيام والوقائع، ولكنه لم يذكر مع الفرسان الثلاثة وهم: عتبة وبسطام وغامر، لأنهم كانوا أصحاب غارات ونهب، وأهل بادية، وقريش أهل مدينة وسكانو مدر وحجر، لا يرون الغارات، ولا ينهاون غيرهم من العرب، وهم مقتصرون على المقام ببلدتهم وحماية حرمهم؛ فلذلك لم يشتهر اسمه كاشتهار هؤلاء.

ويقال له: إذا كان عمرو كما تذكر ليس هناك، فما باله لما جزع الخندق في ستة فرسان هو أحدهم، فصار مع أصحاب النبي ﷺ على أرض واحدة، وهم ثلاثة آلاف، ودعاهم إلى البراز مرارًا لم ينتدب أحد منهم للخروج إليه، ولا سمح منهم أحد بنفسه، حتى وبجّهم وقرّعهم، وناداهم: أستم تزعمون أنه من قتل منّا فألى النار، ومن قتل منكم فألى الجنة؟ أ فلا يشتاق أحدكم إلى أن يذهب إلى الجنة، أو يقدم عدوه إلى النار؟ فجببنوا كلّهم ونكلوا، وملكهم الرعب والوهل، فلما أن يكون هذا أشجع الناس كما قيل عنه، أو يكون المسلمون كلّهم أجبن العرب وأذلهم وأفشلهم!

وقد روى الناس كلّهم الشعر الذي أنشده لما نكل القوم بجمعهم عنه، وأنه جال بغرسه واستدار وذهب مينة، ثم ذهب يسرة، ثم وقف تجاه القوم، فقال:

ولقد بححت من السندا	بجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشيخ	وقفه القرن المستناجز
وكذاك أنسي لم أزل	مسرّعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى	والجود من خير الغرائز

فلما برز إليه علي أجابه، فقال له:

لا تعجلنَّ فقد أتَا ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة يرجو الفداء نجاة فائز
إني لأرجو أن أقــ يم عليك نائحة الجنائز
من ضربة تفنى وبـ سقى ذكرها عند المزهز

ولعمري لقد سبق الجاحظ بما قاله بعض جهال الأنصاري، لما رجع رسول الله من بدر، وقال فتى من الأنصار شهد معه بدرًا: إن قتلنا إلا عجايز صلًا! فقال له النبي ﷺ: لا تقل ذلك يا ابن أخ، أولئك الملاء

قال الجاحظ: وقد ثبت أبو بكر مع النبي ﷺ يوم أحد، كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم.

قال شيخنا أبو جعفر*: أمّا ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السير ينكرونه، وجمهورهم يروي أنه لم يبق مع النبي ﷺ إلا علي وطلحة والزبير وأبودجانة، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: ولهم خامس، وهو عبدالله بن مسعود، ومنهم من أثبت سادسًا، وهو المقداد بن عمرو، وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبي: كم ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد؟ فقال: اثنان. قلت: من هما؟ قال: علي وأبودجانة.

وهب أن أبا بكر ثبت يوم أحد كما يدّعيه الجاحظ، أ يجوز له أن يقول: ثبت كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما على الآخر؟ وهو يعلم آثار علي ﷺ ذلك اليوم، وأنه قتل أصحاب الألوية من بني عبدالدار؛ منهم طلحة بن أبي طلحة، الذي رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه مردف كبشًا، فأؤله وقال: كبش الكتيبة تقتله. فلما قتله علي ﷺ مبارزة - وهو أول قتيل قتل من المشركين ذلك اليوم - كثر رسول الله ﷺ، وقال: هذا كبش الكتيبة.

وما كان منه من المحاماة عن رسول الله ﷺ، وقد فرّ الناس وأسلموه، فتصمد له كتبة من قريش، فيقول: يا علي، اكفني هذه. فيحمل عليها فيهرمها، ويقتل عميدها،

حتى سمع المسلمون والمشركون صوتاً من قبل السماء:
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
 وحتى قال النبي ﷺ عن جبرائيل ما قال.

أ تكون هذه آثاره وأفعاله، ثم يقول الجاحظ: لا فخر لأحدهما على صاحبه؟
 «رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»
 قال الجاحظ: ولأبي بكر في ذلك اليوم مقام مشهور، خرج ابنه عبدالرحمان فارساً
 مكفراً في الحديد، يسأل المبارزة، ويقول: أنا عبدالرحمان بن عتيق! فنهض إليه أبو بكر
 يسمى بسيفه، فقال له النبي ﷺ: شمس سيفك وارجع إلى مكانك، ومتعنا بنفسك.
 قال شيخنا أبو جعفر: ما كان أغناك يا أبا عثمان عن ذكر هذا المقام المشهور
 لأبي بكر، فإنه لو سمعه الإمامية لأضافته إلى ما عندها من المثالب، لأن قول النبي ﷺ:
 «ارجع» دليل على أنه لا يحتمل مبارزة أحد، لأنه إذا لم يحتمل مبارزة ابنه، وأنت تعلم
 حشو الابن على الأب وتبجيله له، وإشفاقه عليه وكفّه عنه، لم يحتمل مبارزة قريب
 الأجنبي.

وقوله له: «ومتعنا بنفسك»، إيذان له بأنه كان يقتل لو خرج، ورسول الله كان
 أعرف به من الجاحظ، فأين حال هذا الرجل من حال الرجل الذي صلي بالحرب،
 ومضى إلى السيف بالسيف، فقتل السادة والقادة والفرسان والرجال؟
 قال الجاحظ: على أن أبا بكر وإن لم تكن آثاره في الحرب كآثار غيره، فقد بذل
 الجهد، وفعل ما يستطيعه وتبلغه قوته، وإذا بذل المجهود فلا حال أشرف من حاله.
 قال شيخنا أبو جعفر: أنا قوله: «إنه بذل الجهد»، فقد صدق، وأما قوله: «لا حال
 أشرف من حاله»، فخطأ؛ لأن حال من بلغت قوته فأعملها في قتل المشركين أشرف من
 حال من نقصت قوته عن بلوغ الغاية، ألا ترى أن حال الرجل أشرف في الجهاد من

حال المرأة، وحال البالغ الأيّد أشرف من حال الصبيّ الضعيف؟^١

٣. الأنباري

١٧٦٤٠. الأنباري:

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا لها جهلاً بهشتم أبي بكر^٢
ستأتي روايته مع رواية أبي عبدالله بن الجهم.

٤. بشر بن المعتمر

١٧٦٤١. ابن أبي الحديد: كان [أبوسهل] بشر بن المعتمر من قدماء شيوختنا - رحمه الله تعالى - يقول بتفضيل علي ❦ ، ويقول: كان أشجعهم وأسخاهم. ومنه سرى القول بالتفضيل إلى أصحابنا البغداديين قاطبة، وفي كثير من البصريين.^٣

٥. أبوجحيفة

١٧٦٤٢. عبدالله بن أحمد: حدثنا أبوصالح الحكم بن موسى، حدثنا شهاب بن خراش، حدثنا الحجاج بن دينار، عن حصين بن عبدالرحمان، عن أبي جحيفة، قال: كنت أرى أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ^٤

٦. ابن أبي الحديد

١٧٦٤٣. ابن أبي الحديد: قال البغداديون قاطبة، قدماؤهم ومتأخروهم، كأبي سهل

١. شرح نهج البلاغة ١٣/٢١٥ - ٢٩٥ ، شرح الخطبة ٢٣٨ .

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٣٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣) ، من طريق ابن الأنباري .

٣. شرح نهج البلاغة ٣/٢٨٨ - ٢٨٩ ، شرح الخطبة ٥١ .

٤. مسند أحمد ١/١٢٧ (١٠٥٤) ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/٢٠٤ ، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦) .

بشر بن المعتمر، وأبي موسى عيسى بن صبيح، وأبي عبدالله جعفر بن مبشر، وأبي جعفر الإسكافي، وأبي الحسين الخياط، وأبي القاسم عبدالله بن محمود البلخي وتلامذته: إنَّ عليّاً أفضل من أبي بكر.

وإلى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي أخيراً، وكان من قبل من المتوقفين، كان يميل إلى التفضيل ولا يصرّح به، وإذا صنف ذهب إلى الوقف في مصنفاته، وقال في كثير من تصانيفه: إنَّ صحَّ خبر الطائر فعلي أفضل.

ثمَّ إنَّ قاضي القضاة ذكر في شرح المقالات لأبي القاسم البلخي أنَّ أبا علي ما مات حتَّى قال بتفضيل علي عليه السلام، وقال: إنَّه نقل ذلك عنه سماعاً ولم يوجد في شيء من مصنفاته.

وقال أيضاً: إنَّ أبا علي يوم مات استندى ابنه أباهاشم إليه - وكان قد ضعف عن رفع الصوت -، فألقى إليه أشياء، من جللتها القول بتفضيل علي عليه السلام.

وتمنَّ ذهب من البصريين إلى تفضيله عليه السلام الشيخ أبو عبدالله الحسين بن علي البصري عليه السلام، كان متحقّقاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنّف فيه كتاباً مفرداً.

وتمنَّ ذهب إلى تفضيله عليه السلام من البصريين قاضي القضاة أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد، ذكر ابن متّويه عنه في كتاب الكفاية في علم الكلام أنَّه كان من المتوقفين بين علي عليه السلام وأبي بكر، ثمَّ قطع على تفضيل علي عليه السلام بكامل المنزلة.

ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيله عليه السلام أبو محمد الحسن بن متّويه صاحب التذكرة، نصَّ في كتاب الكفاية على تفضيله عليه السلام على أبي بكر واحتجَّ لذلك، وأطال في الاحتجاج ...

وأما نحن فنذهب إلى ما يذهب إليه شيوخنا البغداديون من تفضيله عليه السلام، وقد ذكرنا في كتبنا الكلامية ما معنى الأفضل، وهل المراد به الأكثر ثواباً أو الأجمع لمزايا الفضل والمغالل الحميدة، ويبيِّن أنَّه أفضل على التفسيرين معاً، وليس هذا الكتاب موضوعاً لذكر المحاج في ذلك أو في غيره من المباحث الكلامية لنذكره، ولهذا موضع هو أملك به.^١

١. شرح نهج البلاغة ٧/١ - ٩، القول فيما يذهب إليه أصحابنا المعتزلة في الإمامة والتفضيل والبقاء والخوارج.

١٧٦٤٤. ابن أبي الحديد: كان أصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسألة؛ لأنهم سلكوا طريقة مقتصدة، قالوا: هو أفضل الخلق في الآخرة، وأعلامهم منزلة في الجنة، وأفضل الخلق في الدنيا، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب، وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين، إلا أن يكون ممن قد ثبتت توبته، ومات على توكيده وحبّه.

فأمّا الأفاضل من المهاجرين والأنصار الذين ولوا الإمامة قبله فلو أنه أنكر إمامتهم وغضب عليهم، وسخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه، لقلنا: إنهم من المالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله ﷺ، لأنه قد ثبت أن رسول الله ﷺ قال له: حربي، وسلمك سلمي. وأنه قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وقال له: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. ولكنا رأينا رضي إمامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وأنكحهم وأكل من فينتهم، فلم يكن لنا أن نتعدّي فعله، ولا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى أنه لما برئ من معاوية برئنا منه، ولما لعنه لعناه، ولما حكم بضلال أهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبدالله ابنه وغيرهما حكمنا أيضاً بضلالهم؟

والحاصل أننا لم نجعل بينه وبين النبي ﷺ إلا رتبة النبوة، وأعطينا كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه، ولم نطعن في أكابر الصحابة الذين لم يصحّ عندنا أنه طعن فيهم، وعاملناهم بما عاملهم به.

والقول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة عمار والمقداد وأبوذر وسلمان وجابر بن عبدالله وأبي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان وخزيم بن ثابت وأبو الطفيل عامر بن واثلة والعبّاس بن عبدالمطلب وبنوه، وبنوهاشم كافة، وبنوالمطلب كافة.

وكان الزبير من القائلين به في بدء الأمر ثم رجع، وكان من بني أمية قوم يقولون

بذلك، منهم خالد بن سعيد بن العاص، ومنهم عمر بن عبدالعزيز

فأما من قال بتفضيله على الناس كافة من التابعين فخلق كثير؛ كأويس القرني وزيد بن صوحان، وصعصة أخيه، وجندب الخير، وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ...^١

١٧٦٤٥. ابن أبي الحديد: جرى في مجلس بعض الأكابر وأنا حاضر القول في أن علياً عليه السلام شرف بفاطمة عليه السلام، فقال إنسان كان حاضر المجلس: بل فاطمة عليه السلام شرفت به. وخاض المحاضرون في ذلك بعد إنكارهم تلك اللفظة، وسألني صاحب المجلس أن أذكر ما عندي في المعنى وأن أوضح أيهما أفضل؟ علي أم فاطمة؟ فقلت: أما أيهما أفضل، فإن أريد بالأفضل الأجمع للمناقب التي تتفاضل بها الناس، نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك، فعلي أفضل.

وإن أريد بالأفضل الأرفع منزلة عند الله، فالذي استقر عليه رأي المتأخرين من أصحابنا أن علياً أرفع المسلمين كافة عند الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور والإناث، وفاطمة امرأة من المسلمين، وإن كانت سيّدة نساء العالمين، ويدل على ذلك أنه قد ثبت أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بحديث الطائر، وفاطمة من الخلق، وأحب الخلق إليه سبحانه أعظمهم ثواباً يوم القيامة، على ما فسره المحققون من أهل الكلام.

وإن أريد بالأفضل الأشرف نسباً، ففاطمة أفضل؛ لأن أباهما سيّد ولد آدم من الأولين والآخرين، فليس في آباء علي عليه السلام مثله ولا مقارنه.

وإن أريد بالأفضل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ عليه حنوّاً وأمسّ به رحماً، ففاطمة أفضل؛ لأنها ابنته، وكان شديد الحب لها والحنو عليها جداً، وهي أقرب إليه نسباً من ابن العم، لا شبهة في ذلك.

فأما القول في أن علياً عليه السلام شرف بها أو شرفت به، فإن علياً عليه السلام كانت أسباب شرفه وتميّزه على الناس متنوعة، فمنها ما هو متعلق بفاطمة عليه السلام، ومنها ما هو متعلق بأبيها

- صلوات الله عليه - ، ومنها ما هو مستقل بنفسه.

فأما الذي هو مستقل بنفسه فنحو شجاعته وعفته وحلمه وقناعته وسجاجة أخلاقه وسماحة نفسه، وأما الذي هو متعلق برسول الله ﷺ فنحو علمه ودينه وزهده وعبادته وسبقه إلى الإسلام وإخباره بالغيوب ...^١

٧. الحسن البصري

١٧٦٤٦. ابن أبي الحديد: روى الواقدي، قال: سئل الحسن عن علي عليه السلام - وكان يظن به الانحراف عنه، ولم يكن كما يظن - فقال: ما أقول فيمن جمع الحصال الأربع: اتتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك، فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبي ﷺ: الثقلان: كتاب الله وعترتي. وإنه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء على غيره.

وروى أبان بن عياش، قال: سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام، فقال: ما أقول فيه! كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة، إن علياً كان في أمره علياً، رحم الله علياً، وصلى عليه. فقلت: يا أبا سعيد، أ تقول: صلى عليه لغير النبي؟! فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكروا، وصل على النبي وآله وعلى خير آل.

فقلت: أ هو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم.

قلت: وخير من فاطمة وابنيها؟ قال: نعم، والله إنه خير آل محمد كلهم، ومن يشك أنه خير منهم، وقد قال رسول الله ﷺ: وأبوهما خير منهما؟ ولم يجر عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله ﷺ لفاطمة: زوجتك خير أمتي. فلو كان في أمته خير منه لاستثناه، ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين علي ونفسه، فرسول الله ﷺ خير الناس نفساً، وخيرهم أخاً.

فقلت: يا أباسميد، فما هذا الذي يقال عنك إنك قلت في علي؟ فقال: يا ابن أخي، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لثالت بي الخشب.^١

٨. الرماني

١٧٦٤٧. الرماني: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٢

٩. زيد بن علي

١٧٦٤٨. أبي الثرسي: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي، حدثنا الحسن بن الطيّب البلخي، حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أخبرنا عمرو بن عبد الغفار، عن حسين بن زيد، حدثني سالم مولى أبي الحسين، قال:

كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ومعه ناس من قريش ومن بني هاشم وبني مخزوم، فتذكروا أبابكر وعمر، فكان المخزوميين قدّموا أبابكر وعمر، وزيد ساكت لا يقول لهم شيئاً، ثم قاموا فتفرقوا، فعادوا بالعشي إلى مجلسهم، فقال زيد بن علي: إني سمعت مقاتلكم وإني قلت في ذلك كلمات فاسمعوها. ثم أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

ومن فضل الأقسام يوماً برأيهم فإن علياً فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله وإن رغمت فيه الأنوف الكواذب
بأنك متي يا علي مغالباً كهارون من موسى أخ لي وصاحب

١. شرح نهج البلاغة ٩٥/٤ - ٩٦، شرح الخطبة ٥٦.

٢. عنه التنوخي كما في لسان الميزان ٧٠/٥، ترجمة علي بن عيسى الرماني (٥٩٣٠)، واللفظ له، وتاريخ الإسلام ٨٢/٢٧ - ٨٣، حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ترجمة علي بن عيسى، وفيه: قال التنوخي: ومن ذهب في زماننا إلى أن علياً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ من المعتزلة أبو الحسن الرماني، فله ذرة.

دعاه ببدر فاستجاب لأمره فبادر في ذات الإله يضارب
فما زال يعلوهم به وكأفـه شهاب تشقّ بالقوائم ثاقب^١

١٠. سفيان الثوري

١٧٦٤٩. عبدالرزاق: قال معمر مرة وأنا مستقبله وتبسم وليس معنا أحد، قلت: ما شأنك؟ قال: عجبت من أهل الكوفة، كأن الكوفة إنما بنيت على حب علي، ما كلمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر، منهم سفيان الثوري! فقلت لمعمر: ورأيتك كأني أعظمت ذلك! فقال معمر: وما ذاك؟ لو أن رجلاً قال: علي أفضل عندي منهما ما عتفته إذا ذكر فضلهما، إذا قال: عندي ...

فذكرت ذلك لوكيع بن الجراح ونحن خالين فاشتلهما^٢ أبو سفيان وضحك وقال: لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد، ولكنه أفضى إلى معمر ما لم يفض إلينا. وكنت أقول لسفيان: يا أبا عبد الله، أ رأيت إن فضلنا علياً على أبي بكر وعمر ما تقول في ذلك؟ فسكت ساعة ثم يقول: أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي بكر وعمر، ولكننا نقف^٣.

١١. سليمان بن طرخان

١٧٦٥٠. معتمر بن سليمان: سمعت أبي [سليمان بن طرخان] يقول: فضل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله ﷺ بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم ...^٤

١. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٣١/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. كذا في الأصل، وفي مختصر تاريخ مدينة دمشق ٨٠/١٨، ترجمة علي بن أبي طالب (١٧٤): «فاشتهاهما».
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٣٠/٤٢ - ٥٣١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٣٠/٤٢ - ٥٣١. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق عبدالرزاق.

١٢. القاضي عبد الجبار

١٧٦٥١. القاضي عبد الجبار: وأما تفضيل أمير المؤمنين ع فروي عن الزبير وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله وعمار وسلمان وأبي ذر والمقداد وعن طبقة من التابعين ومن بعدهم كمجاهد وعطاء وسلمة بن كهيل والحكم

فصل فيما به يصير الفاضل فاضلاً وأفضل من غيره وما يتصل بذلك

قد ثبتت في الأبواب المتقدمة الوجوه التي تقع فيها ويستحق بها المدح، وبيننا أن من ذلك ما لا يتملّق بفعله وقدرته كالنسب والغنى والعقل وغير ذلك، فلا وجه لتفصيله الآن؛ لأنّ الفرض بيان ما يدور بين من ذكرنا اختلافهم في هذا الباب، والمعلوم أنّهم لا يريدون بالتفضيل ما قدّمناه، وإلّا عنوا في باب الدين الذي يرجع إلى كثرة الثواب ومزيّته على ثواب غيره، فإذا قلنا: زيد فاضل، فالمراد به أنّه يستحقّ من الثواب قدرًا كثيرًا؛ لأنّ من يستحقّ القليل من ذلك بأنّه مؤمن مسلم ولا يقال فاضل ويوصف بأنّه أفضل من غيره إذا تساوى في استحقاق الثواب، ولأحدهما مزية في قدر الثواب، وهذا هو المراد بالاختلاف الذي قدّمناه وهو بمنزلة اختلافهم في أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، في أنّ المراد هذه الطريقة.

وقد بينّا في باب الأسماء والأحكام اختلاف الناس في قولنا: فاضل، وهل هو من الأسماء الدينية، أو يجري على حدّ اللغة؟ وبينّا الخلاف فيه، فإنّ فهم من يمنع من إجرائه على الله سبحانه من جهة اللغة، وفهم من يمنعه سمعاً، فلا وجه لإعادة ذلك، وإذا قلنا في الفعل: أنّه فاضل على هذا الحدّ فالمراد به أنّه يستحقّ به ثواب كثير، وإذا قلنا: هو أفضل من غيره، فالمراد أنّ له على غيره مزية في قدر الثواب؛ وذلك تشبيه بما قدّمناه، وقد تصحّ الإشارة إلى مكلف فيقال: فاضل وأفضل، ولا يصحّ ذلك في الفعل إلّا بمقارنة غيره؛ لأنّه قد ثبت أنّه لا فعل يستحقّ به الثواب إلّا وينضاف إليه ما يمنع من ذلك فيه، وهو بمنزلة وصفنا الفعل بأنّه إيمان، وقد بينّا ذلك مشروحاً.

فصل في بيان ما به يعلم الفاضل فاضلاً والأفضل أفضل وما يتصل بذلك

من قول شيوخنا أنه لا طريق إلى معرفة ذلك إلا من جهة السمع، فما لم يرد السمع عن الله تعالى ورسوله لا يعلم ذلك، ويعتمدون في ذلك على أن أحداً من جهة العقل لا يعلم أنه يستحق الثواب على عمله الظاهر، لنا لأمر: منها أن الوجه الذي عليه يحسن أو يجب قد يغمض وقد يستغذر معرفته، ومنها أن الوجه الذي يجب أن يفعله عليه ويستحق به الثواب قد يتغذر معرفته، ومنها أن يخلصه عما يحبط ثوابه من قبيح يأتيه في الباطن أو إخلال بواجب يتغذر علينا معرفته، ومنها أن انفراداً عن معاص يؤثر في ثوابه من جهة نقص أو مساواة يتغذر، وقد بينا من قبل أن الفعل لا يدل على كون المعصية كفرًا، أو كبيرًا، أو صغيرًا، فإذا لم يعلم ذلك بالفعل اقتضى أن لا يعلم فضل الفاضل قطعاً من جهة العقل، فإذا لم تعلم البواطن جوزنا في الفاعل أن يكون معتقداً لما يخرج من أن يكون طاعة، وكذلك القول في تجويز الدواعي والقواعد، وفي تجويز إبطائه ما يحبطه، فالذي قدمناه من الوجوه بمجموعها أو بانفراد بعضها يقتضي أن لا يعلم أحداً فاضلاً من جهة العقل، بل يقتضي أن لا يعلمه مستحقاً للثواب أصلاً.

وقد بينا من قبل مفارقتة الثواب للعقاب فمن هذا الباب لأننا إن علمنا بالعقل انفراد ما يستحق به العقاب من غيره علمنا أنه يستحقه، وذلك يتغذر في الطاعات، فأما بعد ورود السمع ببيان الكفر والكثير قد يعلم المكلف كافراً وفاسقاً من جهة العقل بأن يصرف وقوع ذلك منه، ولا نعرف مستحقاً للثواب إلا بخبر يتناوله بعينه لما قدمناه ذكره، والخبر الذي يدل على أنه فاضل أو أفضل هو الذي يرد بهذا اللفظ أو بمقتضى معناه.

وعلى هذا الوجه قال شيخنا أبو علي: إن خبر الطير يدل على أن أمير المؤمنين أفضل إن صح؛ لأن أحب الخلق إلى الله لا يكون إلا من جهة الدين، وذلك يعني عن كونه أفضل.

وقد قال: لا يمتنع أن يحكم أن زيدا فاضلاً أو أفضل من غيره في باب الدين من جهة الظاهر بما يظهر من أفعاله التي توجب الحكم له بذلك عند اختيارها وعند اختيار

حال غيره؛ لأنّ لذلك طريقاً من جهة الإمارات.

قال: وذلك بمنزلة حكمنا لمن ظهر منه خصال الإيمان أنّه مؤمن، وخصال الصلاح والزهد أنّه صالح زاهد، وإن لم يقطع على المغيّب، ولا فرق بين جواز الحكم بذلك فيمن يشاهده، أو فيمن يتواتر علينا خبره، فلا يخطئ من يقول: إنّ زيدا أفضل من عمرو، مخبراً بذلك عن ظنّه، ولا معتبر في هذا الباب بكثرة رواية الفضل إذا جوز فيمن لم يفعل فعله أن له من الفضائل ما لم يرو لبعض الدواعي، ولا يجب أيضاً ذلك إذا نقل عن بعض فضائلهما مع تجويز فضائل كثيرة لم تنقل، وإنما يجب الحكم إذا نقل كلّ ذلك حتّى صارت المعرفة بالخبر كالمشاهدة أو مقارناً له.

قال: وقد ورد الخبر بأنّ من أنفق قبل الفتح وقاتل، أفضل ممّن أنفق بعد ذلك وقاتل، وربما قال: إنّ الآية 'إنّما تدلّ على فضل الفعل لا فضل الفاعل'.

وقد ذكر شيخنا أبوهاشم مثل ذلك من البغداديات وبيّن أنّ في جملتهم من قد أحدث ما أحبط ثوابه، فدلّ ذلك على أنّ الآية دالّة على فضل العمل، وما لا قد ورد الإجماع في السلف على أنّ الأئمة الأربعة أفضل الصحابة، وأنّه ليس في الصحابة أفضل من علي وأبي بكر.

قال أبو علي: نعلم بالأخبار المسلّمة عن رسول الله - صلى الله عليه - نحو خبر البشارة وغيره أنّ الأئمة الأربعة مرئبون قطعاً.

وقال: إجماعهم على أنّهم أفضل الأئمة محمول على أنّهم كذلك عندهم ولا يدلّ على القطع.

وأجمعت الصحابة على أنّ أبا بكر أفضل من عمر وعثمان، وأنّ عمر أفضل من عثمان، ومن قولهما: إنّ لا دليل من جهة السمع على أنّ عليّاً أفضل وأبو بكر.

١. يعني الآية ١٠ من سورة الحديد.

٢. كذا في الأصل.

٣. كذا في الأصل.

فالأوجب التوقف في ذلك لفقد الدليل

فأما أكثر البغداديين من شيوخنا فإنهم يفضلون علياً ﷺ ويسلكون في ذلك طريقان: أحدهما موازنة الأعمال والفضائل، فيجعلون بإزاء كل فضيلة لأبي بكر فضيلة لعلي ﷺ، ويثبتون إن فضائله مزية، وهم في بيان المزية على طريقتين: إما أن يجعلوا المزية بزيادة الفضائل، أو بالوجه الذي يعظم به.

والثاني الاعتماد في ذلك على أخبار يروونها في هذا الباب، كخبر الطائر وغيره. فأمّا شيخنا أبو عبدالله فإنه يقطع على أن علياً ﷺ أفضل؛ لأخبار يقطع بصحتها، ثم يذكر مع ذلك موازنة الأعمال، ويثبت أن لفضائل أمير المؤمنين مزية على فضائل أبي بكر بالكثر وبالجوه التي يعظم عليها.

واعلم أنه لا وجه لذكر موازنة الأعمال مع ثبوت الخبر الدال على فضل أمير المؤمنين؛ لأن موازنة الأعمال هو طريق غالب الظن، وليس بطريق للعلم على ما قدمنا ذكره، وإذا حصل طريق العلم لم يكن بذلك معتبر لكنه لا يمتنع ذكر ذلك بأن نبين أنه لولا طريق العلم لوجب أن يحكم بذلك كما أنه قد يدل على الحكم بنص الكتاب، ونذكر معه طريقة القياس وخبر الواحد على هذا الوجه

فصل فيما يدل قطعاً على أن أمير المؤمنين ﷺ أفضل

قد استدلل شيخنا أبو عبدالله على ذلك بأمر واستدل بها الإسكافي لكنه في نصرته بلغ ما لم يبلغه، فمن ذلك قوله ﷺ - وقد أهدي إليه طير مشوي -: اللهم أدخل إلي أحب أهل الأرض إليك ليأكل معي. فدخل علي ﷺ .

وفي خبر آخر: اللهم انني بأحب خلقك إليك. فإذا علي ﷺ قد جاء. وفي بعض الأخبار: اللهم إن كان أحب خلقك إليك فهو أحب خلقك إلي - ثلاثاً - . قال: روى ذلك أنس وسعد بن أبي وقاص وأبورافع مولى النبي وصفية وابن عباس، فاستدل علي صحة ذلك بطريقتين:

أحدهما أن هذه الأخبار كانت مشهورة في الصحابة لم يختلفوا في قبولها مع وقوع الكلام

بينهم في التفضيل، ولم يقع من أحدهم الردّة والكبر ولم يجروه مجرى أخبار الآحاد. والثاني أن أمير المؤمنين أنشد ذلك أهل [شو]رى مع سائر الفضائل وقام به خطيباً عليهم ومعرّفاً حالهم فأقرّوا بذلك، فكما ظهر فيهم ظهر في غيرهم، فلم ينكروا كلا الوجهين، فدلّ على صحّة الخبر. فأما دلالة منبه^١ على أنّه أفضل فهو لأنّ المحبة إذا أضيفت إلى الله تعالى لم يحتمل إلا الفضل في باب الدين، فهو مخالف للمحبة التي تضاف إلى من يجوز خلاف ذلك عليه، مثل ما روي عن النبي ﷺ وقد سئل عن أحبّ الناس إليه فقال: عائشة. ف قيل له: من الرجال فقال: أبوها.

وفي بعض الأخبار أن عائشة سئلت: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله؟ فقالت: فاطمة وزوجها. لأنّ المحبة إذا أضيفت إلى الرسول وقعت محتملة؛ لأنّه يجوز عليه من المحبة وجوه لا تجوز على الله تعالى، فصار إضافتها إليه تعالى في حكم نصّ لا يحتمل، وإضافتها إلى الرسول ﷺ تقع محتملة، فيجب أن تقع على ما يقتضيه دليل أو قرينة. وقد علمنا أنّه تعالى إنّما يحبّ عباده إذا فعلوا ما كلفهم وقاموا بحقّ عبادته، والأحبّ إليه منهم هو الأفضل، وليس لأحد أن يقول: فيجب أن يكون أفضل من النبيّ والملائكة، وذلك لأنّ هذا الخطاب لا يتناول النبيّ ﷺ، فإذا قال: اللهم انتني، كان هو خارجاً منه، والملائكة لا يدخلون فيما يتصل بأمر الأكل وغيره، فيجب أن يكون محمولاً على ما قدّمناه، وعلى أنّ ذلك ممّا استثناء الدليل ولم يستثن غيره.

وليس لأحد أن يقول: قد رويت عنه أخبار تدلّ على أنّ أبابكر هو أفضل، نحو ما روي عن جابر قال: رأى رسول الله ﷺ أبا الدرداء يمشي قدّام أبي بكر فقال له: أتمشي قدّام رجل لم تطلع الشمس على أحد منكم أفضل منه؟ وفي بعض الأخبار: أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت شمس على رجل بعد النبيّين والرسل أفضل من أبي بكر!

وروي عن علي والزبير عن النبي ﷺ : خير أتني أبو بكر ثم عمر. وروى نفسه روايات مشهورة: إن خير الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر، ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرت. فلما أن تكون هذه الأخبار معارضة أو مخصصة.

قيل له: أجاب الشيخ أبو عبد الله بأنها أخبار آحاد، ولا يجوز أن تكون معترضة فيما ذكرناه من الخبر المشهور، ولا يمكن أن يقال: يجوز أن يخص به كما يخص القرآن بخبر الواحد؛ لأن ذلك ليس من باب العمل، ولأنه إلى الثاني أقرب.

واعلم أن أقوى ما يقال في ذلك أشياء، منها أنه قد يجوز أن يحب غيره إذا أراد به المنافع الكثيرة؛ لأن الأفضل في المحبة هو ذلك، وإنما يستعمل في الدين تشبيهاً به، فإذا كان تعالى قد أراد في تكليف بعضهم ما تعظم فيه المشقة فقد أراد من منافعه ما لم يرد من غيره، وإذا كان قد عرض بعضهم لأغراض كثيرة فكمثل، فمن أين أن المراد بذلك المحبة في باب الدين؟

والجواب عن ذلك أن أحداً لم يحمل الخبر على هذا الوجه، ولأن حمله على هذا الوجه مع علمنا بقيام الدليل على ما كلف يقتضي كونه أفضل.

وأحدها أن يقال: إنما يدل على أنه أحب الخلق إليه في وقت الخبر، فمن أين أنه بعد الرسول هو الأفضل مع أن فضل الفاضل قد يختلف في الأوقات؟ ويمكن أن يجاب على ذلك بأن يقال: إن أحداً لم يقل إنه يدل على أنه أفضل في كل حال.

وأحدها ما ذكره شيخنا أبو عبد الله من أن لقائل أن يقول: إذا لم ينكروا الخبر لأئمتهم لم يعرفوا صحته لم يعرفوا فساده، فشكهم فيه ما توقفوا كما يتوقف الإنسان فيما يسمعه من الأخبار الجارية هذا الجري، فلا يدل ما ذكرناه على صحة الخبر. وأجاب عن ذلك بأن تركهم التكثير لم يكن على وجه الشك، بل كان على طريق النقل، وأنه لو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال في سائر ما لم ينكر بعضهم على بعض أنهم لو توقفوا لهذا الوجه نحو الكلام في القياس وغيره.

ولقائل أن يقول: إن تركهم التكثير فيما لا بهد من دخوله تحت التكليف يدل على

صحة الأمر عندهم، فأما ما لا يدخل تحت التكليف فلا يجب ذلك فيه ومن الأفضل لم يدخل تحت تكليفهم وعدوه من باب الأمارات فلذلك لم ينكروه، لكن الذي ذكره أولى من أن تركهم النكير كان على وجه التقبل والاعتراف به يمنع من هذه الشبهة، وذكر بأن هذا الخبر طريق معرفته فيما بينهم يجب أن يكون ضرورياً؛ لأنه لا يجوز أن يقع لهم العلم بما جرى مجرى هذه الطريقة، والمتقدمون لم يعرفوه بالتواتر.

وسأل نفسه عند ذلك عن شك في كونه أفضل أنه يجب أن يكون مخطئاً، فقال: كذلك تقول، لكنه من باب الاستدلال لا من باب الضرورة؛ لأن الاستدلال به على كونه أفضل مما تدخله الشبهة.

وقال: لا يجب في هذا الخطأ أن يكون كبيراً وفضل بينه وبين من أنكر كون النبي أفضل بأن قال: هذا المنكر راد للإجماع المصرح فخطؤه عظيم، وليس كذلك من أنكر فضل أمير المؤمنين وعدل عن هذا الاستدلال؛ لأن التكليف لا يتعلق به على وجه يكون نكيره عظيماً.

وألزم شيخنا أبا علي على قوله: إن المروي من خبر الميراث صحيح من حيث رواه أبو بكر بحضرة الجماعة فلم ينكر عليه أن يقول بصحة هذا الخبر في هذا الوجه أقوى. ومن ذلك الاستدلال بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: وثبوته مثل ثبوت الخبر المتقدم، بل أولى.

قال: وقد ثبت أنه «جمع الناس لإظهار هذا الأمر فلا بد من أن يفيد فائدة تليق بالحال، ولا بد من أن يعرف بها ما لم يكن معروفاً من قبل».

قال: وقد ثبت أنه لا يجوز أن يراد به الإمامة على ما قاله بعضهم، وثبت أنه لم يرد به استحقاق الولاء على ما روي من أن منافرة وقمت بين زيد بن علي وزيد بن حارثة في ذلك وأنه قال: أنت مولاي. فقال زيد: أنا مولى النبي ولست بمولى لي. فذمه النبي «، فجمع الناس وقال هذا القول، وذلك أنه لم يكن لأmir المؤمنين في ذلك من الاختصاص

ما لم يكن للعباس ولغيره من بني عمومته، فلا يجوز حمله على هذا الوجه فكيف يحمل عليه وقد قال له عمر: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، وفي بعض الأخبار هنالك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة، حتى روي عن جماعة من الأنصار كأبي أيوب^١ وغيرهم أنهم عند ذلك سلموا عليه وقالوا له: يا مولانا، وبطل أن يراد بذلك النص والموالاة؛ لأن ذلك كان معروفاً لأئمة المؤمنين من قبل، فيجب حمله على أن المراد به أنه يليه في الفضل وأفضلهم عنده؛ لأن ذلك مما يجوز أن يجمع له الناس لما فيه من التشريف العظيم الذي يبين به من غيره.

وشيخنا أبو علي يقول: من حمله على هذا الوجه فقد حمله على ما لا يدل ظاهره عليه البتة؛ لأن الكلام لا يحتمل طريقة الفضل وليس الأمر كذلك، وذلك إذا دلّ على الموالاة باطناً وظاهراً، وكان للموالاة وقت لم يمتنع أن يدلّ على أعلى رتبها لوقوعه على الوجه الذي ذكرناه.

وأظن بعضهم قال: إن حمله على التفضيل هو قول حادث؛ لأن من تقدم إما أن يكون حمله على الإمامة، أو على الموالاة والنصرة، أو على طريقة الولاية، وهذا غير معلوم على ما قد ذكره.

واستدلّ بقوله: «أنت ممي بمنزلة هارون من موسى. إما أريد به في باب الإمامة، وقد علمنا خلافه، أو في باب أنه خلفه على قومه على ما روي في غزاة تبوك عند كلام المناققين فيه، وأنه أراد أن يزيل الشبهة في أن يبين أنه خلفه على أمر هو أعظم أثراً من إخراجه معه في الجهاد، أو يراد بذلك في باب المؤازرة والمعاونة على ما كلف وحمل، أو يراد بذلك أن يليه في الفضل، وإذا بطل باب الإمامة وجب فيما عداه أن يكون الكلّ مراداً بالكلام إذا كان محتمله؛ لأن جميع ذلك يدخل تحت المنازل.

١. الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وقول».

٢. الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «كأي أموت».

وشيخنا أبو علي منع من ذلك بأن قال: إن منزلة هارون من موسى في الفضل لا يجوز أن تحصل لأmir المؤمنين؛ لأن فضل الأنبياء لا بد من أن يزيد على فضل غيرهم، فلا يجوز أن يكون مراداً بالخبر وحمله على طريقة الاستخلاف؛ وقد تقدم القول في ذلك.

ومن أقوى ما استدكوا به حديث المؤاخاة؛ لأنه «أخى بين أصحابه على ما روي في الخبر وجمع الناس لذلك وقصد إليه على وجه مخصوص، فلا يجوز أن يراد بذلك المؤاخاة في الدين؛ لأن ذلك كان معروفاً من قبل، ولأنه لا يقع فيه اختصاص، فلو أراد ذلك لم يكن بأن يؤاخي بين أبي بكر وعمر بأولى من أن يؤاخي بين أحدهما وبين غيره من المؤمنين، فلا بد من أن يقتضي أمراً زائداً.

واختلفوا في ذلك، فمنهم من قال: دلّ به على الإمامة، وقد بطل ذلك، ومنهم من نبّه على ما يجب من معونة البعض للبعض والمؤاساة من حيث كان المهاجرون عند قدومهم المدينة مقلّين محتاجين، وعلى هذا الوجه روي عن بعضهم أنه قال - وقد أخى بينه وبين غيره - : لي زوجتان أترك لك عن أحدهما وأشاطرك مالي. وذلك باطل؛ لأنه «كما أخى بين المهاجرين والأنصار فقد أخى بين المهاجرين كأبي بكر وعمر، فيجب بطلان ذلك، وليس في القسمة إلا الدلالة على أنه يليه في الفضل.

وشيخنا أبو علي يقول: إنه أفاد بذلك زيادة اختصاص على ما يقتضي المعونة والنصرة، ولم يؤاخ بين مهاجرين إلا وحالهما فيما يمكن معه المعونة والمؤاساة يتفاضل؛ لأن كل المهاجرين لم يكونوا مقلّين، والمقلّ قد تختلف أحواله في التمكن مما يصل به إلى المعونة، وذكر أنه «قد وصف أبا بكر بذلك ووصفه في غير خبر فقال: ادعوا لي أخي وصاحبي وليس بأن يقال: إن هذه المؤاخاة هي التي يوجبها الدين فقط، وفي تلك زيادة فائدة بأولى من غيره، يبين ذلك أنه لا بد من أن يكون لأبي^١ في قوله «: ادعوا لي أخي؛ مزية على ما

١. كذا في الأصل، ولعله: «الآتي».

لكثير من المؤمنين، كما يجب مثله في حديث المؤاخاة، فإن صح حمل ذلك على الأخوة في الدين فكذلك الحديث الآخر، فقد صح أنه آخى بين نفسيين متقاربي الفضل.

وقد روي أنه آخى بين علي وبين سهل بن حنيف مع بُعد ما بينهما، فما الذي يمنع من أن يؤاخي بينه وبين أمير المؤمنين وإن لم يله في الفضل؟ وإذا جاز أن يقول لمن لا يله في الفضل: إنه متي وأنا منه؛ على ما روي في خبر العباس، وذلك أقوى من المؤاخاة، فما الذي يمنع من مثله في باب المؤاخاة؟

فهذه الأدلة أقوى ما استدلوا بها على أن أمير المؤمنين أفضل، لأن ما عداها لم يشتهر كشهرتها، وإن كان فيما عداها ما هو أقوى في الدلالة، لكنها أخبار آحاد، ويعارضها الأخبار المروية في فضل أبي بكر ...

[ثم ذكر الأخبار الدالة على فضل أبي بكر ثم أجاب عنها وقال:] لكن كل ذلك يعترض فيه من تقدم بأنه أخبار آحاد، فهي مخالفة لتلك الأخبار التي تقدم ذكرها.

وفي أخبار الآحاد المروية في أمير المؤمنين ما يعارض ذلك، نحو ما روي من قوله في ذي النديّة: يقتله خير الخلق والخلق. وما روي في بعض الأخبار: يقتله خير هذه الأمة.

ونحو ما روي أنه قال لفاطمة: يا فاطمة، إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فأتخذه نبياً، ثم أطلع ثانياً فاختار منهم بعلك.

وما روي عن عائشة قالت: كنت عند النبي إذ أقبل علي فقال: هذا سيد العرب. قالت: قلت: بأبي وأمي، أ لست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهذا سيد العرب.

وعن أنس، قال: قال النبي - صلى الله عليه - : إن أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب.

وروي أن رجلاً سأل عائشة عن سيرها، فقالت: كان قدراً من الله. فسالها عن علي، فقالت: لقد سألتني عن أحب الناس إلى رسول الله وزوج أحب الناس إليه.

وقد روي عن أبي رافع، قال: قال رسول الله لفاطمة: أما ترضين أني زوجتك خير أمتي.

وعن سلمان الفارسي أنه قال - صلى الله عليه - : خير من أترك بعدي علي بن أبي طالب.
وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.
وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه - : أفضل أمتي علي بن أبي طالب.

فلا يمكن من فضل أبابكر أن يحتج بتلك الأخبار، وهذه الأخبار أجمع نعارضها، وإثما يجب أن نرجع في ذلك إلى ما ثبت في النقل، وليس في جملة ما روي في فضل أبي بكر أشهر في النقل مما روي عن أمير المؤمنين أنه خطب به؛ لأنه في الروايات كثيرة، ولأنه مما لم ينكره أحد من رواة الأخبار ووقع على وجه ظاهر، ولا يمتنع أن يريد به غير نفسه، كما روي عن النبي ﷺ ما يجري هذا الجرى، فأراد به غير نفسه، لكن ذلك يضعف من جهة ما روي من قوله: ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرته. ومن جهة ما روي عن محمد بن علي أنه قال: وكرهت أن أسأله عن الثالث لئلا يذكر نفسه، لكن هذه الزيادة ليست في الشهرة كالأول، على أنه قد روي عنه في العباس ما شاكل في دلالة الفضل ما قدمناه ...

وقد قوى شيخنا أبو عبد الله الأخبار المروية في أمير المؤمنين بأن قال: قد صحبها ما يضعف نقلها من عداوات بني أمية وبلوغهم في كتمان فضائله النهاية، فلولا قوتها في الأصل لم يبق في نقلها هذه البقعة.

وقد صحب الأخبار المروية ما يقوى نقلها، فلو كانت في الأصل من باب التواتر لبقيت على تلك القوة، وجعل ذلك مقوياً لما نقل في أمير المؤمنين من هذا الباب لكن ذلك لا يبلغه مبلغ التواتر ومبلغاً يقطع بصحته.

وأما ما في القولين من فضائل أمير المؤمنين فليس يدل إلا على فضله وتقدمه، نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وأنه ﷺ عند نزول هذه الآية جمع علياً والحسن والحسين ﷺ وجللهم بكساء وقال: اللهم

هؤلاء أهل بيتي. وآية المباهلة، وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّلْعَامَ عَلَى حَيْثُمَا﴾، وقوله: ﴿إِنَّ تَظَاهَرًا عَلَيْهِ﴾^١، إلى غير ذلك فإثما يدل على تقدمه في الفضل، ولا يدل على أنه لا أحد أفضل منه، وذلك مما لا خلاف فيه ...

ونحن نقصّل بعض ذلك فنقول: إن أمير المؤمنين اختصّ في باب العلم بما ليس لأبي بكر، وذلك لأنه إثمًا يعلم فضل العالم بما يظهر منه في الأوقات المختلفة عند الحاجة وفي جواب المسألة وعند التعليم وعلى حدّ الابتداء.

وقد علمنا أن الذي ظهر في ذلك من أمير المؤمنين أكثر، وذلك مما يتبينه من نظر في خطبه ومواعظه ومواقفه في الحروب التي دفع فيها إلى الموافقة والمناظرة.

وقد بينّا من قبل أن العلم بهذه الأمور يدعو إلى إظهاره فإنه في بابه بمنزلة ما يدعو إلى الخير، وهذه الجملة تعلم الفضل بين العالم وبين غيره وبين التقدم في العلم، وإلا فقد كان يجوز أن يقال: إن وكيع بن الجراح أفضل في الفقه من أبي حنيفة، وأن البيهقي أعلم من الشافعي، وذلك يؤدّي إلى الجهالات، وإن انضاف إلى ذلك أن علمه نفعاً لكثرة الاقتداء والاتباع، ولما حصل فيه من الكثرة وفضل البيان فهو أولى، وقد صحت كلّ هذه الخصال في فضل أمير المؤمنين؛ لأنّ الذي أخذ عنه من العلم لا يساويه غيره فيه، لأنّ أصول التوحيد والعدل إليه تضاف وعنه أخذ، على ما ثبت عن واصل بن عطاء، أخذه عن محمد بن علي وأبي هاشم، ولا يفي بهذا الوجه شيء من علم غيره؛ لأنّ الذي يروى أن أبا بكر دعا إلى الدين حتّى أسلم بدعائه الجماعة المذكورة في هذا الباب هو ينصّه ويخصّ الوقت، وليس كذلك النفع الذي ذكرناه.

ثمّ قد ثبت عنه ﷺ من دقيق الكلام في أصول الدين نحو إنكاره الرؤية، ونحو تأديبه على تجويز الحجاب على الله تعالى، ونحو نفيه المكان عن الله، ونحو إضافة العدل إليه،

١. الإنسان/ ٨.

٢. التحريم/ ٤.

ونحو ما روي في المنزلة بين المنزلتين حتى روي عنه في باب العوض ما يبنى عليه ذلك، فقال لرجل قد مسّه المرض: جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسَيِّئَاتِكَ، فإنّ المرض لا أجبر فيه، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل، ولو أردنا ذكر ما روي عنه في ذلك لاطال، وفيما ذكرناه وقدمناه من قبل من موافقته الخوارج يدلّ على ذلك. وتماماً نبيته رجوعهم عند المشكلات إليه، فرائه لم يحتجّ إلى غيره إلا على طريق الرواية؛ لأنّ الرواية لا تدرك بالقياس، فهذا يبيّن صحّة ما قدمناه.

وأقوى ما يذكره من يفضلّ أبابكر أن يقول: إنه بعد الرسول لم يمتدّ الزمان به، ولا دفع إلا ما دفع إليه أمير المؤمنين، وفي القدر الذي عرض يبيّن عامّة في باب أهل الردة وغيرهم، لكن ذلك لا يستقيم؛ لأنّ في تلك الأيام كان يشاور أمير المؤمنين، هو الذي أشار عليه في الردة بما أشار، ولأنّ أبابكر قد ظهر عنه في قدر أيامه ما يدلّ على قصوره عن منزلة أمير المؤمنين، ولو كان لطول المدة يوجب التوقّف لأدّى إلى أن يجوز في بعض من قصرت مدّته أنه أعلم ممّن ثبت تقدّمه في زمانه، وبطلان ذلك يبيّن هذه الطريقة ممّا يجوز.

وقد بيّنا أنّها مبنية على غالب الظنّ، فليس لأحد أن يعترض على ذلك بطرق العلم ويقول: لم يثبت عندكم أنّ هذه الأقوال الصحيحة والأجوبة المستقيمة وإيراد الأدلّة على وجهها دالّة على علم الإنسان، ولأنّ مع الظنّ قد يجوز ذلك فيه؛ لأنّ الذي بيّناه قد أسقط ذلك، فأما ما روي عنه: «مما يدلّ على أنّه أعلمهم فهو قوله: «لقاطمة»: زوّجتك أكثرهم علماً. وفي بعض الأخبار: أعلمهم علماً.

وبيّن ذلك ما روي عنه من أنّه كان يدّعي أنّ عنده من العلم ما لا يجد له حملة، إلى غير ذلك من الألفاظ المحكيّة في هذا الباب من غير إنكار مجري، بل كانت التجربة تكشف ما يدلّ على صحّة دعواه حالاً بعد حال.

وقد علمنا سائر ما يحتاج إليه في الدين كان مستمراً في أصول الدين وأصول الشرع وفروعه وأنّ غير حدوث الأمور المشتبهة كان يبيّن فضله وتقدّمه، فما كان يبيّن غيره

عليه حتى كان لا يقف في جواب ذلك.

وقد ثبت أيضاً في سبب ذلك ما يقوّيه، وهو أنه كان ملازماً لرسول الله - صلى الله عليه - لا يكاد يفارقه مع ما اختصّ به من فضل الفطنة والمعرفة، فقد كان ﷺ شديد الإقبال على تعليمه ...

ويدخل في هذه الجملة كونه أولهم علماً بالله ورسوله وإسلاماً، وقد يتّنا اختلاف الناس فيه قديماً وحديثاً، فمنهم من يقول: إنه أقدمهم إسلاماً، ومنهم من يقول ذلك في أبي بكر. ومن يذهب هذا المذهب يقول: إن إسلامه ﷺ وإن تقدّم لم يكن بإسلام صحيح؛ لأنه كان في حال الصغر، ويقول: إن إسلام أبي بكر أشق؛ لأنه عدول به عن عادة وطريقة وإزالة الشبهة محتمة، ومن هذا حاله يكون إسلامه أشق، فقد حصل فيه السبق والمشفقة ويقول: حصل استجلاب إسلام جماعة من الأكابر على ما روي في هذا الباب، ويستدلّ على ما قاله بأنه دخل على النبي فوجده وخديجة ﷺ يصلّيان، فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: هذا دين الله. ودعاه إلى الإسلام فاستنظره وقال له: دعني أهاطلب وأشاورة.

قالوا: وذلك يدلّ على أنه كان صغيراً؛ لأنّ ذلك ليس بكلام من يعرف أنّ الواجب عليه النظر.

وقال شيخنا أبو عثمان الجاحظ في ذلك: لا فرق بين أن يخبر الراوي بأن إسلامه كان إسلام صغير، وبين الخبر بأنّ سنّه في وقت إسلامه ما لم تخر العادة بأنّ الإسلام يصحّ معه، قال: ومتى قيل إنه يختصّ بكمال العقل مع صغر سنّه، فذلك إمّا نقض عادة كالمعجز، وإمّا أمر نادر وإن لم يبلغ المعجز. وكلا الوجهين كان يجب أن ينقل ويظهر، والذي قدّمناه يمنع من ذلك، لأنه إذا ثبت أنّه ﷺ أنه قال: عليّ أول من آمن بي، وجب حمله على الإيمان الصحيح، وكذلك إذا قال لفاطمة: زوجتك أقدمهم إسلاماً. والروايات في ذلك كثيرة.

ولأنّ من حقّ الإسلام أن يحصل على الصّحة، إلا بأن يمنع منه مانع، ولا رواية تقوى

قول من يقول: إنَّ أوَّل من أسلم أبو بكر أو زيد بن حارثة أو خباب بن الأرت مثل ما ذكرناه من الروايات في هذا الباب.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: أوَّل من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب، ومن النساء خديجة. ولا يدخل الرسول ﷺ في ذلك، لأنَّ الغرض الإسلام به.

وقد روي عن أمير المؤمنين في خطبته المشهورة أنه قال: وها أنا قد نيفت على الستين. وذلك إذا بحث يوجب أنه قد أسلم وستة سنٍّ من يجوز أن يكون بالغاً، وبعد، فمن زاد في سنِّه أوَّل أن يقبل خبره تمن نقص، وأزيد ما قيل في ذلك ثلاث عشر سنة، فيجب أن يكون أوَّل من رواية من ذكر سبعا وتسعا وعشرا.

قال شيخنا أبو عبد الله: أقوى ما يعترض به في هذا الباب أن يقال: لا يخلو لما دعاه الرسول ﷺ من وجهين: إمَّا أن يكون غير كامل العقل، فهو الذي قاله المخالف، أو كامل العقل، فلم يس يخلو من أن يكون قد وجب عليه النظر والمعرفة، ولا بد من القول بوجوبه، فيجب أن لا يجوز للرسول أن يدعوه إلى شهادة أن لا إله إلا الله ولما تقدّمت المعرفة منه فكذلك القول في الصلاة وغيرها.

قال: وجواب ذلك بيّن؛ لأنَّ الأوَّل أنه قد تقدّمت منه المعرفة، فلما دعاه أقرّ تلك على ما يطابق علمه، ويجوز أن يكون ﷺ كان قد نبّهه على الدليل وإن لم ينقل.

وليس يبعد أن يقال: إنَّ من ذهب إلى أن إسلام أبي بكر أقدم كان عرف إسلامه؛ لأنه كان يدعو إلى الله تعالى ويعرفهم ويرجع إلى رأيه، فظهر من أمره في ذلك ما لم يظهر من أمر أمير المؤمنين؛ لأنه أسلم وهو صغير ملازم لرسول الله ﷺ لم تظهر منه هذه الأحوال لغيره، فيكون أحد الثقلين لا يمنع الآخر؛ لأنَّ كل واحد منهما قد نقل.

وفي بعض الأخبار ما يدلّ على أن أبا بكر أوَّلهم إسلاماً ... وإن كان الترجيح للوجه الأوَّل؛ لما بيّناه من الرواية في هذا الباب.

وقال شيخنا أبو عبد الله: إنَّ المشقة على أمير المؤمنين في علمه بأصول الدين أعظم؛

لأنه لم يكن تمهّد له طريقة النظر كما تمهّد لغيره، ولا عرف من هذا الباب ما سهل سبيله إليه، وقد كان أبو بكر عرف ذلك وتمهّد بطريقة النظر عنده، وليس لأحد أن يقول: كان ذلك على أبي بكر أشقّ لانتقاله عن العادة والإلف وإزالة الشبهة؛ لأنّ المشقّة مفارقة الإلف لا ترجع إلى فقد العلم وإنّما ترجع إلى نفس المفارقة حتّى لو فارقه بلا علم لكان كمفارقته بالعلم فلا مدخل في هذا الباب.

فأمّا طريقة الشبهة فقد كان حلّها على أبي بكر أسهل لتقدّم معرفته بالأمر، وقد بيّنا عظم النفع بأمير المؤمنين، فلا وجه لإعادته، وبيّنا ما يدلّ على أن علمه أكثر. فأمّا الهجرة فإنّ أبا بكر وإن تقدّم فيها فلا أمير المؤمنين السبق في ذلك؛ لأنه تأخّر للنسابة عن الرسول ﷺ في ردّ الودائع وقضاء الديون وغيرها، وكان خاتماً أيام مقامه، وخاتماً عند خروجه وهجرته منفرداً بالأمر لا أنيس له، وليس كذلك أبو بكر؛ لأنه كان مع الرسول - صلى الله عليه - .

فأمّا ما يتصل بالزهد والورع فهما وإن كانا قد اشتركا فيه فلا أمير المؤمنين التقدّم والسبق من جهات، منها مع اتساع الأحوال فيما يخصّ ويعمّ من الأموال كان ﷺ يلبس أدون الثياب، ويأكل أخشن الطعام، حتّى كان يقطع من أطراف كمّه ما لا تقع الحاجة إليه، ويرقع سراويله، ويتحرّز التحرّز الشديد في هذا الباب.

وروي عن أمّ كلثوم بنت عليّ ﷺ أنّها قالت - وقد قدّمت طعاماً وعوتبت في ذلك - : كيف لو رأيتم طعام أمير المؤمنين؟ فأتني بأنّرج فأخذ الحسين أنّرجة فانتزعها من يده وردّها في القسمة.

وكان القليل والكثير من ذلك يرده في قسمة المسلمين، وسيرته في ذلك معروفة يطول ذكرها إن شرحناها، وتصدّق مع ذلك بأملكه أجمع ولم يخلف إلا ثلاثئة درهم على ما يذكر، أو سبعة درهم أراد أن يشتري بها مملوكاً ليكفيه بعض المهن.

فأمّا أمر الجهاد فهو كالمنفرد بذلك دون غيره؛ لأنّ مواقفه يوم بدر وأحد وحنين وخيبر وما كان من قتلاه؛ وما كان من اعتماد النبيّ - صلى الله عليه - حالاً بعد حال؛

وما كان من أخذه الراية من أبي بكر وعمر ودفعها إليه يجري مجرى الفتح على يديه يوم خيبر؛ وما كان من ائكاله عليه في كل أمر شديد أظهر من أن يحتاج إلى ذكره في هذا الباب، وقد كان « يأمره بأن يتقدم للمشاورة عند خوف الغير وامتناعه.

وقد حكى من قوته وقوة قلبه وشجاعته وإقدامه ما لا يمكن أحد إنكاره.

فأما ما قال بعضهم: إن قعود أبي بكر في العريش يوم بدر معه « يساوي مبارزة أمير المؤمنين، كما أن رأي النبي « ويانه يفضل قتال أمير المؤمنين، وهذا إنما كان يجب لو كان مقوياً للرسول في رأي ومشورة، ولم يكن له إلا ما يتصل بالصحة والأنس به، وكما أن له المزية في الجهاد والتفرد به فله السبق إليه، وله فيه المشقة العظيمة، ثم له « من قتال أهل الصلاة ما قدّمنا ذكره حتى كان يقول: قاتلتهم على تنزيل القرآن وأنا أقاتل الآن أولادهم على تأويل القرآن. وكل ذلك بين.

وأما طريقته في الرأي والسياسة فقد بينا من ذلك طرقاً، وهو أنه « لما سمعهم يقولون: لا رأي له، أجاب بنهاية ما يجب، لأن الرأي يحتاج إلى الآن^١ فإذا لم يتكامل تغيرت، وإلا فمن نظر في سيرته ومواقفه يعلم أنه كان في إقدامه وإحجامه لا ينسى دين الله ويدع الأمر العظيم فيما يوجب الظفر بالعدو.

ونبين ذلك أن المنقول في الأخبار أن أبا بكر وعمر كانا يرجعان إلى رأيه ومشورته في الحروب وغيرها، وكان الذي يشير به النهاية في الصواب، وذلك ظاهر فيما أشار به على أبي بكر في قتال أهل الردة، وفيما أشار به على عمر في قتال فارس، وقد عزم على أن ينهض بنفسه فأشار بالعدول عن ذلك إلى إنفاذ غيره.

فأما ما يتعلقون به في اختصاص أبي بكر بالإتفاق دونه؛ فقد علمنا أن الموازنة بالنفس تزيد على الموازنة بالمال، ونحن إذا قارنا بين مواساته « بنفسه مع الرسول أولى وأحرى رأينا، أرجح من موازنة أبي بكر بنفسه وماله جميعاً.

وإنما كان يوجب ذلك التقدّم لو كان أمير المؤمنين غنياً ولم يواس بماله، والمتعالم من حاله أنه كان فيما يجده يتقدّم غيره، والذي نقل عنه في تقديم الصدقة بين يدي مناجاته - صلى الله عليه - وفي أعماله الجند في كثير من الأوقات في تحصل ما كان أطعمه - صلى الله عليه - ، فقد روي عنه أنه أجّر نفسه من يهودي عند علمه بحاجة الرسول، وقوله : ما نفعنا مال كما نفعنا مال أبي بكر؛ لا يدخل تحته إلا من كثر إنفاقه على النبي ﷺ نحو عثمان وغيره، فلا يمنع ذلك من صحة ما ذكرناه.

وقد اختص أمير المؤمنين بالتصبر على الفقر والقلة والغم الذي ينضاف إلى الحيرة، فأما ما كان منه ﷺ في الحكم فظاهر؛ لأنه كان لا يقدم مع التمكن على العقوبات، وذلك يبين سيره في الحروب، وقد روي عنه ﷺ أنه قال لفاطمة: زوجتك أحلمهم حكماً. وأما صبره وكظمه الغيظ وعفوه عن الجناة فيبين في سيره.

وقد بينّا بطلان قول من طعن على رأيه بذكر ما كان منه في التحكيم. فأما قولهم: إن أبا بكر قد اختص بأن سمي صديقاً، وأنه صدّق الرسول لما أسري به، فكان ذلك منزلة عظيمة؛ لأنه صدّقه فيما كذبه فيه الناس، وقد جعل بإزائه صبر علي مع النبي ﷺ في حصار الشعب على الجوع والخوف، وما كان منه من إلقاء الأصنام التي كانت فوق البيت في جوف الليل، وقد أمره ﷺ أن يقف على منكبه فنهض به، ونحو ذلك، وما كان منه في هجرة الرسول ﷺ حين طلبه المشركون وطلبه لبيث في مضجعه ليظنّ المشركون أنه ﷺ لم يخرج، وهذا أعظم من كل نفقة.

وأما وصفه الصديق فقد روي عن أمير المؤمنين ﷺ في كلام له ظاهر في الرواية أنه قال: أنا الصديق الأكبر. وقد علمنا أن أبا بكر لم يسم بذلك لاختصاصه في التصديق بما ليس لغيره، لكن اشتهر به عند أمر حادث، كما وصف إبراهيم بأنه خليل الله وإن كان الرسول قد شاركه في ذلك.

واعلم أن الكلام بعد ذلك إنما يقع في ذكر فضيلة بإزاء فضيلة، فإن تقصيناها طال الكلام، وقد نهينا على طريقة القول فيه، وإن من نظر علم أن أمارات الفضائل في

أمير المؤمنين أكثر وأشهر، وذلك طريق لغالب الظن، ولأن الحكم بأنه أفضل الآن يتبع ذلك إذا أمكن فهو بمنزلة فاضلين، ويعلم من أحدهما مزية في الفضل في وجوب ما ذكرناه من الحكم.

وهذه جملة كافية في هذا الباب.^١

١٣. ابن عبدالحكم

١٧٦٥٢. ابن الحداد: كنت في مجلس ابن الإخشيد، فلما قمنا أمسكني وحدي فقال: أيما أفضل أبوبكر أو عمر أو علي؟

قلت: اثنين حذاء واحد.

قال: فأَيُّهما أفضل أبوبكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برأ فأبوبكر. فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنه سأل رجل: أيما أفضل أبوبكر أو علي؟

فقال: عد إلي بعد ثلاث. فجاءه، فقال: تقدمني إلى مؤخر الجامع.

فتقدمه، فنهض ابن عبدالحكم واستعفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عني لأقولن للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسياط.^٢

١٤. أبو عبدالله بن الجهم

١٧٦٥٣. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر. حدثنا

١. الفني، الجزء المتم العشرين، القسم الثاني في الإمامة، ص ١١٥ - ١٤٤.

٢. برأ: كلمة مولدة بمعنى علانية.

٣. عنه الذهبي بإسناده إليه في تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢٥ - ٣٠٦، حوادث سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، ترجمة محمد بن أحمد أبي بكر ابن الحداد (٥٠٤)، سير أعلام النبلاء ٤٥٠/١٥، ترجمة ابن الحداد (٢٥٦)، من طريق ابن زولاقي.

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، أنشدني أبي وأبو عبد الله بن الجهم:

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا لها جهلاً بستم أبي بكر
يدير ونسنا لا قدس الله أمرهم على شتمه تباً لذلك من أمر
إذا ما ذكرنا فضله فكأنما تجرعهم منه أمر من الصبر
[إلى أن قال:]

فلا تنكروا تفضيل من كان هادياً فإن علياً خيركم يا بني فهر
ويروى: خيركم، وحرکم.^١

١٥. المأمون العباسي

١٧٦٥٤. الطبري: وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك في شهر ربيع الأول منها.^٢
١٧٦٥٥. الذهبي: وفيها أمر المأمون بأن ينادى: برئت الذمة بمن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من الصحابة، وإن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام.^٣

١٦. الموصلي

١٧٦٥٦. الموصلي: وقد تكرر واشتهر ثناء الصحابة عليه السلام عنهم والاعتراف بفضل الإمام علي عليه السلام في كل حال.
وصح أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبلغ في مدح أحد، ولا أنق، ولا أحب، ولا واخي، ولا أسر إلى غير علي عليه السلام، إلى غير ذلك مما سارت به الركب في المشارق والمغارب مدى الأزمان.

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. تاريخ الطبري ٦١٩/٨، حوادث سنة اثنى عشرة ومئتين.

٣. تاريخ الإسلام ٥/١٥ - ٦، الطبقة الثانية والعشرون، حوادث سنة إحدى عشرة ومئتين.

فصاحوا فأنشؤا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أنتت عليك الحقائق^١

الرابع: نعوته ﷺ في الكتب السماوية السابقة

برواية: حبة العربي

١٧٦٥٧. ابن ديزيل: عن يحيى بن عبدالله الكرابيسي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، حدثني مسلم الأعور، عن حبة العربي، قال:

لما أتى علي الرقة نزل بمكان يقال له البليخ، على جانب الفرات، فنزل إليه راهب من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم، أعرضه عليك؟ فقال علي: نعم.

فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى واطر فيما سطر وكتب فيما كتب، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف، وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله على كل ناواه، فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، ولا ينكس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد - أو قال: التراب - في يوم عصفت فيه الرياح، والموت أهون عليه من شرب الماء، يخاف الله في السراء، وينصح في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن القتل معه شهادة.

ثم قال لعلي: فأنأ أصحابك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك.

فبكى علي ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسياً منسياً، والحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه وأسلم، فكان مع علي حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يطلبون قتلاهم قال علي: اطلبوا الراهب. فوجدوه قتيلاً، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه واستغفر له.^١

١. عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٤/٧. حوادث سنة ست وثلاثين، فصل: في وقعة صفين، ومثله الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٣٤ - ١٣٥، نزول أمير المؤمنين « في سيره إلى الشام ... » ورواه ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة ٢٠٥/٣، شرح المخططة ٤٨، عن ابن ديزيل ونصر بن مزاحم، كلاهما في كتاب صفين، ونصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٤٧، والخوارزمي في المناقب ص ٢٤٢ - ٢٤٣ (٢٤٠)، مرسلاً عن حبة، وابن أعثم في الفتوح ٤٧١/٢، خبر الراهب ونزوله من صومته إليه.

الباب الثاني: علمه ﷺ

وفيه فروع:

الأول: أنه ﷺ عالم هذه الأمة

يرواية:

٣. عبدالله بن عباس

١. أبي ذرّ الغفاري

٤. مسروق

٢. سلمان الفارسي

١. أبو ذرّ الغفاري

١٧٦٥٨. ابن الأثير: في حديث أبي ذرّ يصف عليّاً: وإِنَّه لعالم الأرض وزرّها الذي

تسكن إليه.^١

٢. سلمان الفارسي

١٧٦٥٩. الزينبي: عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدّثنا

محمّد بن محمّد بن مرّة، عن الحسن بن علي العاصمي، عن محمّد بن عبد الملك بن

أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، قال:

١. النهاية ٣٠٠/٢ «زرر»، وقال: أي قوامها. وسيأتي مثله عن سلمان.

٢. مئة منقبة ص ٦٢ - ٦٣، المنقبة السادسة والثلاثون.

سئل سلمان الفارسي ❦ عن علي بن أبي طالب ❦ وفاطمة، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب ❦ فإنه مولاكم فأحبوه، وكبريكم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة [فعرّزه] ...^١

١٧٦٦. أبو عبيد المروني: في حديث سلمان: وإِنَّ لعالم الأرض وزرّها الَّذي تسكن إليه - يعني عليّاً ❦ - .^٢

٣. عبدالله بن عباس

١٧٦٦. إبراهيم البيهقي: أبو عثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، قال:

كان عبدالله بن عباس بِمَكَّةَ يحدِّث على شفير زمزم ونحن عنده، فلَمَّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عباس، إني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنهم يتبرّؤون من علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - ويلعنونه!

فقال: بلى لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً، ألبعد قرابته من رسول الله ﷺ، وأنه لم يكن أوّل ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله، وأوّل من صلّى وركع وعمل بأعمال البر؟ قال الشامي: إنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتها غير أنّهم يزعمون أنّه قتل الناس. فقال ابن عباس: نكلتهم أمّهاتهم! إنّ عليّاً أعرف بالله - عزّ وجلّ - وبرسوله وبحكمهما منهم، فلم يقتل إلا من استحقّ القتل.

قال: يا ابن عباس، إنّ قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردّني بغير حاجتي، فإنّ القوم هالكون في أمره ففرّج عنهم فرّج الله عنك.

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٦ (٣١٦)، ومقتل الحسين ٤١/١، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي بن أبي طالب ❦، وما بين المقوفين منه. ورواه الحموي في فرائد السمطين ٧٨/١ (٤٥)، عن محمد بن أحمد بن شاذان، ولم يذكر سنده إليه.

٢. الفريبن ٨١٨/٣ - ٨١٩ «زرر».

فقال ابن عباس: يا أخا أهل الشام، إنما مثل علي في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيه موسى ﷺ لما انتهى إلى ساحل البحر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» ﷺ وَكَفَيْتَ تَصَبُّرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﷺ قَالَ: «مُوسَى: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» ﷺ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﷺ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﷺ وَكَانَ قَدْ خَرَقَهَا اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - رَضَى وَلَاهُهَا صَلاحًا، وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى ﷺ سَخَطًا وَفَسَادًا، فَلَمْ يَصْبِرْ مُوسَى وَتَرَكَ مَا ضَمِنَ لَهُ وَ ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﷺ قَالَ: «لَهُ الْعَالَمُ: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﷺ قَالَ: «مُوسَى: لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فَكَفَّ عَنْهُ الْعَالَمُ ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ ﷺ وَكَانَ قَتْلُهُ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - رَضَى وَلَا يُوْبِهِ صَلاحًا، وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى ﷺ ذَنْبًا عَظِيمًا، قَالَ مُوسَى وَلَمْ يَصْبِرْ: ﴿أَقْتُلْتُ نَفْسًا رَحِيمَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﷺ قَالَ: «لَهُ الْعَالَمُ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﷺ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﷺ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ ﷺ وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَضَى وَلِلْعَالَمِينَ صَلاحًا ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتُخَدَّتْ عَلَيْهِ جُرَا﴾ ﷺ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، وَكَانَ الْعَالَمُ أَعْلَمَ بِمَا يَأْتِي مُوسَى ﷺ وَكَبِرَ عَلَى مُوسَى الْحَقُّ وَعَظُمَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ هَذَا وَهُوَ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنْ أُولَى الْعِزِّ مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبُوَّةِ.

فكيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك؟ إن علينا؟ لم يقتل إلا من كان يستحل قتله.

وإني أخبرك أنّ رسول الله ﷺ كان عند أمّ سلمة بنت أبي أمية إذ أقبل عليّ ﷺ يريد الدخول على النبيّ ﷺ فنقر نقرًا خفيًا فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا أمّ سلمة، قومي فافتحي الباب. فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي يبلغ خطرته أن أستقبله بحاسني ومعاصمي؟ فقال: يا أمّ سلمة، إنّ طاعتي طاعة الله - جلّ وعزّ -، قال: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»، قومي يا أمّ سلمة، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق، ولا النزق، ولا بالعجل في أمره، يحبّه الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

يا أمّ سلمة، إنّهُ إن فتحتي الباب له فلن يدخل حتى يخفي عليه الوطء. فلم يدخل حتى غابت عنه وخفي عليه الوطء.

فلما لم يحسن لها حركة دفع الباب ودخل، فسلم على النبيّ ﷺ، فردّ عليه السلام وقال: يا أمّ سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا علي سبط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أمّ سلمة، هذا علي سيّد مبجل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي أوي إليه، وهو الوصيّ على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمّتي، هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام^١ الأعلى.

اشهدي يا أمّ سلمة أنّ علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ...^٢

٤. مسروق

١٧٦٦٢. البسوي: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن

منصور، عن مسروق، قال:

١. النساء / ٨٠.

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «النساء».

٣. المحاسن والمساوي ص ٦٤ - ٦٦، محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه -.

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.^١

١٧٦٦٣. أبوطاهر المخلص: حدثنا أبو بكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسى البزاز، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق:

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.^٢

ولاحظ ما سيأتي في عنوان: «أنه» أكثر الأئمة علماً وأعلمهم، وفي الحاشية: «رجوع الصحابة وإرجاعهم إلى علي» و «ما قالوا في علمه».^٣

الثاني: لم يسبقه عليه السلام الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون

برواية: الحسن بن علي عليه السلام

١٧٦٦٤. ابن أبي شيبة: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، قال: خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال: يا أهل الكوفة - أو يا أهل العراق - ، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة - أو أصيب اليوم - لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون^٤

١. المصنف والتاريخ ٤٤٤/١، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. انظر حديث ابن عباس برواية سعيد بن جبير وعباية بن ربيع في الحاشية.

٤. المصنف ٣٧٢/٦ (٣٢٠٨٥).

١٧٦٦٥. وكيع: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون ...^١

١٧٦٦٦. وكيع: عن شريك، عن عاصم [بن هذلة]، عن أبي رزین [مسعود بن مالك]، قال:

خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي وعليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون.^٢

١٧٦٦٧. الباغندي: حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم:

أن الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما - قام وخطب الناس وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون بعلم ...^٣

١٧٦٦٨. الطبراني: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا وهب بن بقیة، حدثنا محمد بن الحسن المزني، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يخطب الناس فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون ...^٤

١٧٦٦٩. أبو القاسم البغوي: حدثنا عيسى بن سالم، حدثنا عبيد الله بن عمرو

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٤/٦ (٣٢١٠١)، واللفظ له، وأحمد في مسنده ١٩٩/١ - ٢٠٠

(١٧٢٠)، وفضائل الصحابة ٥٤٨/١ (٩٢٢) و ٥٩٥/٢ (١٠١٣)، والزهد ص ١٩٥ (٧٠٩)، وابن عساکر في

تاريخ مدينة دمشق ٥٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والخلال في السنة ٣٥٣/٢ (٤٧١).

٢. عنه أحمد في فضائل الصحابة ٦٠٠/٢ - ٦٠١ (١٠٢٦).

٣. عنه أبو نعیم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٥/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤).

٤. المعجم الكبير ٧٩/٣ (٢٧١٩).

الأسدي الرقي أبو وهب، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن بن علي أنه قال:

قد فساتكم - وفي حديث ابن النّوّور: لقد فارقكم - رجل لم يسبقه أحد من الأولين بعلم، ولم يدركه أحد من الآخرين ...^١

١٧٦٧٠. وكيع: عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة:

خطبنا الحسن بن علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون ...^٢

١٧٦٧١. عبدالرزاق: حدثنا يحيى بن العلاء، عن عمّه شعيب بن خالد، عن

أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

خطبنا الحسن بن علي صبيحة قتل علي فقال: لقد فارقكم منذ الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريّا ...^٣

١٧٦٧٢. عبدان الأهوازي: حدثنا إسماعيل بن زكريّا الكوفي، حدثنا علي بن عباس،

عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

خطب الحسن فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن النّوّور وغيره.

٢. عنه أحمد في مسنده ١٩٩/١ (١٧١٩)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الدارقطني، ثم قال: قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد الرازي، عن أبي إسحاق السبيعي، تفرد به يحيى بن العلاء بن خالد، عن عمّه شعيب بن خالد، وتفرّد به عبدالرزاق بن همام، عن يحيى، وتفرّد به إسحاق بن الضيف عن عبدالرزاق.

الآخرون ...^١

١٧٦٧٣. الطبراني: حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الفضل السقطي، قالا: حدثنا عيسى بن سالم الشاشي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يزيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة [بن] يريم، عن الحسن بن علي ؑ، قال: لقد فارقتكم رجل لم يسبقه أحد من الأولين بعلم، ولا يدركه أحد من الآخرين ...^٢

الثالث: أنه ؑ عيبة علم النبي ﷺ

برواية:

١. سعيد بن زيد
٢. سلمان الفارسي
٣. عبيد الله بن عباس
٤. عبدالله بن مسعود
٥. ما ورد مرسلًا

١. سعيد بن زيد

١٧٦٧٤. ابن ودعان: حدثنا عمي أحمد بن عبيد الله، حدثنا أبو الحسين بن الصواف، حدثنا عبد الله بن أبي سفيان، حدثنا محمد بن الكديمي، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا إسماعيل بن عباد، عن شريك التخفي، عن سعيد بن زيد، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ من بيت زينب حتى دخل بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول الله ﷺ - ، فلم يلبث أن جاء علي بن أبي طالب ؑ ففتح الباب دقًا خفيفًا فاستثبت رسول الله ﷺ الدق وقال: يا أم سلمة، قومي قافتي، فقلت: يا رسول الله، ما الذي بلغ من خطرهم ما أفتح له الباب وألقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالأمس

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٨٠/٣ (٢٧٢٤).

٢. المعجم الكبير ٨٠/٣ (٢٧٢٢).

٣. كنا في الأصل، ولعل الصواب: «فقلت».

آية من كتاب الله تعالى؟!

فقال لها رسول الله ﷺ كالمغضب: إن طاعة رسول الله كطاعة الله، وإن بالباب رجلاً ليس بنزق ولا خرق، يحب الله ورسوله، لم يكن يدخل حتى ينقطع الوطء. قالت: فقممت ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى لم أسمع حساً استأذن ودخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، أ تعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت، سجيته سجيّتي، ودمه دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي لو أن عبداً من عباد الله - عز وجل - عبد الله ألف عام وألف عام بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله - عز وجل - مبغضاً لعملي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنم.^١

٢. سلمان الفارسي

١٧٦٧٥. الهلاذري: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمد بن سعد، قالا: حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: مر رجل على سلمان فقال: أرى عسياً يمر بين ظهرائيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته! فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسر نبيكم بعده.^٢

٣. عبدالله بن عباس

١٧٦٧٦. إبراهيم البيهقي: روى أبو عثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، قال:

كان عبدالله بن عباس يكثر يحدث على شفير زمزم ونحن عنده، فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عباس، إني امرؤ من أهل الشام من أهل حصص إثمهم

١. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٣١٢. الباب السادس والثمانون، في أن خلق علي عليه السلام خلق النبي ﷺ.

٢. أنساب الأشراف ٤٠٦٧٢، ترجمة علي بن أبي طالب.

يتبرؤون من علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - ويلعنونه!

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة ... [إلى أن قال:] فكيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك؟ إنَّ علياً ﷺ لم يقتل إلا من كان يستحل قتله، وإني أخبرك أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة بنت أبي أمية إذ أقبل علي يريد الدخول على النبي ﷺ ... [إلى أن قال:] قال: يا أم سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا علي سبط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

يا أم سلمة، هذا علي سيد مبجل، مؤمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سري وعلمي، وباب أذي أوي إليه، وهو الوصي على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمتي، هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى.

اشهدي يا أم سلمة أن علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال ابن عباس: وقتلهم الله رضى وللائمة صلاح ولأهل الضلالة سخط.

قال الشامي: يا ابن عباس، من الناكثون؟ قال: الذين بايعوا علياً بالمدينة ثم نكثوا، فقاتلهم بالبصرة أصحاب الجمل، والقاسطون معاوية وأصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم.

فقال الشامي: يا ابن عباس، ملأت صدري نوراً وحكمة وفرجت عني فرج الله عنك، أشهد أن علياً ﷺ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.^١

١٧٦٧٧. البسوي: أنبأنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العرفي، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة:

هذا علي بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى

إلا أنه لا نبي بعدي.

يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصي، ووعاء^١ علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخى في الدنيا والآخرة، ومعى في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والتاكثين والمارقين.^٢

١٧٦٧٨. الطبري: حدثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، حدثنا أبي داهر بن يحيى المقرئ، حدثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

وقال: يا أم سلمة، اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخى في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعى في السنام الأعلى.^٣

١٧٦٧٩. ابن عدي: حدثنا أحمد بن حمدون النيسابوري، حدثنا ابن بنت أبي أسامة - هو جعفر بن هذيل -، حدثنا ضرار بن سرد، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: علي عيبة علمي.^٤

١. في نسخة: «وعيبة».

٢. عنه الحموي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١٤٩/١ - ١٥٠ (١١٣).

٣. عنه أبونعيم بإسناده إليه في ذكر منقبه المطهرين، على ما في اليقين لابن طاووس ص ١٧٣، الباب ٣٠، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٤٢ (١٦٣). ورواه أبو بكر الجبائي، على ما في اليقين لابن طاووس ص ١٨٥، الباب ٣٨.

٤. الكامل ١٠١/٤، ترجمة ضرار بن سرد (٩٥٠)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥ - ٣٨٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٧/٢، ترجمة ضرار بن سرد (٣٩٥١).

١٧٦٨٠. أحمد بن محمد الطبري: حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان - ، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

وحدثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس [في حديث طويل]، قال: قال رسول الله ﷺ لأُم سلمة:

يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه ...^١

٤. عبد الله بن مسعود

١٧٦٨١. أبو نعيم: حدثني حبيب بن الحسن، حدثني عبد الله بن أيوب القرني، حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ، حدثنا إسماعيل بن عباد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

خرج النبي ﷺ من عند زينب بنت جحش فأقْبى بيت أُم سلمة - وكان يومها من رسول الله ﷺ - فلم يلبث أن جاء علي، فدق الباب دقاً خفياً، فاستبث رسول الله ﷺ الدق وأنكرته أُم سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له الباب. فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فألتقاء بمعاصمي وقد نزلت في آية في كتاب الله بالأمر؟!^٢

فقال لها كالغضب: إن طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصى الرسول فقد عصى [الله]، إن بالباب رجلاً ليس بالزق، ولا بالخرق، يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ - ٣٣٤، الباب ١٢٥. ويأتي تمامه في الحاشية.

قال: صدقت، سحتته من سحتي^١، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمي واشهدي، هو والله محيي سحتي، اسمي واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لم يلق الله مفضاً لعلي لأكتبه الله يوم القيامة على منخره في النار.^٢

١٧٦٨٢. ابن شجرة: حدثنا القاسم بن العباس المعسري، حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز المقرئ، حدثنا إسماعيل بن عباد، حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأقرب بيت أم سلمة، فكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء علي، فدخل الباب دقاً خفيفاً، فأنبه النبي ﷺ للدق وأنكرته أم سلمة، فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له. قالت: يا رسول الله، من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب، أتلقاه بمعاصي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس؟! فقال لها كهينة الغضب: إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله،

إن بالباب رجلاً ليس بهرق ولا علق، يحب الله ورسوله لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطء. قالت: فقممت وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول: بخ بخ، من ذا الذي يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله؟ ففتحت الباب، فأخذ بعصاوتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، أتعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، سيد أحبه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي^٣، اسمي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمي واشهدي، وهو قاضي عداتي، فاسمي واشهدي، وهو والله يحيي سحتي، فاسمي واشهدي، لو أن عبداً

١. كذا في الأصل، ولعل الصواب: «سحتي من سحتي».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٦ - ٨٧ (٧٧)، من طريق أبي العلاء الهمداني.

٣. كذا في الأصل، والظاهر أنه تصحيف عن «علمي» بقرينة سائر الروايات.

عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبهضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكنه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم.^١

٥. ما ورد مرسلًا

١٧٦٨٣. ابن أبي الحديد: قوله [عنه] فيه: [علي] خازن علمي.^٢

الرابع: أنه عليه السلام وارث علم النبي ﷺ

برواية:

١. زيد بن أبي أوفى ٣. قثم بن العباس

٢. علي بن أبي طالب عليه السلام

١. زيد بن أبي أوفى

١٧٦٨٤. أبو القاسم البغوي: حدثنا الحسين بن محمد الذراع البصري، قال: حدثنا عبد المؤمن

بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

حيلولة: وحدثني محمد بن علي الجوزجاني، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرنا

عبد المؤمن بن عباد [العبدي، حدثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٧٠ - ٤٧١، ترجمة علي بن أبي طالب

(٤٩٣٣)، من طريق أبي بكر ابن شاذان، والراعي في التدوين ٨٨/١ - ٨٩، ترجمة إبراهيم بن يزيد

بن عمرو النخعي، والمحمدي في فرائد السمطين ١/٣٣١ (٢٥٧).

٢. شرح نهج البلاغة ٩/١٦٥، شرح الخطبة ١٥٤.

وقال السنائي في فيض القدير ٤/٤٦٨ - ٤٦٩ (٥٥٩٣): «علي عجة علمي»، أي مظنة

استفصاحي وخاصتي، وموضع سري، ومعدن نفائسي. والعبية: ما يبرز الرجل فيه نفاثته.

قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره

الباطنة أوتي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية

على اعتقاد تعظيمه.

من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده [قال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده [دعا] الله وأثنى عليه، ثم قال: إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوّه وحدّثوا به من بعدكم، إن الله اصطفى من خلقه خلقاً، ثم تلا: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^١ خلقاً يدخلهم الجنة، وإني اصطفى^٢ منكم من أحب أن اصطفيه ومواخ بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته ... فقال علي عليه السلام [بعد ما آخى رسول الله ﷺ بين الأصحاب]: لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت؛ غيّر، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق ما أخرجتكم إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي. قال: وما أرت منك يا نبي الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي. قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وستة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة، وفاطمة ابنتي^٣، وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^٤ المتحابين في الله^٥ ينظر بعضهم إلى بعض.^٦

١. في الأحاد والمتاني: «إني أحدثكم بحديث».

٢. الحجج/٧٥.

٣. في الأحاد والمتاني: «وإني مصطفى».

٤. من قوله: «وأنت معي» إلى هنا غير موجود في الأحاد والمتاني.

٥. الحجر/٤٧.

٦. في الأحاد والمتاني: «الأخلاء في الله».

٧. معجم الصحابة ٥٢٨/٢ - ٥٣١ (٩٠٨)، ومن طريقه ابن عدي في الكامل ٢٠٦/٣ - ٢٠٧، ترجمة زيد بن أبي أوفى (٧٠٣)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٨/٢ - ٦٣٩ (٢٠٨٥).

١٧٦٨٥. البزار: حدَّثنا الحسين بن محمد الذراع ... مثله بالإسناد الأول، مع مغايرة طفيفة في بعض العبارات.^١

١٧٦٨٦. القطيعي: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدَّثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري - في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئتين -، قال: حدَّثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدَّثنا يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان؟ أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم، ويبحث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، فأخى بينهم، - وذكر حديث المؤاخاة بينهم - فقال علي ... وذكر مثله.^٢

١٧٦٨٧. ابن أبي عاصم: حدَّثنا نصر بن علي، حدَّثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، حدَّثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد

باختصار في قصة المؤاخاة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٢١، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩)، و ٥٢/٤٢ - ٥٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وصدره مثل رواية القطيعي الآتية، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢١٧/١ - ٢١٩ (٣٤٤)، والخوارزمي في المناقب ص ١٥٠ - ١٥٢ (١٧٨).

وأورده ابن حبان في السقاة ١٣٩/١ - ١٤٢، ذكر قدوم النبي ﷺ المدينة، مع مغايرة في بعض الألفاظ. وأشار إليه البخاري في التاريخ الأوسط ٣٥٩/١ (٧٨٦)، والتاريخ الكبير ٣٨٦/٣، ترجمة زيد بن أبي أوفى (١٢٨٥)، عن سعد بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ...، وقال: هذا إسناد مجهول لا يتابع عليه، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض، رواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى ... ولا أصل له.

وقال ابن حجر في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الإصابة ٤٨٩/٢ (٢٨٨٥): روى حديثه ابن أبي حاتم والحسن بن سفيان والبخاري ... قال ابن السكن: روى حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح. فالحديث ضعيف سنداً، والكثير مما ورد في نصّه باطل، نعم يؤخذ بخصوص ما له شاهد من غيره.

١. عنه الهيثمي في كشف الأستار ٢١٥/٣ - ٢١٧ (٢٦٠٥)، ورواه ابن بشكوال في الذيل على جزء بقي بن مخلد ص ١٢٤ - ١٢٦ (٥٩)، بإسناده عن البزار.

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٦٦٦/٢ - ٦٦٧ (١١٣٧).

بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان بن فلان؟ ويبحث إليهم حتى اجتمعوا عنده، فقال: إني أحدثكم بحديث فاحفظوه ... وذكر مثله مع مفارقة ذكرناها في هامش رواية أبي القاسم البغوي.^١

١٧٦٨٨. الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدى، حدثنا يزيد بن معن، حدثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان بن فلان؟ فلم يزل يتفقدهم ويبحث إليهم حتى اجتمعوا عنده، فقال: إني محدثكم بحديث فاحفظوه وغو وحدثوا به من بعدكم، إن الله اصطفى من خلقه خلقاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^٢ خلقاً يدخلهم الجنة، وإني مصطفي منكم من أحب أن أصطفيه ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ...

فقال علي [بعد ما آخى رسول الله ﷺ بين بعض الأصحاب]: يا رسول الله، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطه علي فلك العتبى والكرامة.

فقال: والذي بعثني بالحق ما أحرثك إلا لنفسى، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي.

فقال: يا رسول الله، ما أرت منك؟ قال: ما أورثت الأنبياء.

قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيه، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي.

١. الأحاد والمثاني ١٧٠/٥ - ١٧٢ (٢٧٠٧).

٢. الحج / ٧٥.

ثم تلا رسول الله ﷺ الآية: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَنِّيلِينَ﴾^١ الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.^٢

١٧٦٨٩. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم - إسماء في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وثلاثمائة - ، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عباد، قال: حدثنا يزيد بن معن، قال: حدثني عبدالله بن شرحبيل.

[حيلولة]: قال: وحدثنا أيوب بن الحسن - الرجل الصالح - ، قال: حدثنا عبدالرحيم بن واقد الواقدي، قال: حدثنا شعيب بن يونس، قال: حدثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: [وذكر حديث المواخاة إلى أن قال]:

فقال النبي: والذي بعثني بالكرامة ما أخرجتك إلا لنفسي، وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال [علي]: يا رسول الله، ما أرت منك؟ قال: ما [أ]ورثت الأنبياء قبلي. قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي وورثي.

ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه - : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَنِّيلِينَ﴾^٢ الأخلاء في

١. المجر / ٤٧.

٢. المعجم الكبير ٢٢٠/٥ - ٢٢١ (٥١٤٦). وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤١/١ - ١٤٢. ترجمة سعيد بن زيد (٦)، ثم قال: وقد رواه محمد بن جرير الطبري، عن حسين الذرائع، عن عبد المؤمن، فأسقط منه: «عن رجل».

وقال محمد بن الجهم السري: حدثنا عبدالرحيم بن واقد، حدثنا شعيب بن يونس، حدثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد.

٣. المجر / ٤٧.

الله ينظر بعضهم إلى بعض.

زاد علي بن سلمة^١ عند قوله: مع ابنتي فاطمة: هي زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الآخرة.^٢

٢. علي بن أبي طالب ؑ

١٧٦٩٠. الحاكم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ هَانئٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو

بْنُ طَلْحَةَ الْقَتَادَ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَاقٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، قَالَ:

كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِكُمْ﴾»^٣ وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ لَا قَاتِلُنَّ عَلَيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟^٤

١٧٦٩١. الخوارزمي: ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ أَنِّي

عَشْرَ رَجُلًا فِي طَلَبِ الْمَاءِ، فَأَتَوْا عَلِيًّا ؑ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ؑ وَعَلَيْهِ رِدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَصَبَ لَهُ كُرْسِيًّا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مِنَ الشَّامِيِّينَ حَوْشِبَ، فَقَالَ: مَلَكَتْ فَاسْجَعُ وَعَدَ عَلَيْنَا بِالْمَاءِ وَاعِدَ عَمَّا سَلَفَ مِنْ مَعَاوِيَةَ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ - اسْمُهُ مِقَاتِلُ بْنُ زَيْدٍ الْعَمَكِيُّ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَابْنَ عَمِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّ مَعَاوِيَةَ يَعْتَلِّ بِدَمِ عَثْمَانَ، وَاللَّهُ مَا يَطْلُبُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبُكَ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَاللَّهُ لَا أَرْجِعُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بَلْ أَخْدُمُكَ وَأَكُونُ أَوَّلَ مُبَارَزِهِ، عَسَى أَقْتُلَ بَيْنَ

١. كذا في الأصل، وليس في إسناده الحديث.

٢. زين الفقي ٣٦٥/٢ - ٣٦٧ (٥٠١).

٣. آل عمران / ١٤٤.

٤. المستدرک ١٢٧/٣ (٤٦٣٥). وأورده الزرندي في نظم درر السطيين ص ٩٦ - ٩٧، ذكر إخاء النبي ﷺ

عليًّا ؑ، عن ابن عباس.

يديك، فإنَّ القتل في طاعتك شهادة.

ثمَّ حمد الله أمير المؤمنين عليه السلام وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين، ثمَّ قال: معاشر الناس، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيه ووارث علمه، خصني وحباني بوصيته، واختارني من بينهم، وزوجني ابنته بعد ما خطبها عدَّة فلم يزوجهم، وإنما زوجنيها بأمر ربه تعالى، فوهب لي منها ذرية طيبة، فمن أعطي مثل ما أعطيت؟!^١

٣. قثم بن العباس

١٧٦٩٢. الحاكم: أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه، حدَّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدَّثنا النفيلي، حدَّثنا زهير، حدَّثنا أبو إسحاق.

قال عثمان: وحدَّثنا علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي، قالوا: حدَّثنا شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق، قال:

سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول - وذكر له قول قثم هذا - فقال: إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم، فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي ﷺ دونهم.^٢

الخامس: أنه ﷺ ذو اللسان السؤول والقلب العقول

برواية: علي بن أبي طالب ﷺ

١٧٦٩٣. ابن سعد وعباس الدوري ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو زرعة الرازي:

١. المناقب ص ٢٢٢ (٢٤٠).

٢. المستدرک ١٢٥/٣ - ١٢٦ (٤٦٣٤) و (٤٦٣٥). ولحديث قثم أسانيد ذكرناها في عنوان: «مع النبي ﷺ»، الباب السادس: أنه «أول الناس لحوقاً برسول الله ﷺ وأشدَّهم لزوقاً به».

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش، عن نصير بن أبي الأشعث، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ظلقاً^١.

١٧٦٩٤. ابن السَّمَّاك: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَالِمِ السَّوَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ نَصِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ، قَالَ: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً^٢.

١٧٦٩٥. السِّبْلَاذُرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ نَصِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً^٣.

١. الطبقات الكبرى ٢/٢٥٧، ذكر من كان يفتي بالمدينة، علي بن أبي طالب ؑ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٩٧ - ٣٩٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٧، الباب الثاني والخمسون، في تخصص علي ؑ بالفهم في كتاب الله تعالى، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٩٠ (٨٢)، بإسناده عن عباس الدوري، من طريق البيهقي فالحاكم، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٦٧، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، بإسناده إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٩٠ (٨١)، والمسكافي بإسناده إلى أبي زرعة الرازي في شواهد التنزيل ١/٥٤ - ٥٥ (٣٩)، من طريق أبي الشيخ، وفيه: «ربي تعالى».

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «نصر بن سليمان الأحمسي».

٣. عنه الحنوي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/٢٠٠ - ٢٠١ (١٥٧).

٤. أنساب الأشراف ٢/٣٥١، ترجمة علي بن أبي طالب ؑ.

١٧٦٩٦. مطين: أنبأنا طاهر بن أبي أحمد، أنبأنا أبو بكر بن عتاش، عن ثوير، عن أبيه، عن علي، قال:

كان لي لسان سؤال، وقلب عقول، وما نزلت آية إلا وقد علمت في ما نزلت، وبما نزلت، وعلى من نزلت، وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ومن أبغض، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب.^١

السادس: أن أذنه ﷺ واعية والنبي ﷺ مأمور بتعليمه

برواية:

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| ١. أنس بن مالك | ٨. عبدالله بن عباس |
| ٢. أبي هريرة الأسلمي | ٩. عبدالله بن عمر |
| ٣. بريدة الأسلمي | ١٠. علي بن أبي طالب ﷺ |
| ٤. جابر بن عبدالله | ١١. مكحول |
| ٥. أبي رافع | ١٢. وهيب |
| ٦. عبدالله بن جعفر | ١٣. ما ورد مرسلًا |
| ٧. عبدالله بن الحسن | |

١. أنس بن مالك

١٧٦٩٧. عبدالرزاق: عن سعيد بن بشير، عن قتادة:

عن أنس في قوله: ﴿وَتَعَيَّهَا أذُنٌ وَعِيَّةٌ﴾^٢، قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٧/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق البيهقي، والحسكاني في شواهد التنزيل ٥٣/١ (٣٧)، من طريق الإسماعيلي، إلى قوله: «وبما نزلت»، وفي بعض نسخه: «وبم نزلت».

٢. الحاشية / ١٢.

يجعلها أذنك يا علي.^١

٢. أبو هريرة الأسلمي

١٧٦٩٨. القرطبي: قال أبو هريرة الأسلمي:

قال النبي ﷺ لعلي: يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعمي، وحق على الله أن تعمي.^٢

٣. بريدة الأسلمي

١٧٦٩٩. مكحول: عن بريدة، قال:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَتَعْبِيهَا أَذُنٌ وَعَيْةٌ﴾، فقال النبي ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ذلك.

[هذا] لفظ أحمد [بن علي الأصهباني]، وقص محمد [بن عبد الرحمن لفظه]: يا علي.^٣

١٧٧٠٠. الطبري: حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يعى التيمي، عن فضيل بن عبد الله، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: إن الله أمرني أن أعلمك، وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك، ثم ذكر مثله.^٤

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٤١/٢ (١٠٣٨) و (١٠٣٩).

٢. الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة.

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٢/٢ (١٠٢٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤١، ترجمة علي بن حوشب (٤٨٩٥)، من طريق أبي سعد الأديب.

٤. جامع البيان ١٤/ الجزء ٥٦/٢٩، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة. وقوله: «ثم ذكر مثله»، أي مثل الحديث الآتي قريباً عن الطبري.

١٧٧٠١. الطرسوسي وعباس الدوري: حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعَبَهَا أُنْذِرْ وَتَعِيهَا﴾^١.

١٧٧٠٢. الخرائطي: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا [أبو] محمد [عبدالله] بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَإِنْ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي. ونزلت ﴿وَتَعَبَهَا أُنْذِرْ وَتَعِيهَا﴾^١. قال: أذن عقلت عن الله عز وجل.^٢

١٧٧٠٣. ابن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبدالله بن الزبير أبو محمد - يعني والد أبي أحمد الزبيري -، حدثني صالح بن ميثم، سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إني أريد أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي.

١. رواه المسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٩/٢ (١٠٢١)، بإسناده إلى الطرسوسي، من طريق الكلابي. ولم يرد الحديث في مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي -، وحديث عباس الدوري رواه الواحدي بإسناده إليه في أسباب النزول ص ٣٦١، سورة الحاقة، والمسكاني في شواهد التنزيل ٤٣٧/٢ (١٠٣٣)، من طريق أبي الشيخ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٦١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الواحدي.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٤٨، ترجمة فارس بن الحسن (٥٥٧٣)، من طريق الكنائي، وكان فيه تصحيقات في السند فصولاً، وأورده المتي في كنز العمال ١٣/١٣٥ - ١٣٦ (٣٦٤٢٦)، عن ابن عساكر.

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^١

١٧٧٠٤. السبيعي: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن نصر بن بحير القاضي، قال: حدثني أبي، حدثنا بشر بن آدم ... مثله.^٢

١٧٧٠٥. أبو حازم العبدوي: أخبرنا أبو الحسن العبدوي، أخبرنا أبو نعيم الأسترآبادي، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الطمار - بجليب -، حدثنا بشر بن آدم، به سواء إلا ما غيرت.^٣

١٧٧٠٦. الصقار: حدثنا قسّام [محمد بن غالب]، قال: حدثني بشر بن آدم البلخي، حدثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال النبي ﷺ لعلي: إن الله تعالى أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأقرأ عليك وأن تعمي، وحقاً على الله أن تعمي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^٤

١٧٧٠٧. أبو سهل القطان: حدثنا محمد بن غالب، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: إن الله أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن أعلمك وأن تعمي، وحقاً على الله أن تعمي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^٥

١. تفسير القرآن ٣٣٦٩/١٠ - ٣٣٧٠ (١٨٩٦٢)، وعنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٠٢/٧. ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، والإسناد منه.

٢. عنه المسكاني في شواهد التنزيل ٤٣٨/٢ (١٠٣٥).

٣. عنه المسكاني في شواهد التنزيل ٤٣٧/٢ (١٠٣١)، وقال: وهكذا أخرجه في قرامات النبي ﷺ من تأليفه.

٤. عنه المسكاني بإسناد، إليه في شواهد التنزيل ٤٣٧/٢ (١٠٣٢).

٥. عنه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٦، الباب الثاني والثون، في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٦١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)،

١٧٧٠٨. الثعلبي والحسكاني: أخبرني الحسين بن محمد بن الثقفى ابن فنجويه، قال: حدثني الحسين بن محمد المعروف بابن حبش المقرئ، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن غالب البغدادي، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثني عبدالله بن الزبير الأسدي، قال: حدثنا صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي. قال: وَنَزَلَتْ ﴿وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^١.

١٧٧٠٩. مطين: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي. قال: وَنَزَلَتْ ﴿وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^٢.

١٧٧١٠. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب - إجازة -، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شاذب، حدثنا أبي، حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا صالح بن ميثم، عن [عبدالله] بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أَمَرْتُ أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِكَ، وَأَنْ تَعِي، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَعِي. فَأَنْزَلَتْ ﴿وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَعَيْنٌ﴾^٣.

→ بإسنادهما إليه، من طريق الخطيب وابن شاذان.

١. الكشف والبيان ٢٨/١٠، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، مع تصحيقات؛ شواهد التنزيل ٤٣٥/٢ (١٠٣٠)، واللفظ له.

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٨/٢ (١٠٣٤).

٣. مناقب أهل البيت ص ٣٧٩ - ٣٨٠ (٣٦٩).

١٧٧١١. الطبري: حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا بشر بن آدم، قال: حدثنا عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا عبدالله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي. قال: فنزلت ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾^١.

١٧٧١٢. ابن مردويه والبخاري: عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي. فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾^٢.

١٧٧١٣. ابن مردويه: عن بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: [إن الله] أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تسمع وتعي. قال: فنزلت ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾. قال علي - كرم الله وجهه - : ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه.^٣

٤. جابر بن عبدالله

١٧٧١٤. العباس بن بكار: حدثنا عباد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: نزلت على النبي ﷺ هذه الآية: [﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾]، فسأله أن يجعلها أذن علي، ففعل.^٤

١. جامع البيان ١٤ / الجزء ٥٦/٢٩ ، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة.

٢. عنهما وعن غيرها السيوطي في الدر المنثور ٤٠٧/٦ ، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة.

٣. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ١٩٦ (٥٥٧)، من طريق الصالحاني.

٤. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٤/٢ (١٠٢٩).

٥. أبو رافع

١٧٧١٥. البرزّار: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن جابر. قال محمد: وحدّثني أبي وعبدالله - يعني عمّه وعبيدالله -، عن أبيهما، عن أبي رافع: أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: إنّ الله أمرني أن أعلمك ولا أجفوك، وأن أدنّيك ولا أقصّيك، فحقّ عليّ أن أعلمك، وحقّ عليك أن تمي^١.

٦. عبدالله بن جعفر

١٧٧١٦. البرزّار: حدّثنا نجيب بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: إنّ الله - تبارك و تعالى - أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن أعلمك ولا أجفوك.^١

٧. عبدالله بن الحسن

١٧٧١٧. الشعلي: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن حيان، قال: حدّثنا إسحاق بن محمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى، قال: حدّثنا علي بن علي، قال: حدّثنا أبو حمزة الثمالي، قال: حدّثني عبدالله بن الحسن، قال: حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

١. البحر الزخار ٣٢٤/٩ - ٣٢٥ (٣٨٧٨)، وعنه المهتمّي في مجمع الزوائد ١٣١/١، كتاب العلم، باب في طالب العلم.

٢. البحر الزخار ٢١١/٦ (٢٢٥٢).

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه.^١

٨ عبدالله بن عباس

١٧٧١٨. اليسوي: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أحبك وأحب من يحبك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي. فأنزل الله: ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾. فقال رسول الله ﷺ: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي: فمئذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته.^٢

١٧٧١٩. الحاكم: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصفاني - يرو - ، حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه السنجي، حدثنا العلاء بن مسلمة، حدثني أبو سالم البغدادي، حدثنا أبو قتادة الحراني عبدالله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال:

لما نزلت ﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾، قال النبي ﷺ: سألت ربي أن يجعلها أذن علي. [و] قال علي: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه.^٣

١. الكشف والبيان ٢٨/١٠، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، والمخطوطة ق ٢٠٢/١، وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ١٠٨ - ١٠٩، الباب السادس عشر، أن أذن علي « سامعة واعية، وقال: وقد روى الطبراني مرفوعاً في معجمه. وأورده السهروردي في عوارف المعارف ص ١٤، الباب الأول، في ذكر منشأ علوم الصوفية.

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٤٠/٢ (١٠٣٧).

٣. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٣٩/٢ (١٠٣٦)، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٨٢ (٢٧٧)، بإسناده عن البيهقي عن الحاكم.

١٧٧٢٠. العاصمي: روي عن ابن عباس [أنه قال]: الأذن الواقعة [هو] علي.^١

٩. عبدالله بن عمر

١٧٧٢١. أبونعيم: عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
يا علي، إن الله أمرني أن أذكرك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك.^٢

١٠. علي بن أبي طالب

١٧٧٢٢. مكحول: عن علي في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ قال علي: قال النبي ﷺ:
دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي.^٣

١٧٧٢٣. مكحول: عن علي، قال:

لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله تعالى أن يجعلها
أذنك، ففعل.^٤

١٧٧٢٤. مكحول: عن علي في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ قال: قال علي: قال لي
رسول الله ﷺ: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي.^٥

١٧٧٢٥. أبونعيم: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبدالله البغدادي
المعروف بالمفيد - سنة ثمان وخمسين [وثلاثمائة] -، قال: سمعت أبا الدنيا الممر الأشج
يقول:

١. زين الفتى ٢٠٧/٢ (٤٣٥).

٢. رياض المتعلمين، كما عنه البرقي في الجوهرية ص ٦٥، فضائل علي هـ.

٣. عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١٠٥/١ (٣٤٥).

٤. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣١/٢ (١٠٢٣)، من طريق أبي الشيخ. ومثله في

توضيح الدلائل ص ١٩٦ (٥٥٨)، عن ابن مردويه.

٥. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٢٧/٢ (١٠٢٠).

... سمعت علياً يقول: لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعَيْةٌ﴾ قال النبي ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.^١

١٧٧٢٦. الحسكاني: أخبرنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشدي وأبوسعيد بن أبي رشيد وأبو عثمان بن أبي بكر الزعفراني وأبو عمرو بن أبي زكريا الشمراني وغيرهم، قالوا: أخبرنا أبو بكر المفيد - بجرجايا - ... مثله.^٢

١٧٧٢٧. ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ - قراءة عليه، قال يحيى: وأنا حاضر -، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد - بجرجايا إملاء -، حدثنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب - يعرف بأبي الدنيا الأشج -، قال:

سمعت علي بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعَيْةٌ﴾ قال النبي ﷺ: سألت الله - عز وجل - أن يجعلها أذنك يا علي.^٣

١٧٧٢٨. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب، حدثنا أبو بكر ... مثله.^٤

١٧٧٢٩. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجاني - بها في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة -، قال: حدثنا أبو الدنيا المعمر الأشج [أبو عمرو البلوي المغربي عثمان بن الخطاب]، قال:

سمعت علياً يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعَيْةٌ﴾ قال لي رسول الله

١. عنه الحموي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/ ١٩٨ - ١٩٩ (١٥٥).

٢. شواهد التنزيل ٢/ ٤٢١ - ٤٢٣ (١٠١٦).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٣٤٩، ترجمة عثمان بن الخطاب أبي الدنيا الأشج (٤٥٨٧). وأورده الذهبي

في ميزان الاعتدال ٧/ ٣٦٤، ترجمة أبي الدنيا الأشج (١٠١٨).

٤. مناقب أهل البيت ص ٣٧٩ (٣٣٨).

- صلى الله عليه - : سألت الله - عز وجل - أن يجعلها أذنك يا علي.^١

١٧٧٣٠. العاصمي: أخبرنا الشيخ محمد بن الهيصم، قال: حدثنا أبو بكر المفيد الجرجاني - بها - ، قال: حدثنا أبو الدنيا، وذكر الحديث بتمامه.^٢

١٧٧٣١. الحسكاني: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب المفسر والمحكم أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى، جميعاً عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني الزاهد، حدثنا أبو بكر الفضل [بن] جعفر الصيدلاني الواسطي - بواسط - ، حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه، حدثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال: ضمني رسول الله ﷺ إليه وقال: أمرني ربي أن أدنك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تعي. فنزلت ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾.^٣

١٧٧٣٢. أبو القاسم بن حبيب: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي - بواسط - ، حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه، حدثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال لي: أمرني ربي أن أدنك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تسمع وتعي. فنزلت ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾.^٤

١٧٧٣٣. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن

١. زين الفق ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ (٤٣٢).

٢. زين الفق ٢٠٧/٢ (٤٣٣).

٣. شواهد التنزيل ٤٢٤/٢ (١٠١٧).

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٢ (٢٧٦)، من طريق البيهقي، والحسكاني في شواهد التنزيل كما في الحديث السابق.

شيبان، حدثنا يعقوب بن معبد، حدثني مثني أبو عبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة. وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي. وعن عمرو بن واثلة، قالوا:

قال علي بن أبي طالب يوم الشورى: والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عرييهم ولا عجميهم رده، ولا يقول خلافة.

ثم قال لعثمان بن عفان ولعبدالرحمان بن عوف والزبير وطلحة وسعد - وهم أصحاب الشورى وكلهم من قریش وقد كان قدم طلحة - : ... نشدكم بالله أفيكم أحد دعا رسول الله ﷺ له في العلم وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللهم لا.^٢

١٧٧٣٤. أبونعيم: حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبدالله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي، قال: قال رسول الله ﷺ :

يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت [علي] هذه الآية: ﴿وَتَعْلَمُهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾، فأنت أذن واعية لعلمي.^٣

١٧٧٣٥. الحسكاني: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو بكر [محمد بن عمر] البضاوي، قال: حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن محمد بن عبدالله، عن أبيه

١. هو أبو الطفيل الكناني، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف فيه «عامر».

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٤٢ - ٤٣٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. حلية الأولياء ٦٧/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)؛ وما نزل من القرآن في علي، كما في خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص ١٥٤ (١١٧)، وعنه الحسوي بإسناده إليه في فرائد السمطين ٢٠٠/١ (١٥٦)، والمثقي في كنز العمال ١٧٧/١٣ (٣٦٥٢٥). وأورده الديلمي في الفردوس ٣٢٩/٥ (٨٣٣٨).

عبدالله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَفْصِكَ، وَأَعْلَمَكَ لَتِي، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتَعْبِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾**، فأنت [الأذن] الواعية لعلمي، يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤق المدينة إلا من بابها.^١

١٧٧٣٦. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبيد [الأهوازي] ... مثله.^٢

١٧٧٣٧. ابن شاهين: حدثنا ابن عقدة، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حصين، عن مسكين السمان، عن [جعفر بن] محمد بن [علي أبي] عبدالله، عن آبائه، عن علي، قال:

[لما نزل قوله تعالى: ﴿وَتَعْبِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾]، قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئا سمعته بعد.^٣

١٧٧٣٨. ابن أبي داود: حدثنا أبو عمير [علي بن سهل الرملي] به، كما سويت.^٤

١٧٧٣٩. ابن مردويه والمقدسي: عن علي في قوله: ﴿وَتَعْبِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.
[قال:] فما سمعت من رسول الله شيئا فنسيته.^٥

١. شواهد التنزيل ٤٢٥/٢ - ٤٢٦ (١٠١٨).

٢. زين الفقي ٢٠٨/٢ (٤٣٦).

٣. عنه الحسكاني بإسناده [إليه في شواهد التنزيل ٤٣٤/٢ (١٠٢٨)].

٤. عنه الحسكاني بإسناده [إليه في شواهد التنزيل ٤٢٧/٢ (١٠١٩)]. والظاهر أن ضمير «به» راجع إلى

رواية محمد بن المسيب عن أبي عمير، وسأتي.

٥. عنهما المقتفي في كنز العمال ١٧٧/١٣ (٣٦٥٢٦).

١٧٧٤٠. القضاعي: لما ضرب أمير المؤمنين ﷺ اجتمع إليه أهل بيته وجماعة من خاصة أصحابه، فقال: ... لقد خبرني حبيب الله وخيرته من خلقه وهو الصادق المصدوق ... يا علي، إن الله - عز وجل - أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أهلك، وأن أقربك ولا أجفوك، فهذه وصيته إلي وعهده لي ...^١

١٧٧٤١. الخوارزمي: قال علي ﷺ :

ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه.^٢
ولاحظ الروايات التالية عن مكحول.

١١. مكحول

١٧٧٤٢. مكحول: في قوله: «وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَنَعِيَةٌ». فقال: [قرأها] النبي ﷺ [فقال]: سألت ربي فقلت: اللهم اجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ كلاماً إلا ووعيته وحفظته فلم أنسه.^٣

١٧٧٤٣. مكحول: لما نزلت «وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَنَعِيَةٌ». قال النبي ﷺ : اللهم اجعلها أذن علي. قال علي ﷺ : فما سمعت بأذني شيئاً فنسيته.^٤

١٧٧٤٤. مكحول: لما نزل على رسول الله ﷺ : «وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَنَعِيَةٌ». قال رسول الله ﷺ : سألت ربي أن يجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته.^٥

١. دستور معالم الحكم ص ٨٧، وصيته - كرم الله وجهه - لما ضربه ابن ملجم.

٢. المناقب ص ٢٨٣ (٢٧٨).

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٣/٢ (١٠٢٧)، من طريق مطين.

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٣٣٠ - ٣٣٢ (٣١٧)، من طريق ابن الخالة والوليد بن مسلم.

٥. عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٦٩/١٠ (١٨٩٦١)، من طريق أبي زرعة.

١٧٧٤٥. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». فالتفت إلى علي فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

فقال علي: فما نسيت حديثاً - أو شيئاً - سمعته من رسول الله ﷺ.^١

١٧٧٤٦. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». ثم التفت إلى علي فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي: فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنيسته.^٢

١٧٧٤٧. مكحول: لما نزلت «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». قال رسول الله لعلي: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.^٣

١٧٧٤٨. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي: فما نسيت حديثاً - أو شيئاً - سمعته من رسول الله ﷺ.^٤

١٧٧٤٩. مكحول: إن رسول الله - صلى الله عليه - قرأ: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». فالتفت إلى علي وقال: يا علي، سألت الله [أن] يجعلها أذنك.^٥

١٧٧٥٠. مكحول: في قوله: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ». قال: قال رسول الله ﷺ: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن علي.

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣١/٢ - ٤٣٢ (١٠٢٤)، من طريق الوليد بن مسلم.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ١٤/الجزء ٥٥/٢٩، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، من طريق الوليد بن مسلم.

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٠/٢ (١٠٢٢)، من طريق الصقار والوليد بن مسلم.
٤. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٨٣/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، من طريق هشام بن عمار والوليد بن مسلم.

٥. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي ٢٠٧/٢ (٤٣٤)، من طريق الوليد بن مسلم.

فكان [علي] يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه.^١

١٧٧٥١. مكحول: لما نزلت ﴿وَوَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألت ربي أن

يجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته.^٢

١٧٧٥٢. مكحول: أن النبي ﷺ قال عند نزول هذه الآية: سألت ربي أن يجعلها أذن علي.

فكان علي ﷺ يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط نسيته إلا وحفظته.^٣

١٢. وهيب

١٧٧٥٣. محمد بن فضيل: حدثنا عمار بن الققاع، عن وهيب المكي، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك،

فحق علي أن أعلمك، وحق عليك علي أن تعي.^٤

١٣. ما ورد مرسلأ

١٧٧٥٤. الإسكافي: وفي تحقيق ذلك ما تأثرونه من روايتكم عن النبي ﷺ أنه قال

لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، فحقيق علي أن

أعلمك، وحقيق عليك أن تعي.^٥

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٢/٢ (١٠٢٦)، من طريق أبي الشيخ.

٢. عنه السيوطي في الدر المنثور ٤٠٧/٦، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، من طريق سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

٣. عنه الماوردي في النكت والصون ٣١٦/٤، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقة، ومن طريق القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، ذيل الآية.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي القاسم ابن بشران فالصواف.

٥. المعيار والموازنة ص ٣٠١، أجوبة الإمام أمير المؤمنين ع عن أسئلة ابن الكواء.

١٧٧٥٥. ابن أبي الحديد: وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَعَيْنٌ﴾: سألت الله أن يجعلها أذنك، ففعل.^١

السابع: شدة اهتمام النبي ﷺ بتعليمه

برواية:

١. عبدالله بن عباس

٣. معاوية بن أبي سفيان

٢. علي بن أبي طالب

١. عبدالله بن عباس

١٧٧٥٦. أحمد بن القرات: حدثنا سهل بن عبدربه، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن [أريدة] التميمي، عن ابن عباس، قال: كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدا إلى غيره.^٢

٢. علي بن أبي طالب

١٧٧٥٧. الدارقطني: ... عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه ...^٣

ستأتي رواياته مع رواية زاذان، عن علي.

١٧٧٥٨. البزار: حدثنا إبراهيم بن يوسف، قال: حدثنا علي بن عابس، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس وعن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، وأبومريم، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، قال: قال علي:

١. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، شرح الخطبة ١٠٨.

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٦٩/٢، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٥٥/٢، ترجمة محمد بن سهل بن الصباح، وأيضاً في حلية الأولياء ٦٨/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، من طريق أبي الشيخ، ومن طريقه الحموي في فرائد السطين ٣٦٠/١ - ٣٦١ (٢٨٦).

٣. اللؤلؤ ٢٠٩/٣، ص ٣٦٦.

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني - أو كنت إذا سألت أعطيت - ، وإذا سكتَ ابتديت.^١

١٧٧٥٩. المحاملي: حدثنا يوسف - هو ابن موسى - ، أخبرنا جرير، عن الأعمش،

عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي بن أبي طالب: حدثنا عن نفسك يا أمير المؤمنين. قال: كنت إذا سألت

أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٢

١٧٧٦٠. مطين: حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدثنا علي بن عابس، عن

الأعمش، عن عمرو بن مرة، [عن أبي البختري] وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن

أبي حازم، قال:

سئل علي ... قالوا: فأخبرنا عن نفسك. قال: إياها^٣ أردتم؟ كنت إذا سألت أعطيت،

وإذا سكتَ ابتديت، وإن بين الذنئين^٤ لعلماً جماً^٥.

١٧٧٦١. الباغندي: نبأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، نبأنا ابن عتياش، عن

الأعمش وأبي قيس، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري وإسماعيل بن أبي خالد، عن

قيس بن أبي حازم، قال:

سئل علي بن أبي طالب ... قالوا: أخبرنا عن نفسك. قال: إياها^٦ أردتم؟ كنت إذا

١. البحر الزخار ١٩٣/٢ (٥٧٥)، وعنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤ - ٣٨٣، ترجمة

سميد بن فيروز (٢٨٤).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أئها».

٤. كذا في الأصل، وانظر رواية التالي.

٥. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٦ (٦٠٤١)، وما بين الموقوفين من سائر المصادر كتاريخ مدينة

دمشق، ويتنضيه سياق الرواية أيضاً، حيث ورد فيها بعد الإسناد: «قال».

٦. هذا هو الظاهر الموافق لترجمة أبي البختري وقيس بن أبي حازم، فإنهما يرويان عن علي «، ويشهد

له الرواية المتقدمة أيضاً، وفي الأصل: «قال».

٧. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أئها».

سكتَ ابتديت، إذا سألت أعطيت، وإن بين دفتي علماً جماً.

قلت لإسماعيل بن أبي خالد: ما بين الدفتين؟ قال: جنبه.^١

١٧٧٦٢. البسوي: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش،

حدثني عمرو بن مرة، عن أبي البخري، قال:

سئل علي عن أصحاب محمد ... قالوا: حدثنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت

أعطي، وإذا سكتَ ابتديت.^٢

١٧٧٦٣. الباغندي: نبأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، نبأنا ابن عياش، عن الأعمش.

ستأتي روايته مع رواية قيس بن أبي حازم، عن علي بن أبي طالب.^٣

١٧٧٦٤. ابن سعد: أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عبيد، عن الأعمش، عن

عمرو بن مرة، عن أبي البخري، قال:

أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمد ... قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين.

قال: إياها؟ أردتم؟ كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٤

١٧٧٦٥. المحاملي: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا محمد بن عبيد، نبأ

الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، قال:

أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمد ... قلنا: أخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين.

قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٥

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ - ٢٧٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).

٢. المعرفة والتاريخ ٥٤٠/٢، أسماء حواريسي رسول الله.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ - ٢٧٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).

٤. كذا في الأصل، ولعل الصواب: «أنيها».

٥. الطبقات الكبرى ٢٦٣/٢، ذكر من كان يفتي بالمدينة، مشايخ شتى.

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦١/٣٢ - ٦٢، ترجمة عبدالله بن قيس بن

سلم أبي موسى الأعمرى (٣٤٦١).

١٧٧٦٦. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي:

قالوا له: أخبرنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^١

١٧٧٦٧. النسائي: أخبرنا محمد بن المثني، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٢

١٧٧٦٨. ابن أبي غرزة: أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ. فقال: عن أيهم تسألون؟ قالوا: ... فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٣

١٧٧٦٩. البيهقي: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن الروضباري، أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد بن شاذب الواسطي - بها -، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ ... قال: فسئل عن نفسه. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٤

١٧٧٧٠. الشاشي: حدثنا عيسى بن أحمد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

١. المصنف ٣٨٧/٦ (٣٢٠٦٠).

٢. السنن الكبرى ٤٥١/٧ (٨٤٥١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٠/٢١، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٤. المدخل إلى السنن الكبرى ص ١٤٢ - ١٤٣ (١٠٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة

دمشق ٦١/٣٢، ترجمة عبد الله بن قيس بن سليم أبي موسى الأشعري (٣٤٦١).

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ ... قالوا: فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^١

١٧٧٧١. البيهقي: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل الماسرجسي، حدثنا أبو عثمان البصري، حدثنا أبو محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري ... مثله.^٢

١٧٧٧٢. البزار: ... عن قيس، عن عمرو بن مرة ...^٣

١٧٧٧٣. البزار: ... عن أبي مريم، عن عمرو بن مرة ...^٤
تقدّمت روايتهم مع رواية الأعمش، عن عمرو بن مرة.

١٧٧٧٤. ابن الصوّاف: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

سئل علي عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٥

١٧٧٧٥. المحاملي: أنبأنا يوسف - هو ابن موسى -، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:
سألت علياً عن نفسه، فذكر مثله.^٦

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/٢١ - ٤١٣، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٢/٣٢، ترجمة عبد الله بن قيس بن سليم أبي موسى الأشعري (٣٤٩١).

٣. البحر الزخار ١٩٣/٢ (٥٧٥)، وعنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤ - ٣٨٣، ترجمة سعيد بن فيروز (٢٨٤).

٤. البحر الزخار ١٩٣/٢ (٥٧٥).

٥. عنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤).

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
وللمراد من قوله: «مثله»، أي مثل رواية جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، وقد تقدّمت.

١٧٧٧٦. ابن سعد: نبأنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى الطائي، قال:

سئل علي بن أبي طالب عن أصحاب رسول الله ﷺ ... وسئل عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^١

١٧٧٧٧. المروزي والدورقي: عن أبي البخترى، قال: قيل لعلي: حدثنا عن أصحاب محمد ... قالوا: أخبرنا عنك. قال: أُنْهَا أُرْدَم؟ كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٢

١٧٧٧٨. عباس الدوري: حدثنا داوود بن عثمان العبسي، حدثنا النضر، حدثنا ابن جريج، حدثنا داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: قال علي: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٣

١٧٧٧٩. ابن عساكر: أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسدآبادي - بقرأتي عليه بصور -، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزاز المعدل - بدمشق -، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي - إملاء بصور -، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القنطري، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن علي العلوي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي طالب، قال:

كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألتُه أجابني. وإن سكتَ

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١)، من طريق ابن أبي الدنيا.

٢. عنهما المتقي في كز العمال ٢٥٤/١٣ (٣٦٧٥٤).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علمني إياه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي - عز وجل - أنه قد استجاب لي فيك.^١

١٧٧٨٠. السدرا قطبي: وسئل عن حديث زاذان عن علي حين سئل عن أصحاب النبي ﷺ: سلمان وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود وعن نفسه، فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.

فقال: هو حديث يرويه حماد بن عيسى الجهني، عن ابن جريج، أخبرني داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن زاذان. وأما أصحاب ابن جريج فرووه عن ابن جريج، قال: حدثت به حديثاً عن زاذان أنه سأل علياً بغير إسناد.

فإن كان حماد بن عيسى حفظ هذا الإسناد عن ابن جريج فقد أغرب. حدثنا به أبو عبدالله بن العلاء الجوزجاني، حدثنا العباس الدوري، حدثنا حماد بن عيسى بذلك.

وحدثنا محمد بن محمود الواسطي الممدل، حدثنا العباس الدوري، حدثنا حماد بن عيسى، حدثنا ابن جريج، عن داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن زاذان، عن علي، قال:

كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت.^٢

١٧٧٨١. أبوالمحسن البغوي: حدثنا أبوغسان مالك بن إسماعيل، حدثنا حبان بن علي المزني، حدثنا عبدالمملك بن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه وعن

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢ - ٣٨٦، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. الملل ٢٠٨/٣ - ٢٠٩، س ٣٦٦.

رجل، عن زاذان الكندي، قال:

كنا ذات يوم عند علي ؑ فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك ... قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلاً، نهى الله عن التزكية. فقال له رجل: فإن الله - عز وجل - يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^١، قال: فإنني أحدث بنعمة ربي، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت.^٢

١٧٧٨٢. ابن منيع: حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ابن جريج، حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود - قال ابن جريج: ورجل آخر -، عن زاذان، قال: سئل علي عن نفسه، قال: إني أحدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، فبين الموانع مني علم جم.^٣

١٧٧٨٣. ابن منيع: حدثنا الحجاج بن محمد، حدثنا [عبد الملك] بن جريج، حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبي الأسود وعن ابن جريج ورجل، عن زاذان - كذا قال -، قال:

بينما الناس ذات يوم عند علي إذ وافقوا منه نفساً طيبة فقالوا: حدثنا عن أصحابك يا أمير المؤمنين. قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب النبي ﷺ. قال: كل أصحاب النبي ﷺ أصحابي ...

قالوا: فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين، قال: مهلاً، نهى الله عن التزكية.

قال قاتل: فإن الله - عز وجل - يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: فإنني أحدث بنعمة ربي كثيراً، إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت ...^٤

١. الضحى / ١١.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٦ - ٢١٤ (٦٠٤٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢١/٢١ - ٤٢٢، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٣. عنه القطيعي بإسناده إليه في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٧/٢ (١٠٩٩).

٤. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ١٢٢/٢ - ١٢٣ (٤٩٤)، وعنهما المتقي في كنز العمال ١٠.

١٧٧٨٤. النسائي: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج [بن محمد الأعور]، عن [عبد الملك] بن جريج، قال: حدثنا أبو حرب [بن أبي الأسود]، عن أبي الأسود، و[حدثنا] رجل آخر عن زاذان، قال: قال علي: كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت.^١

١٧٧٨٥. ابن عدي: حدثنا ابن سعيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، حدثنا محمد بن جنيد، حدثنا علي بن هاشم، عن سليم مولى الشعبي، عن الشعبي، عن علي، قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت.^٢

١٧٧٨٦. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، عن عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.^٣

١٧٧٨٧. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو قتيبة [سلم بن قتيبة الشعيري]، عن عوف [الأعرابي]، عن عبدالله بن عمرو بن المند الجملي البصري، عن علي، قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.^٤

١٧٧٨٨. النسائي وابن خزيمة: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثني أبو المساور [الفضل بن مساور]، قال: حدثنا عوف [بن أبي جميلة]، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.^٥

١٥٩/١٣ - ١٦٢ (٣٦٤٩٢).

١. السنن الكبرى ٤٥١/٧ (٨٤٥٢).

٢. الكامل ٣١٦/٣، ترجمة سليم مولى الشعبي (٧٧٥).

٣. المصنف ٣٨/٦ (٣٢٠٦١).

٤. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ٢٣٥/٢ (٦١٤).

٥. السنن الكبرى ٤٥٠/٧ - ٤٥١ (٨٤٥٠)، وحديث ابن خزيمة رواه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ

١٧٧٨٩. الترمذي: حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.^١

١٧٧٩٠. الحاكم: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن هانئ العدل، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هوزة بن خليفة، حدثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: سمعت علياً يقول:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.^٢

١٧٧٩١. الحلواني: حدثنا الهيثم بن الأشعث السلمي، حدثنا أبو حنيفة اليعامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة، قال: كنت إذا سكت عن رسول الله ﷺ ابتدأني، وإن سأله عن الخبر أنبأني ...^٣

١٧٧٩٢. ابن مردويه: عن عمير بن عبد الملك، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة، قال: كنت إن لم أسأل النبي ﷺ ابتدأني، وإن سأله عن الخبر أنبأني، وإن حدثني عن ربه - عز وجل - قال: يقول الله - عز وجل - ...^٤

^١ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والمزي في تهذيب الكمال ٣٧٢/١٥، ترجمة عبدالله بن عمرو بن هند (٣٤٥٧).

١. الجاسع الكبير ٨٥/٦ (٣٧٢٢)، وعنه ابن الأثير بأسانيد إليه في أسد الغابة ٢٩/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، فضائله.

٢. المستدرک ١٢٥/٣ (٤٦٣٠).

٣. عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش ص ٦١ (١٩)، ومن طريقه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٧٥/٤، ذيل الآية ١١ من سورة الرعد، وفيه: «عمير بن عبد الملك».

٤. عنه المتقي في كنز العمال ١٣٧/١٦ (٤٤١٦٦).

١٧٧٩٣. مطين والباغندي: ... إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم ...^١

تقدّمت روايته مع رواية الأعمش، عن عمرو بن مرة.

١٧٧٩٤. ابن سعد: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبد الله بن

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه:

أُتبه قيل لملي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟ فقال: إني كنت إذا سألته

أنبأني، وإذا سكتَ ابتدأني.^٢

١٧٧٩٥. الضحاك بن مزاحم: عن الزغال بن سبرة الهلالي، قال:

وافقتنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاج، فذكر الحديث، وفيه:

قالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن نفسك. قال: قد نهى الله عن التزكية.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إن الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^٣، قال: كنت امرئ

أبتدأ فأعطي، وأسكت فأبتدأ، ومن تحت الجوارح مني لعلماً جماً، سلوني ...^٤

١٧٧٩٦. الطيالسي: حدثنا قيس [بن الربيع]، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال:

شهدت علياً وسئل عن حذيفة، فقال: سأل عن أسماء المناققين فأخبر بهم. وسئل

عن نفسه، فقال: إني عرفت، كنت إذا سألت أجبت، وإذا سكتَ ابتديت.^٥

١. روى الطبراني عن مطين في المعجم الكبير ٢١٣/٦ (٦٠٤١)، وابن عساكر عن الباغندي في تاريخ

مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ = ٢٧٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).

٢. الطبقات الكبرى ٢٥٨/٢، ذكر من كان يغني بالمدينة، علي بن أبي طالب ❦، وعنه البلاذري في

أنساب الأشراف ٣٥١/٢، ترجمة علي بن أبي طالب ❦، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة

دمشق ٣٧٧/٤٢ = ٣٧٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. الضحى / ١١.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٩/٢٧، ترجمة عبد الله بن عمرو ابن الكواء.

(٣١٩٥)، من طريق خيشمة.

٥. مسند الطيالسي ص ٢٥ (١٨٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٦/١٢،

ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١)، وتصحّف فيه «قيس» إلى «أبي أنيس»، وفيه: «إني عرفت».

١٧٧٩٧. الحاكم: عن هيرة ... مثله، إلا أنه ليس فيه: «إيائي عرفت»^١.

١٧٧٩٨. الإسكافي: قال [ابن الكواء]: فحدثني عن نفسك. قال [*]: قال الله: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾^٢. قال: وقد قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^٣.

قال: ويحك! كنت أول داخل على [النبي] وآخر خارج [من عنده]، وكنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتَ ابتديت، وكنت أدخل على رسول الله ﷺ في كل يوم دخلة، وفي كل ليلة [دخلة]، وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازلہ أخلا بي، وأقام نساءه، فلم يبق [عنده] غيري، وإذا أتاني لم يبق فاطمة ولا أحدًا من ولدي، فإذا سألته أجابني، وإذا سكتَ عنه ونفدت مسألتي ابتدأني^٤.

١٧٧٩٩. أبو نعيم والدورقي والشاشي وسعيد بن منصور: عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتَ ابتدأني^٥.

٣. معاوية بن أبي سفيان

١٧٨٠٠. القطيعي: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا وهب^٦ بن عمرو بن عثمان النمري

البصري، قال: حدثني أبي، عن [إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو

١. عنه المتقي في كز العمال ١٢٨/١٣ (٣٦٤٠٦).

٢. النجم / ٣٢.

٣. الضحى / ١١.

٤. المعيار والموازنة ص ٣٠٠، أجوبة الإمام أمير المؤمنين ع عن أسئلة ابن الكواء.

٥. عنهم المتقي في كز العمال ١٢٠/١٣ (٣١٣٨٧).

٦. كذا في الأصل، والصحيح في اسمه «وهيب»، كما في تهذيب الكمال ١٣٦/٣١، ذيل (٦٧٦٤) وص ١٦٨ (٦٧٧٠).

أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحب إليّ من جواب علي!

فقال: بش ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّه العلم غراً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنت مئى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال: ها هنا علي؟ قم لا أقام الله رجلك.^١

١٧٨٠١. زاهر بن طاهر: أخبرنا أبو سعد الجيزودي، أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري، [حدثنا أبي]، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم مئى. قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إليّ من قول علي!

قال: بش ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّه بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مئى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: ها هنا علي بن أبي طالب؟ ثم قال للرجل: قم لا أقام الله رجلك. وبها اسمه من الديوان.^٢

١٧٨٠٢. الكلاباذي: حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ومحمد بن محمد بن الأزهر الشعري، قالا: حدثنا محمد الكندي، قال العماني: حدثنا عمر بن عثمان النمرى. وقال الأزهرى: حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان - وهو الصواب -، قال: حدثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

١. فضائل الصحابة لأحمد ٦٧٥/٢ (١١٥٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق

١٧١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ - ١٧١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب هو أعلم [متي]. قال: أريد جوابك.

فقال: ويحك! أكرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّه بالعلم غراً؟ ولقد قال [له] رسول الله ﷺ: أنت متي بمنزلة هارون من موسى.

ولقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يسأله ويأخذ عنه، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء قال: أها هنا علي؟ قم لا أقام الله رجلك. ومحا اسمه من الديوان.^١

١٧٨٠٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن أسد البزار، قال: حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا وهـ [سب] بن عمر [و] بن عثمان النمري، قال: حدثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس [بن أبي حازم]، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم. قال له: يا أمير المؤمنين، قولك فيها أحب إلي من قول علي بن أبي طالب

فقال: بشي ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّه بالعلم غراً، ولقد قال [له] رسول الله ﷺ: أنت متي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي؟ قم لا أقام الله رجلك. ومحا اسمه من الديوان.^٢

١٧٨٠٤. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن شداد - إمام جامع الجزيرة، بها -، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميمذي، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد البحيري الخباز - إملاء -، حدثنا [وهب بن]

١. عنه الحموي بإسناده إليه في فرائد السطين ٣٧١/١ (٣٠٢).

٢. مناقب أهل البيت ص ٩٤ - ٩٥ (٥٤).

عمر [و] بن عثمان النمري البصري، حدثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم. فقال: أريد جوابك يا أمير المؤمنين فيها.

فقال: ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّ به بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: ها هنا علي؟ قم لا أقام الله رجلك. ومحا اسمه من الديوان ...^١

١٧٨٠٥. ابن الأثير: في حديث معاوية:

كان النبي ﷺ يفرّ علينا بالعلم. أي يلقمه إياه. يقال: غر الطائر فرخه؛ إذا زقه.^٢

الثامن: تعليم النبي ﷺ إياه كلمات الفرج

برواية: علي بن أبي طالب

١٧٨٠٦. النسائي: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن

الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: قال النبي ﷺ:

ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به غفر الله لك؟ - وإن كنت مغفوراً لك - قلت: بلى.

قال: لا إله إلا الله الصلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله،

سبحان الله ربّ العرش العظيم.^٣

١٧٨٠٧. الترمذي: حدثنا علي بن خشرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن

١. تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٥٩ - ٧٤، ترجمة معاوية بن صخر أبي سفيان (٧٥١٠).

٢. النهاية ٣٥٧/٣ «غرر».

٣. السنن الكبرى ٢٣٨/٩ (١٠٤٠١).

الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك؟ - وإن كنت مغفوراً لك - .
 قال: قل: لا إله إلا الله العليّ العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله،
 سبحان الله ربّ العرش العظيم.

قال علي بن خشرم: وأخبرنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه بمثل ذلك، إلا أنه
 قال في آخرها: الحمد لله ربّ العالمين.^١

١٧٨٠٨. يحيى بن آدم: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن
 أبي ليلى، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أ لا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك؟ - على أنه مغفور لك - ، لا إله إلا الله
 الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله
 ربّ العالمين.^٢

١٧٨٠٩. يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن
 أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي.

حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي، قال: قال
 لي رسول الله ﷺ:

أ لا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك؟ - على أنه مغفور لك - ، لا إله إلا الله الحليم
 الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.^٣

١٧٨١٠. مطين: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

١. الجامع الكبير ٤٨٢/٥ - ٤٨٣ (٣٥٠٣) و (٣٥٠٤).

٢. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٨٨١/٢ - ٨٨٢ (١٣٤٩)، من طريق الحلواني، والطبراني في المعجم
 الأوسط كما في الحديث التالي.

٣. عنه الطبراني بإسنادين إليه في المعجم الأوسط ٢٥٢/٤ - ٢٥٣ (٣٤٤٥)، من طريق ابن المديني.

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي ❦، قال:

قال لي النبي ❦: أ لا أعلمك كلمات إن قلتهم غفر الله - عز وجل - لك؟ - على أنه مغفور لك -، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.^١

١٧٨١١. النسائي: أخبرني علي بن محمد بن علي، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي، قال: قال رسول الله ❦:

أ لا أعلمك كلمات إن أنت قلتهم غفر الله لك؟ - على أنه مغفور لك -، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.^٢

١٧٨١٢. الدارقطني: حدثنا علي بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا داوود بن يحيى، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي، [قال]: قال رسول الله ❦:

أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.^٣

١٧٨١٣. الحارثي: حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرني ابن لهيعة، عن محمد بن مالك الدار، عن محمد بن عمرو بن علقمة، أخبرني حسين بن علي: أن عبدالله بن جعفر علمه عن تعليم علي بن أبي طالب: أن رسول الله ❦ علمه كلمات يقولها عند السلطان، وعند كل شيء هاله، وهي: لا

١. عنه ابن مخلد الزكاز في حديثه - المطبوع ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية - ص ٢٠٦ (٢٦٢).

٢. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٣٩٨) و ١٣١/٧ (٧٦٣٠).

٣. الملل ٩/٤ - ١٠، ص ٤٠٧.

إله إلا الله الحليم الكريم: وسبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم،
والحمد لله ربّ العالمين.

ويقول عندهن: إني أعوذ بك من شرّ عبادك.^١

١٧٨١٤. ابن أبي شيبة: حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا مسعر، حدّثني إسحاق بن راشد،

عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب دخل على ابن له مريض يقال له صالح، قال
[له]: قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبّحان الله ربّ العرش العظيم، اللهمّ ارحمني،
اللهمّ تجاوز عني، اللهمّ اعف عني فإنك عفو غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنهنّ عني علي أن النبي ﷺ علّمنّ إياه.^٢

١٧٨١٥. مطيّن: حدّثنا محمد بن الصلاء، حدّثنا محمد بن بشر، عن مسعر، عن

إسحاق بن راشد، عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر دخل على ابن له مريض يقال له صالح، فقال له: قل: لا
إله إلا الله الحليم الكريم، سبّحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ
ارحمني، اللهمّ تجاوز عني، فإنك عفو غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنهنّ علي، وذكر أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله
وسلم - علّمنّ إياه.^٣

١٧٨١٦. معتمر بن سليمان: حدّثنا أبي، قال: أخبرنا مسعر، عن أبي بكر بن حفص،

عن عبدالله بن حسن، عن عبدالله بن جعفر:

١. مكارم الأخلاق ص ٢٣٧ (٥٧٨).

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٢٣٠/٧، ترجمة مسعر بن كدام (٣٨٩)، والنسائي في
السنن الكبرى ٢٣٩/٩ (١٠٤٠٦)، والطبراني في الدعاء ١٢٧٢/٢ (١٠١٧).

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في المتفق والمفترق ٤١٩/١ (٢٠٩).

قال في شأن هؤلاء الكلمات: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف عني.
قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عني أن رسول الله ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات.^١

١٧٨١٧. ابن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، قال: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، فاحفظها. فحفظتها، قال: قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: إذا كربك أمر.^٢

١٧٨١٨. ابن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، عن محمد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، قال: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، ما علّمتنّ حسناً ولا حسيئاً، خصصتك بهنّ، إذا كربك أمر فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.^٣

١٧٨١٩. ابن وهب: حدّثني أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي - رضي الله عنهما -، قال:

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٨/٩ (١٠٤٠٢)، والطبراني في الدعاء ١٢٧١/٢ - ١٢٧٢ (١٠١٦)، وفيه: «اللهم اعف عني، عفوّ غفور، عفوّ غفور»، والمحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢١٩، ذكر النوع السادس والأربعين، وفيه: «اللهم اعف عني، فأئك عفوّ غفور»، وابن أبي عمير في الآحاد والمثاني ١٥٥/١ (١٩٢)، وفيه: «سبحان الله العظيم، اللهم ارحمني، اللهم اعف عني إنيك غفور رحيم، أو غفور عفوّ... رسول الله ﷺ قال هؤلاء الكلمات»، وقال: وقد روى هذا الحديث عن عبدالله بن جعفر عبدالله بن شدّاد وعلي بن حسين، عن ابنة عبدالله بن جعفر، عن أبيها، وله طرق.

٢. عنه البرزّ بإسناده إليه في البحر الرّخّار ١١٧/٢ (٤٧١).

٣. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٤/٩ (١٠٣٩٠).

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.^١

١٧٨٢٠. أحمد وابن أبي أسامة: حَدَّثَنَا رُوحٌ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرَبٌ أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢

١٧٨٢١. الخرائطي: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ نَاصِحٍ الْقَطَّانُ - بِكَرْخِ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ - : حَدَّثَنَا رُوحٌ بْنُ عِبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ إِذَا نَزَلَ بِي كَرَبٌ أَنْ أَقُولَهُنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

١٧٨٢٢. البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحٌ بْنُ عِبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ.^٤

١٧٨٢٣. البزار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِيانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ، قَالَ:

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ١٢٧٠/٢ (١٠١٣). وقوله: «نحوه»، يعني نحو الحديث الذي رواه محمد بن عجلان عن محمد بن كعب، وسيأتي.

٢. مسند أحمد ٩١/١ (٧٠١)، ورواه عن ابن أبي أسامة الحاكم في المستدرک ٥٠٨/١ (١٨٧٣)، وأبو نعیم في معرفة الصحابة ١٠٨/١ (٣٥٢).

٣. مكارم الأخلاق ص ٢٣٦ - ٢٣٧ (٥٧٧).

٤. البحر الزخار ١١٧/٢ (٤٧٢)، وقوله: «مِثْلَهُ»، أي مثل حديث أبيان بن صالح عن محمد بن كعب.

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^١

١٧٨٢٤. الصَّفَّارُ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

عَلَّمَنِي عَلِيٌّ كَلِمَاتَ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُنَّ يَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ لَشَيْءٍ يَصِيبُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢

١٧٨٢٥. النَّسَائِيُّ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَجْتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَنْ نَجَّى اللَّهُ ﷻ عَلَّمَهُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ يَقُولُهُنَّ عَلَى الْمَرِيضِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

١٧٨٢٦. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَمْلُولَةُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ، قَالَ:

لَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ وَأَمَرَنِي أَنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُولَهُنَّ: لَا إِلَهَ

١. البحر الزخار ١١٥/٢ (٤٦٩).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في شعب الإيمان ٢٥٦/٧ (١٠٢٢٣).

٣. السنن الكبرى ٢٣٥/٩ (١٠٣٩٢).

إلا الله الكريم الحليم، وسبحانه، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.^١

١٧٨٢٧. ابن حبان: أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان - بالفسطاط - ، قال: حدثنا عيسى بن حماد، قال: أخبرنا الليث، عن ابن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب أنه قال:

لَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَصَابِي كَرْبَ أَوْ شِدَّةٍ أَقُولُهُنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَهُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢

١٧٨٢٨. سعيد بن منصور: حدثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب ، قال:

لَقَنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَهُنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

١٧٨٢٩. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب، عن ابن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن [شدّاد بن] الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي أنه قال: لَقَنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَهُنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَلْقَاهَا الْمَيِّتَ، وَيَنْفُثُ بِهَا عَلَى الْمَوْعُوكِ، وَيَعْلَمُهَا الْمُفْتَرِيةَ مِنْ بَنَاتِهِ.^٤

١. الدعاء ١٢٦٩/٢ - ١٢٧٠ (١٠١١)، ورواه أبو نعيم مثله في معرفة الصحابة ١٠٨/١ (٣٥٣).

٢. صحيح ابن حبان ١٤٧/٣ (٨٦٥).

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ١٢٧٠/٢ (١٠١٢)، واللفظ له، والحاكم في المستدرک ٥٠٨/١ (١٨٧٤)، وقال: قال: فكان عبدالله بن جعفر يلقنها الميت، وينفث بها على الموعوك.

٤. السنن الكبرى ٢٣٤/٩ - ٢٣٥ (١٠٣٩١) و ١٢٩/٧ (٧٦٢٦)، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٢٣ (٣٤١).

١٧٨٣٠. ابن إسحاق: عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن الحسين، قال:

كان ابن جعفر يقول: عَلَّمَنِي أَبِي - يعني عَلِيًّا، وكانت أُمُّهُ تَحْتِ عَلِيٍّ - قال: عَلَّمَنِي كلمات، زعم أن رسول الله ﷺ علَّمَهُ إِيَّاهُنَّ، يقولنَّ عند الكرب إذا نزل به، وقال: أي بني، لقد كففتهنَّ عن حسن وحسين وخصصتك بهنَّ، فكثنا نسأله إِيَّاهُنَّ فيكتمانهنَّ ويأبى أن يعلِّمناهنَّ حتَّى زوَّج ابنته، فخرجنا نشيِّعها حتَّى إذا كنا بمخيض وركبت فودَّعها، خلاها وهي على دابَّتها، فرفت أنه يعلِّمها تلك الكلمات الَّتِي كان يكتُمنا، ثمَّ انصرف عنها وانصرفنا، حتَّى إذا سرنا قريباً من الميل تخلفت كَأَنِّي أُهْرِيقُ الماء، ثمَّ ركضت فقلت: أي بنت عمِّ، إني قد عرفت أنما خلا بك أبوك دوننا؛ ليعلمك الكلمات الَّتِي كان يكتُمنا. قالت: أجل.

قلت: أخبريني بهنَّ. قالت: قد نهاني أن أخبر بهنَّ أحداً.

قلت: أسألك بالله إلا ما أخبرتني؛ فلعلِّي لا أراك بعد هذا الموقف أبداً.

قالت: خلا بي ثمَّ قال لي: أي بنية، إنَّ أَبِي عَلَّمَنِي كلمات علَّمَهُ إِيَّاهُنَّ رسول الله ﷺ يقولنَّ عند الكرب إذا نزل به وقال: لقد خصصتك بهنَّ دون حسن وحسين، وإِنَّكَ تَقْدَمِينَ أَرْضاً أَنْتَ بِهَا غَرِيبَةٌ، فإذا نزل بك كرب أو أصابتك شدة فقوليهنَّ: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانك، تبارك الله ربَّ العرش العظيم، الحمد لله ربَّ العالمين.^١

١٧٨٣١. ابن إسحاق: حدَّثني أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر الَّتِي كانت عند عبدالملك بن مروان، عن أبيها عبدالله بن جعفر، قال علي: وكان عبدالله بن جعفر يقول:

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٢/٩ - ٢٣٣ (١٠٣٨٨)، واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/٧٠ - ٢٠٣، ترجمة أُمِّ أَبِيهَا (٩٤٥٠)، ورواه أيضاً في ص ٢٠٠ - ٢٠١، بأسانيد عن محمد بن إسحاق، وفي بعضها: «... علي بن حسين، عن عبدالله بن جعفر»، وفي بعض رواياته: «... سبحانه وتبارك الله»، وفي بعضها: «سبحان الله وبعمده، تبارك الله».

عَلَّمَنِي أَبِي عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ إِذَا كَانَ، وَيَقُولُ: أَيُّ بَنِي،
عَلَّمَنِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ إِذَا نَزَلَ بِي، لَقَدْ خَصَصْتَكَ بِهِنَّ دُونَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ.
قَالَ: كَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ يَكْتُمُنَاهُنَّ، فَلَمَّا زَوَّجَ ابْنَتَهُ تِلْكَ عَبْدَ الْمَلِكِ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الشَّامِ،
شَبَّعَهَا وَشَوَّعَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ خَلَا بِهَا، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَعْلَمُهَا إِيَّاهُنَّ،
فَلَمَّا انْصَرَفَ تَخَلَّفَتْ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ - وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - : قَالَ لِي: أَيُّ بَنِيَّةٍ،
إِنَّكَ تَقْدُمِينَ أَرْضاً أَنْتَ بِهَا غَرِيبَةٌ، فَإِذَا نَزَلَ بِكَ كَرْبٌ أَوْ غَمٌّ فَقُولِي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
قَالَ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْمَهَادِ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مِثْلَهُنَّ.^١

١٧٨٣٢. ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
حُسَيْنٍ، عَنْ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، قَالَ:
عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ عِنْدَ الْخَوْفِ يَصِيغُنِي وَالْأَمْرُ أَنْخَوْفُهُ أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢
١٧٨٣٣. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنَبَأَ
ابْنَ لَهِيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الدَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ
حُسَيْنٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا عَنْ تَعْلِيمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ أَنْ يَقُولَهُنَّ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَعِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ
الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
وَيَقُولُ بَعْدَهُنَّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ.^٣

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٣/٩ - ٢٣٤ (١٠٣٨٩).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ١٢٧٣/٢ (١٠٢٠)، واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/٧٠، ترجمة أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر (٩٤٥٠)، من طريق الدارقطني.

٣. الدعاء ١٢٧٢/٢ (١٠١٨).

١٧٨٣٤. أبو يوسف: حدّثنا عبدالله بن علي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ قُلْتَهُنَّ وَعَلَيْكَ مِثْلُ عَدَدِ الذَّرِّ خَطَايَا غُفِرَ اللَّهُ لَكَ؟ فَقُلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^١

١٧٨٣٥. يحيى بن آدم: حدّثنا الحسن بن صالح، عن أخيه [علي بن صالح]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، الحديث.^٢

١٧٨٣٦. يحيى بن آدم: عن الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ -، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ؟ - عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ - : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

١٧٨٣٧. ابن أبي عاصم: حدّثنا محمد بن عبدالرحيم، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَتْ ذُنُوبُكَ؟ - مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ - : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٦١/٩ - ٣٦٢، ترجمة طاهر بن عبدالرحمان بن إسحاق (٤٩١٧)، من طريق ابن الجعد.

٢. عنه الدارقطني بإسناده إليه في العلل ١٠/٤، س ٤٠٧.

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ١٢٧/١، من طريق ابن المديني.

٤. السّنة ٨٨٢/٢ (١٣٥٠).

١٧٨٣٨. ابن أبي شيبه: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: قال لي النبي ﷺ: أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك؟ - مع أنه مغفور لك - لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.^١

١٧٨٣٩. النسائي: أخبرني هارون بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير ... مثله، إلا أن في آخره: «الحمد لله» بدون الواو.^٢

١٧٨٤٠. ابن أبي عاصم: حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، حدثنا أبو شهاب، عن نصير بن أبي الأشعث، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفرت ذنوبك، وإن كانت مثل زبد البحر؟ - مع أنه مغفور لك - لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم.^٣

١٧٨٤١. النسائي: أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، عن النبي ﷺ ... نحوه.^٤

١. المصنف ٤٦/٦ - ٤٧ (٢٩٣٤٦)، وعنه عبد بن حميد في مسنده ص ٥٣ - ٥٤ (٧٤)، باختلاف يسير.

وابن أبي عاصم في السنة ٨٨٢/٢ - ٨٨٣ (١٣٥١).

٢. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٣٩٩) و ١٣١/٧ (٧٦٣١).

٣. السنة ٨٨٣/٢ (١٣٥٢).

٤. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٤٠٠). وقوله: «نحوه»، أي نحو حديث عبدالرحمان بن أبي ليلى عن علي، وقد تقدم.

التاسع: تعليم النبي ﷺ إِيَّاهُ دَعَاءُ لِأَدَاءِ الدِّينِ

برواية: أبي وائل

١٧٨٤٢. عبدالله بن أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال: أَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ مَكَاتِبِي فَأَعْنِي. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِرٍ^١ دَنَانِيرَ لَأَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قال: قل: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَاكَ.^٢

١٧٨٤٣. مطين: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية - وهو الضرير - ... مثله.^٣

١٧٨٤٤. الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ،

١. في بعض الروايات: «جبل صَبِر». وفي بعضها: «جبل صير»، وفي بعضها: «جبل صَبِر». قال، ياقوت في معجم البلدان ٤٤٥/٣ (٧٤٦٣) «صَبِر»: يفتح أوله وكسر ثانيه، اسم الجبل الشامخ العظيم المطلق على قلعة تَمَزَّ في عدة حصون وقرى باليمن ... وقال ابن أبي الدمينة: وجبل صبر في بلاد الحافر ... وقال في ص ٤٩٨ (٧٦٩٥) «صير»: الصير: جبل بأجاء في ديار طَبِئَ فيه كهوف شبه البيوت. والصير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان ...

وقال ابن الأثير في النهاية ٩/٣ «صير»: وفيه: «من فعل كذا وكذا كان له خيراً من صَبِيرٍ ذهباً»، هو اسم جبل باليمن. وقيل: إنما هو مثل جبل صير، بإسقاط الباء الموحدة، وهو جبل لطِئ. وقال في ص ٦٦ «صير»: وفيه: «أُتِيَ قَالَ لَعَلِّي: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ قُلْتَهُنَّ عَلَيْكَ مِثْلُ صَبِرٍ غَفَرَ لَكَ»، هو اسم جبل. ويروى «صور»، بالواو.

وفي رواية أبي وائل: «إِنْ عَلِيًّا هَذَا قَالَ: لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ صَبِرٍ دِينًا لَأَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ». ويروى «صير»، وقد تقدّم.

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٧٠٧/٢ (١٢٠٨).

٣. عنه القطيبي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٧٠/٢ (١١٤٢)، والطبراني في الدعاء ١٢٨٣/٢ (١٠٤٢).

قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سيار، عن أبي وائل:
عن علي، أَنَّ مَكَاتِباً جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ مَكَاتِبِي فَأَعْتِي. قال: أَلَا
أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دِيناً أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟
قال: قل: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَاكَ.^١

١٧٨٤٥. الحاكم: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَصْمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى،
أَنْبَأَ أَبُو معاوية، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قال:
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَعْنِي فِي مَكَاتِبِي. فقال: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دِيناً لِأَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قل: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ
عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَاكَ.^٢

١٧٨٤٦. البزار: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ... مثله، إِلَّا أَنَّ
فِيهِ: «جَبَلٌ صَبِيرٌ».^٣

العاشر: أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ إِمْلَاءَ النَّبِيِّ ﷺ

برواية: أُمِّ سَلَمَةَ

١٧٨٤٧. الرامهرمزي: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهِيلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ
أَبِي جَوَالِقٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَتْ
أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ:

دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَدِيمٍ^٤ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِي وَعَلِيٌّ

١. الجامع الكبير ٥٢٦/٥ (٣٥٦٣).

٢. المستدرک ٧٢١/١ (١٩٧٣).

٣. البحر الزخار ١٨٥/٢ (٥٦٣).

٤. الأديم: الجلد المدبوغ.

يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه.^١

١٧٨٤٨. إبراهيم الجوهري: حدثنا حسين بن محمد [بن بهرام]، عن سليمان بن قُرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمّار الدهني، عن عقيب، عن أمّ سلمة، قالت: كان جبريل يملّ على رسول الله ﷺ، ورسول الله يملّ على عليّ.^٢

الحادي عشر: أنه ﷺ شرب العلم وملك منه، ودعاء النبي ﷺ لازدياد علمه

برواية:

١. زيد بن أسلم
٢. عبدالله بن عباس
٣. علي بن أبي طالب
٤. محمد بن المنكدر
٥. ما ورد مرسلًا

١. زيد بن أسلم

١٧٨٤٩. ابن أبي أسامة: حدثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني، حدثنا حماد بن عمرو، حدثنا إسماعيل بن رافع، عن زيد بن أسلم - أو محمد بن المنكدر، الشك من حماد -، قال:

قال النبي ﷺ لعلي: يا علي، خذ الباب، فلا يدخلن عليّ أحد، فإنّ عندي زوراً من الملائكة، استأذنوا ربهم أن يزوروني. فأخذ علي الباب، وجاء عمر فاستأذن، فقال: يا علي، استأذن لي على رسول الله ﷺ. فقال: ليس على رسول الله إذن، فقال: ولم؟ قال: لأنّ زوراً من الملائكة عنده، واستأذنوا ربهم أن يزوروه. قال: وكم هم يا علي؟ قال: ثلاثمائة وستون ملكاً.

١. المحدث الفاضل ص ٦٠١ (٨٦٨)، وعنه السمعاني بإسناده إليه في أدب الإملاء ص ١٢، وقد أملى النبي ﷺ الكتب إلى الملوك.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٣٢٠ (٣٠٧)، من طريق ابن المظفر.

ثم أمر النبي ﷺ علياً بفتح الباب، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنه أخبرني أن زوراً من الملائكة استأذنوا ربهم - تبارك وتعالى - أن يزوروك، وأخبرني يا رسول الله أن عددهم ثلاثمائة وستين ملكاً.

فقال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أخبرت بالزور؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: وأخبرته بعدتهم؟ قال: نعم.

قال: فكم يا علي؟ قال: ثلاثمائة وستون ملكاً.

قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: سمعت ثلاثمائة وستين قلة، فعلمت أنهم ثلاثمائة وستون ملكاً.

فضرب رسول الله ﷺ على صدره، ثم قال: زادك الله إيماناً وعلماً.^١

٢. عبدالله بن عباس

١٧٨٥٠. وكيع: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

استقبل النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: يا أبا الحسن، ما أول نعمة أنعم الله عليك؟ قال: خلقتي ذكراً ولم يخلقني أنثى.

قال: فما الثانية؟ قال: هداني لدينه وعرفني نفسه.

قال: فما الثالثة؟ فقال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^٢.

فقال النبي ﷺ: بلغ يا أبا الحسن، حشيت حكماً وعلماً ...^٣

١٧٨٥١. السراج: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، قال: حدثنا حصين بن عمر،

عن مخارق، عن طارق، قال:

جاء ناس إلى ابن عباس، فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عما شئتم.

١. مستند الحارث، كما عنه الميثمي في بنية الباحث ٩٠٣/٢ - ٩٠٤ (٩٨٢).

٢. إبراهيم / ٣٤، النحل / ١٨.

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٢٣ (٣٣٠)، من طريق ابن الديلمي فعبدوس وابن مردويه.

فقالوا: ... فأَيُّ رجل كان علي؟ قال: كان قد ملئ جوفه حكماً وعِلماً وبأساً ونجدة، مع قرابته من رسول الله ﷺ، وكان يظنّ ألا يمدُّ يده إلى شيء إلا ناله، فما مدَّ يده إلى شيء فناله.^١

١٧٨٥٢. مطين: حدَّثنا منجاب بن الحارث، قال: حدَّثنا حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي، عن بخارق، عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبدالله بن عباس فجاء أناس من [أبناء] المهاجرين، فقالوا له: يا ابن عباس، أَيُّ رجل كان علي بن أبي طالب؟ قال: ملئ جوفه حكماً وعِلماً وبأساً ونجدة، وقرابة من رسول الله.^٢

١٧٨٥٣. ابن عبد البر: قال طارق: قيل لابن عباس: أخبرنا عن أصحاب رسول الله ﷺ ... فعلي؟ قال: كان والله قد ملئ علماً وحِلماً من رجل غرته ساهته وقرابته، فقلماً أشرف على شيء من الدنيا إلا فاته.^٣ فقيل: إِيَّهم يقولون: كان محدوداً. فقال: أنتم تقولون ذلك.^٤

١٧٨٥٤. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنه قد قضيت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم. فقال: ويحك يا ابن عباس! ما أدري ما أصنع بأمة محمد ﷺ. قلت: ولم وأنت بمحمد الله

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٣٠/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، والبرقي في الجوهرة ص ٩٥، أخباره في تهفته في لباسه.

٢. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٦١/١ (١٥٤).

٣. كنا في الأصل، ولعل الصواب: «ثاله».

٤. الاستيعاب ١١٠٨/٣ - ١١٠٩، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، وفيه: «طاووس» بدل «طارق»، فصولناه حسب ما تقدّم.

قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟

قال: إني أراك تقول: إن صاحبك أولى الناس بها - يعني علياً عليه السلام - . قلت: أجل، والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة! ١
١٧٨٥٥. الجاحظ: عن عيسى بن طلحة، قال: قلت لابن عباس: أخبرني عن ... صاحبكم؟ قال: كان والله مملوءاً حليماً وعلماً ... ٢.

٣. علي بن أبي طالب عليه السلام

١٧٨٥٦. ابن عساكر: أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسدي - بقرائه عليه بصور - ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزاز المعدل - بدمشق - ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي - بإسلاء بصور - ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القنطري، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن علي العلوي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي طالب، قال:

كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكنت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إياه، فما نسيت من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً، وحكماً ونوراً. ثم قال لي: أخبرني ربي - عز وجل - أنه قد استجاب لي فيك. ٣

١٧٨٥٧. الطائي: حدثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدثنا أبو الحسن علي بن

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١١١٩/٣ ، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٢. البيان والتبيين ٢٦٦/٣ ، ومن خطباء الخوارج.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢ - ٣٨٦ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وعنه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٨ - ١٩٩ ، الباب الثامن والأربعون، في تخصيص علي «بتمسة أعشار العلم».

موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ :
يا علي، إنّ الله قد غفر لك، ولأهلك ولشيعتك، ومحبي شيعتك، ومحبي شيعتك، وأبشر فإنك الآنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم.^١

١٧٨٥٨. الفازي: حدّثني علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب - كرم الله وجوهرهم -، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي، إنّ الله - جلّ ثناؤه - قد غفر لك، ولولدك ولأهلك ولشيعتك، ومحبي شيعتك، ومحبي محبي شيعتك، فأبشر فإنك الآنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم.^٢

١٧٨٥٩. عبدالله بن أحمد وأبو القاسم البغوي: حدّثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي، قال:
كنّا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق، فإذا رأينا علياً قد أقبل قلنا: بوذا شكنت.

فقال علي: ما يقولون؟ فقبل له: يقولون: عظيم البطن. قال: أجل، أعلاه علم، وأسفله طعام.^٣

١٧٨٦٠. الخلال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن عون، عن مسعر،

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٩٤ (٢٨٤)، من طريق أبي بكر ابن شاذان، وابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ٤٧٦ (٤٦٧)، والحموي في فرائد السعطين ٣٠٨/١ (٢٤٧).

٢. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي ٢٠٣/٢ (٤٣١).

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٥٥٦/٢ (٩٣٥)، معجم الصحابة ٣٥٩/٤ (١٨١٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، ورواه الحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٥/٢، الباب الرابع، الفصل الثالث في صفته، وفيه: «هزرك أشكم».

عن ابن جحادة، عن أبي سعيد، قال:

كان علي يأتي السوق فيقول: يا أهل السوق، اتقوا الله، إيتاكم والحلف، فإن الحلف ينفق السلعة، ويمحو البركة، وإن التاجر فاجر، إلا من أخذ الحق، وأعطى الحق، والسلام عليكم. ثم ينصرف، ثم يعود إليهم فيقول لهم مثل مقالته.

قال: فإذا جاء إليهم يقولون: قد جاء البوذ شككم، أيش يعنون بذاك؟

قال: فجاء إلى سريته فقال: إني إذا جئت أهل السوق يقولون: قد جاء بوذ شككم، أيش يعنون بذاك؟ قالت: يقولون: عظيم البطن.

قال: أسفله طعام، وأعلاه علم.^٢

١٧٨٦١. ابن سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن محمد

بن جحادة، قال: حدثني أبو سعيد بن عيسى الكرايس:

أن علياً كان يأتي السوق في الأيام فيسلم عليهم، فإذا رأوه قالوا: بوذا شكنب أمد.

قيل له: إنيهم يقولون: إنك ضخم البطن. فقال: إن أعلاه علم، وأسفله طعام.^٣

١٧٨٦٢. الهلاذري: حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا عمرو بن عاصم ... مثله، إلا أن

فيه: «هزرك اشكنب أمد. فقيل له ... فيقول: أعلاه ...».^٤

١٧٨٦٣. المسكاني: حدثنا محمد بن مسعود بن محمد [العياشي]، قال: حدثنا محمد بن

نصير، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري،

عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمد المديني، عن ابن أذينة، عن أبان

١. في الأصل: «أتى».

٢. السنة ٣٥٢/٢ (٤٦٩).

٣. الطبقات الكبرى ١٩/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر صفة علي بن أبي طالب.

٤. أنساب الأشراف ٣٦٧/٢ - ٣٦٧، ترجمة علي بن أبي طالب.

٥. تفسير العياشي ١٤/١، علم الأئمة بالتأويل (٢).

بن أبي عيَّاش، قال: حدثني سليم بن قيس الهلالي^١، قال: سمعت علياً يقول:

ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنها - أو أملاها عليّ - ، فأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفاً واحداً. في حديث طويل اختصرته^٢.

١٧٨٦٤. ابن البختري: حدثنا محمد بن يونس القرشي، قال: سمعت عبدالله بن داوود الحُرَيْبِي يقول: مُتَّعْتُ بِكَ، حَسْبُكَ بَعْلِي ﷺ عَلَماً، حدثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: قل: رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم.

قال: قلت: رَبِّيَ اللَّهُ، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

فقال: ليهنك العلم أباحسن، لقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً^٣.

١٧٨٦٥. السنجاد: حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبدالله بن داوود الحُرَيْبِي،

حدثنا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم.

قال: قلت: رَبِّيَ اللَّهُ، وما توفيقي إلا بالله.

قال: هنيئاً لك العلم أباحسن، فقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً^٤.

١٧٨٦٦. أبونعيم: حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا

١. انظر: كتاب سليم بن قيس ص ١٨٣ و ٣٣١.

٢. شواهد التنزيل ٥٦١ - ٥٧ (٤٢).

٣. جزء فيه من أسالي أبي جعفر ابن البختري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري - ص ١٩١ (١٦١)، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ٢٥٨/١، الباب الحادي والأربعون، في شوق أهل السماء والأنبياء ... إليه، مع تفاوت.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

عبدالله بن داوود الخريبي، حدثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي - رضي الله تعالى عنه - ، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.
قال: قلت: الله ربّي، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.
فقال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً^١.

١٧٨٦٧. الكلّابي: حدّثنا عثمان بن محمد بن علان، قال: حدّثنا الكديمي، قال: حدّثنا عبدالله بن داوود، حدّثنا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي ؑ ، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.
قال: قلت: ربّي الله، عليه توكلت وإليه أنيب.
قال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونغبته نغباً^٢.

١٧٨٦٨. العدني: حدّثنا سفيان، عن مسعر، عن عقبة، قال:
كان علي يأتينا في السوق، فيقولون إذا أطلع: قد جاءكم بوذ شكّم. يعنون عظيم
البطن، فيقول لهم: إنّ أسفله شحم، وإنّ أعلاه علم.^٣

١٧٨٦٩. الرازي: عن علي ؑ أنّ النبي ﷺ قال له: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت
العلم شرباً، ونهلته نهلاً^٤.

١. حلية الأولياء ٦٥/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في مناقب ص ٨٤ (٧٣)،
والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٨ - ٢٠٩، الباب الثاني والمحمسون، في تخصيص علي ؑ بالفهم في
كتاب الله تعالى.

٢. مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلّابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن
المغازلي - ص ٤٣٠ - ٤٣١ (٨).

٣. عنه الحلال بإسناده إليه في السنة ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ (٤٧٠).

٤. عنه الهبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي ؑ، ذكر أنّه أكبر الأئمّة علماً، والبايعوني

١٧٨٧٠. السجدة: وأحسن ما روي في جيلة الإنسان التي جبل عليها كلام يروي عن علي - رحمة الله عليه - يشبه بكلام الأنبياء ﷺ ، يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح يده على بطنه وقال:

كئيف ملئى علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها.^١

١٧٨٧١. العاصمي: ذكر في الحديث عن المرتضى - رضوان الله عليه - أن النبي ﷺ - صلى الله عليه - كان ذات ليلة في بيت أم سلمة فبكرت إليه بالغداة فإذا عبدالله بن عباس بالباب، فخرج النبي ﷺ - صلى الله عليه - إلى المسجد، وعلي عن يمينه، وابن عباس عن يساره، فقال النبي ﷺ : يا علي، ما أول نعم الله عليك؟ قال: أن خلقني فأحسن خلقي. قال: ثم ماذا؟ قال: أن عرفني نفسه.

قال: ثم ماذا؟ قال: قلت: ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^٢. قال: فضرب النبي ﷺ - صلى الله عليه - يده على كتفي وقال: يا علي، ملئت علماً وحكمة.^٣

٤. محمد بن المنكدر

١٧٨٧٢. ابن أبي أسامة: حدثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني ...^٤
تقدم حديثه مع حديث زيد بن أسلم.

→ في جواهر المطالب ٢٥٨/١. الباب الهادي والأربعون، في شوق أهل السماء والأنبياء ... إليه.
١. الفاضل ص ٣.

٢. إبراهيم/ ٣٤، النحل/ ١٨.

٣. زين القتي ١٦٢/١ (٦١).

٤. مستند الحارث، كما عنه الهيثمي في بغية الباحث ٩٠٣/٢ = ٩٠٤ (٩٨٢).

٥. ما ورد مرسلًا

١٧٨٧٣. ابن الأثير وابن منظور والزيدي: في صفة علي عليه السلام أنه كان مذكوتا، أي مملوءة علما، من قولهم: زكت الإناء، إذا ملأته، وزكته الحديث زكنا، إذا أوعاه إياه ...^١

الثاني عشر: أنه عليه السلام يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه

برواية:

١. ضرار بن ضمرة ٣. عدي بن حاتم

٢. عبدالله بن عباس

١. ضرار بن ضمرة

١٧٨٧٤. العباس بن بكار: حدثنا عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، قال:

دخل ضرار بن ضمرة الكتاني على معاوية، فقال له: صف لي عليا، فقال: أو تعطيني يا أمير المؤمنين. قال: لا أعفيك.

قال: أما إذ لاهذ؛ فإنه والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ...^٢

١٧٨٧٥. المدائني: عن محمد بن غسان الكندي، قال:

١. النهاية ٣٠٧/٢ «زكت» لسان العرب ٦٢/٦ «زكت»، إلى قوله: «إذا ملأته»؛ ومثله في تاج العروس ٥٢٩/٤ «زكت».

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٨٤/١ - ٨٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠١/٢٤، ترجمة ضرار بن ضمرة (٢٩٣٣)، عن الحداد، عن أبي نعيم، عن الطبراني، وابن الجوزي في التبصرة ٤٤٤/١، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، وصفة الصفوة ١٦٦/١، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام (٥)، ذكر زهده، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٤٨١/١ - ٤٨٣، الباب الرابع، في ذكر ورعه، وأورده الملا في الوسيلة ٦/ القسم ٢٤٣/٢، مثله.

دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية، فقال له معاوية: صف لي علياً يا ضرار. قال: أو تعفيني من ذلك يا أمير المؤمنين. قال: أقسمت عليك لتعلمن.
قال: أما إذا أتيت فنعم، كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجر العلم من جوانبه، وتتطق الحكمة على لسانه ...^١

١٧٨٧٦. ابن دريد: أخبرنا العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من همدان، قال: قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار، صف لي علياً. قال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفته.

قال: أما إذ لابد من وصفه؛ فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتتطق الحكمة من نواحيه ...^٢

١٧٨٧٧. عبدالله بن إسماعيل الحلبي: دخل ضرار على معاوية - وكان ضرار من صحابة علي - فقال له معاوية، يا ضرار، صف لي علياً. قال: أو تعفيني. قال: لا أعفيك.
قال: ما أصف منه! كان والله شديد القوى، بعيد المدى، يتفجر العلم من أنحائه، والحكمة من أرجائه ...^٣

١٧٨٧٨. الدولابي: روي أن معاوية قال لضرار الصدي: صف لي علياً. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفته لي.
قال: أما إذ لابد من وصفه؛ كان والله بعيد المدى ...^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٢٤، ترجمة ضرار بن ضمرة (٢٩٣٣)، من طريق ابن شبة.

٢. عنه القسالي في أملحه ١٤٣/٢. ومن ضرار الصدائي لمصلي، وابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٠٧/٣ - ١١٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). وأورده أيضاً مراسلاً في هجة المجالس ٤٩٩/١ - ٥٠٠، باب عيون من المدح، والبري في الجوهرة ص ٧٥، فضائل علي.

٣. التذيل على نهج البلاغة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/١٨، شرح الحكمة ٧٥.

٤. عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٠، باب فضائل علي، ذكر زهده، والباغوني في

١٧٨٧٩. ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن أبي يحيى أن شيخاً من ضبة يكتئب أبا الوليد حدثهم، قال: حدثني عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي:
أن معاوية قال لرجل من كنانة: صف لي علياً. قال اعفني. قال: لا أعفك.
قال أما إذ لابد؛ فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً،
يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ...^١

١٧٨٨٠. الزمخشري: قال معاوية لضرار بن ضمرة الكنافي: صف لي علياً. فاستعفى،
فألح عليه، فقال: أما إذ لابد؛ فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجر العلم من
جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ...^٢

٢. عبدالله بن عباس

١٧٨٨١. ابن عبد البر: ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عباس - رضي الله عنهما - ،
فقال: كان والله يسكنه الحلم، وينطقه العلم.^٣

٣. عدي بن حاتم

١٧٨٨٢. إبراهيم البيهقي: روي أن عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان،
فقال: يا عدي، أين الطرقات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة. قال: قتلوا يوم صفين
بين يدي علي بن أبي طالب ع.

جواهر المطالب ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، الباب الثامن والثلاثون، [في] أنه ذاند المنافقين ، ورواه القيرواني
مرسلاً في زهر الآداب ٤٠١/١ - ٤١ ، ومن كلام علي بن أبي طالب، وابن طلحة في مطالب السؤل
١٥١/١ - ١٥٢ ، الباب الأول، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه .

١. مقتل أمير المؤمنين ص ٩٩ - ١٠١ (٩٣).

٢. ربيع الأبرار ٨٣٥/١ ، باب الخير والصلاح .

٣. بهجة المجالس ٤٩٩/١ ، باب عيون من المدح .

فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدم بنيك وآخر بنيه! قال: بل ما أنصفت أنا علياً
إذ قتل وبقيت!

قال: صف لي علياً. فقال: إن رأيت أن تعفيني.

قال: لا أعفيك. قال: كان والله بعيد المدى، وشديد القوى، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً،
تتفجر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه ...^١

الثالث عشر: أنه ﷺ أكثر الأمة علماً وأعلمهم

برواية:

- | | |
|---------------------------|----------------------|
| ١١. أبي سعيد الخدري | ١. أبي إسحاق |
| ١٢. سلمان الفارسي | ٢. أسماء بنت عميس |
| ١٣. أم سلمة | ٣. أسود بن يزيد |
| ١٤. عامر الشعبي | ٤. أنس بن مالك |
| ١٥. عبدالله بن عباس | ٥. أبي أيوب الأنصاري |
| ١٦. عبدالله بن مسعود | ٦. بريدة الأسلمي |
| ١٧. علي بن أبي طالب ﷺ | ٧. بكر بن عبدالله |
| ١٨. فاطمة بنت رسول الله ﷺ | ٨. حسن بن صالح |
| ١٩. كعب بن عجرة | ٩. داوود بن المسيب |
| ٢٠. معقل بن يسار | ١٠. سعد بن أبي وقاص |

١. أبو إسحاق

١٧٨٨٣. وكيع: أخبرني شريك، عن أبي إسحاق:

أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زَوْجَتْنِيهِ أُعِمِّشُ عَظِيمَ الْبَطْنِ!

١. المحاسن والمساوي ص ٦٩، محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

فقال النبي ﷺ: لقد زوجتكم وإني لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً.^١

١٧٨٨٤. وكيع: أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني ضخم البطن، أعمش العين!

قال: أو ما ترضين أن زوجتك أوّل أمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً؟^٢

١٧٨٨٥. ابن أبي شيبة: حدّثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني حمش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين!

قال: زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأعظمهم حِلماً، وأكثرهم علماً.^٣

٢. أسماء بنت عميس

١٧٨٨٦. ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن البّناء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا

أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر، حدّثنا أبو حبيب العباس بن أحمد

بن محمد البرتي، حدّثنا إسماعيل - يعني ابن موسى -، [حدّثنا] تليد بن سليمان

أبو إدريس، عن أبي الجحاف، عن رجل، عن أسماء بنت عميس، قالت:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة: زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حِلماً، وأكثرهم علماً.^٤

٣. أسود بن يزيد

١٧٨٨٧. العدي: حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت الأسود بن يزيد يقول: لم أر بالكوفة من أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي بن

١. عنه عبد الرزاق في المصنّف ٤٩٠/٥ (٩٧٨٣)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٩٤/١ (١٥٦).

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٥٤/٢، ترجمة علي بن أبي طالب «.

٣. المصنّف ٣٧٦/٦ (٣٢١٢٢)، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والثنائي ١٤٢/١ (١٦٩).

٤. تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢ - ١٣٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

أبي طالب والأشعري.^١

٤. أنس بن مالك

١٧٨٨٨. ابن السمّك وأبوسهل القطّان: حدّثنا عبدالله بن روح المدائني، حدّثنا سلام بن سليمان المدائني، حدّثنا عمر بن المثني، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قالت فاطمة: زوّجني عليّاً حمش الساقين، عظيم البطن، قليل المشي^٢
فقال النبي ﷺ: زوّجك يا بنتي أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.^٣

١٧٨٨٩. أبو الشيخ: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالله بن روح، قال: حدّثنا سلام بن سليمان المدائني، قال: حدّثنا عمر بن المثني، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ [لفاطمة]: زوّجك يا بنتي أعظم الناس حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.^٤

١٧٨٩٠. ابن القزويني: حدّثنا محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن أبي يسر الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ، وكانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيته رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيين، أقدم

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٣/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق الترمذي، وروى الذهبي مثله في تذكرة الحفاظ ٢٤/١، ترجمة أبي موسى الأشعري (١٠)، مرسلاً عن أبي إسحاق.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «قليل الشيء»، كما في الرواية التالية.

٣. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى ابن السمّك، والخطيب في موضح الأوهام ١٤٨/٢ - ١٤٩، ذكر سلام بن سليمان المدائني (٢٣٢)، بإسناده إلى أبي سهل القطّان، من طريق ابن شاذان.

٤. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٢٧/١ (١٢٣).

الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حِلماً.

قلت: السلم أجعله رجلاً من قومي، فلم أثبت أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ ويرد الماء على وجهه عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء.^١

٥. أبو أيوب الأنصاري

١٧٨٩١. ابن مردويه: حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عمران بن عبد الرحيم، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب:

أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تَعُوْدُهُ، فلما رأت ما يرسل الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعمرت فبككت حتى سالت الدموع على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن لكرامة الله - عز وجل - إياك زوجك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً، إن الله تعالى أطلع اطلاعاً إلى أهل الأرض فاخترني منهم، فبجنتي نبياً مرسلًا، ثم أطلع اطلاعاً فاختر منهم بعلك، فأوحى إلي أن أزوجه إياك، وأتخذة وصياً.^٢

١٧٨٩٢. مطين: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس [بن الربيع]، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب الأنصاري:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة - صلى الله عليه وآله - تَعُوْدُهُ، وهو ناقه^٣ من مرضه، فلما رأت ما يرسل الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت^٤ دمعته.

فقال لها: يا فاطمة، إن الله - عز وجل - أطلع إلى الأرض اطلاعاً فاختر منها أبأك

١. عنه ابن طائوس في اليقين ص ١٨٦، الباب ٣٩.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١١٢ (١٢٢)، من طريق ابن الديلمي فعبدوس.

٣. نقه المريض: إذا برأ وأفاق من مرضه ولم يرجع بعد إلى كمال صحته.

٤. في نسخة: «خرجت».

فبعثه نبياً، ثم أطلع إليها تانية فاختر منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً.
أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حِلماً، وأقدمهم سلماً،
وأعلمهم علماً؟ فسرت بذلك فاطمة ❦ واستبشرت ...^١

٦. بريدة الأسلمي

١٧٨٩٣. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا الحسن بن علي بن
عفان، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا سداد بن رشيد الجعفي، عن جابر بن يزيد
الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:
قال لي النبي ﷺ: هل لك أن تعود فاطمة؟ فأتاها، فدخل عليها، فقال: كيف تجدنيك؟
فشكت إليه.

فقال: ما ألتك - يعني علياً ❦ - أقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حِلماً.^٢

١٧٨٩٤. القطيعي: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، حدثنا محمد بن إسماعيل
الأحمسي، حدثنا مفضل بن صالح، حدثنا جابر الجعفي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال:
قال لي رسول الله ﷺ: قم بنا يا بريدة نعود فاطمة.
قال: فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهَا ودمعت عينها، قال: ما يبكيك يا بنية؟
قالت: قلّة الطعم، وكثرة الهم، وشدة السقم.

قال: أما والله لما عند الله خير مما ترغبين إليه، يا فاطمة، أما ترضين أني زوجتك
أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حِلماً؟ والله إن ابنك لمن شباب أهل الجنة.^٣

١٧٨٩٥. أبي النرسي: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن الحسين بن

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٧٠ - ١٧١ (١٤٧)، من طريق ابن الحنّال.
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المشابه ٤٧٢/١، ترجمة سداد بن سعيد (٧٨٦).
٣. فضائل الصحابة لأحمد ٧٦٤/٢ (١٣٤٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق
١٣١/٤٢ - ١٣٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

النخاس، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيِّ ... مثله، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «مَا يَكْفِيكَ يَا بَنِي ... أَمَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ ... أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ زَوْجَكَ خَيْرَ أُمَّتِي أَقْدَمَهُمْ سَلَاماً ...»^١

١٧٨٩٦. الدارقطني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَدٍ بْنِ شَمْرِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَرِيدَةِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - لِفَاطِمَةَ: زَوْجَتُكَ خَيْرُ أَهْلِي، أَعْلَمُهُمْ عِلْماً، وَأَفْضَلُهُمْ حِلْماً، وَأَوَّلُهُمْ سَلَاماً - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَرَّمْ وَجْهَهُ -^٢

٧. بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

١٧٨٩٧. العاصمي: حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ حَفْصِ الْإِمَامِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ [أَبِي الرَّحَالِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوَّجْتَنِي أَحْسَنَ^٣ - أَرَاهُ قَالَ: - قَرِيشٍ، وَأَشَدَّهُمْ حَالاً. فَقَالَ [لَهَا النَّبِيُّ]: يَا بَنِيَّةُ، مَا أَنَا زَوْجَتُكَ، [بَلْ] اللَّهُ زَوْجَكَ أَقْدَمَهُمْ سَلَاماً، وَأَفْضَلُهُمْ - أَوْ قَالَ: أَعْظَمُهُمْ - حِلْماً، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْماً^٤.

٨. حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ

١٧٨٩٨. الحسكاني: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عَتَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ مِفْضَلٍ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٠٦ (١١١).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في المتفق والمفترق ١٦٢/١ (٣٩)، ترجمة أحمد بن أسد بن شمر العبدي (١٣)، وسيأتي بلفظ: «خير أمتي». وأورد ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، آخر شرح الخطبة ١٠٨، بلفظ: «وروي المحدثون أنه قال لفاطمة: «زَوْجَتُكَ أَقْدَمُهُمْ سَلَاماً، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْماً، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْماً».

٣. كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ: «أَخْسَنَ».

٤. زين النقي ١٤١/١ (٤٤).

حضرت حسن بن صالح غير مرة أسأله عن المسألة، فيقول: قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب.
هكذا بخط أبي الحسن في أصله، وهو عندي.^١

٩. داوود بن المسيّب

١٧٨٩٩. الدولابي: حدثنا محمد بن معاوية، عن [سعيد بن صالح] وسعيد بن عنبسة، قالوا: حدثنا عباد بن العوام أبوسهل، عن داوود بن المسيّب، قال: ما كان أحد بعد رسول الله ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب.^٢

١٠. سعد بن أبي وقاص

١٧٩٠٠. الحاكم: فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي - بمكة -، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة، فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواله، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا، على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ علي ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟

١. شواهد التنزيل ١٥٩/١ - ١٦٠ (١٥٠).

٢. الكنى والأسماء ٦١٣/٢ - ٦١٤ (١٠٩٦).

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا
الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار،
فانفلق دماغه ومات.^١

١١. أبوسعيد الخدري

١٧٩٠١. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن

إسحاق بن يزيد، حدثنا سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، قال:

أتيت أبوسعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم. فقلت: أ لا تحدثني

بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي ؑ وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ

مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة ؑ تموده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ،

فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى

الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعته نبياً، ثم اطلع ثانية فاختر بعلك، فأوحى إليّ

فأنكحته واتخذته وصياً؟

أما علمت أنك بكرامة الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حِلماً، وأقدمهم

سِلماً؟ فضحكت واستشرت ...^٢

١٢. سلمان الفارسي

١٧٩٠٢. ابن الأعرابي: حدثنا نجيب بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي،

١. المستدرک ٤٩٩/٣ - ٥٠٠ (٦١٢١).

٢. عنه الكتبي بإسناده إليه في البيان - المطبوع في آخر كفاية الطالب - ص ٥٠٢. الباب التاسع، في
تصريح النبي ﷺ بأن المهدي ؑ من ولد الحسين ؑ.

حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبدالله الهاشمي، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم، عن عباد بن عبدالله، عن سلمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام.^١
ولاحظ الرواية التالية عن أم سلمة.

١٣. أم سلمة

١٧٩٠٣. أبو بكر ابن شاذان: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي - قراءة علينا من لفظه ومن كتابه -، حدثنا الحسن بن محمد الصفار الضري، حدثنا عبد الوهاب بن جابر، حدثنا محمد بن عمير، عن أيوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما أدركت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال ... وقال: كيف أنت يا بنية؟ وكيف رأيت زوجك؟ قالت: يا أبا، خير زوج إلا أنه دخل عليّ نساء قريش وقلن لي: زوجك رسول الله ﷺ من رجل فقير، لا مال له. فقال لها رسول الله ﷺ: ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربّي - عز وجل -، لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا في عينك، والله يا بنية، ما آلتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً ...^٢

١. عنه الديلمي بإسناده إليه في الفردوس ٣٧٠/١ (١٤٩١)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٧)، ومقتل الحسين ٤٢/١ - ٤٣. الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن ابن الديلمي، عن أبيه، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٣٢، الباب الرابع والتسعون، في قول النبي ﷺ لهلي: «أنت أعلم أمتي بالسنة»، عن محمد بن طرخان، عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، عن الديلمي، وفيه: «أعلم أمتي بعدي ...»، والإسناد متهما. ورواه الحموي في فرائد السططين ٩٧/١ (٦٦)، من طريق الخوارزمي.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٥٣ (٣٦٤)، من طريق أبي القاسم التنوخي.

١٤. عامر الشعبي

١٧٩٠٤. يحيى بن سليمان: حدثني ابن إدريس، قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن عامر الشعبي، قال:

انتهى علم رسول الله ﷺ إلى ستة نفر: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي موسى الأشعري.^١

١٧٩٠٥. أبو خيثمة وأحمد: حدثنا عباد بن العوام، أنبأنا [أبو إسحاق] الشيباني، عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله ﷺ، فكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي وأبي الأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً يقتبس بعضهم - يعني من بعض - ...^٢.

١٧٩٠٦. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن عبدالله بن غفر، حدثنا عبدالله بن إدريس، حدثنا الشيباني، عن عامر، قال:

خذ العلم عن ستة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت - فكان هؤلاء يستفتي بعضهم عن بعض -، وعلي، وأبي، وأبوموسى، فكان هؤلاء يستفتي بعضهم من بعض ...^٣.

١٧٩٠٧. ابن سعد: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا جابر، عن عامر، قال:

١. عنه البسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١.

٢. العلم ص ٢٣ (٩٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق أبي القاسم البلوي. وأما رواية أحمد فرواها البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلى السنن الكبرى ١٦١/١ (١٤٩)، وابن عساكر من طريق البيهقي فالحاكم في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢ - ٦٥، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق أبي القاسم بن بشران فالصواف.

كان علماء هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ستة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت - فإذا قال عمر قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً - ، وعلي، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، فإذا قال علي قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً^١.

١٧٩٠٨. ابن الصلاح: رويانا عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي والأشعري وأبي يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض^٢.

١٧٩٠٩. ابن المديني: عن الشعبي، قال:

أخذ العلم عن ستة: عمر، وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي - وكان هؤلاء يستفتي بعضهم من بعض - ، وعلي، وأبي موسى^٣.

١٧٩١٠. الذهبي: قال الشعبي:

كان العلم يؤخذ عن ستة: عمر، وعلي، وأبي، وابن مسعود، وزيد، وأبي موسى^٤.

١٥. عبدالله بن عباس

١٧٩١١. ابن عبد الجبر: حدثنا فضيل، عن عبد الوهاب، قال: حدثنا شريك، عن

ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به^٥.

١. الطبقات الكبرى ٢/٢٦٨، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/٢٨٢،

ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦).

٢. مقدمة ابن الصلاح ص ٢٩٧، النوع التاسع والثلاثون، معرفة الصحابة.

٣. علل الحديث ص ٤٢.

٤. تذكرة الحفاظ ١/٢٥٠، ترجمة أبي موسى الأشعري (١٠).

٥. الاستيعاب ٣/١١٠٤، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

١٧٩١٢. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أنبأنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **إنما إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره.**^١

١٧٩١٣. ابن عدي: أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار - بمصر -، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، حدثني سليمان بن مهران الأعمش، [عن أبي جعفر المنصور]، حدثني والدي، عن أبيه، عن جده، [عن النبي ﷺ]، قال: **... فعلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حُلماً، وأقدم الناس سلماً.**^٢

١٧٩١٤. ابن المغازلي: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي البغدادي - قدم علينا واسطاً -، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن سليمان، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العكبري، حدثنا أبو القاسم عبدالله بن عثاب العبدي، حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري، قال: حدثني المدائني، قال: **وجه المنصور إلى الأعمش يدعوه.**

قال [أبو طالب]: **وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العكبري، حدثنا عبدالله بن عثاب بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية [محمد بن خازم]، قال: حدثنا الأعمش، قال: أرسل إلي المنصور.**

[قال أبو طالب]: **وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله [العكبري، حدثنا عبدالله بن عثاب العبدي، حدثنا أحمد بن علي العمي، حدثنا إبراهيم**

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٣/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، علمه، مرسل عن سعيد بن جبير.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٤ - ٢٩١ (٢٧٩). من طريق السهمي.

بن الحكم، قال: حدثني سليمان بن سالم، حدثني الأعمش، [عن أبي جعفر المنصور، قال:] أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، [عن النبي ﷺ، قال:]
... فعلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حُلماً، وأقدم الناس إسلاماً، وأسمحهم كفاً، وأحسن الناس خلقاً ...^١

١٧٩١٥. ابن عبد البر: ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم.^٢

١٧٩١٦. القواس: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد سئل عن علي ﷺ، قال: رحمة الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقي، وطود النهي، ومحل الحجا، وغيت الندى، ومنتهى العلم للورى ...^٣

١٦. عبدالله بن مسعود

١٧٩١٧. الحسكاني: [فراة بن إبراهيم قال:]^٤ حدثني علي بن حمدون، حدثنا عبادة، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدي، عن عبدالله بن مسعود، قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأن علي رؤوسهم الطير إذ أقبل علي بن أبي طالب، حتى سلم على النبي ﷺ فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.
قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفرهم إيماناً، وأكثركم

١. مناقب أهل البيت ص ٢١١ - ٢٢١ (١٩١).

٢. هجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.

٣. عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي، ذكر أنه أكبر الأمة علماً وأعظمهم حُلماً، واللفظ له، والرياض النضرة ٥٠/١، الباب الرابع، فيما جاء مختصاً بالأربعة الخلفاء ذكر بناء ابن عباس على الأربعة. وسيأتي تمامه في عنوان: «رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إلى علي وما قالوا في علمه».

٤. تفسير فرائد الكوفي ص ٤٩٦ - ٤٩٧ (٦٥١).

علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم غضباً، وأشدكم نكاية في العدو، فهو عبدالله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أمني على أمتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتنن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ﴾ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ^١.

١٧٩١٨. المسكاني: قرأت في التفسير العتيق، [قال:] حدّثنا محمد بن شجاع، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، [عن أبيه عبدالرحمان بن أبي ليلى]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالوا:

قال النبي ﷺ: وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفرهم إيماناً، وأكثرهم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خيلفي في أهلي، وأمني في أمتي.

فقال بعض قریش: لقد فتن علي رسول الله حتى ما يرى به شيئاً! فأنزل الله تعالى: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ﴾ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ^٢.

١٧. علي بن أبي طالب ؑ

١٧٩١٩. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم، أخبرنا أبو عمر ابن مهدي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا الفضل بن يوسف الجعفي، حدّثنا محمد بن عكاشة، حدّثنا أبو المفراء - وهو حميد بن المثنى -، عن يحيى بن طلحة النهدي، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، قال:

إن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال: أ لا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأحلهم حلماً، وأكثرهم علماً؟ أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة إلا ما

١. القلم / ٥ - ٦.

٢. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ - ٤١٨ (١٠١٢).

٣. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

جعل الله لمريم ابنة عمران، وأن ابنك سيّدا شباب أهل الجنة؟^١

١٧٩٢٠. الدولابي: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: خطب أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقال: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها. فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكّت. قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما لك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حِلماً، وأولهم سلماً.^٢

١٧٩٢١. ابن أبي الحديد: روى عبدالسلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه: أن رسول الله ﷺ لما زوج فاطمة دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنك، وزوجك فقيراً لا مال له. فلمّا دخل عليها أبوها ﷺ رأى ذلك في وجهها، فسألها، فذكرت له ذلك، فقال: يا فاطمة، إن الله أمرني بأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً، وما زوجتك إلا بأمر من السماء. أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة؟^٣ ولاحظ ما تقدّم من روايته ﷺ مع رواية أمّ سلمة.

١٨. فاطمة بنت رسول الله ﷺ

١٧٩٢٢. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا محمّد بن عبيد الحاربي، حدّثنا

١. تاريخ مدينة دمشق ١١٣/٧٠، ترجمة مريم بنت عمران (٩٤٢٧).

٢. الذريعة الطاهرة ص ٩٣ (٨٣)، وعنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٥٢٠/٥، ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٢٧/١٣، شرح الخطبة ٢٣٨.

عبدالكريم بن يعفور^١، عن جابر [الجعفي]، عن أبي الطفيل، قال: قالت عائشة: اشتكى رسول الله ﷺ في بيتي، فأنته فاطمة قمشي، والذي نفس عائشة بيده كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فسارها رسول الله ﷺ فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום ضحكاً أقرب من بكاء!

قلت: يا فاطمة، أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت أفعل وقد رأى رسول الله ﷺ مكانك. فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها، فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وقد عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا مدعواً به فأجيب، فأتقي الله. قالت: فجزعت، ثم سارني فقال: أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً؟ فإني سيّدة نساء أمّتي، كما سادت مريم نساء قومها.^٢

١٧٩٢٣. معتمر بن سليمان: [حدثنا] عبدالكريم بن يعفور الجعفي، حدثنا جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

حدثتني فاطمة بنت محمد ﷺ أن النبي ﷺ قال: زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأولهم سلماً، وأفضلهم حليماً.^٣

١٧٩٢٤. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى، قال: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، حدثنا أحمد بن يحيى وأحمد بن موسى بن إسحاق، قالوا: حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عبدالكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

١. هذا هو الصواب كما في سائر الروايات، وفي الأصل: «يعقوب».

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٧/٢٢ (١٠٣٠).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن الأعرابي.

حدَّثتني فاطمة ابنة محمد أَنَّ النبي ﷺ قال لها: زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حليماً.^١

١٧٩٢٥. الدولاوي: حدَّثنا أحمد بن يحيى الأودي، حدَّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، أخبرنا عبد الكريم أبو يعفور، حدَّثنا جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: حدَّثتني فاطمة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: زوجك أعلم الناس علماً، وأولهم سلماً، وأفضلهم حليماً.^٢

١٩. كعب بن عجرة

١٧٩٢٦. المسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدَّثنا محمد بن شجاع ...^٣
تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

٢٠. معقل بن يسار

١٧٩٢٧. الإسكافي: روى عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية، قالوا: حدَّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: كنت أوضئ النبي ﷺ، فقال لي: هل لك أن تعود فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقام يمشي متوكئاً عليّ، وقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.
قال: فوالله كأنّه لم يكن عليّ من ثقل النبي ﷺ شيء، فدخلنا على فاطمة ﷺ، فقال لها ﷺ: كيف تجدينك؟ قالت: لقد طال أسفي، واشتدّ حزني، وقال لي النساء: زوجك أبوك فقيراً لا مال له.

فقال لها: أما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حليماً؟

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. الدرّة الطاهرة ص ١٤٤ (١٨١).

٣. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

قالت: بلى رضىت يا رسول الله.

وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد وعبد السلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، بألفاظه أو نحوه.^١

١٧٩٢٨. أحمد: حدثنا أبو أحمد [محمد بن عبد الله الأسدي]، حدثنا خالد - يعني ابن طهمان -، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضأت النبي ﷺ ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئاً عليّ، فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فكأنه لم يكن عليّ شيء، حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث: قال: أو ما ترضين أني زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً؟^٢

١٧٩٢٩. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضأت رسول الله ﷺ ذات يوم فقال لي: هل لك في فاطمة؟ يعني ابنته، قلت: نعم. فقام متوكئاً عليّ، فقال: أما إنه سيحمل الثقل غيرك ويكون الأجر لك، فكأنه لم يكن عليّ شيء، حتى دخلنا على فاطمة فقال لها: كيف تجدينك؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

فقال: أما ترضين أن زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأحلمهم حِلماً؟^٣

١. تقض العشائنة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣/٢٢٧، شرح خطبة القاصعة (٢٣٨).

٢. مسند أحمد ٥/٢٦٧ (٢٠٣٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/١٢٦، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق القطيعي.

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٠/٢٢٩ - ٢٣٠ (٥٣٨).

١٧٩٣٠. السجّاد: حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع الهمداني، عن معقل بن يسار، قال:
قال رسول الله ﷺ: هل لك أن نعود فاطمة؟ فقلت: نعم. فمضى ومضيت معه، فدخلنا على فاطمة، فقال: كيف تجدينك يا فاطمة؟ فقالت: طال وجعي، واشتدّت فاقتي.
فقال لها: أما ترضين أني زوجتك أقدم المؤمنين سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟ قالت: بلى رضيت يا رسول الله.^١

الرابع عشر: أنه ﷺ لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة

برواية:

١. أبي ذرّ الغفاري
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عمر
٤. عبدالله بن مسعود

١. أبو ذرّ الغفاري

١٧٩٣١. ابن الأثير: في حديث أبي ذرّ يصف عليّاً: وإنه لعالم الأرض وزرّها ألذي تسكن إليه.^٢

٢. سلمان الفارسي

١٧٩٣٢. أبو عبيد الهروي: في حديث سلمان: وإنه لعالم الأرض وزرّها ألذي تسكن إليه - يعني عليّاً - .^٣

١٧٩٣٣. ابن الجوزي: قال سلمان في حقّ عليّ: إنه لعالم الأرض وزرّها.^٤

١. عنه المخطّيب بإسناده إليه في تلخيص المتناهب ٨٣٤/٢، ترجمة نافع بن أبي نافع الهمداني (١٣٨٤).

٢. النهاية ٣٠٠/٢ «زرر».

٣. الفريبيين ٨١٨/٣ - ٨١٩ «زرر». وقوله: «زرّها» يعني قوامها، وأصله من زرّ القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به.

٤. غريب الحديث ٤٣٤/١، باب الزاي مع الراء.

٣. عبدالله بن عمر

١٧٩٣٤. يحيى بن آدم: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ [عَبَثَر]، عَنْ مَطْرَفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، مِثْلَهُ.^١

١٧٩٣٥. يحيى بن آدم: حَدَّثَنَا مَنْدَلُ الْعَزْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَمِيدِ بْنِ وَهْبٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^٢، قَالَ:

مَا تَقُولُونَ؟ إِنَّ أَعْلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ.^٣

٤. عبدالله بن مسعود

١٧٩٣٦. يحيى بن آدم: عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

عُلَمَاءُ الْأَرْضِ ثَلَاثَةٌ: فَرَجْلٌ بِالشَّامِ، وَرَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَرَجُلٌ بِالْكُوفَةِ، فَأَمَّا هَذَا

فَيَسْأَلُنَ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ، وَالَّذِي بِالْمَدِينَةِ لَا يَسْأَلُهُمْ عَنْ شَيْءٍ.^٤

١٧٩٣٧. ابن عساکر: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَصِينِ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ بْنُ غِيلَانَ، أَخْبَرَنَا

أَبُو إِسْحَاقَ الْمَرْكَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرَجَانِيُّ،

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ الْحَكَمِ -، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ مَرْثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: عُلَمَاءُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ بِالْعِرَاقِ، وَآخَرُ بِالشَّامِ - يَعْنِي

أَهْلَ الدَّرْدَاءِ -، يَحْتَاجُ إِلَى الَّذِي بِالْعِرَاقِ - يَعْنِي نَفْسَهُ -، وَالَّذِي بِالشَّامِ وَالْعِرَاقَ يَحْتَاجَانِ

إِلَى الَّذِي بِالْمَدِينَةِ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا.^٥

١. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٨٩/١، ذكر قضاة رسول الله ﷺ. والضمير في «مثله»

راجع إلى حديث مندل عن أبي إسحاق، وهو التالي هنا.

٢. يحتمل أن يكون عبدالله في هذه الرواية وتاليا ابن عمر أو ابن مسعود؛ لأن سعيد بن وهب يروي عن ابن مسعود وابن عمر معاً.

٣. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٨٩/١، ذكر قضاة رسول الله ﷺ.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٤٧، ترجمة عويمر بن زيد (٥٤٦٤)، من طريق الروباني. وفي الحديث التالي صرح بأسماء الثلاثة، وأن المراد بعالم المدينة علي بن أبي طالب.

٥. تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٤٧، ترجمة عويمر بن زيد بن قيس (٥٤٦٤).

وراجع ما سيأتي في عنوان: «أنه» أعلم الصحابة.

الخامس عشر: أنه أعلم بالكتب السماوية

برواية: عبدالله بن عباس

١٧٩٣٨. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خنيم الهلالي، حدثنا أبو عامر الأسدي، حدثنا موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن ريمي بن حراش، قال: استأذن عبدالله بن عباس على معاوية، وقد تحلقت عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالس عن يمينه، فلما نظر إليه معاوية قال: يا سعيد، والله لألقين على ابن عباس مسائل يعى بجوابها. فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعى بمسائلك. فلما جلس قال له معاوية: ... فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: رحم الله أبا الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وعمل الحجا، وطود النهى، ونور السرى في ظلم الدجى، وداعية إلى المحجة العظمى، عالماً بما في الصحف الأولى، وقائماً بالتأويل والذكرى، متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجبور والأذى، وحائداً عن طرقات الردى، وخير من آمن واتقى، وسيد من تمصص وارتدى، وأفضل من حنّ وسعى، وأصح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا، إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحد؟ وزوج خير النساء، وأبو السبطين، لم ترعني مثله ولا ترى حتى القيامة واللقاء، فمن لعنه فليعه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة ...^١

السادس عشر: أنه أعلم الصحابة

برواية:

١. عبدالله بن عباس
٢. عبيدة السلماني
٣. عطاء بن أبي رباح
٤. مسروق
٥. المسور بن مخرمة

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٨/١٠ - ٢٤١ (١٠٥٨٩).

١. عبدالله بن عباس

١٧٩٣٩. أبو عبيد الهروي: ومنه حديث ابن عباس، وذكر علياً عليه السلام: فقال: علمي إلى علمه كالقراءة في المتنجر.^١

١٧٩٤٠. ابن أبي الحديد: قيل له [أي لابن عباس]: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة المطر إلى البحر المحيط.^٢

٢. عبيدة السلماني

١٧٩٤١. عبدالله بن أحمد: حدثني أبو عبدالله الأسدي عباد بن زياد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أبي حفص الطار، عن عمران بن مسلم، عن أبي إسحاق، عن عبيدة السلماني، قال: صحبت عبدالله بن مسعود سنة ثم صحبت علياً، فكان فضل علي على عبدالله في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.^٣

١٧٩٤٢. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عون بن سلام، حدثنا محمد بن أبي حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبيدة، قال: صحبت عبدالله سنة ثم صحبت علياً، فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.^٤

٣. عطاء بن أبي رباح

١٧٩٤٣. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

١. الغريبين ١٥٢٣/٥ «قرر». والمتنجر: موضع في البحر أكثره ماء، والقراءة: القدير الصغير. وأورده الزمخشري في الفائق ١٨١/٣ «قرر».

٢. شرح نهج البلاغة ١٩/١، المقدمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٥٤١/١ (٩٠٤).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله، ما أعلمه.^١

١٧٩٤٤. ابن معين والقليعي: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله، لا أعلمه.^٢

١٧٩٤٥. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا الحسن بن سهل، حدثنا عبدة بن

سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

قلت لعطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي بن أبي طالب؟

قال: لا والله، ما أعلمه.^٣

١٧٩٤٦. الحسكاني: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المحفوظي، قال: أخبرنا

أبو العباس الصبغي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدثنا ضرار بن سرد،

قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

سألت عطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب النبي ﷺ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله، ما أعلمه.^٤

٤. مسروق

١٧٩٤٧. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا سعيد بن عمرو، أخبرنا سفيان بن

١. المصنف ٣٧٤/٦ (٣٢١٠٠).

٢. رواه عن ابن معين، الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٩/١ (٤٥)، وابن عساكر في تاريخ

مدينة دمشق ٤٢/٤١٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٤/٣،

ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، كلهم من طريق ابن أبي خيثمة، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤.

ترجمة علي بن أبي طالب، «علمه، ورواه عن القليعي منقطعاً المذهب الطبري في الرياض النضرة

٢/٢٥٥، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنه أكبر الأئمة علماً وأعظمهم حِلماً،

و ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي، ذكر أنه أكبر الأئمة علماً وأعظمهم حِلماً.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤١٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)،

من طريق أبي القاسم ابن بشران فالصوائف.

٤. شواهد التنزيل ٥٩/١ (٤٦).

عبيدة، عن مطرف، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

كان العلم من أصحاب رسول الله ﷺ في ستة، نصفهم لأهل الكوفة، أحدهم أبو موسى: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي بن كعب، وأبو موسى، وزيد بن ثابت.^١

١٧٩٤٨. يحيى بن سليمان: حدثنا زياد البكائي وجريز الضبي، عن منصور، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

تشامت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى هؤلاء الستة ... قال: ثم تشامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى عمر وعلي وعبدالله.^٢

١٧٩٤٩. البصري: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث - أو بعض أصحابه -، عن مسروق، قال:

وجدت^٣ علم أصحاب النبي ﷺ انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي الدرداء، وعبدالله بن مسعود، ثم انتهى علم هؤلاء الستة إلى اثنين: علي، وعبدالله.^٤

١٧٩٥٠. أبو القاسم البغوي: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا [أبو] حفص الأبار، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى علي، وعبدالله، وعمر، وزيد، وأبي الدرداء، وأبي.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).
٢. عنه البصري في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣ - ١٥٦، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣) و ٤٠٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١٦١/١ (١٤٦). ورواه أيضاً برقم (١٤٧)، وفيه: «مطرف» بدل «منصور».
٣. ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق، وهو الظاهر، وفي الأصل: «وصرف».
٤. المعرفة والتاريخ ٤٤٥/١، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

قال: ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي، وعبدالله.^١

١٧٩٥١. ابن سعد وأبو الحسن البغوي: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا القاسم بن

معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، فشامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله.^٢

١٧٩٥٢. أبو حاتم الرازي: أنبأ أبو نعيم، أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم

- يعني أبا الضحى -، عن مسروق، قال:

شامت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم ينتهي إلى ستة: إلى علي، وعمر، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت.^٣

١٧٩٥٣. ابن عساکر: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا

أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، أنبأنا أبو زرعة، أنبأنا أبو نعيم.

وأخبرنا أبو البركات الأنطاقي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو القاسم بن بشران،

أنبأنا أبو علي بن الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا المنجاب بن الحارث.

قالا: أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ،

وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، وشامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله.^٤

١. عنه ابن عساکر بإسنادين إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٤/٣٣ - ١٥٥. ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

٢. الطبقات الكبرى ٢/٢٦٧، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ. وروى الطبراني عن البغوي في المعجم الكبير ٩٤/٩ (٨٥١٣)، إلا أن فيه: «ثم شامت» بدل «فشامت».

٣. عنه ابنه في الجرح والتعديل ٢٧/٧، ترجمة عويمر أبي الدرداء (١٤٦).

٤. تاريخ مدينة دمشق ١٥٤/٣٣، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

١٧٩٥٤. ابن مردويه: حدثنا علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا إسماعيل بن محمد بن دينار، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثني القاسم بن معن، عن ميمون، عن مسلم بن صبيح^١، عن مسروق، قال: سأمت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى علي بن أبي طالب، وعمر، وعبدالله، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد^٢.

١٧٩٥٥. ابن السكّال: حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصباني، حدثنا جرير، عن منصور، قال: قال مسروق: سأمت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ثم سأمت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: إلى علي، وعبدالله^٣.

١٧٩٥٦. البسوي: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق، قال:

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم^٤.

١٧٩٥٧. أبو طاهر المخلص: حدثنا أبو بكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسى البزّاز،

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «ميمون بن مسلم بن صبيح».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٩ - ٩٠ (٨٠)، من طريق الحداد. ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٥/١. ترجمة أبي الدرداء (١١)، رسلاً عن أبي الضحى مسلم بن صبيح.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن بشران.

٤. المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق:

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم^١.

١٧٩٥٨. ابن مردويه: عن مسروق ❦، قال:

شامت أصحاب محمد ❦ فوجدت علمهم انتهى إلى عمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى اثنين: علي وعبد الله، فشامت فتفرد به علي^٢.

١٧٩٥٩. ابن الصلاح: روي عن مسروق، قال:

وجدت علم أصحاب النبي ❦ انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، وأبي، وزيد، وأبي الدرداء، وعبد الله بن مسعود، ثم انتهى علم هؤلاء الستة إلى اثنين: علي، وعبد الله^٣.

١٧٩٦٠. ابن المديني: قال [مسروق]:

كان أصحاب رسول الله ❦ يداني بعضهم على بعض يرقون بالمسألة فيصيبها الرجل منهم، ثم يرقون بالمسألة فيصيبها الآخر، وكان الناس يأخذون عن ستة: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبي موسى، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب^٤.

١٧٩٦١. ابن المديني وابن الجوزي: قال مسروق:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٦ (٨٠٠)، من طريق الصالحاني.
٣. مقدمة ابن الصلاح ص ٢٩٧، النوع التاسع والثلاثون، معرفة الصحابة، وقال: وروينا نحوه عن مطرف، عن الشعبي، عن مسروق. لكن ذكر «أباموسى» بدل «أبي الدرداء».
٤. علل الحديث ص ٤٢.

شامت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين منهم: إلى علي، وعبدالله.^١

٥. المسور بن مخرمة

١٧٩٦٢. الواقدي: أخبرنا عبدالرحمان بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان علم أصحاب رسول الله ﷺ ينتهي إلى ستة: إلى عمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت.^٢

وراجع ما تقدّم في عنوان: «أنه» لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة.

السابع عشر: له ﷺ أربعة أخماس العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه برواية: عبدالله بن عباس

١٧٩٦٣. الضحاك بن مزاحم: عن ابن عباس، قال: قسّم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم علي في الجزء، فكان أعلم به منهم.^٣

الثامن عشر: له ﷺ خمسة أسداس العلم وللناس جزء واحد وشاركهم فيه برواية: عبدالله بن عباس

١. علل الحديث ص ٤٢ - ٤٣، ونحوه في ص ٤١؛ صفة الصفوة ٢١٢/١، ترجمة عبدالله بن مسعود (١٩).
٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٦٧/٢، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ.
٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة. ورواه ابن الأثير في الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرته [هـ]، مرسلًا عن ابن عباس.

١٧٩٦٤. الحسن بن سفيان: حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي الجارود، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: العلم ستة أسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى هو أعلم به منا.^١

١٧٩٦٥. الخوارزمي: أخبرنا الأستاذ عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي - بخوارزم -، حدثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي - المعروف بابن النجار -، حدثنا أبو القاسم عبدالرحمان بن حامد بن متويه البلخي التميمي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله السمسار التميمي، حدثني حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبو الجارود، عن عدي بن ثابت، [عن سعيد بن جبير]، عن ابن عباس، قال: العلم ستة أسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو أعلم به منا.^٢

التاسع عشر: له عليه السلام تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية:

١. عبدالله بن عباس

٢. عبدالله بن مسعود

١. عبدالله بن عباس

١٧٩٦٦. الضحاك بن مزاحم: عن عبدالله بن عباس، قال:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٢ (٨٨). والمحتملي في فرائد السططين ٣٦٩/١ (٢٩٨).

كلاهما من طريق البيهقي فالحاكم، إلا أن في الأخيرة: «ولعلي من ذلك خمسة أسداس».

٢. المناقب ص ٩٢ - ٩٣ (٨٩)، مقتل الحسين ٤٤/١، الفصل الرابع، في نموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر.^١

١٧٩٦٧. الحاكم: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البجلي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدثنا أبو العلاء، [عن] خالد [بن] الحفاف، عن عامر، عن ابن عباس، قال: العلم عشرة أجزاء، أعطى علي بن أبي طالب منها تسعة، والجزء العاشر بين جميع الناس، وهو بذلك الجزء أعلم منهم.^٢

٢. عبد الله بن مسعود

١٧٩٦٨. ابن عساکر: أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهقان، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدثنا أبو هاشم محمد بن علي^٣ - يعني الوهبي -، حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله [بن مسعود]، قال:

كنت عند النبي ﷺ فسل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزء واحداً.^٤

١٧٩٦٩. ابن الفطريف: حدثنا أبو الحسين بن أبي مقاتل، حدثنا محمد بن عبيد بن

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، علمه، رسلاً عن ابن عباس، وفيه: «شاركهم».

٢. عنه المحسّكاني في شواهد التنزيل ١٢٨/١ - ١٢٩ (١٢٤)، وقال: وهذا باب واسع وقد جمعته في كتاب مفرد، فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالع [منه] إن شاء الله.

٣. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمد بن علي».

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

عتبة ... مثله.^١

١٧٩٧٠. ابن المغازلي: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه ... مثله.^٢

١٧٩٧١. أبو محمد الخلال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه ... عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: قسّمت الحكمة ...^٣

١٧٩٧٢. الحسكاني: أخبرني أبو القاسم المغربي - بقراءتي عليه من أصله -، قال: أخبرنا أبو بكر ابن عبدان الحافظ - بالأهواز -، قال: حدّثني صالح بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن عبيد بن عتبة، قال: حدّثنا محمد بن علي الوهبي، قال: حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة - وكان عدلاً ثقة مرضياً -، قال: أخبرنا سليمان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

كنت عند رسول الله ﷺ فسئل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، وأعطي الناس جزءاً واحداً.^٤

١٧٩٧٣. الأزدي وابن النجار وابن الجوزي والبرديجي: عن ابن مسعود، قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي، قال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي

١. عنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٤/١ - ٦٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، ومن طريقه ابن عسّار في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والحموي في فرائد السمطين ٩٤/١ (٦٣)، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٣ (٧٨٧).

٢. مناقب أهل البيت ص ٣٤٨ (٣٣٣).

٣. عنه الدلمي بإسناده إليه في الفردوس ٢٢٧/٣ (٤٦٦٦)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٨)، ومقتل الحسين ٤٣/١، الفصل الرابع، في أنفوذ من فضائل علي بن أبي طالب هـ، والإسناد منهما. وفيهما: «قسّمت الحكمة علي عشرة أجزاء ...».

٤. شواهد التنزيل ١٥٧/١ - ١٥٨ (١٤٧).

تسعة أجزاء، والناس جزء واحدًا، وعلي أعلم بالواحد منهم.^١

العشرون: أن الله تعالى أعطى عليًا علمه وحلمه وخصته بعلمه

برواية:

١. علي بن أبي طالب ؑ ٢. ما ورد مرسلًا

١. علي بن أبي طالب ؑ

١٧٩٧٤. محمد بن فضيل: حدثني غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي ؑ: قال النبي ﷺ:

لما أسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي - عز وجل - فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأنتهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت: ربي، عليًا.

قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤذي عنك، يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يارب، اختر لي فإن خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك عليًا، فاتخذته خليفة ووصيًا، وتخلته علمي وحلمي ...^٢

٢. ما ورد مرسلًا

١٧٩٧٥. ابن أبي الحديد: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَرَىٰ يَسُدُّونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^٣، أنها أنزلت في علي ؑ وما خص به من العلم.^٤

١. عنهم المتقي في كنز العمال ٦١٥/١١ و (٣٢٩٨٢) ١٤٧ - ١٤٧/١٣ (٣٦٤٦١).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٠٣ - ٣٠٤ (٢٩٩)، من طريق الحفّار.

٣. النساء / ٥٤.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، آخر شرح الخطبة ١٠٨.

الحادي والعشرون: أن رسول الله ﷺ علّم علياً علمه وحكمته وأسرّ إليه ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب

برواية:

- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| ٨. عبدالله بن مسعود | ١. البراء بن عازب |
| ٩. علي بن أبي طالب | ٢. أبي ذرّ الغفاري |
| ١٠. عمار بن ياسر | ٣. زيد بن أرقم |
| ١١. كعب بن عجرة | ٤. زيد بن علي بن الحسين |
| ١٢. محمد بن علي الباقر | ٥. سلمان الفارسي |
| ١٣. محمد بن كعب | ٦. عبدالله بن عباس |
| ١٤. المقداد بن الأسود | ٧. عبدالله بن عمرو بن العاص |

١. البراء بن عازب

١٧٩٧٦. الحموي: أنبأني السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، قال: أنبأنا والدي السيّد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي - إجازة -، بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدوريسقي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، قال: حدّثنا أبي [و] محمد بن الحسن - رضي الله عنهما -، قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

رأيت علياً في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل ... فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد،

١. هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في كمال الدين ص ٢٧٤، الباب ٢٤ (٢٥).

٢. كتاب سليم بن قيس ص ٦٩ - ١٥٠.

وعَمَّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت [يا علي] إلى جنبه وهو يقول:

... أنها الناس، قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، تقلدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإنَّ عنده جميع ما علَّمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلَّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلَّموهم، ولا تتقدَّموهم، ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق، والحق معهم، لا يزيلوه ولا يزيلهم. ثم جلسوا.^١

٢ و٣. أبوذر الغفاري وزيد بن أرقم

١٧٩٧٧. الحموي: أنبأني السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد بن فخر الموسوي * ...^٢

تقدّمت روايتهما آنفاً مع رواية البراء بن عازب.

٤. زيد بن علي بن الحسين

١٧٩٧٨. ابن حجر: كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن الأجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، قال:

لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ - فذكر قصّة طويلة فيها - فدخل علي، فقامت عائشة، فأكبّ عليه، فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة، يفتح كلّ باب منها ألف باب.^٣

٥. سلمان الفارسي

١٧٩٧٩. الحموي: أنبأني السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد بن

١. فرائد السطّين ٣١٢/١ - ٣١٦ (٢٥٠).

٢. فرائد السطّين ٣١٢/١ - ٣١٦ (٢٥٠).

٣. فتح الباري ١٢/٦، ذيل الحديث ٢٧٤١.

فخار الموسوي» ...^١.

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

٦. عبدالله بن عباس

١٧٩٨٠. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي

أبوعبدالله - بالكوفة - ، حدثنا محمد بن حميد بن عباس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس:

«أَنْ عَلِيًّا خُطِبَ النَّاسُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ طُلُحَةَ وَالزَّبِيرَ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ، وَلَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَسِتُّونَ - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَسِتَّمِئَةٍ وَخَمْسُونَ - .

قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسرَ إليه

رسول الله ﷺ ، إِنَّهُ عَلَّمَهُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ.^٢

وراجع ما يأتي من حديث ابن عباس برواية أربد في عنوان: «رجوع الصحابة إليه».

٧. عبدالله بن عمرو بن العاص

١٧٩٨١. الذهلي: حدثنا سعيد بن كثير بن غفير الأنصاري، قال: حدثني ابن لهيعة، عن

حبي بن عبدالله المعافري، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

قال رسول الله - صَلَّى الله عليه - في مرضه الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ: ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي. فَأَرْسَلُوا

إِلَى أَبِي بَكْرٍ، [فجاء] ودخل عليه، فسَلَّمَ عليه فأجابه، فقال: أَرْسَلْ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى الله عليه - ؟ فلم يردْ إِلَيْهِ الْكَلَامَ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

١. فراند السمطين ٣١٢/١ - ٣١٦ (٢٥٠).

٢. معجم شيوخ الإسماعيلي ٦٢٣/٢ - ٦٢٤ (٢٥٤).

فقال رسول الله - صلى الله عليه - : أرسلوا إلى أخي. فأرسلوا إلى عمر بن الخطاب، فجاءه فسلم عليه فأجابه، فقال: أرسل إليّ رسول الله - صلى الله عليه - ؟ فلم يردّ إليه الكلام. فقال: أرسلوا إلى أخي. فأرسلوا إلى عثمان، فدخل عليه فسلم عليه فأجابه، فقال: أرسل إليّ نبيّ الله؟ فلم يردّ إليه الكلام. فقال: أرسلوا إلى أخي.

فقالت أم سلمة: هل تعلمون له أخاً إلا أبا السبطين؟ فأرسلوا إليه، [فجاء] علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدخل، فسلم عليه، فقال: أرسل إليّ نبيّ الله؟ قال: نعم. قال: فوكّيا وجوههما إلى الحائط، وردّا عليهما ثوباً، فأسرّ إليه والناس محبوسون وراء الباب، فخرج علي، فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبيّ الله؟ قال: نعم، أسرّ إليّ ألف باب، في كلّ باب ألف باب.

فقال له رجل: وعقلته يا علي؟ قال: وعقلته. قال: فما السواد الذي في القمر؟ قال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾^١. فقال الرجل الذي سأله: عقلته يا علي.^٢

١٧٩٨٢. أبو يعلى: حدّثنا كامل بن طلحة، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا حسي بن عبدالله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له أبابكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوب وانكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمني ألف باب، يفتح

١. الإسراء/ ١٢.

٢. عنه المعاصمي بإسناده إليه في زين النقي ١٧٤/٢ - ١٧٥ (٤١١).

كلّ باب ألف باب.^١

٨ عبدالله بن مسعود

١٧٩٨٣. الحسكاني: [روى فرات في تفسيره قال:]^٢ حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفرهم إيماناً، وأكثرهم علماً، وأرجحهم حليماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكابة في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أمّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله: ﴿فَسَتْبِرْ وَصَبِّرْ وَتُبْ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾^٣.

١. عنه ابن عدي في الكامل ٤٥٠/٢، ترجمة حسي بن عبدالله المصري (٥٦٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في اللعلل التناهية ٢٢١/١ (٣٤٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٩/٧، حوادث سنة أربعين، باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي طالب هـ، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٠١/٢، ترجمة حسي بن عبدالله (٢٣٩٥)، ورواه أيضاً ابن حبان في المجروحين ١٤/٢، ترجمة عبدالله بن لهيعة، عن أبي يعلى، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٤/٨، ترجمة عبدالله بن لهيعة (٤)، وميزان الاعتدال ١٧٣/٤ - ١٧٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة (٤٥٣٥)، إلّا أنّ فيه: «ادعوا لي» في الموارد الثلاثة، مع تقديم مجيء عمر على أبي بكر.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٦ (٦٥١).

٣. القلم / ٥ - ٦.

٤. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١٢).

١٧٩٨٤. الحسكافي: قرأت في التفسير المتيق [قال]: حدثنا محمد بن شجاع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، [عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى]، عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود، قالوا:

قال النبي ﷺ: وقد سئل عن علي، فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حُلماً، وأشدكم في الله غضباً، علمته علمي، واستودعته سري، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ﴾ ❀ بِأَبْيَكُمُ الْمَقْتُونُونَ^١.

٩. علي بن أبي طالب ❀

١٧٩٨٥. أبو نعيم وأبو أحمد الفريسي: أنبأنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الططار - ببغداد -، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، أنبأنا إسماعيل بن عاتبة البلخي، أنبأنا عبد الرحمن بن الأسود، عن الأجلح أبي حنيفة، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب ❀، قال:

علمني رسول الله ﷺ ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب.^٢

١٧٩٨٦. الغزالي: قال أمير المؤمنين ❀:

إن رسول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم، وفتح لي كل باب ألف باب.^٣

١. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٢. رواه الحموي بإسناده إلى أبي نعيم في فرائد السمطين ١٠١/١ (٧٠)، ورواه أبو أحمد الفريسي في جزئه، كما عنه المتقي في كنز العمال ١١٤/١٣ - ١١٥ (٣٦٧٢). والسند لأبي نعيم.

٣. العلم اللدني، كما عنه ابن طاووس في الطرائف ص ١٣٦ (٢١٥).

١٠. عمّار بن ياسر

١٧٩٨٧. الحمصوي: أنبأني السيّد النّسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي * ...^١

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

١١. كعب بن عجرة

١٧٩٨٨. المسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال:]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى * ...^٢
تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

١٢. محمّد بن علي الباقر

١٧٩٨٩. العاصمي: أخبرني شيخي محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي، قال: حدّثنا أبو الحسن الشتراني، قال: حدّثنا إبراهيم بن المولد، قال: حدّثنا عبدالله بن [أحمد بن] المستورد، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم [الحريري]، عن عبدالمؤمن [بن القاسم]، عن الحارث بن المفيرة، عن أبي جعفر [ع] أنه سمعه يقول: علّم رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح [منها] ألف كلمة.^٣

١٣. محمّد بن كعب

١٧٩٩٠. الأزجسي: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد المفيد - بخرج رايا - ، حدّثنا عبدالرحمان أحمد المهروي، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمان، حدّثنا عتي، عن عبدالعزيز بن محمّد، عن عمر مولى غفرة، عن محمّد بن كعب، قال:

١. فراند السططين ٣١٢/١ - ٣١٦ (٢٥٠).

٢. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٣. زين الفقى ٤٩٩/١ (٣٠٤).

رأى أبوطالب النبي ﷺ يتقل في في علي عليه السلام ، فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: إيمان وحكمة.
فقال أبوطالب لعلي: يا بني، انصر ابن عمك وآزره.^١

١٤. المقداد بن الأسود

١٧٩٩١. الحموي: أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن
فخار الموسوي عليه السلام ...^٢

تقدمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

الثاني والعشرون: أنه عليه السلام باب علم النبي ﷺ وحكمته^٣

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. جابر بن عبد الله
٣. أبي ذر الغفاري
٤. عبد الله بن عباس
٥. علي بن أبي طالب عليه السلام
٦. عمرو بن العاص
٧. ما ورد مرسلًا

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٣٢ (١٤٧).

٢. فراند السمعطين ٣١٢/١ - ٣١٦ (٢٥٠).

٣. ورد هذا المعنى في روايات عديدة، وقد أفرده الحافظ السيوطي بجزء ذكر فيها طرق حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، حسب ما صرح به في ترجمته في كتابه: «حسن المحاضرة». وضمن أفرده الأستاذ المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني المغربي المتوفى سنة ١٣٨٠ في رسالته مستقلة سماها: «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي». طبع بمصر عام ١٣٥٤هـ في ١٠٢ صفحة في عهد المؤلف، وطبع بالتجف الأشرف عام ١٣٨٨هـ، وفيها بحث جيد في تصحيح الحديث سنداً ومتناً. ومن قبله خصه العلامة ميرحامد حسين الهندي بمجلد من موسوعته القيمة: «عبقات الأنوار»، وهو يحتل المجلد العاشر من «خلاصة العبقات»، وذكر فيها رواية الحديث من الصحابة والتابعين، ومن نص على حسنه، ومن أرسله إرسال المسك، ومن نظم هذه الفضيلة، وبحث حول تواتره ومعناه. وتابعه الأستاذ المحقق السيد علي الميلاني في كتابه: «نفحات الأزهار»، فذكر طرق الحديث وشواهد ... في ثلاث مجلدات.

١. أنس بن مالك

١٧٩٩٢. الديلمي: أنس بن مالك [قال: قال رسول الله ﷺ]:

أنا مدينة العلم وعلي بابها ...^١

٢. جابر بن عبد الله

١٧٩٩٣. معمر: عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن [بن هيمان]، قال: سمعت

جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب ﷺ: هذا

أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدَّ بها صوته فقال:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٢

١٧٩٩٤. عبد الرزاق: حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن

بن هيمان، عن جابر بن عبد الله، قال:

أخذ النبي ﷺ بعضد علي، فقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره،

مخذول من خذله. ثم مدَّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم

فليأت الباب.^٣

١٧٩٩٥. عبد الرزاق: عن سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن

بن هيمان، قال: سمعت جابر يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب، وهو

يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدَّ بها

١. الفردوس ٤٤/١ (١٠٨).

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٥ - ١٥٦ (١٢٨)، من طريق عبد الرزاق، وابن حبان في المجروحين ١٥٢/١ - ١٥٣، ترجمة أحمد بن عبد الله بن يزيد، إلا أن فيه: «فمن أراد الحكم...».

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٢ (١٢٣).

صوته، وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب.^١

١٧٩٩٦. عبدالرزاق: أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله قال:

سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - يذّ بها صوته - ، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب.^٢

١٧٩٩٧. عبدالرزاق: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٣

١٧٩٩٨. محمد بن فضيل: عن يزيد بن زياد، عن [عمّه] عبيد بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.^٤

١٧٩٩٩. الدارقطني: حدثنا [محمد بن إبراهيم] بن فيروز، حدثنا الحسين [بن عبيدالله التيمي]، حدثنا حبيب - وهو ابن النعمان - ، قال:

أتيت المدينة لأجاور بها، فسألت عن خير أهلها؟ فأشاروا إلى جعفر [بن محمد] بن

١. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١/ ١٩٢، ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد (٣٢)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢ - ٣٨٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨١/٣، ترجمة أبي الطّيب محمد بن عبد الصمد (١٠٢٣)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٧/٣ (٤٦٣٩). وأورده الديلمي في الفردوس ٤٤/١ (١٠٦)، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، ترجمة علي بن أبي طالب، فصل في الأحاديث الواردة في فضله، عن الزّار والطبراني في الأوسط إلى قوله: «بابها».

٤. عنه المعاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٤٠١/٢ - ٤٠٢ (٥٢٤)، من طريق محمد بن كرام.

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

قال: فأتيته فسلمت عليه، فقال: ... حدثني أبي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة الحكم - أو الحكمة - وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت بابها.^١

٣. أبوذر الغفاري

١٨٠٠. الديلمي: أخبرنا الميداني، أخبرنا أبو محمد الحلاج، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدثنا محمد بن خلف العطار، حدثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حدثنا عبد المهيمن بن العباس، عن أبيه، عن جده سهل بن سعد، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ : علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة، ومودته عبادة.^٢

٤. عبد الله بن عباس

١٨٠١. الخزازي: حدثني أبي [علي]، قال: حدثنا أخي دعلج بن علي، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل ﷺ بدرانوك من [درانيك] الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمني [شيئاً] إلا علم [تـ] علي [أ]، فهو باب مدينة علمي.

١. المؤلف والمختلف ٦٢٤/٢ - ٦٢٥، باب حبيب وحبيب ...، وعنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المشابه ١٦١/١ - ١٦٢، ترجمة حبيب بن النعمان (٢٥١)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). وأخرجه شاذان الفضلي في خصائص علي، كما في الآلي المصنوعة ٣٣٥/١، مناقب الخلفاء الأربعة، مقتصر على المرفوع منه.

٢. الفردوس ٦٥/٣ (٤١٨١)، وعنه ابنه في مسند الفردوس فيما حكاه عنه ابن حجر في زهر الفردوس ٣١٦/٢، كما في هامش الفردوس، ومنه أخذنا سند الحديث.

ثم دعاه النبي ﷺ إليه فقال له: يا علي، سلمك سلمي، وحرّك حرّبي، وأنت العَلَمُ [في] ما بيني وبين أمتي من بعدي.^١

١٨٠٠٢. إبراهيم البيهقي: أبو عثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [في حديث]، قال: قال رسول الله ﷺ :

يا أمّ سلمة، هذا علي سيّد مبجل، مؤتمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي أوتي منه^٢ ...^٣.

١٨٠٠٣. البسوي: أنبأنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العربي، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ : لأمّ سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي.

يا أمّ سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصيّني، ووعاء علمي^٤، وبابي الذي أوتي منه، أخّي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.^٥

١٨٠٠٤. الحموي: أخبرني المشايخ الجلمة من أهل الحلة السّيدان الإمامان جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحنّي وجلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي والإمام الصّلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن الحسين

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٢ (٧٥)، من طريق الحفّار.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الذي أوتي إليه».

٣. المحاسن والسوائ ص ٦٤ - ٦٦. محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

٤. في نسخة: «وعية علمي».

٥. عنه الحموي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١٤٩/١ - ١٥٠ (١١٣).

بن يحيى بن سعيد^١، بروايته عن السيد الإمام شمس الملة والدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدوريسقي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^٢، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن [أبي] عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتي المدينة إلا من قبل الباب ...^٣

١٨٠٠٥. ابن الحنابلة: عن أبي طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، حدثنا محمد بن عبد الله [بن المطلب]، حدثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي - بأرتاح - ومحمد بن سعيد بن شرحبيل، [قالا]: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن علي [بن عبد الله]، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال:

أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها.^٤

١٨٠٠٦. الطبري: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقي، قال: حدثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وقال: يا أم سلمة، اشهدي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة

١. هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في آخر المجلس الخامس والأربعون من أماله ص ٢٣٨.

٢. فرائد السمطين ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤ (٥١٧).

٣. عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ١٥٦ - ١٥٧ (١٣٠). ولم نجد التعبير بـ «مدينة الجنة» في غير هذه الرواية ورواية أخرى من طريق الأصبغ عن علي عن النبي ﷺ، ويحتمل أن تكون مصحفاً عن «الحكمة»، فذكرناها هنا.

علمي، وبإبي الذي أوتي منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي، أخي في الدنيا، وخديني في الآخرة، ومعني في المنام الأعلى.^١

١٨٠٠٧. العقيلي: علي بن سعيد قال: حدثني عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، قال: حدثني أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس، قال: ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتي: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فلإبي سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيدي علي: هذا أول من آمن بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي به، وهو خليفتي من بعدي.^٢

١٨٠٠٨. أحمد بن محمد الطبري: حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان -، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش. [حيلة]: وحدثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عباس [في حديث:]

قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبإبي الذي أوتي منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، أخي في الدنيا، وقريني في الآخرة، ومعني في المنام

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ١٤٢ (١٦٣)، وابن طاووس في الفقيه ص ١٧٣، الباب ٣٠، وص ١٨٥، الباب ٣٨، وص ٣٦٨ - ٣٧١، الباب ١٣١، من طريق أبي نعيم والجبائي والمظفر بن جعفر بن الحسن، عن الطبري. ورواه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٢ (٧٨١)، عن الصالحاني، بإسناده إل أبي نعيم، وفيه: «... أوتي منه، أخي في الدنيا وفي الآخرة، ومعني...».

٢. الضعفاء ٤٧/٢، ترجمة داهر بن يحيى الرازي (٤٧٧).

الأعلى، اشهدي يا أم سلمة، أنه يقاتل الناكثين والفاستين والمارقين.^١

١٨٠٠٩. ابن عدي: حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي، حدثنا سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٢

١٨٠١٠. ابن عدي: حدثنا علي [بن زاطيا]، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، قال: حدثنا عيسى - يعني ابن يونس - ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.^٣

١٨٠١١. ابن بطّة: أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني ... مثله.^٤

١٨٠١٢. ابن حبان: روى [عثمان بن خالد العثماني] عن عيسى بن يونس ... مثله.^٥

١٨٠١٣. أبو عبيد: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:
قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها.^٦

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ - ٣٣٤ ، الباب ١٢٥ .

٢. الكامل ٤١٢/٣ ، ترجمة سعيد بن عقبة (٨٤٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢ - ٣٨٠ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. الكامل ١٨٢٣/٥ ، ترجمة عثمان بن عبد الله (١٣٣٦).

٤. عنه الكنتجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، الباب الثامن والخمسون، في تفصيل علي عليه بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

٥. المبروحين ١٠٢/٢ ، ترجمة عثمان بن خالد العثماني.

٦. عنه ابن حبان بإسناده إليه في المبروحين ١٣٠/١ ، ترجمة إسماعيل بن محمد بن يوسف.

١٨٠١٤. الطبري: حدثني إبراهيم بن موسى الرازي، قال: حدثنا أبو معاوية، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها].^١

١٨٠١٥. ابن عدي: حدثنا عبدالرحمان بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني - بكّة -، حدثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها.^٢

١٨٠١٦. مطين: حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه - وكان في لسانه شيء -، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٣

١٨٠١٧. ابن عدي: حدثنا [الحسن بن علي] العدوي، حدثنا الحسن بن علي بن راشد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها.^٤

١. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص ١٠٥ (١٧٤)، وقال بعد قوله: «حدثنا أبو معاوية»: بإسناده مثله، أي مثل الحديث السالف عنده برواية محمد بن إسماعيل، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي معاوية، وسيأتي قريباً.

٢. الكامل ١٨٩/١ - ١٩٠، ترجمة أحمد بن سلمة (٢٧). وأشار إلى الحديث وهذا الإسناد أيضاً في ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٣٠، ترجمة أحمد بن سلمة (٧)، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى السهمي، عن ابن عدي.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨١/٧، ترجمة جعفر بن محمد الفقيه (٣٦١٣)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. الكامل ٣٤١/٢، ترجمة الحسن بن علي بن صالح (٤٧٤)، و ٦٧٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤) إشارة، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١٨٠١٨. الخطيب: أخبرني أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان، حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدثني رجاء بن سلمة، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^١

١٨٠١٩. الحاكم: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، أنبأنا إبراهيم بن إسحاق السراج النيسابوري - ببغداد -، أنبأنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي - بنيسابور -، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها.^٢

١٨٠٢٠. الخطيب: قرأت على البرقاني، عن محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة، حدثنا جعفر بن درستويه، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، فقال: ليس بمن يكذب.

ف قيل له: في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: هو من حديث أبي معاوية.

أخبرني [عبدالله] بن غير، قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها.^٣

١. تاريخ بغداد ١١٠/٥، ترجمة أحمد بن فاذويه (٢٥٠٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه أبو الخير في الأرمين ص ١١٤ (٣٠).

٣. تاريخ بغداد ٥١/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١٨٠٢١. أبوبكر الشافعي: حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحرابي، حدثنا عبدالسلام بن صالح - يعني الهروي -، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها.^١

١٨٠٢٢. الطبراني: حدثنا [الحسن بن علي] المعمرى ومحمد بن علي الصائغ المكي، قالا: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من باب.^٢

١٨٠٢٣. الحاكم: قال الحسين بن فهم: حدثنا أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية.^٣

١٨٠٢٤. السمرقندي: أنبأنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفري، قال: أنبأنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: أنبأنا أبو صالح الكرايسي، قال: أنبأنا صالح بن أحمد، قال: أنبأنا أبو الصلت الهروي، قال: أنبأنا أبو معاوية [الضرير محمد بن خازم]، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً.^٤

١٨٠٢٥. الحاكم: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني - إمام عصره ببخارى -

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٨/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨). ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. المعجم الكبير ٥٥/١١ (١١٠٦١).

٣. المستدرک ١٢٦/٣، ذیل الحديث ٤٦٣٨. ذكر هذا السند بعد نقل الحديث من طريق محمد بن جعفر، عن أبي معاوية، فلاحظ ما سيأتي.

٤. عنه الحموي بإسناده إليه في فراند السطین ٩٨/١ (٦٧)، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١٢٣١/٤، ترجمة السمرقندي (١٠٤٧).

يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه، فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحلك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق.

فقلت له: إنه يروي حديث [أبي معاوية، عن] الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها؟ فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت.^١

١٨٠٢٦. الخطيب: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال:

سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصلت الهروي، فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه، ورأيت يحيى بن معين عنده وسئل عن هذا الحديث الذي روى عن أبي معاوية، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس] حديث ... أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: رواه أيضاً الفيدي، قلت: ما اسمه؟ قال محمد بن جعفر.^٢

١٨٠٢٧. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا، قال: فيما أجاز لنا أبو حفص بن عمر، قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد] بن إسحاق [بن أيوب]، قال: أخبرنا العباس بن الفضل، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه - : أنا مدينة العلم وعلي بابها.^٣

١٨٠٢٨. عباس الدوري: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت [عبد السلام بن صالح]

١. المستدرک ١٢٧/٣، ضمن الحديث ٤٦٣٧. وأشار أبونعيم في حلية الأولياء ٦٤/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، إلى رواية مجاهد عن ابن عباس.

٢. تاريخ بغداد ٥١/١١، ترجمة عبد السلام بن صالح (٥٧٢٨).

٣. زين الفقه ٤٠٠/٢ (٥٢١).

الهروي، فقال: ثقة.

فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش، [عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً]: أنا مدينة العلم [وعلي بابها]؟

فقال: [ما تريدون من هذا المسكين؟] أليس [قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون؟]

١٨٠٢٩. الخطيب: أخبرنا علي بن الحسين - صاحب العباسي - ، أخبرنا عبدالرحمان بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالحق بن منصور، قال:

وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ما أعرفه. قلت له: إنه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنا مدينة العلم وعلي بابها ...^٢

١٨٠٣٠. ابن عدي: حدثنا علي بن سعيد بن بشير، عن أبي الصلت ...^٣

١٨٠٣١. الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبدالرحمان الأنباري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها.^٤

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٧/٣ (٤٦٣٧)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ٥٠/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨)، مع مغايرات طفيفة أشرنا إلى بعضها ووضعناها بين المعقوفين، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.
٢. تاريخ بغداد ٥٠/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨).
٣. الكامل ٦٧/٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤).
٤. تاريخ بغداد ٥٠/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب.

١٨٠٣٢. الطبري: حدثني محمد بن إسماعيل الضراري، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.^١

١٨٠٣٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصري - قدم علينا واسطاً - ، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن داسة، حدثنا أحمد بن عبيدالله، حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبدالسلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٢

١٨٠٣٤. الحسكاني والبيهقي: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين [بن داود] الحسيني - قراءة - ، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي [الشعراني] - وكتبه له بخطه - ، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمان الشامي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي ... مثله.^٣

١٨٠٣٥. الكلبي: حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمان، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم الهروي - بالرملة - ، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.^٤

١. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص ١٠٥ (١٧٣).

٢. مناقب أهل البيت ص ١٥٥ (١٢٦).

٣. شواهد التنزيل ١٢٢/١ - ١٢٣ (١١٩)، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٩)، ومقتل الحسين ٤٣/١، الفصل الرابع، في أنفوذ من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، بإسناده عن البيهقي.

٤. مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلبي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٤٢٦ - ٤٢٧ (٢).

١٨٠٣٦. المحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي ... قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.^١

١٨٠٣٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصبهاني - قدم علينا واسطاً إملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمئة - ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي - بنيسابور - ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ... مثله، إلا أن فيه: «فمن أراد العلم فليأت الباب».^٢

١٨٠٣٨. الطبراني: حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، حدثنا عبد السلام بن صالح ...^٣ تقدم حديثه آنفاً مع حديث الحسن العمري عن عبد السلام.

١٨٠٣٩. أبو بكر ابن شاذان: حدثنا محمد [بن الحسين] بن حميد اللخمي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ... مثله.^٤

١٨٠٤٠. ابن حبان: روى [أبو الصلت] عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت من قبل الباب.^٥

١٨٠٤١. الخطيب: أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال:

سمعت يحيى بن معين - وسئل عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد - فقال: ...

١. المستدرک ١٢٦/٣ (٤٦٣٧)، وعنه أبو الخير في الأربعين ص ١١٤ (٣٠).

٢. مناقب أهل البيت ص ١٥٥ (١٢٧).

٣. المعجم الكبير ٥٥/١١ (١١٠٦١).

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٣ - ١٥٤ (١٢٤).

٥. المروحين ١٥١/٢ ، ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح.

يحدث أيضاً بحديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها.^١

١٨٠٤٢. ابن المظفر: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن سabor، حدثنا عمر بن إسماعيل بن
مجالد، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال
رسول الله ﷺ :

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.^٢

١٨٠٤٣. ابن بطّة: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني، حدثنا عمر بن إسماعيل بن
مجالد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً.^٣

١٨٠٤٤. أبو زرعة الرازي: عن عمر بن إسماعيل.^٤

١٨٠٤٥. ابن معين: كتبت عن إسماعيل بن مجالد وليس به بأس، وكنت أرى ابنه
هذا عمر بن إسماعيل ... حدثنا أبي معاوية ... عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس،
عن النبي ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها.^٥

١٨٠٤٦. العقيلي: حدثنا محمد بن هشام، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد،
قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :

١. تاريخ بغداد ٢٠٤/١١ - ٢٠٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٠٤/١١، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).

٣. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٥١/١، باب في فضائل علي، هـ، الحديث العاشر.

٤. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٤/١١، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).

٥. عنه العقيلي في الضعفاء ١٤٩/١ - ١٥٠، ترجمة عمر بن إسماعيل (١١٣٤)، وابن عدي في الكامل

٦٧/٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤)، كلاهما من طريق عبيد الله بن أحمد.

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.^١

١٨٠٤٧. ابن القزويني: حدثنا الميثم بن خلف الدوري، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الباب فليأت علياً.^٢

١٨٠٤٨. ابن الضريس: حدثنا محمد بن جعفر الفيدي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.^٣

١٨٠٤٩. ابن معين: عن محمد بن جعفر الفيدي ...^٤

تقدّمت روايته ضمن رواية صالح بن محمد، عن عبد السلام بن صالح، عن أبي معاوية.

١٨٠٥٠. ابن المغازلي: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي - قدم علينا واسطاً - ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ - إذنأ - ، حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن المغيرة، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.^٥

١٨٠٥١. ابن عدي: حدثنا الحسن بن عثمان، حدثنا محمود بن خدّاش، حدثنا

١. الضعفاء ١٥٠/٣ ، ترجمة عمر بن إسماعيل (١١٣٤).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٦/٣ (٤٦٣٨)، وكان في بداية السند خلل فصولنا.

٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٧/٣ ، ذيل الحديث ٤٦٣٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٥١/١١ ، ترجمة عبد السلام بن صالح (٥٧٢٨).

٥. مناقب أهل البيت ص ١٥٧ (١٣١)، وعنه ابن البطريق في العمدة ص ٢٩٥ (٤٨٨)، وفيه «أبو جعفر الكوفي» بدل «محمد بن جعفر الكوفي».

أبومعاوية، به.^١

١٨٠٥٢. خيصة: حدثنا ابن عوف، حدثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً:

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.^٢

١٨٠٥٣. الملا: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته.^٣

٥. علي بن أبي طالب ﷺ

١٨٠٥٤. ابن القزويني: حدثنا [أبو العباس] إسحاق بن مروان [القطان]، حدثنا أبي، حدثنا عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصمغيني بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وأنت بابها، يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها.^٤

١٨٠٥٥. أبونعيم: رواه الأصمغيني بن نباتة والحارث عن علي، نحوه.^٥

١. عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة ٣٣٠/١، مناقب الخلفاء الأربعة، ولفظ الحديث الذي عطف عليه هكذا: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

٢. من حديث خيصة (فضائل الصحابة) ص ٢٠٠، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٦٠٩/٥، ترجمة محفوظ بن بحر الأنطاكي (٦٩١٠).

٣. الوسيلة ٥/ القسم ١٦٤/٢.

٤. أمالي ابن القزويني، كما عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة ٣٣٥/١، مناقب الخلفاء الأربعة، ورواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى ابن القزويني مثله، إلا أن فيه: «أنا مدينة الجنة».

٥. حلية الأولياء ٦٤/١، ترجمة علي (٤). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو الحديث الآتي عن الصانجي عن علي.

١٨٠٥٦. ابن المظفر: حدثنا محمد بن الحسين [بن حفص] الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الحمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ؑ .

وعن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :
شجرة أنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين من ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب.^١

١٨٠٥٧. وكيع: عن سفيان، عن السدي، عن الحارث، قال:
سألت علياً عن هذه الآية: «فَسَلُّوا أَهْلَ الدِّكْرِ»^٢، فقال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتزيل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابه.^٣

١٨٠٥٨. الباغندي: حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا علي بن عمر [بن علي بن الحسين] عن أبيه، عن جده، عن علي ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤذي البيوت إلا من أبواها.^٤

١٨٠٥٩. عهدوس: حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، عن مسند زيد بن علي ؑ، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المشابه ٣٠٨/١ - ٣٠٩، ترجمة يحيى بن بشار الكندي (٤٨٥)، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٢٠، الباب الثامن والخمسون، في تخصيص علي «بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، كلاهما من طريق الخطيب، وفيهما: «والحسن والحسين ثمرتها ... فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

٢. التحل / ٤٣، الأنبياء / ٧.

٣. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٠٦/١ - ٥٠٨ (٤٥٩)، من طريق ابن مؤمن. وروى المرفوع منه ابن عبد البر مرسلًا في الاستيعاب ١١٠٢/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٤ - ١٥٥ (١٢٥)، من طريق ابن المظفر.

بن عبدالله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصراني في عيسى ابن مريم: لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ... وأنت باب علمي، وأن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأن الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك ...^١

١٨٠٦٠، الغازي: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٢

١٨٠٦١، ابن الخالة: حدثنا أبو طاهر إبراهيم [بن محمد] بن عمر بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى - سنة عشر وثلاثمئة -، حدثنا محمد بن عبدالله بن عمرو بن سالم الاحقي الصفار - بالبصرة سنة أربع وأربعين ومئتين -، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ :

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب.^٣

١٨٠٦٢، ابن مردويه: من طريق الحسن [بن علي] بن علي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ - ١٢٩ (١٤٣)، من طريق ابن الديلمي.

٢. صحيفة الرضا ص ١٢٣ (٨٢) عيون أخبار الرضا ٧١/١ (٢٩٨).

٣. عنه السيوطي بإسناده إليه في الآلآي المصنوعة ٣٣٤/١، مناقب الخلفاء الأربعة، من طريق ابن النجار، والعاصمي في زين الفتى ١٦٣/١ (٦٢).

٤. عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ١٥٦ (١٢٩).

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^١

١٨٠٦٣. ابن مردويه: من حديث الحسن بن محمد، عن جرير، عن محمد بن قيس، عن الشعبي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا دار الحكمة وعلي بابها.^٢

١٨٠٦٤. الباغندي: حدثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصناجمي، عن علي، عن النبي ﷺ ، قال:
أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها [من بابها].^٣

١٨٠٦٥. ابن عساكر: أخبرنا أبوالمظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس. أخبرنا أبو لبيد محمد بن إدريس، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصناجمي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.^٤

١٨٠٦٦. الحسن بن سفيان: حدثنا عبد الحميد بن بحر، قال: حدثنا شريك، عن سلمة، عن أبي عبد الله الصناجمي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :
أنا دار العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.
قال: وكنت أسمع علياً كثيراً ما يقول: إن ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير.^٥

١. عنه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٠/١، باب في فضائل علي، هـ، الحديث العاشر.

٢. عنه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٠/١، باب في فضائل علي، هـ، الحديث العاشر.

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٨ (١٣٢)، من طريق ابن المظفر.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٤٨/٣، ترجمة سويد بن سعيد (٣٦٦)، بإسناده عن عبد المنعم، مع تصحيح في بعض رجال السند.

٥. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٢٥/١ - ١٢٦ (١٢٢)، واللفظ له، وقال: ورواه

١٨٠٦٧. الكنجي: حدثنا محمد بن عمر بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.^١

١٨٠٦٨. العاصمي: أخبرني شيخي محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا حكيم بن الحجاج الهروي، قال: حدثنا إسماعيل [بن موسى الفزاري] ابن بنت السدي، قال: حدثنا محمد بن عمر الرومي، عن شريك [بن عبدالله النخعي الكوفي]، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا دار الحكمة وعلي بابها.^٢

١٨٠٦٩. المياجي: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبيد الله الكوفي، حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ... مثله.^٣

١٨٠٧٠. المسكاني: حدثنا السيد أبو الحسن الحسيني ❦ - إمام سنة ثمان وتسعين وثلثمائة - ،

جماعة عن شريك، وأبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٤/١ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، وفيه: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» فقط، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٩/١ ، باب في فضائل علي ❦ ، الحديث العاشر.

١. عنه ابن حبان في المبروحين ٩١/٢ ، ترجمة عمر بن عبدالله، والقطيعي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٤/٢ - ٦٣٥ (١٠٨١)، الفقرة الأولى من الحديث، وهكذا الصواف، كما رواه عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٤٩/١ ، باب في فضائل علي ❦ ، الحديث العاشر، والعاصمي في زين الفتى ٤٠٣/٢ (٥٢٦)، وأبونعيم في مصرفة الصحابة ١٠٥/١ - ١٠٦ (٣٤٧)، وقال في ص ١٠٢ ، ذيل الحديث ٣٣١ ، ومن أساميه المشتقة من أحواله: أمير المؤمنين ويعسوب الدين ... وباب المدينة ... ثم ذكر الأحاديث التي تدل على الأسامي وترتيب الأسماء المذكورة، وفيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

٢. زين الفتى ٤٠٢/٢ - ٤٠٣ (٥٢٥).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والحموي في فرائد السمطين ٩٩/١ (٦٨).

قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصناجعي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار العلم وعلي باها، فمن أراد العلم فليأتها من باها.^١

١٨٠٧١. المسكاني: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد القاضي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الرومي، قال: حدثنا شريك، عن سلمة، عن الصناجعي، عن علي ...^٢.

١٨٠٧٢. الدارقطني: وسئل عن حديث الصناجعي، عن علي، عن النبي ﷺ: أنا مدينة الحكمة وعلي باها، فمن أراد المدينة فليأتها من باها؟ فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل، واختلف عنه، فرواه شريك، عن سلمة، عن الصناجعي، عن علي.

واختلف عن شريك، فقليل عنه، عن سلمة، عن رجل، عن الصناجعي. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سويد بن غفلة، عن الصناجعي، ولم يستده.^٣

١٨٠٧٣. الترمذي والطبري: حدثنا إسماعيل بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عمر بن الرومي، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصناجعي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعلي باها.^٤

١٨٠٧٤. المسكاني: أخبرنا أبو الحسن [علي بن أحمد بن عبدان] الأهوازي، أخبرنا أبو بكر

١. شواهد التنزيل ١٢٤/١ - ١٢٥ (١٢١).

٢. شواهد التنزيل ١٢٤/١ (١٢٠).

٣. اللعل ٢٤٧/٣، ص ٣٨٦.

٤. الجامع الكبير ٨٥/٦ - ٨٦ (٣٧٣)، اللعل ص ٣٧٥ (٦٩٩)، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص ١٠٤ (٨). وانظر ما تقدم آنفاً عن الدارقطني، ورواه البخاري في مصابيح السنة ١٧٤/٤ (٤٧٢)، مرسلًا عن علي.

[محمد بن عمر الجماعي] البيضاوي، قال: حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَعْلَمَكَ لَتَمِي، وَأُنْزِلَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾**، فَأَنْتَ [الْأَذُن] الْوَاعِيَةُ لِعَلَمِي يَا عَلِي، وَأَنَا الْمَدِينَةُ وَأَنْتَ الْبَاب، وَلَا يُوقِي الْمَدِينَةَ إِلَّا مَنْ بَابِهَا.^١

١٨٠٧٥. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ... مثله.^٢

١٨٠٧٦. المبرّد: وأحسن ما روي في جبلة الإنسان التي جبل عليها كلام يروي عن علي - رحمه الله عليه - يشبه بكلام الأنبياء ﷺ، يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح يده على بطنه وقال:

كنيف ملئ علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله - صلى الله عليه - يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها.^٣

٦. عمرو بن العاص

١٨٠٧٧. الخوارزمي: [مرسلاً عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال:] أنا مدينة العلم وعلي بابها.^٤

١. الحاقّة / ١٢.

٢. شواهد التنزيل ٤٢٥/٢ - ٤٢٦ (١٠١٨).

٣. زين الفتى ٢٠٨/٢ (٤٣٦).

٤. الفاضل ص ٣.

٥. المناقب ص ٢٠٠، في رسالة كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية، ذيل الحديث ٢٤٠.

٧. ما ورد مرسلًا

١٨٠٧٨. ابن عبد البر: روي عن النبي ﷺ أنه قال:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.^١

١. الاستيعاب ١١٠٢/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

خاتمة

في ذكر كلمات بعض الأعلام حول الحديث وما يحوم حوله
فقال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣٤/٢، باب درجات أمير المؤمنين «، فصل في
المسابقة بالعلم: وقال النبي بالإجماع: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه
أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم النخعي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستة طرق، والقاضي الجعفي
من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التارنخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين
من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبو منصور السكري وأبو الصلت المروزي
وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر.

وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين؛ لأنه كثر عنه بالمدينة، وأخبر أن الوصول إلى
علمه من جهة علي خاصة؛ لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه.

ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله: فليأت الباب. وفيه دليل على عصمته؛ لأنه من ليس بمصوم يصح
منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤذي إلى أن يكون «قد أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز.
ويدل أيضاً أنه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض
وغناؤه عنها، وأبان ولاية علي وإمامته، وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته
إلا من قبله وروايته عنه، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلْيُوتَ مِن آيَاتِنَا﴾ [البقرة/١٨٩]. وفي الحساب
علي بن أبي طالب باب مدينة الحكمة، استويا في متين وثمانية عشر.

قال البشنوي:

فمدينة العلم التي هو بابها	أضحى قسيم النار يوم مآبها
فعدوه أشقى البرية في لظى	ووليّه المحبوب يوم حسابها

وله أيضاً:

مدينة العلم ما عن بابها عوض	لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول
-----------------------------	-------------------------------

وقال صاحب:

كان النبي مدينة هو بابها	لو أثبت النضاب؟ ذات المرسل
--------------------------	----------------------------

وله أيضاً:

باب المدينة لا تبغوا سواه لها	لستدخلوها فخلّوا جانب التيه
-------------------------------	-----------------------------

وقال السيد الحميري:

من كان باب المدينة العلم الذي ذكر النزول وقر الأنساب
وقال ابن حنّاد:

باب الإله تعالى لم يصل أحد إليه إلا الذي من بابه يلج
وله أيضاً:

هذا الإمام لكم بعدي يسدّكم رشداً ويوسعكم علماً وأدباً
إني مدينة علم الله وهو لها باب فمن راعها فليقصّد البابا

وقال خطيب منبج:

أنا دار الهدى والمعلم فيكم وهذا بابها للدخيلنا
أطعموني بطاعته وكونوا بحبل ولائيه متمسكيننا

وقال خطيب خوارزم:

إن النبي مدينة لعلومه وعلي الهادي لها كالهاب

أفلا يكون أعلم الناس. وكان مع النبي ﷺ في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسانله، ويسمع فتاويه ويسأله؟

وروي أنه كان النبي إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به علياً، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر به علياً.

ومن المشهور إنفاقه الدنار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، فتح من كل باب ألف باب.

وكذلك حين وصي النبي قبل وفاته.

[روى] أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال:

علمني رسول الله ألف باب، يفتح كل باب إلى ألف باب.

وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في «الخصال» من أربع وعشرين طريقة، وسعد بن عبد الله القمي في «بصائر الدرجات» من ستة وستين طريقة.

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠/٩. ترجمة إسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار

(٧٥١): قرأت بخط أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ - جهذان -، سمعت حمد الرهاوي يقول:

لما ظهر لأصحابنا كذب إسماعيل بن المشي أحضروا جميع ما كتبوا عنه وشقّوه ورموا به بين يديه، وكان يملئ ويتكلم على الناس عند باب مهد عيسى - عليه الصلاة والسلام - يعني بيت المقدس، وكان حمد هذا إمام قبة الصخرة، أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، حدثني أبو الفرج الإسفرايني بلفظه غير مرة، قال:

كان ابن المشي يعظ بدمشق، فقام إليه رجل فقال: أيها الشيخ، ما تقول في قول النبي ﷺ: أنا مدينة السلم وعلي بابها؟ قال: فأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال: نعم، لا يعرف هذا الحديث على التمام إلا من كان صدرأ في الإسلام، إنما قال النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وأبي بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفا، وعلي بابها.

قال: فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يرذده، ثم سألوه أن يخرج لهم إسناده، فأنعم ولم يخرجهم لهم. ثم قال شيخي أبو الفرج الإسفراني: ثم وجدت هذا الحديث بعد مدة في جزء علي ما ذكره ابن المشي، فافه أعلم، أو كما قال.

وقال السمعاني في عنوان «الشهيد» من الأنساب ١٨٤/٨ (٢٤٠٤): اشتهر به جماعة ... أولهم ابن باب مدينة العلم ... الحسين بن علي ...

وقال السيوطي: وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس، وأخرج الحاكم حديث ابن عباس وقال: صحيح الإسناد. وروى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس، فقال: هو صحيح. وقال ابن عدي في حديث ابن عباس: إنه موضوع. وقال المحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم يأتوا في ذلك بعلّة فادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر.

وقال المحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلاً، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع.

وقال في فتوى هذا الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: إنه صحيح، وخالفه ابن الجوزي، فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قولهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن. لا يرقى إلى الصحة، ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طويلاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى. وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرأ إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس. فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة، والله أعلم.

وعنه المتقي في كز العمال ١٤٨/١٣ (٣٦٤٦٤)، وبعضه في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/٣٣٤، مناقب الخلفاء الأربعة.

ونقل الحديث الحنبلي عن أبي حنيفة، أنه قال:

إن المراد من قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ» [الرعد/٤٣] هو علي، لشهادة قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وقال الدكتور السيد الجميلي في كتابه: «مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره ص ١٤»: وسأل ابن عطاء الله مرة أخرى: ومما رأيك في الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ؟ أجاب ابن تيمية

الثالث والعشرون: كتابة العلم عنه ﷺ بعد النبي ﷺ

برواية: أنس بن مالك

١٨٠٧٩. ابن عدي: حدثنا أحمد بن حفص بن عمر، حدثنا أحمد بن أبي روح، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله، ممن يكتب العلم بعدك؟ قال: عن علي وسلمان.^١

الرابع والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالسنة

برواية:

١. أبي أمامة ٤. محمد بن علي الباقر

٢. عائشة ٥. ما ورد مرسلًا

٣. عمر بن الخطاب

١. أبي أمامة

١٨٠٨٠. ابن بطّة: حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا داود بن المهبر، حدثنا عباس بن الفضل الأنصاري، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رضي الله عنه وأرضاه - في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها». هو الجهاد الذي لم يبارز أحداً إلا غلبه، فسنّ للعلماء والفقهاء من بعده أن يجاهدوا باللسان والقتل والسيف جميعاً في سبيل الله، وكان - كرم الله وجهه - أفضى الصحابة، وكلماته سراج منير أستضيء به في حياتي بعد الكتاب والسنة: «وآء من قلّة الزاد، وطول السفر، ووحشة الطريق»^١.

١. الكامل ١٩٥/١ (٣٦)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٩، والمخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٧٩/٤ - ٣٨٠ (٢١٤٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٩٨/١ (٣٧٨)، كلّهم في ترجمة أحمد بن أبي روح. ورواه ابن عساكر بإسناده عن السهمي عن ابن عدي في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٢١، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»^١.

٢. عائشة

١٨٠٨١. الترمذي: حدثنا عياش العنبري، حدثنا الأحوص بن جواب، حدثني سفيان الثوري، عن فليت العامري، عن جسة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علي بن أبي طالب. قالت: هو أعلم الناس بالسنة.^٢

١٨٠٨٢. البلاذري: حدثني إبراهيم بن محمد السامي، حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إن علياً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنة.^٣

١٨٠٨٣. عباس الدوري: حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن فليت، عن جسة، قالت:

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة.^٤

١٨٠٨٤. ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن فليت، عن جسة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه لأعلم الناس

١. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٣٣٢، الباب الرابع والتسعون، في قول النبي ﷺ لعلي: «أنت أعلم أمتي بالسنة»، وقال: هكذا أخرجه ابن طه العكبري في كتاب «الإبانة الأكبر»، رزقناه حالياً بمحمد الله.

٢. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٩١ (٨٤)، والمحموي في فرائد السمطين ٣٦٧/١ (٢٩٧)، بإسنادها عن البيهقي، عن الحاكم، عن أبي حامد أحمد بن علي المقرئ، عن الترمذي. وأما صوم يوم عاشوراء فللعلماء فيه بحث، فراجع الكتب الفقهية.

٣. أنساب الأشراف ٣٦٥/٢، ترجمة علي بن أبي طالب.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢ - ٤٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

بالسنة.^١

١٨٠٨٥. الطبري: عن جسة بنت دجاجة، قالت:

قيل لعائشة: إن علياً أمر بصيام يوم عاشوراء، قالت: هو أعلم من بقي بالسنة.^٢

١٨٠٨٦. البخاري: قال زكريا: حدثنا الحكم بن المبارك، أخبرنا ابن اليمان، عن

سفيان، عن جندب بن جرعب، عن عطاء، عن عائشة، قالت:

أعلم الناس بالسنة علي بن أبي طالب.^٣

١٨٠٨٧. علي بن حرب: حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن جندب التيمي،

قال: سمعت عطاء: قالت عائشة:

علي أعلم الناس بالسنة.^٤

١٨٠٨٨. عبدالله بن أحمد: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال:

حدثنا سفيان، عن جندب.^٥

قال أبو عبد الرحمن: فقال: ابن جرعب^٦ عن عطاء، قال: سمعت عائشة - رضي الله

عنها - تقول:

علي أعلم الناس بالسنة.^٧

١٨٠٨٩. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن عبدالله بن نعيم ومحمد بن يزيد، قال:

١. عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). وأورده البرقي في

المجهر ص ٧٢، فضائل علي.

٢. عنه المتقي في كنز العمال ٦٥٨/٨ (٢٤٦٠٧).

٣. التاريخ الكبير ٢٢٨/٣، ترجمة جندب بن جرعب (٧٦٧).

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٥/٢، ترجمة جندب التيمي (٢٣٧٧).

٥. الظاهر أن هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل ولسائر الأحاديث، وفي الأصل: «جندر».

٦. «ابن جرعبة».

٧. عنه الحلال في السنة ٣٤٣/٢ (٤٥١).

حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن جعذب بن جرعب التيمي، عن عطاء، عن عائشة، قالت:
علي أعلم الناس بالسنة.^١

١٨٠٩٠. ابن أبي داود: حدثنا هشام بن يونس، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان،
عن جعذب بن جرعب التيمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة، قالت:
علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة.^٢

٣. عمر بن الخطاب

١٨٠٩١. سعيد بن منصور: حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، حدثنا
عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الشعبي، قال:
أحرم عقيل بن أبي طالب في موردتين^٣، فقال له عمر: خالفت الناس. فقال له
علي: دعنا منك! فإنه ليس لأحد أن يعلمنا السنة. فقال له عمر: صدقت.^٤

٤. محمد بن علي الباقر

١٨٠٩٢. الشافعي وعبد الرزاق: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر
محمد بن علي، قال:

أبصر عمر بن الخطاب على عبدالله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما
هذه الثياب؟ فقال علي بن أبي طالب: ما أخال أحداً يعلمنا السنة. فسكت عمر.^٥

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه ابن عدي في الكامل ٢٣٦/٧ - ٢٣٧. ترجمة يحيى بن يمان (٢١٣٧)، ومن طريقه ابن عساكر
في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. قميص مورد وملحفة مودة: للذي صبغ على لون الورد. وهو دون المضرّج. مجمع البحرين «ورد».
٤. عنه ابن حزم بإسناده إليه في الإحكام ١٨٦/٤، الباب الثاني والعشرون، في الإجماع، فصل فيمن
قال ما لا يعرف فيه خلاف فهو إجماع.

٥. الأم ٢١٥/٢، كتاب الحج، باب ما يلبس المحرم من الثياب: والسند ص ١١٨، ومن كتاب المناسك،
وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٩/٥، كتاب الحج، باب العصفير ليس بطيب. وأورده
ابن حزم في المحلى ٢٩٨/٥، مسألة ٨٩٦، مراسلاً عن سفيان. ورواه ابن عبد البر مراسلاً في التمهيد

١٨٠٩٣. أبو القاسم البغوي: عن أبي جعفر:

أَنَّ عمر أبصر على عبدالله بن جعفر ثوبين مصبوغين وهو محرم، فقال: ما هذا؟ فقال علي: ما أخال أحداً يعلِّمنا السنة. فسكت عمر.^١

٥. ما ورد مرسلًا

١٨٠٩٤. السرخسي وعلاء الدين الكاشاني: روي عن عثمان ؓ أنه رأى على عبدالله بن

جعفر ؓ رداء مصفرًا في إحرامه، فأنكر عليه ذلك، فقال علي ؓ: ما أرى أحداً يعلِّمنا السنة.^٢

الخامس والعشرون: أنه ؓ أعلم الناس بالفرائض

برواية:

٣. المغيرة بن مقسم

١. عامر الشعبي

٢. عبدالله بن مسعود

١. عامر الشعبي

١٨٠٩٥. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أنبأنا أحمد بن عبدالله، حدثنا أبو بكر بن

عياش، عن مغيرة، عن [عامر] الشعبي، قال:

ليس منهم أحد أقوى قولاً في الفرائض من علي بن أبي طالب.^٣

٢. عبدالله بن مسعود

١٨٠٩٦. ابن أبي داود: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سعد بن الصلت، قال:

^١ ٢٥٦/٤، ذيل الحديث ٢١٩، عن عبدالرزاق مثله، إلا أن فيه: «فقال: ما هذا؟».

١. عنه المتقي في كز العمال ٢٦٧/٥ (١٢٨٣٩).

٢. المبسوط ١٢٦/٤، كتاب المناسك، باب ما يلبسه المحرم من الثياب، بدائع الصنائع ١٨٥/٢، كتاب

الحج، فصل: وأما بيان ما يحظره الإحرام وما لا يحظره.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

حدثنا عبد الجبار الهمداني، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال:
أفرض أهل المدينة وأقرؤها علي بن أبي طالب^١.

١٨٠٩٧. الحلواني: حدثنا يحيى بن آدم وأبو زيد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن
سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله:

أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب^٢.

١٨٠٩٨. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا سعيد بن عمرو، أنبأنا [أبو زيد] عبث
[بن القاسم]، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله، قال:
يقولون: إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب^٣.

١٨٠٩٩. يحيى بن آدم: حدثنا مندل، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن
وهب، عن عبد الله [بن مسعود]، قال:

ما تقولون؟ إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب^٤.

١٨١٠٠. ابن سعد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا مندل بن علي، عن مطرف ... مثله^٥.

٣. المغيرة بن مقسم

١٨١٠١. يحيى بن آدم: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة، قال:

١. عنه الحسين بن الحسن بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤١/١ (٢٠)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، مثله، إلا أن فيه: «أقضاه» بدل «أقرؤها».

٢. عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٥/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). وأورده البرقي في
المجوهرة ص ٧٢، فضائل علي.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه أحمد في فضائل الصحابة ٥٣٤/١ (٨٨٨).

٥. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٤/٢، ترجمة علي بن أبي طالب. وقوله: «مثله»، أي مثل
حديث الحلواني المتقدم.

ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي^١.

السادس والعشرون: أنه عليه السلام فقيه الصحابة، وباب فقه النبي عليه السلام، وأفقه الناس^٢

برواية:

١. الأسود^٣

٤. صفوان بن سليم

٢. سهل بن أبي خيثمة

٥. عامر الشعبي

٣. ابن شبرمة

٦. عبدالله بن عباس

١. عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٥/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، من طريق الحلواني.

٢. قال ابن أبي الحديد في بداية شرح نهج البلاغة ١٨٧/١ - ١٩، المقنعة، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام:

ومن العلوم علم الفقه، وهو «أصله وأساسه، وكل فقه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه، أما أصحاب أبي حنيفة كآبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وقرأ جعفر على أبيه، وبنتهي الأمر إلى علي عليه السلام».

وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عباس، وقرأ عبدالله بن عباس على علي بن أبي طالب، وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك، فهو لا الفقهاء الأربعة.

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر. وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبدالله بن عباس، وكلاهما أخذوا عن علي عليه السلام. أما ابن عباس فظاهر، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر. وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن. وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر. فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامة والمخاصة قوله عليه السلام: «أفصاكم علي». والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقهم، وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له وقد بعته إلى اليمن قاضياً: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه. قال: فما شككت بعداً في قضاء بين اثنين».

وهو الذي أفق في المرأة التي وضعت لستة أشهر، وهو الذي أفق في الحامل الزانية، وهو الذي قال في التنبيه: صار غنمها تسعاً. وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها ففكر طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قاله بديهياً واقتضبه ارتجالاً؟

٣. وهو إما الأسود بن يزيد النخعي، أو الأسود بن هلال الهجري.

٧. عبدالله بن عمر

١١. عمر بن الخطاب

٨. عبدالله بن عياش

١٢. مسروق

٩. عطاء

١٣. معاوية بن أبي سفيان

١٠. علي بن أبي طالب ؑ

١٤. ما ورد مرسلًا

١. الأسود

١٨١٠٢. العدني: عن سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأسود يقول:

لم أر بالكوفة من أصحاب محمد ﷺ أفقه من علي بن أبي طالب والأشعري.^١

٢. سهل بن أبي خيثمة

١٨١٠٣. الواقدي: أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة،

عن محمد بن سهل بن أبي خيثمة، عن أبيه، قال:

كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من المهاجرين وثلاثة من

الأنصار: عمر و عثمان وعلي، وأبي بن كعب و معاذ بن جبل وزيد بن ثابت.^٢

٣. ابن شبرمة

١٨١٠٤. محمد بن فضيل: سمعت ابن شبرمة يقول:

إذا ثبت لنا الحديث عن علي أخذناه، وتركنا ما سواه.^٣

٤. صفوان بن سليم

١٨١٠٥. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا سعيد بن عمرو، أنبأ حاتم بن

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٢/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق الكثاني وأبي زرعة.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٦٧، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ.

٣. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٩١/١، ذكر قضاة رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب، من طريق علي بن حرب.

إسماعيل، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، قال:

لم يكن يفتي في مسجد رسول الله ﷺ زمن رسول الله ﷺ غير هؤلاء القوم: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبو موسى.^١

٥. عامر الشعبي

١٨١٠٦. يحيى بن آدم: حدثنا حسن - يعني ابن صالح -، عن مطرف، عن عامر - يعني الشعبي -، قال:

كان الفقهاء من أصحاب محمد ﷺ ستة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبو موسى، وأبي بن كعب.^٢

٦. عبدالله بن عباس

١٨١٠٧. ابن أبي خيثمة: حدثنا فضيل، عن عبد الوهاب، قال: حدثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا إذا أتانا النبي عن علي لم نعدل به.^٣

١٨١٠٨. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره.^٤

١٨١٠٩. ابن أبي غرزة: حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط، عن سماك بن حرب، عن

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٦/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١).

٢. عنه أبو نعیم بإسناده إليه في أخبار أصبهان ٥٨/١، ذكر أبي موسى الأشعري، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وعنه وعن غيره ابن عساکر بسندين في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١).

٣. عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

عكرمة، عن ابن عباس أنه قال:

إذا بلغنا شيء تكلم به علي عليه السلام من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره.^١

١٨١١٠. وكيع القاضي: حدثنا أحمد بن ملاعب بن حسان وأحمد بن موسى

المرامي، قالوا: حدثنا عمرو بن [حماد بن] طلحة القنّاد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

إذا بلغنا شيء تكلم به علي قضاء أو فتياً لم نجاوزه إلى غيره.^٢

١٨١١١. الطيالسي: أخبرنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عكرمة يحدث

عن ابن عباس، قال:

إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها.^٣

١٨١١٢. ابن الأثير: عن ابن عباس، قال:

إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره.^٤

٧. عهد الله بن عمر

١٨١١٣. ابن أبي الحديد: عن ابن عمر: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر.^٥

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلى السنن الكبرى ص ١٣١ (٧٩)، ومن طريقه ابن عسّار في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. أخبار القضاة ٩٠/١ - ٩١، ذكر قضاة رسول الله عليه السلام، علي بن أبي طالب.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٨/٢. ذكر من كان يفتي بالمدينة، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٢/٢. ترجمة علي بن أبي طالب، وابن عسّار في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧/٢، باب بيان صفة من يحتل الرواية، عن يونس بن حبيب عن الطيالسي. وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٦٣٨/٣، حوادث سنة أربعين، ترجمة علي بن أبي طالب.

٤. أسد الغابة ٢٣/٤، ترجمة علي بن أبي طالب.

٥. شرح نهج البلاغة ١٨/١، المقدمة، القول في نسب علي بن أبي طالب.

٨ عبدالله بن عباس

١٨١١٤. ابن إسحاق: عن عبدالرحمان بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

قلت لعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة: أ لا تخبرني عن أبي بكر وعلي بن أبي طالب؟
فإن أبا بكر كانت له السنّ والسابقة مع رسول الله ﷺ، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن
ستين سنة، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة، ثم إن الناس صاغية إلى علي!
قال: أي ابن أخي، كان له والله ما شاء من ضرر قاطع، السطة^١ في النسب، وقرابته
من رسول الله ومصاهرته، والمسابقة^٢ في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السنّة، والنجدة
في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرر قاطع^٣.

١٨١١٥. وكيع: عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال:
قلت لعبدالله بن عباس الزرقعي: أخبرني عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، فإنما قوم
لنا أخطار ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء.
قال: فقال: علي إذا قرع قرع إلى ضرر الحديد.

قلت: وما ضرر الحديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة وسماحة^٤.

١٨١١٦. ابن عبدالبرّ وابن الأثير: قال سعيد بن عمرو [بن سعيد] بن العاص:

١. السطة: من التوسط، أصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من الواو، كمدة وزنة، من الوعد والوزن،
والوسط من الرجال: خيارهم. النهاية ٣٦٦/٢ «سطة»، المعجم الوسيط «وسط».
٢. كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق: «وسابقته»، وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة:
«والسابقة».

٣. عنه الخلال بإسناده إليه في السنّة ٣٤١/٢ - ٣٤٢ (٤٤٩)، وابن عسّكر في تاريخ مدينة دمشق
٤١٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب بأسانيد، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٩٤/٢، الباب
الرابع، الفصل التاسع، ذكر علمه وفقهه، وذخائر العقبى ص ٧٩، باب فضائل علي، ذكر أنّه أكبر
الأمّة علماً، من طريق أبي طاهر المخلص.

٤. عنه الخلال بإسناده إليه في السنّة ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ (٤٥٠).

قلت لعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة: يا عم، لو كان صفو الناس إلى علي! فقال: يا ابن أخي، إنَّ عليًّا عليه السلام كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، وكان له السطة^١ في العشيرة، والتقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله، والفقه في المسألة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون.^٢

١٨١١٧. ابن عبد البر: سئل عبد الله بن عيَّاش^٣ عن علي بن أبي طالب، فقال: ما شئت من ضرر قاطع في العلم بكتاب الله، والفقه في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت له مصاهرة النبي صلى الله عليه وآله، والتبطن في العشيرة، والنجدة في الحرب، والبذل للماعون. فتي كان يديه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر^٤ ٩. عطاء.

١٨١١٨. ابن أبي الدنيا: حدَّثني مهدي بن حفص، حدَّثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - أفقه من علي عليه السلام؟ قال: لا والله ما علمته.^٥ ١٠. علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٨١١٩. ابن الأثير: حدَّثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدَّثنا [أبو منصور] شجاع بن شجاع، قال: حدَّثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال: حدَّثنا شريك، قال: حدَّثنا سلمة بن كهيل، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١. في الأصل: «البسطة»، والمثبت هو الصواب، وهو من الوسط والوسط.
٢. الاستيعاب ١١٠٧/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، أسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب.
٣. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «عبد الله بن عباس».
٤. بهجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.
٥. مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ١٠٧ (٩٧).

أنا مدينة الفقه وعلي بابها.^١

١١. عمر بن الخطاب

١٨١٢٠. البلاذري: حدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: كنت شاهداً لعمر يوم طعن، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال: [قال عمر]: ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعل هؤلاء سيمرفون لك قرابتك من النبي ﷺ وصهرك وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن وليت هذا الأمر فائق الله ...^٢

١٢. مسروق

١٨١٢١. ابن سعد: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا حسن بن صالح، عن مطرف، حدثني عامر، عن مسروق، قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري.^٣

١٣. معاوية بن أبي سفيان

١٨١٢٢. ابن عبد البر: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب ﷺ عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب! فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك.^٤

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٥٠/١، باب في فضائل علي ﷺ، الحديث العاشر. وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٢٧/١، الباب الثاني، في ذكر فضائله ﷺ، حديث مدينة العلم.
٢. أنساب الأشراف ١٢٠/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان.
٣. الطبقات الكبرى ٢٦٨/٢، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ.
٤. الاستيعاب ١١٠٨/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). وأورده البرقي في المجوهرة ص ٧٤، فضائله ﷺ.

وراجع الفرع السابع والثلاثون: «رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه»، وما قالوا في علمه.

١٤. ما ورد مرسلًا

١٨١٢٣. ابن المديني: وكان الفتيا في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبي موسى، وأبي بن كعب.^١

السابع والعشرون: علمه ﷺ بالقرآن وأنه أعلم الناس به

وردت في ذلك روايات كثيرة ذكرناها في الباب السادس من الفصل الأول: «القرآن وأهل البيت ﷺ» من موسوعتنا، فراجع.^٢

الثامن والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالله

برواية:

١. أنس بن مالك

٢. علي بن أبي طالب ﷺ

١. أنس بن مالك

١٨١٢٤. الحسن بن سفيان: حدثنا طاهر بن سعيد أبو القاسم المقرئ النيسابوري، قال: حدثنا الوليد بن النضر، عن النضر، عن ربيعة بن عبد الرحمن الرأي، عن أنس، قال: لما زوج النبي - صلى الله عليه - فاطمة من علي قال: يا أمّ أئمن، زقي ابنتي إلى علي ومريه أن لا يعجل عليها حتى آتيتها. فلما صلى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال: اشرب يا علي وتوضأ، واشربي يا فاطمة وتوضئي. ثم أجاف عليهم

عليه، وأورد الباعوني نحوه في جواهر المطالب ٢٩٧/١، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٣٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣٤٦١).

٢. موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة ٤٢/١ = ٦١.

الساب، فبكت فاطمة، فقال [لها]: ما يبكيك؟ فقد زوجتك أقدمهم [سلاماً، وأعظمهم حُلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله علماً].^١

٢. علي بن أبي طالب

١٨١٢٥. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، [عن جدّه]، عن علي، قال: [قال رسول الله ﷺ]:

علي بن أبي طالب [أنصح الناس وأعلمهم بالله، أشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لحرمته أهل لا إله إلا الله].^٢

١٨١٢٦. ابن مردويه: عن عمر بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، [عن علي]، قال: قال رسول الله ﷺ:

علي أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله، محمد رسول الله.^٣

١٨١٢٧. أبو نعيم: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الجزّار، حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله.^٤

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ١٥٢/١ (٥٥)، وأبو الخير في الأربعين ص ١١٦ - ١١٧ (٣٥)، والحموي في فرائد السمطين ٩٢/١ (٦١)، والزرندي في نظم درر السمطين ص ١٨٧، ذكر ترويض فاطمة بطي.

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٧٤/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، و ٣٨٨/١٠، ترجمة ابن خفيف (٦٦٠)، وما بين المعقوفات من سائر المصادر مثل كنز العمال ٤١٦/١١ (٣٢٩٨٠).

٣. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٣ (٧٨٤)، من طريق الصالحاني.

٤. عنه الديلمي في الفردوس ٦٤/٣ (٤١٨٠)، والإسناد من زهر الفردوس لابن حجر المذكور في هامش الفردوس.

التاسع والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بأيام الله

برواية: عمر بن الخطاب

١٨١٢٨. ابن عساکر: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي [الجوهري]، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير، حدثنا محمد بن إبراهيم الصلحي، حدثنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد السواق، حدثنا عبد الله بن مسعود الشامي، حدثنا ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ فيه خصالاً، لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمن وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتبهنا إلى باب أمّ سلمة، إذا نحن بعلي متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله ﷺ، فثرنا حوله، فأتكأ على علي، ثمّ ضرب يده على منكبه وقال: اكس^١ ابن أبي طالب، فإنك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلا فضلك: إنك أول المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأفاهم بعهد، وأرأفهم بالرعية، وأقسهم بالسوية، وأعظمهم عند الله منزلة. وسقطت منه واحدة^٢.

١٨١٢٩. إبراهيم الجوهري: حدثني أمير المؤمنين المأمون، حدثني الرشيد، حدثني المهدي،

١. اكس، أي افخر، والكساء: المجد والرفعة.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٤٢ - ٥٩، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، ورواه الإسكافي في نقض التتماتية عن ياسين بن محمد بن أيمن، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢٩/١٣ - ٢٣٠، شرح الخطبة ٢٣٨.

حدَّثني المنصور، حدَّثني أبي، حدَّثني عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كَفَّوْا عَنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ رَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ خِصَالًا، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ فِي آلِ الْخَطَّابِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَلِيٌّ قَائِمٌ عَلَى السَّابِ، فَقُلْنَا: أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَرْنَا إِلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ مَنْكِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ مَخَاصِمُ تَخَاصِمُ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.

الثلاثون: شباهته ❦ بآدم ونوح وموسى وخضر ❦

في الفهم والعلم والفقه والحكمة

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. الحارث الأعور
٣. أبي الحمراء
٤. عبدالله بن عباس
٥. ما ورد مرسلًا

١. أنس بن مالك

١٨١٣٠. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، حدَّثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، حدَّثنا محمد بن محمود، حدَّثنا إبراهيم بن مهدي الأبلسي، حدَّثنا [إبراهيم بن سليمان بن رشيد، حدَّثنا زيد بن عطية]، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فليَنظر إلى علي بن أبي طالب.^٢

١. عنه المستفي في كنز العمال ١١٦/١٣ - ١١٧ (٣٦٣٧٨)، وابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٤٣/١، باب فضائل علي ❦، الحديث الثالث، من طريق أبي أحمد الفريسي.
٢. مناقب أهل البيت ص ٢٨٦ (٢٦١).

١٨١٣١. أبوحاتم الرازي: حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري، قال: حدثني حميد، عن أنس، قال:

كُنَّا فِي بَعْضِ حَجَرَاتِ مَكَّةَ تَتَذَكَّرُ عَلِيًّا، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ؛ وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ؛ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ؛ وَإِلَى مُوسَى فِي شِدَّتِهِ؛ وَإِلَى عِيسَى فِي زَهَادَتِهِ؛ وَإِلَى مُحَمَّدٍ فِي بَهَائِهِ؛ وَإِلَى جِبْرِيلَ وَأَمَانَتِهِ؛ وَإِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ وَالشَّمْسِ الضَّحَى وَالْقَمَرِ الْمُضِيءِ، فَلْيَتَطَاوَلْ وَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ. وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ...^١

٢. المحدث الأعور

١٨١٣٢. العسّال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي، حدثنا أبي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن المحدث الأعور - صاحب راية علي -، قال:

بَلَفْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أُرِيكُمْ آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحًا فِي فَهْمِهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي حِكْمَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَ عَلِيٌّ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَسْتَ رَجُلًا بِثَلَاثَةِ مِنَ الرِّسْلِ؟ بَخٍ بِخٍ لِهَذَا الرَّجُلِ! مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تَعْرِفُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَخٍ بِخٍ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَأَيْنَ مِثْلُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟^٢

٣. أبو الحمراء

١٨١٣٣. ابن طرخان: حدثنا محمد بن مالك بن هانئ المكتب الكندي، قال: حدثنا

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٣٦٢/٢ (٤٩٨).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٨ (٧٩)، من طريق ابن الديلمي فعبدوس وابن مردويه.

أحمد بن أسد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء، قال:

كنا جلوساً مع النبي - صلى الله عليه - فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي - صلى الله عليه - : من سره أن ينظر إلى آدم في علمه؛ [وإلى] نوح في فهمه؛ وإبراهيم في حلمه؛ فلي نظر إلى علي بن أبي طالب.^١

١٨١٣٤. ابن شاذان: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفراني، حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون بن عيسى ابن بريح الهاشمي، حدثني جدي، حدثنا عبيد الله بن موسى ... مثله.^٢

١٨١٣٥. الحسكاني: أخبرنا الشيخ جدي أبونصر - بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرة - ، حدثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر المزكي - إملاء - ، قال: حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي ... مثله.^٣

١٨١٣٦. الحاكم: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد (بن سعيد) الرازي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا أبو عمر (الأزدي)، عن أبي راشد (الهمداني)، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه؛ وإلى نوح في فهمه؛ وإلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى يحيى (بن زكريا) في زهده؛ وإلى موسى (بن عمران) في بطشه؛ فلي نظر إلى علي بن أبي طالب.^٤

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي ١٢٦/١ (٣٢).

٢. عنه أبو المعالي الحسيني في عيون الأخبار ق ٢٦، المجلس الثامن، مجتئى زهدة الطالب في فضل علي بن أبي طالب.

٣. شواهد التنزيل ١١٨/١ (١١٧)، وفيه: «محمد بن حمدون»، والمثبت هو الصواب.

٤. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٢١/١ (١١٨)، وأبو الخير في الأربعين ص ١١٧ (٣٦)، وما بين الأخواس منه، والحموي في فرائد السطين ١٧٠/١ (١٣١)، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٣، باب فضائل علي، ذكر تشبيه علي بضممة من الأنبياء، كلاهما من طريق أبي الخير، والحوارزسي في المناقب ص ٨٣ (٧٠)، ومقتل الحسين ٤٣/١ - ٤٤، الفصل الرابع، في أمودج من

١٨١٣٧. العاصمي: أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جعفر الجوري، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي. وأخبرني شيخي أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن علي الهمداني، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي - وسياق الحديث لأبي الحسين - ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم ... مثله.^١

١٨١٣٨. العاصمي: أخبرني جدي أحمد بن المهاجر، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي مستملي أبي يحيى البزاز، قال: حدثنا [محمد بن] مسلم ... مثله، وليس فيها الفقرة المرتبطة بيحيى بن زكريا.^٢

١٨١٣٩. زاهر بن طاهر: قرئ على سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد ... مثله.^٣

٤. عبد الله بن عباس

١٨١٤٠. الباغندي: عن مسعر بن يحيى النهدي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

بينما رسول الله ﷺ جالس في جماعة من أصحابه أقبل علي، فلما بصر به رسول الله ﷺ قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.^٤

فضائل أمير المؤمنين علي ؑ، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٠/١، باب في فضائل علي ؑ، الحديث المشروح، بإسنادهما عن البهقي، عن الحاكم، وصرح الخوارزمي بأن الحديث من تاريخ الحاكم.

١. زين الفتى ١٢٥/١ (٣١).

٢. زين الفتى ١٢٤/١ (٣٠).

٣. عنه ابن عسكار في تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٧/٧، حوادث سنة أربعين، باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي طالب ؑ.

٤. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ١٢١ - ١٢٢، الباب الثالث والمشروح، في تشبيه النبي ﷺ

١٨١٤١. الحمصاني: عن أبي مالك الجنبي، عن بلال بن أبي مسلم، عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى نوح في حكمته؛ وإلى يوسف في اجتماعه؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب^١.

١٨١٤٢. أحمد بن محمد الطبري: حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان - ، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

وحدثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال:

بينما ابن عباس يحدث الناس بجمعة على شفير زمزم، فلما قضى حديثه نهض إليه رجل من الملأ، فقال: يا ابن عباس، إني رجل من أهل الشام. فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصمه الله منهم، فسل عتاً بدا لك.

قال: يا ابن عباس، إنما جئتك لأسألك عن علي[❦] وقتاله أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بقبله ولا قرآن ولا بحج ولا بصيام شهر رمضان؟!

قال ابن عباس: نكلتك أمك! سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك.

فقال: يا ابن عباس، ما جئت أضرب إليك من حمص لحج ولا لعمرة، ولكني جئتك لأسألك لتشرح لي أمر علي[❦] وقتاله أهل لا إله إلا الله!

→ علي بن أبي طالب[❦] بآدم في علمه، والذهبي في ميزان الاعتدال ٤٠٨/٦ - ٤٠٩، ترجمة مسمر بن يحيى النهدى (٨٤٧٥)، من طريق ابن هبة عن ابن الباغندي عن أبيه، باختصار.

١. عنه الحمصاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٥٨/١ - ١٥٩ (١٤٨)، من طريق الصفار، ورواه الملأ في الوسيلة ٥/القسم ١٦٨/٢ رسلاً وفيه: «وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في احتماله...»، وفي رواية المحب الطبري عن الملأ في ذخائر العقبى ص ٩٤، باب فضائل علي[❦]، ذكر تشبيه علي[❦] بخمسة عن الأنبياء: «... يوسف في جماله...».

فقال: ويحك! إنَّ علم العالم صعب، ولا يحتمل ولا تقبله القلوب إلا قلب من عصمه الله، إنَّ مثل علي في هذه الأُمَّة كمثل موسى والعالم^١، وذلك إنَّ الله - تبارك وتعالى - يقول في كتابه: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي فَاخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾^٢، قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّرْعَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^٣.

فكان موسى* يرى أنَّ جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أنَّ علماءكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه، فأقر له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً في علمه.

فقال له موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَن تَعْلَمَ مِنِّي مَا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾، فعلم العالم أنَّ موسى لا يطبق صحبته ولا يصبر على علمه، فقال له العالم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^٤ وَكَفَّ تَصَبُّرَ عَلِيٍّ مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ، حُبْرًا، فعلم أنَّ موسى لم يصبر على علمه، فقال له: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ دِكْرًا﴾^٥.

فركبوا في السفينة فخرقها العالم، وكان في خرقها لله رضى ولموسى سخطاً، ولقي الغلام فقتله، وكان قتله لله رضى ولموسى سخطاً، ثم أقام الحائط، فكان إقامته لله رضى ولموسى سخطاً. كذلك علي بن أبي طالب* لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى ولأهل الجهالة من الناس سخطاً...

فقال الشامي: فرجت عني فرج الله عنك.^٦

١. والمراد من «العالم» خضر*.

٢. الأعراف / ١٤٤.

٣. الأعراف / ١٤٥.

٤. الكهف / ٦٦ - ٧٠.

٥. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ - ٣٣٤، الباب ١٢٥.

١٨١٤٣. معمر: عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه؛ وإلى نوح في فهمه؛ وإلى موسى في مناجاته؛ وإلى عيسى في سمته؛ وإلى محمد في تمامه وكمالته وجماله؛ فلينظر إلى ذا الرجل المقبل. قال: فتناول الناس أعناقهم وإذا هم بعلي ﷺ، كأنما ينقب في صَبٍّ وينحطّ من جبل.^١
٥. ما ورد مرسلًا

١٨١٤٤. ابن أبي الحديد: روى المحدثون أيضاً عنه ﷺ أنه قال:

من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه؛ وموسى في علمه؛ وعيسى في ورعه؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب ...^٢

١٨١٤٥. أحمد والبيهقي: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه؛ وإلى آدم في علمه؛ وإلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى موسى في فطته؛ وإلى عيسى في زهده؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب.^٣

الحادي والثلاثون: ما ورد عنه ﷺ بلفظ «سلوني»

برواية:

- | | |
|-------------------|-------------------------|
| ١. أبي البختري | ٦. سرّة بنت زيد بن أرقم |
| ٢. جارية بن قدامة | ٧. سعيد بن جبير |
| ٣. حصين الحارثي | ٨. سعيد بن المسيّب |
| ٤. خالد بن عرعة | ٩. سفيان |
| ٥. زرّ بن حبیش | ١٠. ابن شبرمة |

١. عنه ابن جبر في نهج الإيمان ص ٦٦٤، الفصل السابع والأربعون، مساواته مع عظماء الأنبياء، من طريق أحمد عن عبدالرزاق.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، شرح الخطبة ١٠٨.

٣. عنهما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦٨/٩، شرح الخطبة ١٥٤.

١١. أبي صالح
١٢. عامر بن وائلة
١٣. أبي عبد الرحمن السلمي
١٤. علقمة بن قيس
١٥. عمارة بن القعقاع
١٦. عمير بن عبد الله
١٧. قيس بن السكن
١٨. مسلم بن أوس
١٩. المصنف العامري
٢٠. الزغال بن سبرة
٢١. ما ورد مرسلًا

١. أبو البختری

١٨١٤٦. الصالحاني: عن ابن طاووس رحمته الله ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختری ، قال :

رأيت علياً رحمته الله صعد المنبر بالكوفة ، وعليه مدرعة كانت لرسول الله رحمته الله ، متقلداً بسيفه ، متعمماً بعمامته ، وفي إصبه خاتمه ، فقال رحمته الله : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإني بين الجوانح مني علم جم ، هذا سبط العلم ، وأشار إلى بطنه وجوانحه ... = مثل الرواية التالية عن الحاكم مع مغايرة طفيفة - ١

١٨١٤٧. الحاكم: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكي - إملاء - ، حدثنا أحمد بن محمد بن حرب ، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثنا يحيى بن عبد الله العلوي - خال جعفر بن محمد - ، حدثنا نوح بن قيس ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختری ، قال :

رأيت علياً رحمته الله متقلداً بسيف رسول الله رحمته الله ، متعمماً بعمامة رسول الله رحمته الله ، وفي إصبه خاتم رسول الله رحمته الله ، فقمع على المنبر وكشف عن بطنه ، فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني ، فإني بين الجوانح مني علم جم ، هذا سبط العلم ، هذا لعاب رسول الله رحمته الله ، هذا ما زفني رسول الله رحمته الله زقاً من غير وحي أوحى إلي ، لو نيت لي وسادة فجلست عليها

١. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٤ (٧٨٩).

لأُفْتِيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولوا: صدق علي، قد أفتاكم بما أنزل في: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^١.

٢. جارية بن قدامة

١٨١٤٨. ابن النجّار: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول:
سلوني قبل أن تفقدوني، فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه.^٢

٣. حصين الحارثي

١٨١٤٩. الحاكم: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، حدّثني أبي، حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:
جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم - رضي الله عنهما - يعودوه وعنده قوم، فقال علي: أسكنوا - أو اسكنوا - فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم [به] ...^٣.

٤. خالد بن عرعة

١٨١٥٠. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد [بن عرعة]، قال:
أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس - قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً - فقصدت معهم، فخرج علينا علي، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري، فقال: ألا رجل يسألني فينتفع

١. البقرة/٤٤.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩١ - ٩٢ (٨٥)، ومقتل الحسين ٤٤/١، الفصل الرابع. في نموذج من فضائل علي، من طريق البيهقي، ومن طريقه الحموي في فرائد السططين ٣٤٠/١ - ٣٤١ (٢٦٣)، وزاد في آخره: «ويخلوه شاهد منه».

٣. عنه المتقي في كنز العمال ١٦٥/١٣ (٣٦٥٠٢).

٤. المستدرک ١٠٦/٣ (٤٥٦٧).

وينتفع جلساؤه؟^١

١٨١٥١. ابن عبد البر: حدثنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة التيمي، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساؤه؟^٢

١٨١٥٢. ابن أبي أسامة: حدثنا العباس بن الفضل العبدي الأزرق - ببغداد إملاء، وهو من أهل البصرة -، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة [في حديث يذكر فيه عن علي]: ... فقال: سلوني، ولا تسألوني إلا عما ينفع ويضر^٣ ...^٤

١٨١٥٣. ابن راهويه والصابوني والبيهقي: عن خالد بن عرعة، قال: قال علي: سلوني عما شئتم، ولا تسألوني إلا عما ينفع أو يضر^٥ ...^٦

٥. زر بن حبيش

١٨١٥٤. نعيم بن حماد: حدثنا أبوهارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش؛ سمع علياً يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل فئة، أو تهدي فئة، إلا نبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة.^٧

١. المصنف ٣١٣/٥ (٢٦٤١٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٠٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، إلا أن فيه: «ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه؟».

٢. جامع بيان العلم ص ١٥١، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

٣. مسند الحارث، كما عنه الهيثمي في بنه الباحت ٤٦١/١ - ٤٦٢ (٣٨٨).

٤. عنهم المتقي في كنز العمال ١٠٩/١٤ (٣٨٠٨٣).

٥. الفتن ٤٠/١ (٤٥).

٦. سرية بنت زيد بن أرقم

١٨١٥٥. ابن شبة: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أرقم، قالت: دخل علي علي بن زيد بن أرقم يعود، فحاضوا في الحديث، فقال علي ؑ: سلوني عما شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به ...^١

٧. سعيد بن جبير

١٨١٥٦. العاصمي: روي عن سعيد بن جبير، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - على منبر الكوفة بعد رجوعه من محاربة الخوارج، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس، سلوني عما كان وعما يكون.^٢

٨. سعيد بن المسيب

١٨١٥٧. ابن أبي شيبه وعثمان بن أبي شيبه وابن معين: حدثنا [سفيان] بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول: سلوني؛ إلا علي بن أبي طالب.^٣

١. تاريخ المدينة ١٢٦٢/٤، ما روي عن علي ه في البراءة من قتل عثمان.

٢. زين الفتى ٤٢٣/٢ - ٤٢٤ (٥٣٣).

٣. المصنف ٣١٣/٥ (٢٦٤١١)، ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ٣٦١/٤ (١٨١٧)، عن عثمان بن أبي شيبه، ومن طريقه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٦/٢ (١٠٩٨)، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والخطيب في التقيي والمستفقه ٢٠٣/٣ (١٠٧٨)، بسند آخر من طريق مطين عن عثمان؛ وأما رواية ابن معين فرواه الحوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٠ (٨٣)، من طريق البيهقي فالحاكم وعيأس الدوري، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٤ - ٢٧٥ (٧٩٢)، عن الصالحاني فابن مردويه، عن الحاكم بإسناده عن ابن معين.

١٨١٥٨. ابن أبي خيثمة: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوتي، غير علي بن أبي طالب.^١

٩. سفيان

١٨١٥٩. العدني: عن سفيان: ... وأن أول من قال سلوتي بالكوفة علي عليه السلام ...^٢

١٠. ابن شبرمة

١٨١٦٠. محمد بن فضيل: سمعت ابن شبرمة يقول: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوتي عما بين اللوحين، إلا علي بن أبي طالب.^٣

١١. أبو صالح

١٨١٦١. ابن الأعرابي: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا شعبة، عن أبي عون، عن أبي صالح، قال: قال علي عليه السلام: سلوا، ولو إنساناً سألت ...^٤

١٨١٦٢. ابن أبي شيبة ومسدّد وأبو علي والطبري والبيهقي: عن أبي صالح، قال: قال علي:

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص ١٥١، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة، والاستيعاب ١١٠٣/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب.

٢. عنه الفاكهي في أخبار مكة ٢٢٨/٣ (٢٠٢٢).

٣. عنه ابن الأعرابي بإسناده إليه في المعجم ٩٤٥/٣ (٢٠٠٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). بواسطة الحلبي وابن النحاس، وأيضاً من طريق الحاكم، والمحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦٠/١ (٤٧)، من طريق أبي الشيخ، وفيه: «يصعد على المنبر»، وص ٦١ (٤٨)، وفيه: «يقوم على المنبر»، و (٤٩) من طريق الحاكم.

٤. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص ١٥٣، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

سلوني، فإنكم لا تسألون مثلي ولن تسألوا مثلي ...^١

١٢. عامر بن وائلة

١٨١٦٣. الكلابي: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبادل، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا عبدالله بن داوود الخريبي، عن بسم الصيرفي، عن أبي الطفيل [عامر بن وائلة]، قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: سلوني قبل أن لاتسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ...^٢

١٨١٦٤. ابن أبي غرزة: حدثنا أبو نعيم [الفضل بن دكين]، حدثنا بسم الصيرفي، حدثنا أبو الطفيل عامر بن وائلة، قال:

سمعت علياً عليه السلام قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ...^٣

١٨١٦٥. الطبري: الحسن [بن محمد الزعفراني] قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا بسم الصيرفي، قال: حدثنا أبو الطفيل عامر بن وائلة:

ذكر أن علياً قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ...^٤

١٨١٦٦. الحاكم: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عتبة، حدثنا الحسن بن علي بن عфан، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، حدثنا بسم بن عبد الرحمن الصيرفي، حدثنا أبو الطفيل، قال:

١. عنهم المتقي في كنز العمال ٥١٥/١٦ - ٥١٦ (٤٥٦٩٦).

٢. مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٤٢٩ (٦).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٣٥٢/٢ (٣٣٤٢).

٤. جامع البيان ٢٢١/١٣، ذيل الآية ٢٨ من سورة إبراهيم.

رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قام على المنبر، فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ...^١

١٨١٦٧. الشاشي: حدثنا عيسى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام، حدثنا أبو الطفيل، قال: قال علي بن أبي طالب: سلوني فإنكم لا تسألون بعدي مثلي ...^٢

١٨١٦٨. ابن عدي: حدثنا محمد بن علي بن مهدي، حدثنا الحسن بن سعيد بن عثمان، أنبأنا أبي، حدثنا أبو مريم - يعني عبد القفار بن القاسم -، عن حمران بن أعين، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، قال: خطب علي بن أبي طالب في عامه، فقال: يا أيها الناس، إن العلم ليقبض قبضاً سريعاً وإني أوشك أن تفقدوني، فسلوني ...^٣

١٨١٦٩. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا أبو مالك الجنبي، عن الحجاج، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً وهو يخاطب الناس، فقال: يا أيها الناس، سلوني، فإنكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني.^٤

١٨١٧٠. أبوبكر الشافعي: أنبأنا محمد بن غالب بن حرب الضبي، أنبأنا أبو سلمة، أنبأنا ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة، حدثني سيف بن وهب، قال:

١. المستدرک ٤٦٧/٢ - ٤٦٧ (٣٧٣٦).

٢. مسند الشاشي ٩٦٧/٢ (٦٢٠).

٣. الكامل ٤٣٧/٢، ترجمة حمران بن أعين (٥٤٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق السهمي.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي القاسم بن بشران فالصواف.

دخلت على رجل بمكة يكنى أبا الطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لוחي المصحف آية تخفى عليّ فيما أنزلت، ولا أين أنزلت، ولا ما عني بها.^١

١٨١٧١. أبو سهل القطّان: أنبأنا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي - إملاء - ، أنبأنا محمد بن أبي نعيم، أنبأنا ربيع بن عبدالله بن الجارود، أنبأنا سيف بن وهب مولى لبني تميم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [في حديث] قال:

أقبل علي يتخطى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لוחي المصحف آية تخفى عليّ فيم أنزلت، ولا أين أنزلت، ولا ما عني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدثكم ذاكم بعدي حتى تلقوا نبيكم ﷺ.^٢

١٨١٧٢. معمر: عن وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل، قال:

شهدت علياً وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل ...^٣

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٤/١٧، ترجمة ذي القرنين (٢١٠٦)، من طريق ابن شاذان.

٣. عنه عبدالرزاق في تفسيره ١٩٥/٢ (٢٩٧٠)، واللفظ له، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير ١٦٥/٨، ترجمة وهب بن عبدالله (٢٥٧٠) بصدر الحديث وبإيجاز، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢٠٢/٣ (١٠٧٧)، وابن عبدالبر في الاستيعاب ١١٠٧/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥) عن معمر، والأزرقي في أخبار مكة ٥٠/١، ما جاء في البيت المعمور، مع مغايرة جزئته، والمسكافي في شواهد التنزيل ٤٩/١ - ٥٠ (٣٢)، من طريق أبي الشيخ، والخطيب في تالي تلخيص المشابه ٦٢/١ (١٢). ورواه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢، ذكر من كان يقي بالمدينة، مقتصرأ على قوله: «سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في

١٣. أبو عبد الرحمن السلمي

١٨١٧٣. الرمادي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ابن عيَّاش، قال: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال:

«ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب، وكان يقول: سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء من كتاب الله إلا أحدثكم ليليل نزلت أم بنهار، أو في سهل، أو في جبل»^١.

١٤. علقمة بن قيس

١٨١٧٤. أبو عبد الله الترمذي: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن سعيد بن حنظلة، عن علقمة بن قيس، قال: قال علي:

«سلوني يا أهل الكوفة قبل أن لا تسألوني، فوالذي نفسي بيده ما نزلت آية إلا وأنا أعلم بها أين نزلت، وفيمن نزلت، أ في سهل، أم في جبل، أم في مسير، أم في مقام»^٢.

١٥. عمارة بن القعقاع

١٨١٧٥. محمد بن فضيل: نبأ عمارة بن القعقاع، [قال:

«خطبنا علي بن أبي طالب»، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني] - يقولها ثلاث مرّات - ...^٣.

١. «جبل»، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٤ (٩٢)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، و ١٠٠/٢٧، ترجمة عبد الله بن أوفى (٣١٩٥)، من طريق أبي القاسم البغوي، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٨، الباب الثاني والخمسون، في تخصيص علي، بالثهم في كتاب الله تعالى، والبلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٥١/٢، ترجمة علي بن أبي طالب».

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥١/١ (٣٣).

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٨/١ - ٤٩ (٣١) وص ٥٣ - ٥٤ (٣٨)، من طريق أحمد بن حرب.

٣. عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص ٣٠٠ (٢٥٣)، ومن طريقه المقي في كنز الصّال ٦١٢/١٤ (٣٩٧٠٩)، وما بين المعقوفين منه.

١٦. عمير بن عبدالله

١٨١٧٦. الخلواني: أنبأنا الهيثم بن الأشعث السلمي، أنبأنا أبو جنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:
خطبنا علي على منبر الكوفة، فقال: أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فبين
الجنين مني علم جم^١.

١٧. قيس بن السكن

١٨١٧٧. ابن أبي شيبة: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالرحمان بن حميد
الرؤاسي، قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنه عن
قيس بن السكن، قال:

قال علي على منبره: إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان
وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تشكوا فتدعوا العمل لحدتكم بما سبق لكم
على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذي نحن عليه.
ثم قال: سلوني^٢ فأذككم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تهدي مئة إلا حدتكم ولا شايها ...^٣.

١٨. مسلم بن أوس

١٨١٧٨. ابن النجار: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ...^٤.

تقدم حديثه مع حديث جارية بن قدامة.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢ - ٤٠٠، ترجمة علي بن أبي طالب

(٤٩٣٣)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

٢. في الأصل: «قال: ثم سلوني».

٣. المصنف ٥٢٨/٧ (٣٧٧٢٣).

٤. عنه المتقي في كنز العمال ١٦٥/١٣ (٣٦٥٠٢).

١٩. المصنف العامري

١٨١٧٩. ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضل بن مرزوق، عن جبلة بنت المصنف، عن أبيها، قال:
قال لي علي: يا أخا بني عامر، سلفي عمّا قال الله ورسوله، فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله.^١

٢٠. النزّال بن سبرة

١٨١٨٠. الضحّالة بن مزاحم: عن النزّال بن سبرة الهلالي، قال:
وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاج، فذكر الحديث، وفيه:
قالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن نفسك، قال: قد نهى الله عن التزكية.
قالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^٢، قال: كنت امرئ
أبتدأ فأعطى، وأسكت فأبتدأ، ومن تحت الجوارح مثي لعلماً جماً، سلوني ...^٣
٢١. ما ورد مرسلأ

١٨١٨١. المدائني: خطب عليّ فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما
والله لتشفرن الفتنة الصّماء برجلها وتطأ في خطامها ...^٤
١٨١٨٢. ابن عبد البر: أجمع الناس على أنّه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم:
سلوني؛ غير علي - كرّم الله وجهه -.^٥

١. الطبقات الكبرى ٢٥٥/٦، ترجمة المصنف العامري (٢٢٩٧).

٢. الضحى / ١١.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٩/٢٧، ترجمة عبدالله بن عمرو ابن الكواء (٣١٩٥)، من طريق خبئة.

٤. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٦/٦، شرح الخطبة ٧٠.

٥. عنه التهازي الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٥ (٧٩٣).

١٨١٨٣. الإسكافي: ذكروا أن ابن الكواه لما سمع علياً يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن العلم يقبض قبضاً، سلوني فإن بين الجوانح [مئي] علماً جماً.
فقام إليه ابن الكواه فقال: [أنا] أسألك يا أمير المؤمنين؟ فقال: سل تفقهاً، ولا تسل تعتناً، وسل عما يعنيك، ودع ما لا يعنيك ...^١

١٨١٨٤. الإسكافي: [في حديث:] ثم قال [علي]:
قد أصبحت في عمياء مظلمة، سوداء مزبدة، تغلبكم [من] فينة إلى فينة، قد تعلقت عليكم أبوابها، وذهبت ألهاؤها، وليس لكم فيها سبيل هدى، ولا تعرفون فيها سبيل نجاة، فأعلام دينكم طامسة، وآثار نبيكم دارة، والمنكرات فيكم فاشية، زالت عنكم النعم، بترككم الطاعة، والميل مع أهل الضلالة، والركون إلى العاجلة.
فلو شكرتم الله على ما استخلفكم عليه من نصر دينه؛ والذب عن كتابه؛ لوفاكم نعيم الدنيا، وثواب الآخرة.
ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه رجل - وهو صعصعة بن صوحان -، فقال له: يا صعصعة، اعقد أصابعك إذا أضاع الناس الأمانة، وأكلوا الربا، وشيدوا البناء، وسفكوا الدماء، واستعملوا السفهاء على الأحكام، وكان الحليم ضعيفاً، والظالم مقتدرًا، والأمراء فجرة، والقراء فسقة، وظهر الجورة، وكثر الطلاق وقول البهتان، وحليت المصاحف وزخرفت ...^٢

الثاني والثلاثون: أنه ﷺ يبين للناس ما يختلفون فيه ويعلمهم

برواية:

- | | |
|-------------------|----------------------|
| ١. أنس بن مالك | ٣. أبي سعيد الخدري |
| ٢. أبي ذر الغفاري | ٤. أبي ليلى الأنصاري |

١. المعيار والموازنة ص ٢٩٨، أجوبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ عن أسئلة ابن الكواه.

٢. المعيار والموازنة ص ٨٢، باب في بعض ما ورد عن أمير المؤمنين ﷺ من بنابيع الحكم.

١. أنس بن مالك

١٨١٨٥. ابن القزويني: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري^١، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ وكانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيين، أقدم الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجع الناس حِلماً ... فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب ﷺ من الباب ورسول الله ﷺ يتوضأ ويرد الماء على وجه علي ﷺ حتى امتلأت عيناه من الماء.

فقال علي ﷺ لرسول الله ﷺ: هل حدث في حَدَث؟ قال رسول الله ﷺ: ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي، أنا منك وأنت مني، تؤذي عني، وتفي بذمتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عني، وتبين لهم من بعدي.

فقال له علي ﷺ: يا رسول الله، أو ما بلغت؟ قال: بلى، تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي.^٢

١٨١٨٦. ابن المظفر: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت تغسلني، وتواريني في لحدي، وتبين لهم بعدي.^٣

١٨١٨٧. معتمر بن سليمان: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك ﷺ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِي: أَنْتَ تَبَيَّنَ لَأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي.^٤

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر روايات أبي إسحاق، وفي الأصل: «أبي ذر الغفاري».

٢. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٨٦ - ١٨٧، الباب ٣٩.

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٤٢ - ٣٨٧، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٢/٣ (٤٦٢٠)، من طريق ابن ديزيل، وابن حبان بإسناده إليه في المهر وسين ٣٨٠/١، ترجمة ضرار بن صرد، وفيه: «من بعدي»، وابن عساکر بإسناده إليه في

١٨١٨٨. مطين: حدثنا الحسن بن عثمان الصيرفي، حدثنا محمد بن سعيد الزجاجي، حدثنا عبدالكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن أنس بن مالك، قال: كنت أخدم النبي ﷺ، فقال لي: يا أنس بن مالك، يدخل علي رجل إمام المؤمنين، وسيد المسلمين، وخير الوصيين.

فضرب الباب، فإذا علي بن أبي طالب، فدخل يرق، فجعل النبي ﷺ يسح العرق عن وجهه، ويقول: أنت تؤذي عني - أو تبغ عني - . فقال: يا رسول الله، أو لم تبغ رسالات ربك؟ قال: بلى، ولكن أنت تعلم الناس^١.

١٨١٨٩. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: رواه جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس، نحوه^٢.

١٨١٩٠. ابن مردويه: أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمان، أخبرنا جعفر بن محمد بن سعيد، أخبرنا مخلول بن إبراهيم، أخبرنا أبوداود الطبري، أخبرنا عبدالأعلى التغلبي، عن أنس، قال:

أتني رسول الله ﷺ بطائر فوضع بين يديه، فقال: اللهم انتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير. ففرع الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي طالب، فقلت: سبحان الله! سألني الله ربّه أن يأتيه بأحب خلقه إليه.

تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الحاملي، ولفظه: «أن رسول الله ... أتت تين ما اختلفوا ...»، والديلمي في الفردوس ٣٣٢/٥ (٨٣٤٧)، ولفظه: «يا علي، أنت مبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بهدي»، وإسناده من زهر الفردوس لابن حجر ٢٩٩/٤، وابن الأعرابي بإسناده إليه في المعجم ١١٠٧/٣ (٢٣٨٩)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بسندين من طريق الخفلي فابن التحاس، وفي إحدى الروايتين: «من بهدي».

١. عنه ابن طائوس في اليقين ص ٤٧٨، الباب ١٨٨.
٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٣/١ - ٦٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، من طريق ابن مخلد، وقوله: «نحوه»، أي نحو رواية القاسم بن جندب، عن أنس، وستأتي.

قال: ففتحت الباب، فلما دخل مسح رسول الله وجهه، ثم مسح رسول الله وجهه علي، ثم مسح وجه علي فمسحه بوجهه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فبكى علي، ثم قال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: ولم لا أفعل بك هذا؟ وأنت تسمع صوتي، وتؤدي عني، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ...^١

١٨١٩١. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، اسكب لي وضوء. ثم قام فصلّى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الفرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين. قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمته، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه.

قال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل! قال: وما يعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي.^٢

١٨١٩٢. ابن مردويه: عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثنا أحمد بن موسى الخزاز، قال: حدثنا تليد بن سليمان أبو إدريس، عن جابر، عن محمد بن علي، عن أنس بن مالك، قال:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٤٧/١، الفصل الرابع، في أفئذ من فضائل علي بن أبي طالب. وقال: أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمئة وعشرين إسناداً.
٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٣/١ = ٦٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، من طريق ابن مخلد، والخوارزمي في المناقب ص ٨٥ (٧٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢١١ = ٢١٢، الباب الرابع والخمسون، في تخصيص علي به كونه سيد المسلمين، كلهم من طريق أبي نعيم. ورواه الديلمي في الفردوس ٣٦٤/٥ (٨٤٤٩)، مع اختلاف يسير من طريق أبي نعيم، كما في زهر الفردوس لابن حجر ٣٣٤/٤.

بيننا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال: الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالنبين. إذ طلع علي بن أبي طالب ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه علي بن أبي طالب ﷺ، ويمسح العرق من وجه علي ﷺ ويمسح به وجهه.

فقال له علي ﷺ: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أنت أخي ووزير وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز وعدي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل.^١

١٨١٩٣. ابن مردويه: حدثنا أحمد بن محمد بن السري، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، قال: حدثني أبا ن بن تغلب، عن نعيم بن الحارث، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا أم حبيبة، اعترلينا فأنا على حاجة. ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثم قال: أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد العرب، وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس. فقال أنس: فجعلت أقول: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل علي ﷺ، فجاء يمشي حتى جلس إلى جنب رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثم مسح بها وجهه علي بن أبي طالب ﷺ. فقال علي ﷺ: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إلك تبغ رسالتي من بعدي، وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون.^٢

١٨١٩٤. الخوارزمي: عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٨، الباب ٨، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.

٢. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٥ - ١٣٦، الباب ٦، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.

يا علي، أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي، يا علي، أنت تغسل جنتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بدمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة.^١

٢. أبوذر الغفاري

١٨١٩٥. الديلمي: [أخبرنا الميداني، أخبرنا أبو محمد الحلاج، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدثنا محمد بن خلف العطار، حدثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حدثنا عبدالمهيمن بن العباس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن] أبي ذرّ [مرفوعاً]:
علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة، ومودته عبادة.^٢

٣. أبو سعيد الخدري

١٨١٩٦. الخوارزمي: عن أبي سعيد الخدري ...^٣.
تقدم حديثه آنفاً في حديث أنس بن مالك.

٤. أبو ليلى الأنصاري

١٨١٩٧. الحفّار: حدثني أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزّاز - من كتابه -، حدثني الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثني أبو مريم، عن نوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي:
دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ﷺ ففتح الله تعالى على يده.

١. المناقب ص ٣٢٩ (٣٤٦).

٢. الفردوس ٦٥/٣ (٤١٨١)، وفي زهر الفردوس لابن حجر ٣١٦/٢: قال ابن الديلمي: أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني ... وذكر سند الحديث، ومنه أخذنا سند الحديث.

٣. المناقب ص ٣٢٩ (٣٤٦).

وأوقفه يوم غدِير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال له: أنت مني وأنا منك. وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت. وقال له: أنت العروة الوثقى. وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بهدي ...^١

الثالث والثلاثون: أنه ❦ كَفَّنا ميزان العلم

برواية: عبدالله بن عباس

١٨١٩٨. الديلمي: أخبرني أبوخلف عبدالرحيم بن محمد الفقيه - بالري، وسألني أن لا أبذله -، حدثني أبو الفتح عبيد بن مردك الرازي - وسألني أن لا أبذله -، حدثني يوسف بن عبدالله - بأردبيل، وسألني أن لا أبذله -، حدثني الحسين بن صدقة الشيباني - وسألني أن لا أبذله -، أخبرني أبي سليمان بن نصر - وسألني أن لا أبذله -، حدثني إسحاق بن سيار - واستحلفني أن لا أبذله -، حدثني عبيدالله بن موسى - واستحلفني أن لا أبذله -، حدثني الأعمش - واستحلفني أن لا أبذله -، حدثني مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا ميزان العلم، وعلي كَفَّته، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علّاقته، والأئمة من أمّتي عموده، يوزن [فيه] أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا.^٢

الرابع والثلاثون: درايته ❦ كدراية النبي ﷺ

برواية: عبدالله بن عباس

١٨١٩٩. العباس بن بكار: عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ - ٦٢ (٣١).

٢. الفردوس ٤٤/١ (١٠٧)، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ١٠٧/١، الفصل السادس، في فضائل الحسن والحسين ع، من طريق ابن الديلمي، والسند وما بين الموقوفين منه.

قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي، وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يا عبدالرحمان، إن الله أنزل عليّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أبين للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتاج إلى بيان؛ لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ...^١

الخامس والثلاثون: إخباره ﷺ بالمغيبات

وهو على أنحاء:

١. إخباره ﷺ عن قتل طلحة والزبير، وعن عدد الجيش الذي يأتي من الكوفة إلى البصرة برواية:

١. أبي الطفيل عامر بن واثلة ٣. عبدالله بن عباس

٢. عبدالرحمان بن يسار

١. أبو الطفيل عامر بن واثلة

١٨٢٠٠. المدائني: حدثنا أبو مخنف، عن جابر، عن الشعبي، عن أبي الطفيل، قال: قال علي: يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل. فعددت على نجفة ذي قار فأحصيتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً.^١

١٨٢٠١. ابن الأثير: وقيل: إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل،

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٦٠/١، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعث علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر، من طريق ابن شبة، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١/١٤، شرح الكتاب ١.

قال أبو الطفيل: سمعت علياً يقول ذلك قبل وصولهم، فقدمت فأحصىتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً^١.

٢. عبدالرحمان بن يسار

١٨٢٠٢. ابن أبي الحديد: قال أبو عصف: فعُدَّتْ ابن إسحاق عن عمِّه عبدالرحمان بن يسار، قال:

نفر إلى علي عليه السلام إلى ذي قار من الكوفة في البحر والبر ستة آلاف وخمسمئة وستون رجلاً، أقام علي رضي الله عنه خمسة عشر يوماً، حتى سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حوله. قال: فلما سار بهم منقلة قال ابن عباس: والله لأعُدَّهم، فإن كانوا كما قال، وإلا أتمتهم من غيرهم؛ فإن الناس قد كانوا سمعوا قوله.

قال: فرضتهم، فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، فقلت: الله أكبر! صدق الله ورسوله! ثم سرنا^٢.

٣. عبدالله بن عباس

١٨٢٠٣. الطبراني: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا نوح بن دراج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقَّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال علي: والذي لا إله غيره ليظهرنَّ على أهل البصرة، وليقتلنَّ طلحة والزبير، وليخرجنَّ إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً - أو خمسة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً، شك الأجلح -.

قال ابن عباس: فوقع ذلك في نفسي، فلما أتى أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنَّ، فإن كان كما تقول فهو أمر سمعه، وإلا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش

١. الكامل ١١٨/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والواقعة.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٢، شرح الخطبة ٣٣.

فسأله، فوالله ما عتَمُ^١ أن قال ما قال علي.

قال ابن عباس: وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره.^٢

١٨٢٠٤. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي أبو عبد الله

ـ بالكوفة ـ، حدثنا محمد بن حميد بن عباس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح،

عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس:

أنَّ علياً خطب الناس فقال: يا أيها الناس، ما هذه المقالة السيئة التي تبلفني عنكم؟!

والله ليقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف

وخمسة وستون، ـ أو خمسة آلاف وستمئة وخمسون ـ.

قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسر إليه

رسول الله ﷺ، إنه علّمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة.^٣

١٨٢٠٥. ابن أبي الحديد: روى أبو عصف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن زيد بن علي،

عن ابن عباس، قال:

لما نزلنا مع علي ﷺ ذا قار قلت: يا أمير المؤمنين، ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما

أظن! فقال: والله ليأتيني منهم ستة آلاف وخمسمئة وستون رجلاً، لا يزيدون ولا ينقصون.

قال ابن عباس: فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله، وقلت في نفسي: والله إن

قدموا لأعدائهم.^٤

١. أي ما ليت.

٢. المعجم الكبير ٣٠٥/١٠ (١٠٧٣٨).

٣. معجم شيوخ الإسماعيلي ٦٢٣/٢ (٢٥٤).

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٢، شرح الخطبة ٣٣. وإنما أورد ابن أبي الحديد هذا الحديث قبل حديث

عبد الرحمن بن يسار المتقدم، وجاء في ذيل حديث ابن يسار أن ابن عباس قال: فرضتهم فوالله ما

وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا تنقصون رجلاً.

٢. إخباره ﷺ عن قتل شابٍ أخذ المصحف وتكلم مع أصحاب الجمل،

وعن كيفية قتله

برواية:

١. أبي بشير الشيباني

٣. محمد بن شهاب الزهري

٢. عمار بن معاوية الدهني

٤. ما ورد مرسلًا

١. أبو بشير الشيباني

١٨٢٠٦. الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ أبو ميمونة، عن أبي بشير الشيباني - في قصة حرب الجمل - قال:

فاجتمعوا بالبصرة، فقال علي ﷺ: من يأخذ المصحف ثم يقول لهم: ماذا تنقون تريقون دماءنا ودماءكم؟ فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين. فقال: إنك مقتول. قال: لا أبالي. قال: خذ المصحف.

قال: فذهب إليهم فقتلوه، ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا. قال: إنك مقتول كما قتل صاحبك. قال: لا أبالي.

قال: فذهب فقتل، ثم قتل آخر كل يوم واحد، فقال علي ﷺ: قد حل لكم قتالهم الآن. قال: فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً - وذكر الحديث -، قال أبو بشير: فردّ عليهم ما كان في العسكر حتى القدر.^١

٢. عمار بن معاوية الدهني

١٨٢٠٧. المدائني: حدثنا بشير بن عاصم، عن الحجاج بن أرطاة، عن عمار بن

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب لا يبدأ الحوارج بالقتال حتى يسألوا ما تقموا، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٧٧ - ١٨١ (٢١٦).

معاوية الدهني - حي من أمّس بجيلة - ، قال:

أخذ علي مصحفاً يوم الجمل، فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحف، يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو، فقال: أنا. فأعرض عنه، ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقال الفتى: أنا. فأعرض عنه، ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقال الفتى: أنا. فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فدعاهم، فقطعوا يده اليسرى، فأخذه بصدرة والدماء تسيل على قباذه، فقتل ﷺ، فقال علي: الآن حلّ قتالهم، فقالت أمّ الفتى بعد ذلك فيما ترثي:

لا همّ إن مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
وأثمهم قائمة تراهم يأثمرون النسي لا تنهاهم
قد خضبت من علق لحاهم^١

٣. محمد بن شهاب الزهري

١٨٢٠٨. أبو خيثمة: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري [في قصة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة]: فقال علي لأصحابه: أيكم يعرض عليهم هذا المصحف وما فيه، فإن قطعت يده أخذه بيده الأخرى، وإن قطعت أخذه بأسنانه؟ قال فتى شاب: أنا. فطاف علي على أصحابه يعرض ذلك عليهم، فلم يقبله إلا ذلك الفتى، فقال له علي: اعرض عليهم هذا وقل: هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره، والله في دمائنا ودمائكم. فحمل على الفتى وفي يده المصحف، فقطعت يده، فأخذه بأسنانه حتى قتل، فقال علي: قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم ...^٢.

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١١/٤ - ٥١٢، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى، من طريق ابن شبة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٨/٤ - ٥٠٩، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل ج.

٤. ما ورد مرسلًا

١٨٢٠٩. الخوارزمي: ولما تقابل العسكران - عسكر أمير المؤمنين علي عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل - جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين، إنه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال علي: اللهم إني أشهدك أنني قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين.

ثم دعا علي بالدرع، فأفرغها عليه، وتقلد بسيفه، واعتجر بعمامته، واستوى على بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيها الناس، من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟

قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال له: أنا أخذه يا أمير المؤمنين. فقال له علي: يا فتى، إن يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل. فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: فننادى علي ثانية، والمصحف في يده، فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا أخذه يا أمير المؤمنين. قال: فأعاد عليه علي مقاله الأولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين، فهذا قليل في ذات الله.

ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى ققطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف ب صدره، فضرب عليه حتى قتل - رحمه الله عليه -^١

١٨٢١٠. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف: وطاف علي عليه السلام على أصحابه، وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتَمُ الْبَاسَاءِ وَالْمُضَرَّاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ

من رواية أخرى، من طريق ابن أبي خيثمة.

١. المناقب ص ١٨٦ (٢٢٣).

أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ^١.

ثم قال: أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وأعز لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم ظهيراً في كل أمر. ثم رفع مصحفاً بيده، فقال: من يأخذ هذا المصحف، فيدعوهم إلى ما فيه، وله الجنة؟ فقام غلام شاب اسمه مسلم، عليه قباء أبيض، فقال: أنا أخذه، فنظر إليه علي وقال: يا فتى، إن أخذته فإن يدك اليمنى تقطع، فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع، ثم تضرب بالسيف حتى تقتل. فقال: لا صبر لي على ذلك.

فنادى علي ثانية، فقام الغلام، وأعاد عليه القول، وأعاد الغلام القول مراراً حتى قال الغلام: أنا أخذه؛ وهذا الذي ذكرت في الله قليل.

فأخذه وانطلق، فلما خالطهم ناداهم: هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فضربه رجل فقطع يده اليمنى، فتناوله باليسرى، فضربه أخرى فقطع اليسرى، فاحتضنه، فضربوه بأسياقهم حتى قتل، فقالت أم ذريح العبدية في ذلك:

يا ربَّ إِنِّ مَسْلُماً أَتَاهُمْ	بِمَصْحَفٍ أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُمْ
لِلْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ قَدْ دَعَاهُمْ	يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ ظُلُمَاهُمْ	وَأَمَّهُمْ وَأَقْفَسَتْ تَرَاهُمْ
تَأْمَرُهُمْ بِالْفِي لَا تَنْهَاهُمْ	

قال أبو مخنف: فعند ذلك أمر علي عليه السلام ولده محمداً أن يحمل الراية، فحمل وحمل معه الناس، واستحضر القتلى في الفريقين، وقامت الحرب على ساق.^٢

٣. إخباره عليه السلام عن مجيء أويس القرني في حرب صفين

برواية: الأصمعي بن نباتة

١٨٢١١. ابن شجرة: حدثنا عبد الله بن روح المدائني، حدثنا عبد الله بن محمد العباسي،

١. البقرة / ٢١٤.

٢. شرح نهج البلاغة ١١١/٩ - ١١٢، شرح الكلام ١٤٨.

حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حَبَّان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال:

شهدت علياً يوم صفين وهو يقول: من يبايعني على الموت - أو قال: على القتال - فبايعه تسع وتسعون.

قال: فقال: أين التمام؟ أين الذي وعدت به؟

قال: فجاء رجل عليه أطمار صوف مخلوق الرأس، فبايعه على الموت والقتل.

قال: فقيل: هذا أويس القرني. فما زال يحارب بين يديه حتى قتل ع.

١٨٢١٢. نقطوه: أخبرني محمد بن عيسى الأنصاري، عن عبيد الله بن محمد التيمي، عن

إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حَبَّان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة:

عن علي بن أبي طالب أنه قال يوم صفين: من يبايعني على الموت؟ فقام تسعة

وتسعون رجلاً فبايعوه، فقال: أين التمام الذي وعدت؟ فقام إليه رجل من أخريات الناس

مخلوق الرأس، عليه أطمار من صوف فبايعه، فإذا هو أويس القرني، فقاتلوا فقتلوا ع.

٤. إخباره ع عما يقع في حرب النهروان

برواية:

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ١. أبي الأحوص | ٦. قيس بن عباد |
| ٢. جندب الأزدي | ٧. أبي مجلز لاحق بن حميد |
| ٣. أبي سليمان المرعشي | ٨. يزيد بن رويم |
| ٤. عبدالله بن بشر الخنمعي | ٩. ما ورد مرسلًا |
| ٥. عبيدة السلماني | |

١. عنه الحاكم في المستدرک ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ (٥٧١٨)، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٣/٤. ترجمة أويس (٥)، وابن حجر في الإصابة ٣٦١/١، ترجمة أويس بن عامر (٥٠٠).
٢. عنه ابن العديم بإسناده إليه في نزهة الطلب ٣١٢/١، باب في ذكر صفين، الفصل الخامس، في ذكر نبذة من حديث وقعة صفين.

١. أبو الأحوص

١٨٢١٣. ابن صاعد: أنبأنا أبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني - بمصر - ، قال: حدّثني أبي، قال: أنبأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري - وهو جدّ الجروي لأُمّه - ، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال: كنّا مع علي يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لملي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل، قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أننا نخافه. فأجازوا ...^١

٢. جندب الأزدي

١٨٢١٤. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خنيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبو الحليل، عن السابغة، عن جندب، قال: لما فارقت المنصوراج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم فيأذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثغفات^٢، وأصحاب البرانس، فلمّا رأيتهم دخلني من ذلك شكّ، فتحنّيت فركزت رحمي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فنثرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمعت أصلي إلى رحمي، وأنا أقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك، فأنا كذلك إذ أقبل عليّ عليّ بفضلة رسول الله ﷺ، فلمّا حاذاني قال: تعوّد

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١ - ٢٢٠، ترجمة عبداً بن خبّاب بن الأرت (٤٦).

٢. ثغفات: جمع ثغفة، والثغفة: ما ولي الأرض من كلّ ذات أربع إذا بركت، كالركبتين، والمراد بأصحاب الثغفات أصحاب عبداً بن وهب الراسبي، أو أعمّ منه؛ لأنّ كثيراً منهم كان في جباههم مثل ثغفة البعير من أثر السجود.

بإله يا جندب من الشك. فجئت أسمى إليه، ونزل فقام يصلي إذ أقبل رجل على برذون يقرب به، فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه. قلت: سبحان الله!

ثم جاء آخر أرفع منه في الحذر، فقال: يا أمير المؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قلت: الله أكبر! فقال علي: ما قطعوه. ثم جاء آخر يستحضر بفرسه، فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم. قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر. فقال علي، ما قطعوه ولا يقطعونه، وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله. فقلت: الله أكبر!

ثم قمت فأمسكت له بالركاب، فركب فرسه، ثم رجعت إلى درعي فلبستها، وإلى فرسي فطلوته، ثم وضعت رجلي في الركاب وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: ليك يا أمير المؤمنين، قال: أما أنا فأبعت إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنه لا يقتل منا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهيت إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يرحوا، فنادى علي في أصحابه فصفهم^١ ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء فيدعوهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، وهو مقتول، وله الجسنة؟ فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى علي حدادته سته قال له: ارجع إلى موقعك. ثم نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، فقال له علي: خذ. فأخذ المصحف فقال: أما إلك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتى يرشقك بالنبل.

فخرج الشاب يمشي بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبوا

١. هكذا في المخطوطة، وفي مجمع الزوائد: «الجرى».

٢. في المخطوطة: «ولا يقطعوه»، وهو خطأ من الناسخ.

٣. في المخطوطة: «في أصحاب قضهم»، والظاهر أنه تصحيف من الناسخ، والمثبت من مجمع الزوائد.

القتال قبل أن يرجع، قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه ففقد، فقال علي: دونكم القوم.

قال جندب: فقتلت بكفي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلي الظهر، وما قتل منا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة، كما قال.^١

١٨٢١٥. الآجري: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن جندب، قال:

لما كان يوم قتل علي عليه السلام الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتخيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين علي عليه السلام على بقلّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت في نفسي: ما لي وله؟! أنا أفر منه، وهو يجيء إليّ، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان؟ تخيت عن العسكرا قلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رجله، فنزل، فأخذ برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس.

قال: فوالله إني لتساعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. فالتفت إليّ قال: إن مصارعهم دون النهر. قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحك! إن مصارعهم دون النهر.

قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد رجعوا. ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَفَوْا الصَّفُوفَ، وَرَمَوْا فِينَا، وَقَدْ جَرَحُوا فَلَانًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذَا حِينَ طَابَ الْقِتَالُ.

قَالَ: فَوُثِبَ فَقَعَدَ عَلَى بَفْلَتِهِ، فَقَعَتَ إِلَى سِلَاحِي فَلَبَسْتَهُ، ثُمَّ شَدَّدْتَهُ عَلَيَّ، ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَى فَرَسِي، وَأَخَذْتُ رِمْحِي، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَلَا وَاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ شَرِيكَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ - أَوْ قَالَ: الظُّهْرَ - حَتَّى قَتَلْتُ بِيَدِي سَبْعِينَ^١.

٣. أَبُو سُلَيْمَانَ الْمُرْعَشِي

١٨٢١٦. ابْنُ شَازَانَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ الطُّسْتِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ، حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَمْعِ أَبِي عُمَانَ، عَنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمُرْعَشِيِّ، قَالَ:

لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ سَرَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِمَحْضَرَتِهِمْ أَخَذَنِي غَمٌّ لِقَاتِهِمْ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: حَتَّى سَقَطَتِ الْمَاءُ تَحْتَا أَخَذَنِي مِنَ الْغَمِّ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَاءِ وَقَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِقَاتِهِمْ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَبْذُؤُوهُمْ. قَالَ: فَبَدَأَ الْخُنُورَاجُ فَرَمَوْا، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ رَمَوْا. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُمْ بِالْقِتَالِ.

قَالَ: فَحَمَلَتِ الْخُنُورَاجُ عَلَى النَّاسِ حَمْلَةً حَتَّى بَلَفُوا مِنْهُمْ شِدَّةً، ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِمُ الثَّانِيَةَ فَبَلَفُوا مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى، ثُمَّ حَمَلُوا الثَّالِثَةَ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا الْهَزِيمَةُ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا يَقْتُلُونَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ عَشْرَةٌ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مَخْذُجَ الْيَدِ - أَوْ مَتَدُونٍ، أَوْ مَوْدُنَ الْيَدِ - . قَالَ: فَأَتَيْتُ بِهِ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ هَذَا؟ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ

هذا؟ فأسكت القوم، ثم قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا، قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن.^١

٤. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٨٢١٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر الطار الفقيه الشافعي ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي ، [إجازة: أن أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدثهم من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدثنا داوود بن الفضل، حدثني الأسود بن رزين، حدثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي طالب يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتى انتهى إلى أمير المؤمنين علي ، فقال: يا أمير المؤمنين، البشري، قال: هات ما بشرك؟ قال: قد عبر القوم النهر وانما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم، فقال: الله لأنت رأيتم قد عبروا؟ فقال: والله لأنا رأيتم حين عبروا، فحلفه ثلاث مرات في كل ذلك يحلف له، فقال له أمير المؤمنين: كذبت، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عبروا النهر وان، ولن يبلغوا الأتلات ولا قصر بوران، حتى يقتلهم الله على يدي، لا ينجو منهم قام عشرة، ولا يقتل منا عشرة، عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً، وقضاء مقضياً، وقد خاب من افترى.

ثم أقبل أيضاً آخر حتى جاءه ثلاثة كلهم يقولون مقالة الأول، ويقول لهم مثل ذلك، ثم ركب فأجال في ظهر بقلته ونهض الشاب وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقن مع علي، فإن كان القوم قد عبروا لأكونن من أشد الناس على علي ، فلما انتهى إلى النهر وان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعربوا دوابهم، وجثوا على ركبهم، وحكموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا علياً بصدور الرماح، فقال علي :

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/١٤ - ٣٦٩ ، ترجمة أبي سليمان المرعشي (٧٩٢). وأورده المتقي في كنز العمال ٣٢٢/١١ (٣١٦٢٥)، عن كتاب مسند علي لهيقوب بن شببة.

حكم الله أنتظر فيكم. فنزل إليه الشاب فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد كنت شككت في قتال القوم فاعفر ذلك لي. فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ...^١

٥. عبيدة السلماني

١٨٢١٨. معمر: عن أيوب [السختياني، عن محمد] بن سيرين، عن عبيدة، قال: سمعت علياً حين قتل أهل النهروان يقول: فيهم رجل متدن - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - فالتمسوه. فلما وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم. قلت: أو سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة - حتى قالها ثلاثاً -^٢.

١٨٢١٩. أبو عروبة: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا عبدالله بن عيسى، حدثنا يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيه ﷺ الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد وهو صاحب الندبة، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه، فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثم قال: اطلبوه، والله ما كذبت ولا كذبت. فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين عليه السلام، فكبر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.^٣

٦. قيس بن عباد

١٨٢٢٠. مسدد: حدثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال: كفّ علي عن قتال أهل النهروان حتى قعدوا، فانطلقوا فأتوا علي عبدالله بن خباب

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ - ٤٨١ (٤٧٢).

٢. عنه عبدالرزاق في الأمالي ص ٨٦ (١٢٥).

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ - ٢٦٣ (٢٤٥)، من طريق البيهقي.

وهو في قرية له، قد تنحى عن الفتنة، فأخذوه.

قال: فرأوا ثمرة وقعت من رأس نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: ثمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير إذن؟ قال: فلفظها.

قال: وأتوا على خنزير فبعجه أحدهم بسيفه فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟!

فقال لهم عبدالله بن خباب: أ لا أنبئكم - أو أخبركم - بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه الثمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا. أراه قال: ما تركت صلاة منذ بلغت، ولا صيام رمضان. وعددت أشياء، فقرّبوه فقتلوه، فبلغ ذلك عليّاً، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خباب. قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتلة؟!

فقال: الله أكبر! وقال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفر منكم عشرة. فكان ذلك.

فقال علي: اطلبوا رجلاً صفته كذا وكذا. فطلبوه فلم يجدوه، ثم طلبوه فوجدوه.

فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف. فقال: إني أريد هذا المصر، وليس له فيه ذو نسب ولا نعرفه.

فقال علي: صدقت، هو رجل من الجن.^١

٧. أبو مجلز لاحق بن حميد

١٨٢٢١. ابن زنجويه: أنبأنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، قال:

أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبو مجلز، قال:

لما كان يوم النهر قال علي: لا تبسطوا عليهم حتى يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبدالله بن خباب بن الأرت، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: ممن نقيدك وكلنا قتلة؟!

١. عنه ابن حجر في المطالب العلية ٧٥/١٠ - ٧٧ (٩٦٦). وأورده المتقي في كنز العمال ٢٨٧/١١ (٣١٥٤١)، عنه وعن خشيش في الاستقامة.

قال: قال علي: أَوَ كُلُّكُمْ قَتْلَةٌ؟ قالوا: نعم. قال: انبسطوا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.^١

١٨٢٢٢. ابن أبي شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون الواسطي، قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، قال:

نهى علي أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتّى يحدّثوا حدّثاً، فمروا بعبدالله بن خَبَّابٍ فأخذوه، فمَرَّ بعضهم على تمرّة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه، فقال بعضهم: تمرّة معاهد، فبهم استحللتها؟ فألقاها من فيه، ثمّ مروا على خنزير فتفخه بعضهم بسيفه، فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبهم استحلّته؟

فقال عبدالله: ألا أدلّكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقدّموه فضربوا عنقه.

فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبدالله بن خَبَّابٍ، فأرسلوا إليه: وكيف تقيّدك وكلّنا قتلَةٌ؟ قال: أَوَ كُلُّكُمْ قَتْلَةٌ؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكبر! ثمّ أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يقتل منهم عشرة.

قال: فقتلوهم، فقال: اطلبوا فيهم ذالّثديّة. فطلبوه فأُتِيَ به، فقال: من يعرفه؟ فلم يجدوا أحداً يعرفه إلا رجلاً، قال: أنا رأيته [بالتجف]. فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه - وأشار إلى الكوفة - وما لي بها معرفة.

قال: فقال علي: صدق، هو من الجان.^٢

١٨٢٢٣. الدارقطني: حدّثنا ابن مبيشر، حدّثنا محمّد بن عباد، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتّى يحدّثوا حدّثاً، فمروا بعبدالله

١. الأموال ٤٢٧/١ (٦٩٢).

٢. المصنّف ٥٥٤/٧ (٣٧٨٨٢).

بن خنّاب فأخذوه، فانطلقوا به، فمروا على قمرة ساقطة من نخلة، فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم: قمرة معاهد فبم استحلتتها؟ قال عبدالله بن خنّاب: أفلا أدلكم على من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه.

فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبدالله بن خنّاب، قالوا: كيف تقيدك به وكلنا قتلة؟ قال: وكلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. قال: الله أكبر! ثم أمر أن يسطوا عليهم، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا ينفلت منهم عشرة. قالوا: فقتلوهم. قال: فقال: اطلبوا منهم ذالّثدية. وذكر باقي الحديث.^١

٨ يزيد بن رويم

١٨٢٢٤. بمحشل: حدّثنا القاسم بن عيسى، حدّثنا أبو سلمة الخواص الواسطي عيسى بن ميمون، قال: حدّثنا العوام بن حوشب [بن يزيد بن رويم] عن أبيه، عن جده، قال: كنت مع علي بن أبي طالب ؑ فأتاه رجل فقال: إن الخوارج قتلوا عبدالله بن خنّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة. ثم جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة - أو قصبة - . ثم ركب بغلة النبيّ ؐ فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه، فلما فرغ من قتالهم جعل لا يمرّ على قتيل إلا قال لي: ضع عليه قصبة - أو خشبة - . ثم جعل كأنه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتردد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات إذا مدّت امتدّت، وإذا تركت قلصت، قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.^٢

١. سنن الدارقطني ٩٩/٣ (٣٢٢٣)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٥/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ - ١٢٤ (٨٩).

١٨٢٢٥. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان الحافظ - إجازة - أن أبا عبدالله محمود بن محمد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدثاه، قالوا: حدثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدثنا أبوسلمة عيسى بن ميمون الخوافي، عن العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب ❦ على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أن الحوارج الذين قتلوا عبدالله بن الحُبّاب قد عبروا النهر، فقال له علي ❦: لم يعبروا ولن يعبروا وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة.

قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم، فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة - أو قصبة - . قال: فقطع له ثم أوقفهم.

قال: فقاتلهم فلما فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح على كل قتيل خشبة - أو قصبة - .

قال: فركب بغلة رسول الله ﷺ وأناس بين يديه ونحن على ظهر نهر لا يمر بقتيل إلا طرحت عليه خشبة - أو قصبة - ، قال: حتى بقيت في يدي واحدة، قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أريد وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فبينما أنا أمر بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا خرير ماء، قال: فقال لي: فتشه، ففتشته فإذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل، فنزل إلي فأخذ الرجل الأخرى وجرحها وجرت، فإذا رجل، قال: فقال لي: مذ يده، فمددتها فاستوت، قال: ثم قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنها الثدي في صدر^١.

١٨٢٢٦. ابن أبي الحديد: روى العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال: قال علي ❦:

يقتل اليوم أربعة آلاف من الحوارج أحدهم ذوالثديّة. فلما طحن القوم ورام استخراج

ذي الشدبة فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة، وركب بغلة رسول الله ﷺ وقال: اطرح على كل قتييل منهم قصبة. فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد، وإذا هو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت. فإذا خرير ماء عند موضع دالية، فقال: فتش هذا. ففتشته فإذا قتييل قد صار في الماء، وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هذه رجل إنسان، فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأخرى وجرّ رنائه حتى صار على التراب، فإذا هو المخدج، فكبر عليّ ﷺ بأعلى صوته ثم سجد، فكبر الناس كلهم.^١

٩. ما ورد مرسلًا

١٨٢٢٧. المدائني: لما خرج عليّ ﷺ إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه بمن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى عليّ ﷺ، فقال: البشري يا أمير المؤمنين! قال: ما بشراك؟ قال: إن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك، فابشر فقد منحك الله أكنافهم. فقال له: الله أنت رأيتهم قد عبروا؟ قال: نعم. فأحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول: نعم. فقال عليّ ﷺ: والله ما عبروه ولن يعبروه وأن مصارعهم لدون النطفة، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأتلات ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله، وقد خاب من افترى. قال: ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول، فلم يكثرث عليّ ﷺ بقوله، وجاءت الفرسان تركضن كلّها تقول مثل ذلك، فقام عليّ ﷺ فجاء في متن فرسه، قال: فيقول شاب من الناس: والله لأكونن قريباً منه، فإن كانوا عبروا النهر لأجعلن سنان هذا الرمح في عينه، أ يدعي علم الغيب؟!

فلما انتهى ﷺ إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا خيلهم، وجنوا على ركبتهم، وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل، فنزل ذلك الشاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إني كنت شككت فيك آنفاً، وإني تائب إلى الله وإليك فاغفر لي. فقال

عليه ❦ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَاسْتَغْفِرْهُ.^١

١٨٢٢٨. المبرد: ثُمَّ خَرَجَ [علي] السَّهْمُ فِي أَصْحَابِهِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ مِنْكُمْ عَشْرَةَ، وَلَا يَفْلِتُ مِنْكُمْ عَشْرَةَ. فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ تِسْعَةً، وَأَفْلَتَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةً.^٢

١٨٢٢٩. ابن قتيبة: فَبَايَعُوهُ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ❦ ، فَبَجَّاهُ رَجُلٌ مِنْ خَنَعَمٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: بَايِعْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَبَايَعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَسُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: وَمَا يَدْخُلُ سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، إِنَّمَا كَانَا عَامِلَيْنِ بِالْحَقِّ حَيْثُ عَمِلَا. فَأَبَى الْخَنَعِمِيُّ إِلَّا سُنَّةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَبَى عَلِيٌّ أَنْ يَبَايَعَهُ إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ❦ ، فَقَالَ لَهُ حَيْثُ أُلْحِ عَلَيْهِ: تَبَايَعُ، قَالَ: لَا، إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَمَا وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نَفَرْتُ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ، وَكَأَنِّي بِجَوَافِرِ خِيَلِي قَدْ شَدَخْتُ وَجْهَكَ. فَلَحِقَ بِالْخَوَارِجِ، فَقَتَلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ.

قال قبيصة: فرأيت يوم النهروان قتيلاً، قد وطأت الخيل وجهه، وشدخت رأسه، ومثلت به، فذكرت قول علي، وقلت: لله درّ أبي الحسن! ما حرك شفتيه قطّ بشيء إلا كان كذلك.^٣

١٨٢٣٠. الطبري: لَمَّا خَرَجْتَ الْخَوَارِجُ مِنَ الْكُوفَةِ أَتَى عَلِيًّا أَصْحَابُهُ وَشِيعَتُهُ فَبَايَعُوهُ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْوَلِيِّتِ، وَأَعْدَاءُ مِنْ عَادِيَتِ. فَشَرَطَ لَهُمْ فِيهِ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ❦ ، فَبَجَّاهُ رُبَيْعَةُ بْنُ أَبِي شَدَادٍ الْخَنَعِمِيُّ - وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلُ وَصَفَيْنِ وَمَعَهُ رَايَةُ خَنَعَمٍ - ، فَقَالَ لَهُ: بَايِعْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ❦ . فَقَالَ رُبَيْعَةُ: عَلَى سُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَيْلَكَ! لَوْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَمِلَا بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ❦ لَمْ يَكُونَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ. فَبَايَعَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ نَفَرْتُ

١. كتاب الخوارج، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧١/٢ - ٢٧٢، شرح الخطبة ٣٥.

٢. الكامل ١٨٧/٣، باب من أخبار الخوارج، من أخبارهم يوم النهروان.

٣. الإمامة والسباسة ١٥٣/١، ما قال علي ❦ في الخنعمي.

مع هذه الخوارج قتلست، وكأني بك وقد وطنتك الخيل بموافرها. فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة.^١

١٨٢٣١. إبراهيم البيهقي: من المعروفين بالصدق ... ومنهم علي بن أبي طالب ؑ، قال يوم النهر وان لأصحابه: شدوا عليهم، فوالله لا يقتلون عشرة، ولا ينجو منهم عشرة. فشدوا عليهم، فوالله ما قتل من أصحابه تمام عشرة، ولا نجا منهم تمام عشرة.^٢

١٨٢٣٢. ابن الأثير: ثم إن الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلي أصحابه: إني قد عبروا النهر. فقال: لن يعبروا. فأرسلوا طليعة، فعاد وأخبرهم أنهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفة من النهر، فلخوف الطليعة منهم لم يقرهم، فعاد فقال: إني قد عبروا النهر.

فقال علي: والله ما عبروه، وأن مصارعهم لدون الجسر، والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة.

وتقدم علي إليهم، فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً بمحالمهم، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت.^٣

١٨٢٣٣. ابن الصباغ: ... وقتل من شيعة علي رجلان، ولم يسلم من الخوارج المقتولين غير هذه التسعة المذكورين - خذلهم الله -، وهذه كرامة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ، فإنه قال قبل ذلك: نقتلهم، ولا يقتل منا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة.^٤

١. تاريخ الطبري ٧٦/٥، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٧٠/٣ - ١٧١، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر.

٢. المحاسن والمساوي ص ٤٣٤، محاسن الصدق.

٣. الكامل ١٧٤/٣، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

٤. الفصول المهمة ٥٣٢/١، الفصل الأول، في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -.

٥. إخباره ﷺ عن مستقبل أصحابه وأهل العراق وتسَلَّط معاوية عليهم

وعن ملكه وملك بني أمية

برواية:

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| ٩. أبي الطفيل عامر بن وائلة | ١. أبي الأغر التميمي |
| ١٠. عبيدة السلماني | ٢. جندب الأزدي |
| ١١. قيس بن أبي حازم | ٣. الحسن بن علي |
| ١٢. قيس بن السكن | ٤. خباب بن عبيد الله |
| ١٣. محمد بن علي | ٥. زر بن حبيش |
| ١٤. النزال بن سبرة | ٦. زياد المرادي |
| ١٥. ما ورد مرسلًا | ٧. سعيد بن سالم الجشتاني |
| | ٨. أبي صادق |

١. أبو الأغر التميمي

١٨٢٣٤. ابن قتيبة: روى أبو سودة التميمي، عن أبيه، عن جده، عن أبي الأغر التميمي

[في حديث طويل يذكر فيه قتال العباس بن ربيعة]، قال:

فقال علي: والله لو د معاوية أنه ما بقي من هاشم نافع ضربة إلا طعن في نبطه؛
إطفاء لنور الله، وبأي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنهم منا
رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتى يحفروا الآبار ويتكففوا الناس.^١

١. عيون الأخبار ٢٧٤/١ - ٢٧٦، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعان والفرسان وأشعارهم، وعنه

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ - ٢٢١، شرح الكلام ٦٥.

وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ١٣١/٢ - ١٣٢، حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، في
حديث علي عليه السلام قال: «والله لو د معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافع ضربة، إلا طعن في نبطه».
الضربة: النار. يقال: ما بالدار نافع نار، ولا نافع ضربة سواء، أي ما بها أحد.

٢. جندب الأزدي

١٨٢٣٥. البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي: **أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَهُمْ حِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ النُّهْرَانِ، فَلَمْ يَنْفِرُوا، فَقَالَ: أَيُّهَا**

وقوله: «إلا طعن في نيطة»، يريد: إلا مات.

وحدثني أبي قال: أخبرني أبو حاتم، عن أبي زيد، قال: طعن فلان في نيطة، أي طعن في جنازته. ومن ابتدأ في شيء أو دخل في شيء فقد طعن فيه. والنيطة: الموت. يقال: رماه الله بالنيطة. وحدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد، إنه طعن في نيطة. وقال: نياط القلب، وهي علاقته التي يتعلّق بها، فإذا طعن في ذلك المكان مات. وكان القياس أن يقال: نوط؛ لأنه من ناط ينوط، غير أن الباء تعاقب الواو في حروف كثيرة.

وقال الزمخشري في الفائق ٣٣٨/٢ «ضرم»: علي - رضي الله تعالى عنه - : «والله لوّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافع ضربة إلا طعن في نيطة».

الضربة: النار؛ عن أبي زيد. يقال: طعن في نيطة، أي في جنازته، ومن ابتدأ بشيء أو أدخل فيه فقد طعن فيه. وقال غيره: «طعن»، على لفظ ما لم يُسمّ فاعله. والنيطة: نياط القلب، أي علاقته التي يتعلّق بها، وإذا طعن مات صاحبه.

وقال ابن الأثير في النهاية ٨٦٣ «ضرم»: ومنه حديث علي: «والله لوّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافع ضربة»، الضربة بالتحريك: النار. وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك؛ لأنّ الكبير والصغير يتفخآن النار.

وقال في ص ١٢٨ «طعن»: وفي حديث علي: «والله لوّ ... ضربة إلا طعن في نيطة». يقال: طعن في نيطة، أي في جنازته. ومن ابتدأ بشيء أو دخله فقد طعن فيه. ويروى «طعن» على ما لم يُسمّ فاعله. والنيطة: نياط القلب، وهو علاقته.

وقال فيه أيضاً ٩٠/٥ «نفخ»: وفي حديث علي: «لوّ معاوية ... نافع ضربة»، أي أحده؛ لأنّ النار يتفخأ الصغیر والكبير، والذكر والأنثى.

وقال في ص ١٤١ «نيط»: في حديث علي: «لوّ معاوية ... في نيطة»، أي إلا مات. يقال: طعن في نيطة وفي جنازته، إذا مات. والقياس: النوط؛ لأنه من ناط ينوط، إذا علّق، غير أن الواو تعاقب الباء في حروف كثيرة.

وقيل: النيط: نياط القلب، وهو العرق الذي القلب معلق به.

الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وفعلكم يطعم^١ فيكم عدوكم، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتم كيت وكيت، وذيت وذيت، أعاليل بأباطيل، وسألتهموني التأخير فعل ذي الدين المطول حيدى حياء، لا يدفع الضيم الدليل، ولا يدرك الحق إلا بالجدّ والعزم واستشعار الصبر، أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ المضرور والله من غررهم، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصركم، ولا أصدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم. أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيافاً قاطعاً، وإثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة، فيفرق جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وتشتتون عن قليل أنكم رأيتموني فنصرتوني، فستعلمون حقّ ما أقول، ولا يبعد الله إلا من ظلم وأثم.^٢

٣. الحسن بن علي ﷺ

١٨٢٣٦. المدائني: ودخل عليه [ع] سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مدلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرأناً قال له: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَمْشُونَ فِي الْقُرْآنِ»^١، وسمعت علياً أبي^٢ يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟ فقال: معاوية. وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدتهم، قال تعالى: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^٣، قال أبي: هذه ملك

١. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يطعم».

٢. أنساب الأشراف ١٥٤/٣ - ١٥٥، أمر علي بعد النهروان.

٣. الإسراء / ٦٠.

٤. القدر / ٣.

بني أُمَيَّة^١.

٤. خَبَاب بن عبدالله

١٨٢٣٧. يحصى بن سليمان: حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ الْبَرَجِيِّ، عَنْ خَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّ مَعَاوِيَةَ بَعَثَ خَيْلًا فَأَغَارَتْ عَلَى هَيْتٍ وَالْأَنْبَارِ، فَاسْتَنْفَرَ عَلِيُّ النَّاسِ، فَأَبْطَأُوا وَتَشَاقَلُوا، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، الْمَجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ، الْمُتَفَرِّقَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، مَا عَزَزَتْ دَعْوَةَ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلَا اسْتَرَاخَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، كَلَامُكُمْ يُوْهِي الصِّمَّ الصَّلَابَ، وَفَعْلُكُمْ يَطْمَعُ فَيْكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَلِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْمَسِيرِ أَبْطَأْتُمْ وَتَتَاقَلْتُمْ، وَقُلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، أَعَالِيلُ أَبَاطِيلَ، سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دَفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ، حَيْدِي حَيَادَ، لَا يَمْنَعُ الضِّمِيمَ الذَّلِيلَ، وَلَا يَسْدِرُكَ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ وَالصِّدْقِ، فَأَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ؟ وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تَقَاتِلُونَ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غُرْرَتِهِ، وَمَنْ قَارِبَكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، أَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ لَا أَصْدَقَ قَوْلِكُمْ، وَلَا أَطْمَعَ فِي نَصْرِكُمْ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَعَقَبَنِي بِكُمْ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ، وَأَعَقَبَكُمْ مِنِّي مِنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي.

أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا: ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثَرَةَ قَبِيحَةٍ يَشْخِذُهَا فِيكُمْ الظَّالِمُونَ سَنَةً، فَتَبْكِي لِذَلِكَ أَعْيُنَكُمْ، وَيَدْخُلُ الْفَقْرُ بَيْوتَكُمْ، وَتَسْذَكُرُونَ عِنْدَ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ، فَتَوَدُّونَ أَنْتُمْ رَأَيْتُمُونِي، وَهَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِي، وَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْدَرُ أَنْ أَصْرَفَكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرَاهِمِ، عَشْرَةَ مِنْكُمْ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا وَإِيَّاكَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى:

عَلَّقْتُهَا عَرْضًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

عَلَقْنَا بِحَبْلِكَ، وَعَلَّقْتَ أَنْتَ بِأَهْلِ الشَّامِ، وَعَلَّقَ أَهْلُ الشَّامِ مَعَاوِيَةَ.^٢

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الوصية ٣١.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/١ - ٣٢١، باب ما ذكر من تمسك أهل

٥. زرّ بن حبیش

١٨٢٣٨. نعيم بن حماد: حدثنا أبوهارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش، سمع عليّاً يقول:

ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، ألا إنّها فتنة عمياء مظلمة.^١

٦. زياد المرادي

١٨٢٣٩. ابن أبي الحديد: روى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد ابن فلان، قال:

كنّا في بيت مع عليّ بن نحن شيعة وخواصه، فالتفت فلم ينكر منا أحداً، فقال: إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجل منا: وأنت حسيّ يا أمير المؤمنين؟ قال: أعاذني الله من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: يا ابن الحمقاء، أ تريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة! إنما وعد الله الصابرين.^٢

٧. سعيد بن سالم الجيشاني

١٨٢٤٠. ابن وهب: عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الجيشاني، سمع عليّاً يقول: الأمر لهم حتّى يقتلوا قتلهم، ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فيقتلوهم بدداً، واحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً.^٣

١٨٢٤١. ابن وهب: عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني، قال:

^١ الشام بالطاعة، من طريق ابن شاذان وابن ديزيل.

١. الفتن ١٩٥/١ (٥٢٩).

٢. شرح نهج البلاغة ١٠٩/٤. شرح الكلام ٥٦.

٣. عنه نعيم بن حماد في الفتن ١٩٣/١ (٥٢١).

سمعت علياً بالكوفة يقول: إني أقاتل على حقٍّ ليقوم؛ ولن يقوم، والأمر لهم.
قال: فقلت لأصحابي: ما المقام هاهنا، وقد أخبرنا أن الأمر ليس لهم؟ فاستأذناه إلى
مصر، فأذن لمن شاء منّا، وأعطى كلَّ رجلٍ منّا ألف درهم، وأقام معه طائفة منّا.^١

٨ أبو صادق

١٨٢٤٢. ابن قتيبة: حديث علي عليه السلام أنه قال:

إنَّ بني أُمَيَّة لا يزالون يطعنون في مسلح ضلالة، ولهم في الأرض أجل ومهابة، حتَّى يهريقوا
الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنَّني أنظر إلى غرنوق من قريش يتشخط في دمه، فإذا فعلوا
ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك على وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة.
يرويه هارون بن المغيرة، عن عمر بن سعيد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق،
عن علي عليه السلام.^٢

٩ أبو الطفيل عامر بن واثلة

١٨٢٤٣. نعيم بن حماد: حدثنا سفيان، عن العلاء بن أبي العباس، سمع أبا الطفيل، سمع

١. عنه نعيم بن حماد في الفتن ١/١٢٧ (٣٠٤).

٢. غريب الحديث ٢/١٣٧ - ١٣٨، حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقال: قوله: «في مسلح ضلالة»، هو من قولهم: ركب فلان مسلحة، إذا جدَّ في أمر هو فيه كلام أو غيره ومضى، ومنه: السحل، وهو الصب، يقال: سحلت السماء، إذا صَبَتْ. والفرنوق: الشاب، ويقال: غرنوق، والجمل غرائيق، وغرائقة، وأنا الغرائيق من طير الماء فواحدها: غرنوق.

وأورده الزمخشري في الفائق ٢/١٦٠ «سحل»، ثم قال: يقال: طعن في عنان كذا وفي مسلحة: إذا جدَّ فيه ومضى، وأصله في الفرس إذا استمرَّ في سيره فدفع فيه برأسه، قال لبيد [يصف فرساً]:
تسرقى وتطعن في السنان وتنسحق ورد الحمامة إذ أجبد حمامها
يقال: «هراق» بقلب الهزة هاء و«أهراق» بهزادتها كما زيدت السين في «استطاع»، فهي في مضارع الأول محركة وفي مضارع الثاني ساكنة.
الفرنوق: الشاب العاذر الأثر.

بعد خمس عشرة ليلة، أي من وقت قتله، والمراد ما ركه المحجَّاج عاملهم في قتال عبدالله بن الزبير.

عليّاً يقول:

لا يزال هذا الأمر في بني أمية ما لم يختلفوا بينهم.^١

١٠. عبدة السلمي

١٨٢٤٤. معمر: عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبدة، قال:

سمعت عليّاً يقول: لا يزال هؤلاء القوم آخذين بشيخ هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة. يعني بني أمية.^٢

١١. قيس بن أبي حازم

١٨٢٤٥. ابن حجر: محمد بن خلف، حدثنا أبو جعفر، حدثنا جدّي، حدثنا سفيان بن

عينة، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أمية وبني المغيرة، أمّا بنو المغيرة فقد أهلكك بيد السيف، وأمّا بنو أمية فهيها هيهات، أمّا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لبعثوا إليه حتى يصلوا إليه، والله لا يخشى كافر ولا ولد زنا.^٣

١٨٢٤٦. ابن المقرئ: حدثنا أبو الحسن محمد بن عون بن الحسن بن عون الوحدي

الدمشقي - سنة عشر وثلاثين، وأفانديه أبو علي المحافظ -، حدثنا عمي محمد بن الحسن،

حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أمية وبني مغيرة، فأما بنو المغيرة فقد أهلكهم الله - عز وجل - بالسيف يوم

١. الفتن ١٩٣/١ (٥٢٠).

٢. عنه نعم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ١٩٣/١ (٥٢٢)، من طريق عبدالرزاق.

٣. لسان الميزان ٩٨/٦، ترجمة محمد بن خلف (٧٣٨٤).

بدر، وأما بني أُمَيَّةَ فهيهات هيهات، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لنقبوا إليه حتى يصلوا إليه.^١

١٢. قيس بن السكن

١٨٢٤٧. ابن أبي شيبه: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي، قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنه عن قيس بن السكن، قال:

قال علي علي منبره: إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم، لمن قاتلهم مبصراً [لضلاتهم] عارفاً بالذي نحن عليه، ثم قال: سلوني، فإني لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة إلا حدثتكم ولا شايها.

قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن البلاء. فقال أمير المؤمنين: إذا سأل سائل فليقل، وإذا سئل مسؤول فليتبسّ، إن من ورائكم أموراً جلاً وبلاء مبلحاً مكلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو قد فقدتموني ونزلت جراهنة الأمور وحقاتق البلاء لفشل كثير من السائلين، ولأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا فصلت حربكم وكشفت عن ساق لها وصارت الدنيا بلاء على أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.

قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الفتنة. فقال: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن نحوم كنحوم الرياح، يصبى بلداً ويحظن آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا. ألا إن أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة خست فتنتها، وعمت بليتها.

١. معجم ابن المقرئ ص ٨٠ (٧٩)، وعنه ابن عساكر بسندين إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٥٢، ترجمة محمد بن الحسن الوحيد (٦٢٢٧)، وأشار إلى اختلاف لفظ السندين.

أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها ويضع جبروتها وينزع أوتادها الله رب العالمين.

ألا وإنيكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي كالناب الضروس، تمضّ بغيرها، وتركض برجلها، وتحبّط بيدها، وتمنع درّها.

ألا إنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في مصر لكم إلا نافع لهم أو غير ضار، وحتى لا يكون نصرة أحدكم منهم إلا كنصرة العبد من سيده، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله بأسر يوم لهم.

قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلك جماعة يا أمير المؤمنين؟ قال: لأهل جماعة شئ غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا. ثم شبك بين أصابعه.

قال: سمّ ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا، فتنة فظيعة جاهليّة، ليس فيها إمام هدى إلا علم نرى نحن أهل البيت منها نجاة ولسنا بدعاة.

قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يفرّج الله البلاء برجل من أهل البيت تفرّج الأديم - بأبي ابن خيرة الإمام - يسومهم الحسف، ويسقيهم بكأس مصبرة، وذت قریش بالندى وما فيها، لو يقدرون على مقام جزر وجزور لأقبل منهم بعض الذي أعرض عليهم اليوم، فيردونه وبأبي إلا قتلاً.

١٣. محمد بن علي

١٨٢٤٨. ابن المنادي: حدثني هارون بن علي بن الحكم أبو موسى المقرئ، ثم المزوق، قال: نبتاً حماد بن المؤمل أبو جعفر الضريع، قال: نبتاً كامل بن طلحة، قال: نبتاً ابن لهيعة، قال: حدثني إسرائيل بن عباد، عن أبي الطفيل.

[و] عبدالرحمان بن قيس بن أبي غرزة الففاري، عن محمد بن علي:

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ٥ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَقْتُلَنِي وَلَتَخْلِفُنِي، وَلَتَكْفُونَكُمْ إِكْفَاءَ الْإِنَاءِ بِمَا فِيهِ، مَا يَنْعَى أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - [بِدَمٍ] مِنْ فُودِ هَذَا - يَعْنِي هَامَتِهِ -، فَوَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ، وَلِيدَالْنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الْقُومَ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَلَى أَهْلِ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَمْلِكُوا الزَّمَانَ الطَّوِيلَ، فَيَسْتَحْلُوا الدَّمَ [الْحَرَامَ]، وَالْفَرْجَ الْحَرَامَ، وَالْخَمْرَ الْحَرَامَ، وَالْمَالَ الْحَرَامَ، فَلَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مَظْلَمَتُهُمْ، فَيَأْوِيهِمْ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ ابْنِ أُمَتِهِمْ! يَقْتُلُ زَنْدِيقَهُمْ، وَيَسِيرُ خَلِيفَتَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ اللَّهِ بِبَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا يَزَالُ مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةَ ثَابِتًا [لَهُمْ] حَتَّى يَمْلِكَ زَنْدِيقَهُمْ، فَإِذَا قَتَلُوهُ وَمَلَكَ ابْنُ أُمَتِهِمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْهُمِهِمْ بَيْنَهُمْ، فَيَخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَتَعَطَّلَ الشُّغُورُ، وَتَهَرَّاقَ الدِّمَاءُ، وَتَقَعَ الشَّحْنَاءُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِذَا قَتَلَ زَنْدِيقَهُمْ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ [لِلنَّاسِ] فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَسْلُطُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَغِيرَ خَمْسَةَ نَفَرٍ عَلَى الْمَلِكِ كَمَا يَتَغَايَرُ الْفَتَيَانِ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ ...^١

١٤. النزال بن سبرة

١٨٢٤٩. الضحَّاك بن مزاحم: عن النزال بن سبرة، سمع عليًّا ٥ يقول:

لَا يَزَالُ بَلَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ شَدِيدٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْعَصْبَ مِثْلَ قَرْعِ الْخَرِيفِ، يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ، وَلَا يَسْتَأْمِرُونَ أَمِيرًا، وَلَا مَأْمُورًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَذْهَبَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي أُمَيَّةَ.^٢

١٨٢٥٠. الضحَّاك بن مزاحم: قَالَ لِي النِّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ: أَلَا أَحَدُتْكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ

أَبِي حَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٥ ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةٌ، وَآفَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَنُو أُمَيَّةَ.^٣

١. الملاحم ص ٣٠٨ - ٣٠٩ (٢٥٥). وسيأتي تمامه في الأبواب التالية.

٢. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ١٩٧/١ (٥٣٩).

٣. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ١٢٩/١ (٣١٢).

١٥. ما ورد مرسلاً

١٨٢٥١. ابن الأثير: ومنه حديث علي:

فكأنني أنظر إلى غرنوق من قريش يتعشّق في دمه. أي شاباً ناعماً.^١

١٨٢٥٢. ابن الأثير: ومنه حديث علي:

أقسم لتَنَحَّمَهَا أُمِّيَّةٌ من بعدي كما تُلفظُ النخامة.^٢

١٨٢٥٣. ابن أبي الحديد: ومنها في ذكر بني أُمِّيَّة:

يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتّى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً إلى أن يضع الله - عزّ وجلّ - جبروتها، ويكسر عمدتها، وينزع أوتادها، ألا وإنيكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين؛ تؤجروا، ولا تقالوا عليهم عدوهم، فتصرعكم البليّة، وتحلّ بكم النقمة.^٣

١٨٢٥٤. ابن أبي الحديد: ومنها قوله ❦ :

إن بني أُمِّيَّة لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة، ولهم في الأرض أجل حتّى يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنني أنظر إلى غرنوق من قريش يتخبّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك على وجه الأرض.^٤

١٨٢٥٥. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

سيظهر بعدي عليكم رجل مندحق البطن.^٥

١. النهاية ٣٦٤/٣ «غرنق».

٢. النهاية ٣٤/٥ «نخم»، وقال: النخامة: البرقة التي تخرج من أقصى الحلق، ومن عرج الحاء المعجمة.

٣. شرح نهج البلاغة ٥٨/٧، شرح الخطبة ٩٢.

٤. شرح نهج البلاغة ١٣١/١٩، شرح الحكمة ٢٦٦.

٥. النهاية ١٠٥/٢، لسان العرب ٣٠١/٤ «دحق»، وقال: أي واسمها، كأنّ جوانبها قد بعد بعضها من بعض فأنسعت.

١٨٢٥٦. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم.^١

١٨٢٥٧. أبو الحسن الديلمي: روي أنه يوم صفين وقعت صيحة، فخرج علي بن

أبي طالب، فقالوا: ما الخبر؟ قالوا: مات معاوية.

قال: إن معاوية لا يموت حتى يلي الأمور.^٢

١٨٢٥٨. السكندري: ذكر الأخباريون أنه أرجف بالكوفة إن معاوية قد مات، فقال

علي عليه السلام: إذ بلغه: والله ما مات ولن يموت حتى يملك تحت قدمي هاتين، وإنما أراد ابن

هند أن يشيع ذلك حتى يستتر علمي فيه، فمن يومئذ كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا

أن الأمر صائر إليه.^٣

١٨٢٥٩. ابن قتيبة: فقام علي على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده،

فاعدوا له ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله، وكفى به وكبلاً.

ثم تركهم أياماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الذي تبطلهم،

فمنهم المعتل، ومنهم المتكره، وأقلهم من نشط، فقال لهم علي:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله أناقلتم إلى الأض؟!! أ رضيتم

بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، ورضيتم بالذل والهوان من العز خلفاً؟ كلما ناديتكم إلى

الجهاد دارت أعينكم، كأنتكم من الموت في سكرة، وكانت قلوبكم قاسية، فأنتم لا

١. النهاية ١٥٢/١ و ٣٦٢/٢؛ لسان العرب ٤٨٥/١ و ٢٤٨/٦ «بلعم» و «سرم»، وقالوا: البلعوم

- بالضم - والبلعم: مجرى الطعام في الحلق، وهو المريء، يريد على رجل شديد عسوف أو مسرف

في الأموال والدماء، فوصفه بسمة المدخل والمخرج. السرم: الدبر. والبلعوم: الحلق.

٢. عطف الألف ص ١٣٦.

٣. مفتاح الفلاح - المطبوع بهامض لطائف المنن - ٦٤/١.

تعقلون، وكأنَّ أبصاركم كمه، فأنتم لا تبصرون، لله أنتم ما أنتم إلا أسود روَاعة، وتعالِب روَاعة عند الناس، تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم فلا تحاشون، وأنتم في غفلة ساهون، إنَّ أخا الحرب اليقظان.

أما بعد، فإنَّ لي عليكم حقاً، ولكم عليَّ حقاً، أنا حقكم عليَّ فالنصيحة في ذات الله، وتوفير فينكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأما حقِّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإنَّ يرد الله بكم خيراً تنزعوا عما أكره، وترجعوا إلى ما أحب، تنالوا بذلك ما تحبّون، وتدرّكوا ما تأملون.

أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصمّ، وفعلكم يطعم فيكم عدوكم، إذا أمرتكم بالمسير قلتم كيت وكيت، أعاليل بأضاليل، هيهات! لا يدرك الحقَّ إلا بالجدِّ والصبر، أيَّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيَّ إمام بعدي تقاتلون؟

المفرور والله من غررتوه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي، وأعقبكم بعدي من هو شرّ لكم مني.

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة يتخذها الظالمون بعدي عليكم سنّة، تفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتدخل الفقر بيوتكم، تفتنون والله عندها أن لو رأيتوني ونصرتوني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، استغفرتكم فلم تغفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أسمعتمكم فلم تموا، فأنتم شهود كأغياب، وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة النافعة، وأحثكم على جهاد المخلّين، الظلمة السباغين، فما أتني على آخر قولي حتّى أراكم متفرّقين، إذا تركتكم عدتم إلى مجالسكم جلقاً عزّين، تضربون الأمثال، وتناشدون الأشعار، تربت أيديكم، وقد نسيت الحرب واستعدادها، وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها، وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل.

ويحكم! اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر دارهم إلا

ذُكُوا، وأيم الله ما أظنكم تفعلون حتى يفعل بكم! وأيم الله لوددت أني قد رأيتهم فلقيت الله على نيتي وبصيرتي، فاسترحت من مقاماتكم ومداراتكم.

ويحكم! ما أنتم إلا كإبل جامحة ضل عنها رعاؤها، فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب، والله لكأنني أنظر إليكم وقد حمى الوطيس، لقد انفرجتم عن علي انفراج الرأس، وانفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا أمير المؤمنين، أفهلاً فعلت كما فعل عثمان؟ قال له علي: ويلك! وكما فعل عثمان رأيته فعلت عائذاً بالله من شر ما تقول، والله إن الذي فعل عثمان لمخزاة على من لا دين له، ولا حجة معه، فكيف وأنا على بيتة من ربي، والحق معي؟! والله إن امره أمكن عدوه من نفسه؛ فنهش عظمه؛ وسفك دمه؛ لعظيم عجزه، وضعيف قلبه، أنت يا ابن قيس فكن ذلك، فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفي، يطير له فراش الرأس، وتطيح منه الأكف والمعاصم، وتجذب به الغلاصم، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء، والله يا أهل العراق، ما أظن هؤلاء القوم من أهل الشام إلا ظاهرين عليكم!

فقالوا: أبعلم تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: نعم، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إني أرى أمورهم قد علت، وأرى أموركم قد خبت، وأراهم جادين في باطلهم، وأراكم وائين في حقكم، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبه معاوية مطيعين، وأراكم لي عاصين. أما والله لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنهم أرباب سوء، كأنهم والله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم، وحملوا إلى بلادهم منكم، وكأنني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب، لا تأخذون الله حقاً، ولا تمنعون له حرمة، وكأنني أنظر إليهم يقتلون صلحاءكم، ويخيفون علماءكم، وكأنني أنظر إليكم يحرمونكم ويحبسونكم، ويدنون الناس دونكم، فلوقد رأيتم الحرمان؛ ولقيتم الذل والهوان؛ ووقع السيف ونزل الخوف؛ لندمتم وتحسرتم على تفریطكم في جهاد عدوكم، وتذكرتم ما أنتم فيه من الخفض والمافية، حين لا ينفعكم التذكار.

فقال الناس: قد علمنا يا أمير المؤمنين أن قولك كله وجميع لفظك يكون حقاً، أ ترى معاوية يكون علينا أميراً؟ فقال: لا تكرهون إمرة معاوية، فإن إمرته سلم وعافية، فلو قد مات رأيتم الرؤوس تندرج عن كهولها، كأنها المنطل، وعداً كان مفعولاً، فأما إمرة معاوية فلست أخاف عليكم شرّها، ما بعدها أدهى وأمر.^١

١٨٢٦٠. العسكري: عن علي، قال:

إنها ستكون بعدي فتنة عمياء مظلمة منكشفة، لا ينجو منها إلا النومة.

قيل: وما النومة؟ قال: الذي لا يدري ما الناس فيه.^٢

٦. إخباره ع عن ملك مروان وبنيه

برواية:

١. أبي سليمان مولى بني هاشم ٣. ما ورد مرسلًا

٢. نافع

١. أبو سليمان مولى بني هاشم

١٨٢٦١. ابن معين: حدثنا محمد بن جعفر غندر، حدثنا عوف، عن سليمان بن

أبي سليمان مولى بني هاشم، عن أبيه أبي سليمان، قال:

بيننا علي واضعاً يده على بعض، يمشي في سلك المدينة، إذ جاء مروان بن الحكم في

حلة فتى شاب ناصع اللون وقاذ، فقال له: يا كذا وكذا، يا أبا الحسن، وجعل علي يخبره.

قال: فلما فرغ وكسى من عنده، قال: فنظر في قفاه ثم قال: ويل لأمتك منك، ومن

بنيك إذا شابت ذراعاك!^٣

١. الإمامة والسياسة ١٥٧/١ - ١٦٠، خطبة علي - كرم الله وجهه - .

٢. المواعظ، كما عنه المتقي في كز العمال ٢٥٩/١١ (٣١٤٥١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٥/٥٧، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢)، من طريق ابن أبي خيثمة.

٢. نافع

١٨٢٦٢. ابن سعد: أخبرني موسى بن إسماعيل، قال: حدثني جويرية بن أسماء، عن نافع [في خبر طويل يذكر فيه قصة مروان]:
وقد قال علي بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه: ليحملن راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وله إمرة كلبسة الكلب أنفه.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٨٢٦٣. الزمخشري: أسر مروان بن الحكم يوم الجمل، فكلم فيه الحسن والحسين، فخلّاه علي، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين. فقال: أ لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنها كف يهودية، ولو بايعني بيده لفدر بسيفه، أما إن له إمرة كلبسة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر.^٣

١٨٢٦٤. سبط ابن الجوزي: وأخذ مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسن والحسين، فأطلقه علي، فقالا له: أ لا يبايعك؟ فقال: أو ليس قد بايعني يوم قتل عثمان؟! لا حاجة في بيعته، إنها كف يهودية، أما والله إن له أماره كلبسة الكلب أنفه، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر.^٤

١٨٢٦٥. ابن الأثير: ونظر إليه [أي إلى مروان] علي يوماً فقال: ويلك! وويل أمة

١. الإمرة - بالكسر - : الإمارة. النهاية ٦٧/١.

٢. الطبقات الكبرى ٢٨/٥ - ٣٢، ترجمة مروان بن الحكم (٦١٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٣/٥٧، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢).

٣. لمس القصعة لحساً - من باب العلم - : لحقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، ومنه المنزل: «أسرع من لمس الكلب أنفه». وهذا كناية عن قصر مدة إمارته وأيام رئاسته، وكان مدتها أقل من سنة.

٤. ربيع الأبرار ٢٤٢/٤، باب الملك والسلطان.

٤. تذكرة الخواص ٣٩٠/١، الباب الثالث، في ذكر خلافته.

محمد منك ومن بنيك^١

١٨٢٦٦. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي عليه السلام :

أما إن له إمرة كل لغة الكلب أنفه^٢.

٧. إخباره عليه السلام بأنه يؤمر بسببه ولعنه والبراء منه

برواية:

١. جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

٥. طاووس بن كيسان

٢. حجر المدري

٦. أبي عياض مولى عياض بن ربيعة

٣. شهاب مولى علي عليه السلام

٧. محمد بن علي الباقر عليه السلام

٤. أبي صادق

٨. مخارق بن سليم

١. جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١٨٢٦٧. ابن أبي الحديد: [روى صاحب كتاب «الفارات»^١ قال:] حدثني أحمد بن

مفضل، قال: حدثني الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام :

والله لتذبحن علي سبي - وأشار يده إلى حلقه - . ثم قال: فإن أمروكم بسبي فسبوني،

وإن أمروكم أن تبرؤوا مني فإني على دين محمد عليه السلام . ولم ينههم عن إظهار البراءة.^٢

٢. حجر المدري

١٨٢٦٨. عبد الرزاق: أخبرنا أبي، عن عبد الملك بن خشك، عن حجر المدري، قال:

١. أسد الغابة ٣٤٨/٤ ، ترجمة مروان بن الحكم.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي النهاية: «أبنه»، وفي لسان العرب: «أبنة».

٣. النهاية ٦٧/١ ؛ لسان العرب ٢٠٧/١ «أمر»، وقالوا: الإمرة - بالكسر - : الإمارة.

٤. لم نمر عليه في كتاب الفارات المطبوع.

٥. شرح نهج البلاغة ١٠٦/٤ ، شرح الخطبة ٥٦ .

قال لي علي: كيف بك إذا أمرت أن تلعنني؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: العن ولا تتبرأ مني.

فأقامه محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: العن علياً، فقال: إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً، العنوه، لعنه الله.

قال: فلقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا رجل واحد.

رواها خلف بن سالم عن عبدالرزاق، عن أبيه أن حجر المدري، ولم يذكر عبدالملك بن خشك.^١

١٨٢٦٩. ابن حجر: حسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي، عن ابن عينة، عن [عبدالله] بن طاووس، عن أبيه، عن حجر المدري، قال:

قال لي علي: إلك ستعرض على سبي وتعرض على البراءة مني فلا تتبرأ مني.^٢

١٨٢٧٠. ابن أبي الدنيا: حدثني خلف بن سالم، عن عبدالرحمان [بن مهدي]، عن أبيه، أن حجر المدري قال:

قال لي علي: كيف بك إذا أمرت أن تلعنني؟ قلت: وكائن ذلك؟ قال: نعم.

قلت: فكيف أصنع؟ قال: العن ولا تتبرأ مني.

قال: فأمره محمد بن يوسف أن يلعن علياً فقال: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً محمد بن يوسف، فالعنوه، لعنه الله.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٠/٥٦، ترجمة محمد بن يوسف الثقفي (٧١٣هـ)، من طريق الخطيب فأبي نعيم والسراج، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٩، فصل في نبذ من أخبار علي هـ مقطوعاً، وأورده الهيتمي في الصواعق المحرقة ٣٧٧/٢، الباب التاسع، الفصل الرابع. في نبذ من كراماته، وأشار إلى القصة ابن الجوزي في زاد المسير ٣٦٣/٥، ذيل الآية ٦٤ من سورة الأنبياء، والأذكياء ١٢٥/١، الباب التاسع عشر، في ذكر من استعمل بذكاته المعارض.

٢. تهذيب التهذيب ٣٣٦/٢، ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر (٥٩٦هـ).

قال: فعمّاها على أهل المسجد. قال: فما فطن لها إلا رجل واحد.^١

٣. شهاب مولى علي

١٨٢٧١. البلاذري: حدثت عن يونس بن أرقم، عن أبيه، عن شهاب مولى علي ،
بمنله وزاد فيه: «وإنكم ستعرضون على سبي والبراءة مني فسبوني ولا تبرؤوا مني».^٢

٤. أبو صادق

١٨٢٧٢. الحاكم: أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبا محمد بن أحمد بن النضر
الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن سلمة بن
كهيل، عن أبي صادق، قال: قال علي :

إنكم ستعرضون على سبي فسبوني، فإن عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا
مني، فأبى علي الإسلام، فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمه فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد
الإسلام. ثم تلا: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ﴾.^٣

٥. طاووس بن كيسان

١٨٢٧٣. الحاكم: حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي - بمر، من أصل
كتابه -، حدثنا أبو محمد عبيد بن قنفذ البزار، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا
سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، قال:

كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
فقال له علي يوماً: يا حجر، إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني، فالعني ولا تبرأ مني.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٠/٥٦. ترجمة محمد بن يوسف الثقفي (٧١٣٥).

٢. أنساب الأشراف ٣٦٢/٢. ترجمة علي بن أبي طالب . والمراد من قوله: «بمنله» قوله : «يهلك
في رجلان: محب مفرط ومبغض مفرط».

٣. النحل / ١٠٦.

٤. المستدرک ٣٥٨/٢ (٣٣٦٥).

قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجسامع ووكل به ليلعن علياً أو يقتل، فقال حجر: أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً، فalcنوه؛ لعنه الله.

فقال طاووس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال.^١

٦. أبو عياض مولى عياض بن ربيعة

١٨٢٧٤. المحاملي: أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن بحر، أنبأنا الفضل - [ب]، أنبأنا كثير بن قاروندا، قال: سمعت أبا عياض مولى عياض بن ربيعة الأسدي قال: أتيت علي بن أبي طالب - وأنا مملوك - فقلت: يا أمير المؤمنين، أبسط يدك أبايعك. فرفع رأسه إلي فقال: ما أنت؟ قلت: مملوك. قال: لا، إذاً. قلت له: يا أمير المؤمنين، إنما أقول إني إذا شهدتك نصرتك، وإن غبت نصحتك. قال: نعم، إذاً. قال: فبسط يده فبايعني.

قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إنه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبي، وإلى البراءة مني، فأما السب فإِنَّه لكم نجاة، ولي زكاة، وأما البراءة فلا تبرؤوا مني، فإني على الفطرة.^٢

٧. محمد بن علي الباقر

١٨٢٧٥. ابن أبي الحديد: روى صاحب كتاب «الغارات»^٣ حديث البراءة على غير الوجه المذكور في كتاب «تهج البلاغة». قال: أخبرنا يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العبدي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد بن علي الباقر، قال:

١. المستدرک ٣٥٨/٢ (٣٣٦٦). وأورده ابن حجر في لسان الميزان ٥٧١/٤، ترجمة عبيد بن قنفذ الزكّار (٥٥٠٧).

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «ما روينا».

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٧/٤٢ - ٥٨٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. لم نمر عليه في كتاب الغارات المطبوع.

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم سبِّي، وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سبِّي فسبوني، وإن عرض عليكم البراءة مني فأني على دين محمد عليه السلام. ولم يقل: فلا تبرؤوا مني.^١

٨. مخارق بن سليم

١٨٢٧٦. ابن أبي شيبة: حدثنا علي بن مسهر، عن [أبي إسحاق] الشيباني، عن عبد الله بن المخارق بن سليم، عن أبيه، قال: قال علي:

إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم، واجتماعهم على باطلهم، وإن الإمام ليس يشاق سفره، وإنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برّاً فللراعي وللرعية، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربّه، وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وإلكم ستعرضون على سبِّي، وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حلّ من سبِّي، ولا تبرؤوا من ديني فأني على الإسلام.^٢

٨. إخباره عليه السلام عن الحجاج بن يوسف

برواية:

- | | |
|---------------------|------------------------|
| ١. إسماعيل بن رجاء | ٥. أم حكيم |
| ٢. بريد بن أصرم | ٦. مالك بن أوس |
| ٣. حبيب بن أبي ثابت | ٧. موسى بن أبي النعمان |
| ٤. الحسن البصري | ٨. ما ورد مرسلًا |

١. إسماعيل بن رجاء

١٨٢٧٧. ابن أبي الحديد: روى عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن إسماعيل بن

١. شرح نهج البلاغة ١٠٦/٤، شرح الخطبة ٥٦.

٢. المصنف ٤٦٣/٧ (٣٧٢٤٣)، وعنه المتقي في كنز العمال ٧٨٠/٥ (١٤٣٦٨).

رجاء، قال:

قام أعشى همدان - وهو غلام يومئذ حدث - إلى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال: علي عليه السلام إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام تقيف. ثم سكت.

فقام رجال، فقالوا: ومن غلام تقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدكم هذه، لا يترك الله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه.

فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها.

قالوا: فيقتل قتلاً، أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بدءا البطن ينتقب سريره؛ لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال: إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقررعه وويخه واستشده شعره الذي يحرّض فيه عبدالرحمان على الحرب، ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس.^١

٢. بريد بن أصرم

١٨٢٧٨. الطيالسي: حدثنا أبو الفضل الباهلي، حدثني أبو قلابة، عن بريد بن أصرم، [قال]: سمعت علياً يقول: اللهم سلط عليهم غلام تقيف، ذيال مِال، به عنة.^٢

٣. حبيب بن أبي ثابت

١٨٢٧٩. الحاكم: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الهبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال:

١. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٩، شرح الخطبة ٣٧.

٢. عنه أبو إسحاق الحرابي بإسناده إليه في غريب الحديث ٢/ ٤٥١، الحديث السابع والعشرون، باب «نمر»، وقال: يعني نمره نعتري الملك.

قال علي عليه السلام لرجل: لا مت حتى تدرك فتي تقيف. قيل له: يا أمير المؤمنين، ما فتي تقيف؟ قال: ليقال له يوم القيامة: اكفنا زاوية من زوايا جهنم، رجل يملك عشرين أو بضعا وعشرين سنة، لا يدع الله معصية إلا ارتكبها، حتى لو لم تبقى إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبه، يقتل بمن أطاعه من عصابه.

قلت: قدم الحجاج مكة سنة إحدى وسبعين وحاصر ابن الزبير، ثم قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، وتوفي سنة خمس وتسعين.^١

٤. الحسن البصري

١٨٢٨٠. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نبأ سعد بن وهب السلمي، نبأنا جعفر بن سليمان، نبأنا مالك بن دينار، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن: أن علياً كان على المنبر، فقال: اللهم إني ائتمنتهم فخانوني، ونصحتهم ففشتوني، اللهم فسلط عليهم غلام تقيف، يحكم في دمانهم وأموالهم، ويحكم فيهم بحكم الجاهلية. فوصفه وهو يقول: الذئال^٢ مفجر الأنهار، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها.

قال: فقال الحسن: هذه والله صفة الحجاج، انتهى.^٣

١٨٢٨١. عبد الرزاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: قال علي عليه السلام لأهل الكوفة: اللهم كما ائتمنتهم فخانوني، ونصحتهم ففشتوني، فسلط عليهم فتي تقيف الذئال^٤ الميال، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، ويحكم فيها بحكم الجاهلية.^٥

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤٨٩/٦، باب ما جاء في إخباره بالمير الذي يخرج من تقيف، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٨/١٢ - ١٦٩، ترجمة الحجاج بن يوسف (١٢١٧). وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٧/٥، ترجمة الحجاج بن يوسف.

٢. الذئال: المتبختر في المشي.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٦٨/١٢، ترجمة الحجاج بن يوسف (١٢١٧).

٤. المثبت من تاريخ مدينة دمشق وبغية الطلب، وفي دلائل النبوة: «الذئال»، وتذلل في المشي: تبخر وتفتريه.

٥. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٨٨/٦، باب ما جاء في إخباره بالمير الذي يخرج من تقيف.

٥. أم حكيم

١٨٢٨٢. المطرّز: حدّثنا إسماعيل بن موسى السديّ، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن الشعبي، عن أم حكيم بنت عمرو بن سنان الجدليّة، قالت: استأذن الأشعث بن قيس على علي عليه السلام فردّه قنبر، فأدّى أنفه، فخرج علي، فقال: مالك وماله يا أشعث؟ أم والله لو بعدت قنبر تمسّست اقشعرت شعيرات إستك. قيل له: يا أمير المؤمنين، ومن عبد تقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاًّ. قيل: كم يملك؟ قال: عشرين إن بلغ.^١

٦. مالك بن أوس

١٨٢٨٣. معتمر بن سليمان: عن أبي، عن أيوب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي عليه السلام أنّه قال: الشابّ الذئبال أمير المصريين يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشراف أهلها، يشتدّ منه الفرق، ويكثر منه الأرق، ويسلّطه الله على شيعة.^٢

→ من طريق الحاكم، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢، ترجمة الحجاج بن يوسف (١٢١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٨/٥، ترجمة الحجاج بن يوسف، كلاهما من طريق البيهقي، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣٢/٩، حوادث سنة خمس و تسعين، ترجمة الحجاج بن يوسف، فصل فيما روى عنه من الكلمات النافذة.

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٧/١ - ٢٣٨ (٦٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢ - ١٧٠، ترجمة الحجاج بن يوسف (١٢١٧)، من طريق الحدّاد، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٨/٥، ترجمة الحجاج بن يوسف.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٨٨/٦، باب ما جاء في إخباره بالمير الذي يخرج من تقيف، من طريق الدورقي، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢، ترجمة الحجاج بن يوسف (١٢١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٧/٥، ترجمة الحجاج بن يوسف.

١٨٢٨٤. معتمر بن سليمان: حدثنا أبي [سليمان بن طرخان أبوالمعتمر]، عن أسلم، عن أبي مرارية، عن أيوب بن عبدالرحمان، عن مالك بن أوس بن حدنان، قال: سمعت علي بن أبي طالب ؑ يقول:

الشاب الذئال أمير المصيرين، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشرف أهلها.
قال أبوالمعتمر: أظنه المجاج^١.

٧. موسى بن أبي النعمان

١٨٢٨٥. ابن أبي الحديد: قال أبو الفرج^٢: وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها، منها حديث حدثني محمد بن الحسين الأشنانداني، قال: حدثني إسماعيل بن موسى، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن موسى بن أبي النعمان، قال: جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه، فردّه قنبر، فأدّى الأشعث أنفه، فخرج علي وهو يقول: ما لي ولك يا أشعث! أما والله لو بعدت ثقيف قرّست لا قشعرت شعيراتك! قيل: يا أمير المؤمنين، ومن عبد ثقيف؟ قال: غلام لهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً.

قيل: يا أمير المؤمنين، كم يلي - أو كم يمكث -؟ قال: عشرين، إن بلغها^٣.

٨. ما ورد مرسلًا

١٨٢٨٦. أبو عبيد الهروي: في دعاء علي ؑ :

اللهم سلّط عليهم فقه ثقيف، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها^٤.

١. عنه ابن حبان بإسناده إليه في الثقات ٥٧/٦ . ترجمة أيوب بن عبدالرحمان.

٢. مقاتل الطالبين ص ٣٣ - ٣٤ ، ترجمة علي بن أبي طالب.

٣. شرح نهج البلاغة ١١٧/٦ ، شرح الخطبة ٦٩ .

٤. الغريبين ١٤٤٣/٥ «فرو» ، ثم قال: يقال: أراد بقوله: «يلبس فروتها»، أي يتمتع بنعمتها، وكذلك قوله: «يأكل خضرتها» ، ويقال: فلان ذو فروة وثروة، بمعنى واحد.

١٨٢٨٧. الأزهرى: في حديث علي عليه السلام أنه خطب بالكوفة في آخر عمره فقال:
اللهم سلط عليهم فتى تقيف الذبّال المتان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها. يعني
غضتها وناعمها وهنيها.^١

١٨٢٨٨. الأزهرى: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال على منبر الكوفة:
اللهم إني قد مللتهم وملّوني، وسنتهم وسثموني، فسَلط عليهم فتى تقيف الذبّال
المتان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.^٢

١٨٢٨٩. الزمخشري وابن منظور وابن الأثير: خطب [علي] - رضي الله تعالى عنه -
الناس بالكوفة، فقال:

اللهم إني قد مللتهم وملّوني، وسنتهم وسثموني، فسَلط عليهم فتى تقيف، الذبّال
المتان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.^٣

١٨٢٩٠. الزمخشري: علي - رضي الله تعالى عنه - أمر الناس بشيء وهو على
المنبر، فقام رجال فقالوا: لا تفعلوا فقال: اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء، اللهم
سلط عليهم غلام تقيف، اعلّموا أن من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب.^٤

١٨٢٩١. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

١. تهذيب اللغة ٤٨/٧ - ٤٩ «خضر».

٢. تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ «فروة». ثم قال: قلت: أراد علي أن فتى تقيف إذا ولي العراق توسّع في فيء
المسلمين واستأثر به ولم يقتصر على حصّته. وفقى تقيف هو المحتاج بن يوسف، وقيل: إنه ولد في
هذه السنة التي دعا علي فيها بهذا الدعاء، وهذا من الكوائن التي أنبأ بها النبي صلى الله عليه وآله من بعده.

٣. الفائق ١١٠/٣ «فرو»، وقال: أي يلبس الدفء اللين من ثيابها، ويأكل الطري الناعم من طعامها،
تنشأ وإترافاً، فحُضِرَ الفروة والحضرة لذلك مثلاً، والضمير للدنيا، يعني به المحتاج؛ لسان العرب
٢٥٤/١٠ «فروة»: النهاية ٤٤٢/٣ «فرو»، وقال: أي يتمتع بنعمتها لبساً وأكلًا، يقال: فلان ذو فروة

ونزوة بمعنى.

٤. الفائق ٣٩٧/٣ «ميث».

اللهم سلّط عليهم فتي ثقيف الذّيال (المّيال)، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.^١

١٨٢٩٢. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي عليه السلام :

أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذّيال المّيال، إبه أبأوذحة.^٢

١٨٢٩٣. ابن الجوزي: قال علي عليه السلام :

اللهم سلّط عليهم فتي ثقيف يأكل خضرتها، أي غصنها وناعمها.^٣

١٨٢٩٤. ابن الجوزي: من دعاء علي عليه السلام :

اللهم سلّط عليهم فتي ثقيف يلبس فروتها.

أي: يتمتّع بنعمتها، والمراد الحجاج، ويقال: إئته ولد في السنة التي دعا فيها علي عليه السلام.^٤

٩. إخباره عليه السلام عن دعاة الدولة العبّاسيّة ودولتهم

برواية:

١. عبدالله بن زريق ٢. عبدالله بن عباس

١. عبدالله بن زريق

١٨٢٩٥. نعم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشد بن، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن

عبدالله بن زريق، عن علي، قال:

هلاكمهم من حيث بدأ.^٥

١. النهاية ٤١/٢ «خضر». وقال: أي هنيئها، فشبهه بالخضر الغضّ الناعم؛ لسان العرب ١٢٠/٤

«خضر»، وما بين القوسين منه.

٢. النهاية ١٧٠/٥، لسان العرب ٢٦١/١٥ «وذح»، وقالوا: الوذحة - بالتحريك - : الخنفساء من الودح،

وهو ما يتعلّق بألية الشاة من البحر فيجفّ.

٣. غريب الحديث ٢٨٣/١ «خضر».

٤. غريب الحديث ١٩١/٢ «فرو».

٥. الفتن ٢١٣/١ (٥٨٣).

٢. عبدالله بن عباس

١٨٢٩٦. نعيم بن حماد: حدثنا رشدين، عن أبي حفص المجسري، عن المقدم المجسري، عن ابن عباس، قال:

قلت لعلي بن أبي طالب ؑ: متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها.^١

١٨٢٩٧. المبرّد: يروى عن علي بن أبي طالب - رحمه الله عليه - أنه افتقد عبدالله بن العباس ؑ [في وقت صلاة الظهر]، فقال [لأصحابه]: ما بال أبي العباس لم يحضر؟ فقالوا: ولد له مولود، فلما صلى علي ؑ قال: امضوا بنا إليه. فأثاه فهناه، فقال: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ما سميته؟ قال: أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه! فأمر به فأخرج إليه، فأخذه وحنكه ودعا له، ثم رده إليه، وقال: خذه إليك أبا الأملاك، قد سميته علياً، وكنته أبا الحسن.

فلما قام معاوية قال لابن عباس: ليس لكم اسمه وكنته، قد كنته أبا محمد، فجزّت عليه.^٢

١٨٢٩٨. ابن أبي الحديد: فصل في ذكر أسور غيبية أخبر بها الإمام [علي ؑ] ثم تحققت ... وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة -، وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية ... وكإخباره لعبدالله بن العباس - رحمه الله تعالى - عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي ؑ، فأخذه وتفل في فيه، وحنكه

١. الفتن ٢٠١/١ (٥٤٧).

٢. الكامل ٢١٧/٢، باب من أخبار عبدالله بن العباس وابنه، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٨/٧، شرح الخطبة ١٠٤.

بتمره قد لأكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك.^١

١٠. إخباره ﷺ عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم: حجر بن عدي

برواية: عبدالله بن أبي رزین

١٨٢٩٩. البسوي: حدثنا ابن بكير، حدثنا ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، عن عبدالله بن [أبي] رزین النافقي، قال:

سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعداء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود. فقتل حجر بن عدي وأصحابه.^٢

١١. إخباره ﷺ عن شهادة مزرع وصلبه بين شرفتين من شرف المسجد

برواية: مزرع صاحب علي

١٨٣٠٠. الطيالسي: عن سليمان بن رزيق، عن عبدالعزيز بن صهيب، قال: حدثني أبو العالية، قال: حدثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال:

ليقبلن جيش حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. قال أبو العالية: فقلت له: إنك لتحدثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقوله لك، فإنما حدثني به الثقة علي بن أبي طالب. وحدثني أيضاً شيئاً آخر: ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد. فقلت له: إنك لتحدثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقول لك.

قال أبو العالية: فوالله ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع، فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد.^٣

١. شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ - ٥٠، شرح الخطبة ٩٢.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٥٦/٦، باب ما روي في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلماً، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)، من طريق البيهقي والمخطيب. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٥/٦، حوادث سنة إحدى عشرة، ما روي في إخباره عن مقتل حجر بن عدي وأصحابه، مراسلاً عن البسوي.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٩٤/٢ - ٢٩٥، شرح الخطبة ٣٧.

١٢. إخباره ﷺ عن شهادة ميثم التمار

برواية:

١. أحمد بن الحسن الميثمي ٢. ما ورد مرسلًا

١. أحمد بن الحسن الميثمي

١٨٣٠١. ابن أبي الحديد: روى إبراهيم في كتاب «الفارات»، عن أحمد بن الحسن

الميثمي، قال:

كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب ﷺ عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي ﷺ منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه - أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم.

فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي.

قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكتيك به. فكنّاه أباسالم.

قال: وقد كان قد أطلعه علي ﷺ على علم كثير، وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون عليه في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم، إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وقمك دماً حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشية، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض -، ولأرثك النخلة التي تصلب على جذعها.

ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبت. فلم يزل يتعادها بعد قتل علي ﷺ حتى قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاده ويتردد إليه، ويصره، وكان يلتقي عمرو بن حريث فيقول له:

إني مجاورك فأحسن جوارِي. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود؟ أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة أتي قتل فيها، فدخل على أم سلمة - رضي الله عنها -، فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي. فاستنبتته، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب.

فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم.

فقالت: سبحان الله! والله لرُبما سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يوصي بك علياً في جوف الليل. فسأها عن الحسين بن علي، فقالت: هو في حائط له. قال: أخبر به أتي قد أحبيت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع. فدعت بطيب فطّبت لحيته، فقال لها: أما إنها ستخضب بدم. فقالت: من أنباك هذا؟ قال: أنبأني سيدي. فبكت أم سلمة، وقالت له: إنه ليس بسيّدك وحدك، هو سيدي وسيّد المسلمين. ثم ودّعته.

فقدم الكوفة، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد، وقيل له: هذا كان من آخر الناس عند أبي تراب. قال: وبحكم هذا الأعجمي! قالوا: نعم. فقال له عبيد الله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد.

قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك. قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟

قال: وإنه لي قال إنه قد أخبرك بما سيلفك. قال: نعم؛ إنه أخبرني.

قال: ما الذي أخبرك أتي صانع بك؟ قال: أخبرني أنك تصليني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة.

قال: لأخالفه. قال: ويحك! كيف تخالفه؟ إنما أخبر عن رسول الله ﷺ، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة؟ وإني لأوّل خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار - وهما في

حبس ابن زياد - : إلك تغلت وتخرج نائراً بدم الحسين ﷺ ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخديّه.

فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقطله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد، يأمره بتخليفة سبيله؛ وذاك أن أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخليفة سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد أخرج لضرب عنقه، فأطلق.

وأما ميثم؛ فأخرج بعده ليصلب؛ وقال عبيدالله: لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقبه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسم، وقال: لها خلقت، ولي غذيت. فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك، فكان يأمر جاريته كل عشيّة أن تكتس تحت خشبته وترشه، وتجر بالجمر تحته.

فجعل ميثم يحدث بهضائل بني هاشم، ومغازي بني أمية، وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، فقال: ألبموه. فألبموه، فكان أول خلق الله ألبم في الإسلام.

فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وقمه دماً، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات.

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ﷺ العراق بعشرة أيام.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٨٣٠٢. ابن حجر: ميثم التمار الأسدي؛ نزل الكوفة وله بها ذرية؛ ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي في «مناقب علي» . وقال: كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي منها، وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم. قال: أخبرني رسول الله ﷺ

١. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩١ - ٢٩٤ ، شرح الخطبة ٣٧ .

أَنْ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجَمِ مِثْمَ.

قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين؛ والله إنه لاسمي.

قال: فارجع إلى اسمك الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ودع سالماً. فرجع مِثْمَ، واكتفى بأبي سالم.

فقال علي ذات يوم: إِنَّكَ تُوْخِذُ بَعْدِي فَتَصْلُبُ وَتَطْعُنُ بِحِجْرَةٍ، فَإِذَا جَاءَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ ابْتَدَرَ مِنْخَرَاكَ وَفَرَكَ دُمًّا، فَتَخْضِبُ لِحْيَتَكَ، وَتَصْلُبُ عَلَى بَابِ عَمْرٍو بْنِ حَرِيثٍ عَاشِرَ عَشْرَةٍ، وَأَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشْبَةً، وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ، وَامْضُ حَتَّى أُرِيكَ النَّخْلَةَ الَّتِي تَصْلُبُ عَلَى جَذْعِهَا.

فأراه إِيَّاهَا، وَكَانَ مِثْمَ يَأْتِيهَا فَيُصَلِّي عَنْدهَا، وَيَقُولُ: بَوْرَكَتُ مِنْ نَخْلَةٍ، لَكَ خَلَقْتُ، وَلِي غَذِيَتْ. فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُهَا حَتَّى قَطَعَتْ، ثُمَّ كَانَ يَلْقَى عَمْرٍو بْنَ حَرِيثٍ فَيَقُولُ لَهُ: إِيْسِي بِمَجَاوِرِكَ فَأَحْسِنْ جَوَارِي. فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٍو: أُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ أَوْ دَارَ ابْنِ حَكِيمٍ؟ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ.

ثُمَّ حَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَتَلَ فِيهَا، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مِثْمَ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَرَجَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ وَيُوصِي بِكَ عَلِيًّا. فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَتْ: هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ. فَقَالَ: أَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَنَحْنُ مُلْتَقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَدَعَتْ أُمِّ سَلَمَةَ بِطَيْبٍ فَطَيَّبَ بِهِ لِحْيَتَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَمَا إِنَّهَا سَتَخْضِبُ بَدَمَ.

فَقَدَّمَ الْكُوفَةَ، فَأَخَذَهُ عِبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا كَانَ آثَرُ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيٍّ. قَالَ: وَيَحْكُمُ! هَذَا الْأَعْجَمِيُّ! فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: بِالْمَرْصَادِ لِلظَّلْمَةِ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ.

قال: إِنَّكَ عَلَى أَعْجَمِيَّتِكَ لِتَبْلُغَ الَّذِي تَرِيدُ؛ أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ صَاحِبُكَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكَ. قال: أَخْبِرْنِي أَنَّكَ تَصْلُبُنِي عَاشِرَ عَشْرَةٍ، وَأَنَا أَقْصَرُهُمْ خَشْبَةً وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ

المطهرة. قال: لنخالفنه. قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلا عن النبي ﷺ. عن جبرائيل، عن الله، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه، وأني أول خلق الله أُلجم في الإسلام. فحبسه وحبس معه المختار بن عبيد، فقال ميثم للمختار: إنك ستقتل، وتخرج نائراً بدم الحسين، فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك.

فلما أراد عبيد الله أن يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخليه سبيله، فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب، فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لي: إني مجاورك.

فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم، فقبل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد. قال: أُلجموه. فكان أول من أُلجم في الإسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر، ثم انبعت في آخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراقي بمشرة أيام.

١٣. إخباره ﷺ عن شهادة رشيد المهجري وإثمه يقطع لسانه ويصلب

برواية: زياد بن النضر الحارثي

١٨٣٠٣. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [التقفي]: حدثني إبراهيم بن العباس النهدي، حدثني مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عياش، قال: حدثني الجهاد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

كنت عند زياد، وقد أتني رشيد المهجري - وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد: ما قال خليلك لك إذا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي، وتصلبونني. فقال زياد: أما والله لا أكذب حديثه؛ خلوا سبيله. فلما أراد أن يخرج قال: ردوه، لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك؛ إلك لا تزال تبغي لنا سوء إن بقيت؛ اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه.

فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نَفَسُوا عَنِّي أَتَكَلِّمُ كلمة واحدة. فنَفَسُوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه.^١

١٤. إخباره ﷺ عن شهادة جويرية وكيفيتها

برواية: حبة العربي

١٨٣٠٤. ابن أبي الحديد: روى إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبة العربي، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلبي بن أبي طالب صديقاً، وكان علي يحبه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويرية، ألحق بي، فأني إذا رأيتك هويتك. قال إسماعيل بن أبان: فحدثني الصباح، عن مسلم، عن حبة العربي، قال: سرنا مع علي ﷺ يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه: يا جويرية، ألحق بي لا أباً لك، ألا تعلم أنني أهواك وأحبك؟

قال: فركض نحوه، فقال له: إني محدثك بأمور فاحفظها. ثم اشتركا في الحديث سرّاً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين، إني رجل نسي. فقال له: إني أعيد عليك الحديث لتحتفظه. ثم قال له في آخر ماحدثه إياه: يا جويرية، أحب حبيبنا ما أحبنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض ببغضنا ما أبغضنا، فإذا أحبنا فأحبّه.

قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي ﷺ يقولون: أترأه جعل جويرية وصية كما يدعي هو من وصية رسول الله - صلى الله عليه - ؟ قال: يقولون ذلك لشدة اختصاصه له، حتى دخل على علي ﷺ يوماً وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيها النائم، استيقظ، فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين ﷺ ؛ قال: وأحدثك يا جويرية بأمرك؛ أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العُتْل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك، وليصلبتك تحت جذع كافر.

قال: فوالله ما مضت إلا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية، فقطع يده ورجله، وصلبه

إلى جانب جذع ابن مكبر، وكان جذعاً طويلاً، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.^١

١٥. إخباره ﷺ عن شهادة عمرو بن الحمق

برواية: شمر بن سدير الأزدي

١٨٣٠٥. ابن أبي الحديد: روى محمد بن علي الصواف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمر بن سدير الأزدي، قال:

قال علي بن عمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي. قال: لا تنزلن فيهم. قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: لا. قال: فأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمرأة والمجرة؟ قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار، يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما على قميص وبكر بن وائل، فقلما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقل من يصيب منهم، إنما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.

قال: فأين أنزل؟ قال: أنزل في بني عمرو بن عامر، من الأزد - قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلا كاهناً يتحدث بمديث الكهنة - فقال: يا عمرو، إنك المقتول بعدي؛ وإن رأسك لمنقول؛ وهو أول رأس ينقل في الإسلام؛ والويل لقاتلك! أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك؛ إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت إلا أيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً، حتى نزل في قومه من بني خزاعة، فأسلموه، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١، شرح المخطبة ٣٧.

٢. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠، شرح المخطبة ٣٧.

١٦. إخباره ﷺ عن شهادة كميل بن زياد

برواية: المغيرة

١٨٣٠٦. ابن حجر: قال جرير، عن مغيرة:

طلب الحجاج كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفذ عمري، لا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج إلى الحجاج، فلما رآه قال له: لقد أحببت أن أجد عليك جيلًا.

فقال له كميل: إنه ما بقي من عمري إلا القليل، فاقض ما أنت قاض؛ فإن الموعد الله، وقد أخبرني أمير المؤمنين علي أنك قاتلي. قال: بلى، قد كنت فيمن قتل عثمان، اضربوا عنقه. فضربت عنقه.^١

١٧. إخباره ﷺ عن خراب البصرة وغرقها

برواية:

٣. قتادة

١. أبي حبرة

٤. ما ورد مرسلًا

٢. عبدالله بن عباس

١. أبو حبرة

١٨٣٠٧. محمد بن فضيل: عن الأغر أبي مالك العجلي، عن شبيل بن عزرة، عن

أبي حبرة، قال:

لما قدم علي [ﷺ] البصرة خطبهم، فقال: كأني ببصرتكم هذه كأنها جوجؤ سفينة. ثم قال: والله ليظهرن عليكم أهل الشام، ثم ليمركنكم كما يمرك الأديم الصرف.^٢

١. الإصابة ٤٨٦/٥، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

٢. عنه الدولابي بإسناده إليه في الكنى والأسماء ٩٧٨/٣ - ٩٧٩ (١٧١٥)، وقال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، يقول: حدثنا شهاب، قال: أخبرني أبو مالك النخعي، قال أبي: اسمه

١٨٣٠٨. الدولابي: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ الْقَطَّانُ، عَنْ شَيْخَةٍ [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ] أَبِي حَبْرَةَ، قَالَ:
رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَى خَشَبَاتِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: يَا بَصْرَةَ، لَتَحْرَقَنَّ وَلَتَفْرَقَنَّ حَتَّى يَبْقَى
مَسْجِدُكَ وَبَيْتُ مَالِكَ كَأَنَّهُ جَوْجُؤُ سَفِينَةٍ.^١

٢. عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

١٨٣٠٩. البكري: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَا رَوَى عَنْهُ:
إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا فَرَّغَ مِنْ حَرْبِ الْبَصْرَةِ خَطَبَ النَّاسَ، فَذَكَرَ أَحْدَانًا تَكُونُ بِالْبَصْرَةِ، ثُمَّ
قَالَ: وَتَكُونُ هُنَاتَ وَهَنَاتَ، ثُمَّ تَفْرُقُ الْفُرُقَ الْمُدْمَرَةَ مِنْ عَيْنِ زَغَرَ.
قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ، وَبِهِدَهُ قَضِيبٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَرَكَةِ ضَيْقَةِ الرَّأْسِ، فَقَالَ
- وَأَوَامًا بِالْقَضِيبِ إِلَى فَوْهَتِهَا - : هَذِهِ زَغَرَ، هَذِهِ زَغَرَ.
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَفَاضَتْ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اسْكُنِي زَغَرَ، كَفَيْ زَغَرَ، مَا آتَى
أَوَانُكَ، وَلَا حَانَ حِينُكَ. قَالَ: فَفَارَتْ.^٢

٣. قَتَادَةَ

١٨٣١٠. معمر: عَنْ قَتَادَةَ:
أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: تَخْرُبُ الْبَصْرَةَ إِمَّا بِمَحْرِيقٍ، وَإِمَّا بِفُرْقٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَأَنَّهُ
جَوْجُؤُ سَفِينَةٍ.^٣

٤. مَا وَرَدَ مَرْسَلًا

١٨٣١١. الدينوري: شَخَّصَ عَلِيٌّ عَنِ الْبَصْرَةِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

→ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ.

١. الكُنَى وَالْأَسْمَاءُ ٤٤٤/٢ (٧٩٧).

٢. معجم ما استعجم ٦٩٩/٢ «عَيْنُ زَغَرَ».

٣. عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ ٢٥٢/١١ (٢٠٤٦٣).

فلما انتهى إلى المريد التفت إلى البصرة، ثم قال: الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً، وأسرعها خراباً، وأقربها من الماء، وأبعدها من السماء!
ثم سار، فلما أشرف على الكوفة، قال: ويحك يا كوفان! ما أطيب هواءك، وأغذى تربتك! الخسارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي حتى يبيء إليك كل مؤمن، وبهضض المقام بك كل فاجر، وتعمرين حتى أن الرجل من أهلك ليبكر إلى الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة.^١

١٨٣١٢. المقدسي: روي عن علي عليه السلام أنه قال:

ليخرب البصرة، وليفرقن حتى يصير المسجد كأنه جوجو سفينة.^٢

١٨٣١٣. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

كأنني أنظر إلى مسجدها كجوجو سفينة أو نعامة جائمة، أو كجوجو طائر في لجة بحر ...^٣

١٨٣١٤. ياقوت: في رواية أن علياً لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال:

أما بعد، فإن الله ذو رحمة واسعة، فما ظنكم يا أهل البصرة؟ يا أهل السبخة، يا أهل المؤتفكة اثنتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة، يا جند المرأة ...

ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم. وخرج حتى صار إلى المريد والتفت وقال: الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً، وأسرعها خراباً.^٤

١٨٣١٥. ياقوت: وفي رواية أخرى أنه رقى المنبر فقال:

١. الأخبار الطوال ص ١٥٢، وقعة الجمل.

٢. البدء والتاريخ ١٠٤/٤، آخر الفصل الثالث عشر، في صفة الأرض.

٣. النهاية ٢٣٢/١؛ لسان العرب ١٥٦/٢ «الجوجو»: الصدر. وقيل: عظامه، والجمع: الجاجي.

٤. معجم البلدان ٥١٧/١ (١٩٤٨) «البصرة».

يا أهل البصرة، ويا بقايا قوم، يا أتباع البهيمه، ويا جند المرأة رغا فائتمتم، وعفر فانهزمتم، دينكم نفاق، وأحلامكم دقاق، وماؤكم زعاق، يا أهل البصرة والبصرة، والسبخة والحريية، أرضكم أبعد أرض من السماء، وأقربها من الماء، وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها؟ ألا وإني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء، وأقربها من الماء، وأخبثها تراباً، وأسرعها خراباً، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرافات جامعها كجوجو السفينة في لجة البحر.

ثم قال: ويحك يا بصرية! ويلك من جيش لا غبار له! قليل: يا أمير المؤمنين، ما الويح؟ وما الويل؟ فقال: الويح والويل باهان، فالويح رحمة، والويل عذاب.^١

١٨٣١٦. ابن أبي الحديد: فأما إخباره ﷺ أن البصرة تفرق عدا المسجد الجامع بها فقد رأيت من يذكر أن كتب الملاحم تدلّ على أن البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتفرق ويبقى مسجدها.

والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين؛ مرة أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها، ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجوجو الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين ﷺ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخرت دورها، وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الفرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم.^٢

١٨٣١٧. ابن أبي الحديد: ... فلما وصل كتاب زياد قرأه علي ﷺ على الناس، وكان زياد قد أنقذه مع ظبيان بن عماره، فسرّ علي ﷺ بذلك وسرّ أصحابه، وأثنى على جارية وعلى الأزد، وذمّ البصرة، فقال: إنها أول القرى خراباً؛ إمّا غرقاً، وإمّا حرقاً، حتى يبقى

١. معجم البلدان ٥١٧/١ (١٩٤٨) «البصرة».

٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٣/١، شرح المحطبة ١٣.

مسجدها كجوجو سفينة.

ثم قال لطبيان: أين منزلك منها؟ فقال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها.^١

١٨. إخباره ﷺ عن قتله وعن قاتله

وردت في ذلك روايات عديدة أوردناها في مقتله ﷺ ، فراجع هناك.

١٩. إخباره ﷺ عن شهادة الحسين ﷺ وأصحابه وتعيين محلها

برواية:

- | | |
|--------------------|----------------------------------|
| ١. الأصبغ بن نباتة | ٩. كثير بن فائد |
| ٢. أبي حمزة | ١٠. كدير الضبي |
| ٣. حسين بن علي ؑ | ١١. مالك بن صحار |
| ٤. سعد بن وهب | ١٢. مخنف بن سليم |
| ٥. سويد بن غفلة | ١٣. نجى الحضرمي |
| ٦. شيبان بن مخرم | ١٤. هانئ بن هانئ |
| ٧. عامر الشعبي | ١٥. هرمة أو أبي هرمة أو أبي هرثم |
| ٨. غرة الأزدي | ١٦. ما ورد مرسلًا |

١. الأصبغ بن نباتة

١٨٣١٨. أبونعيم: حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا علي بن العباس، حدثنا

جعفر بن محمد بن حسين، حدثنا حسين العرفي، عن [مصعب] بن سلام، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن علي ؑ ، قال:

أتينا معه موضع قبر الحسين ؑ فقال: ها هنا مناخ ركايبهم، وموضع رحالهم، وها هنا

مهراق دمائهم، فتية من آل محمد ؑ يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٥٣/٤ ، شرح الخطبة ٥٥ .

٢. دلائل النبوة ص ٤٤٤ ، الفصل الثاني والثلاثون.

١٨٣١٩. الملا: عن الأصم، قال:

أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين [بكر بلاه] ، فقال علي: هاهنا ... مثله.^١

٢. أبوحبرة

١٨٣٢٠. مطين: حدّثنا سعد بن وهب الواسطي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل

بن غزرة، عن أبي حبرة، قال:

صحبنا علياً عليه السلام حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كيف

أنتم إذا نزل بذريعة نبيكم بين ظهرائكم؟ قالوا: إذا نبلي الله فيهم بلاء حسناً.

فقال: والذي نفسي بيده لينزل بين ظهرائكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم.

ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالضرور وعردوا أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر^٢

٣. حسين بن علي عليه السلام

١٨٣٢١. الدينوري: [في خبر طويل] عن حسين بن علي، قال:

ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، فوقف فسأل عنه، فأخبر

باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دماهم. فستل عن ذلك، فقال: نقل لآل

بيت محمد ينزلون هاهنا.^٣

٤. سعد بن وهب

١٨٣٢٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلع بن عبد الله

١. الوسيلة، كما عنه المصنف الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٧ ، باب فضائل علي عليه السلام، ذكر ما ظهر له من الكرامات.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/٣ (٢٨٢٣).

٣. الأخبار الطوال ص ٢٥٣ ، نهاية الحسين.

٤. وقعة صفين ص ١٤١ .

الكندي، عن أبي جحيفة، قال:

جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب، فسأله، فقال: حديث حدثناه عن علي بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجهه إلى صفين، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده، ويقول: هاهنا! هاهنا! فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ثقل لآل محمد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، وويل لكم منهم! فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار.^١

٥. سويد بن غفلة

١٨٣٢٣. ابن حجر: ذكر ابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد الرافضي في مناقب علي^٢ من طريق ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال: جاء رجل إلى علي، فقال: إني مررت بوادي القرى، فرأيت خالد بن عرفطة بها مات، فاستغفر له. فقال: إنه لم يميت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني لك محب، وأنا حبيب بن حمار. فقال: لتحملتها وتدخل بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل^٣ -، فاتفق أن ابن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي، فجعل خالدًا على مقدمته، وحبيب بن حمار صاحب رأيته، فدخل بها المسجد من باب الفيل.^٤

١. شرح نهج البلاغة ١٧٠/٣ - ١٧١، شرح الخطبة ٤٦، وقال: قال نصر: وقد روي هذا الكلام على وجه آخر، أنه قال: فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم. فقال الرجل: أما ويل لنا منهم فقد عرفناه، فويل لنا عليهم ما معناه؟ فقال: ترونهم يقتلون لا يستطيعون نصرتهم.

٢. من كتاب الإرشاد ٣٢٩/١.

٣. هذا هو الصواب، والمراد باب الفيل بمسجد الكوفة، وفي الأصل: «المقبل».

٤. الإصابة ٢٠٩/٢ - ٢١٠، ترجمة خالد بن عرفطة (٢١٨٧).

١٨٣٢٤. ابن أبي الحديد: روى الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة: أن علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أمير المؤمنين، إني مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات، فاستغفر له. فقال عليه السلام: والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمار. فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن حمار، وإني لك شيعة ومحبة. فقال: أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم. فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن حمار؟ فقال: إي والله! قال: أما والله إنك لحاملها ولتحمليها، ولتدخلن بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة -.

قال ثابت: فوالله ما مت حتى رأيت ابن زياد، وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل.^١

٦. شيبان بن مخرم

١٨٣٢٥. ابن سعد: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم - قال: وكان عثمانيًا يبغيض علياً - قال: رجع مع علي من صفين، قال: فأنتهينا إلى موضع، قال: فقال: ما يستقى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء. قال: كرب وبلاء! قال: ثم قعد على رابية^٢، وقال: يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض، لا يكون شهداء رسول الله عليه السلام.

قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة! قال: فقلت لفلاني - وثمة حمار ميت - : جثني برجل هذا الحمار، فأوتدته في المقعد

١. شرح نهج البلاغة ٢٨٦٧٢ - ٢٨٧، شرح الخطبة ٣٧.

٢. الرابية: ما ارتفع من الأرض. وفي تاريخ مدينة دمشق: «دأبته».

الذي كان فيه قاعداً، فلما قتل الحسين قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر، فانتبهنا إلى المكان وإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.^١

١٨٣٢٦. مطين: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخزوم - وكان عثمانياً -، قال:

إني لمع علي عليه السلام إذ أقي كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر. فقلت: بعض كذباته! ثم رجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده، وغيبها، فضرب الدهر ضربة، فلما قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - انطلقت ومعني أصحاب لي، فإذا جثة الحسين بن علي عليه السلام على رجل ذلك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.^٢

٧. عامر الشعبي

١٨٣٢٧. المدائني: عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن عامر الشعبي، قال: قال علي - وهو على شاطئ الفرات - : صبراً أبا عبد الله. ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعينه تفيضان، فقلت: أحدث حدث؟ فقال: أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات. ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي، فما ملكت عيني أن فاضت.^٣

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ٤٣٠/١ - ٤٣١ (٤١٩)، ترجمة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٢١/١٤ - ٢٢٢، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦).
٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١١١/٣ (٢٨٢٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٢/١٤، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، وكذا الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٧، الباب الثامن، في ذكر نبيه.
٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ٤٢٩/١ (٤١٧)، ترجمة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة

٨. غرفة الأزدي

١٨٣٢٨. ابن الدبّاغ: [عن] غرفة الأزدي ... قال:

دخلني شكّ من شأن علي، فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف، ووقفنا حوله، فقال بيده: هذا موضع رواحلهم، ومناخ ركايبهم، ومهراق دمانهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله! فلما قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوا فيه فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً.

قال: فاستغفرت الله مما كان مني من الشك، وعلمت أنّ عليّاً لم يقدم إلّا بما عهد إليه فيه.^١

٩. كثير بن فائد

١٨٣٢٩. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدّثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن

كثير، عن أبيه:

أنّ عليّاً أتى كربلاء، فوقف بها، فقليل له: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء! فقال: ذات كرب وبلاء! ثمّ أوماً بيده إلى مكان، فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركايبهم! ثمّ أوماً بيده إلى مكان آخر، فقال: هاهنا مراقي دمانهم! ثمّ مضى إلى ساباط.^٢

١٠. كدير الضبي

١٨٣٣٠. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد، حدّثنا منصور بن واقد الطنافسي،

حدّثنا عبد الحميد الحمّاني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال:

^١ دمشق ١٨٩/١٤، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦).

١. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٦٩/٤، ترجمة غرفة الأزدي.

٢. وقعة صفين ص ١٤٢.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣، شرح الخطبة ٤٦.

بيننا أنا مع علي بكربلاء بين أشجار الحرمل أخذ بعرة، ففركها ثم شمها، ثم قال: ليهبعتن الله من هذا الموضع قوم يدخلون الجنة بغير حساب.^١

١١. مالك بن صحار

١٨٣٣١. الطبراني: حدثنا أحمد [بن محمد بن صدقة]، قال: حدثنا محمد بن بشار بن دار، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عون بن أبي جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سليم، عن علي، قال:

هل بكم ثقل من ثقل النبي ﷺ؟ فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم^٢

١٨٣٣٢. أبو القاسم الجعفي: حدثني محمد بن ميمون الحنطاط، حدثنا سفيان، عن عبد الجبار بن العباس، [أنه] سمع عون بن أبي جحيفة قال:

إنما لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي فأتانا مالك بن صحار الممداني، فقال: دكوني على منزل فلان. قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيء؟ إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين وهو بشاطئ الفرات فقال: ليحلن هاهنا ركب من آل رسول الله ﷺ يمر بهذا المكان فيقتلونهم. فويل لكم منهم، وويل لهم منكم؟!^٣

١٢. مخنف بن سليم

١٨٣٣٣. الطبراني: ... عن مخنف بن سليم، عن علي ...^٤

١. المعجم ٧٣٨/٢ (١٥٠٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٩/١٤، ترجمة

الحسين بن علي (١٥٦٦)، من طريق الخلمي.

٢. المعجم الأوسط ١٩٥/٢ - ١٩٦ (١٣٥١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٨/١٤، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)،

ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب ٢٦٠٢/٦، ترجمة الحسين بن علي.

٤. المعجم الأوسط ١٩٥/٢ - ١٩٦ (١٣٥١).

تقدّمت روايته مع رواية مالك بن صحرار أنفاً.

١٣. نجبي الحضرمي

١٨٣٣٤. أحمد وأبو خيثمة وابن أبي شيبة: حدّثنا محمد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن

مدرّك، عن عبد الله بن نجبي، عن أبيه:

أنه سار مع علي - وكان صاحب مطهرته - ، فلما حاذى نينوى - وهو منطلق إلى صفين - ، فنادى علي: اصبر أبا عبد الله! اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أشتك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضت.^١

١٨٣٣٥. الهزار: حدّثنا يوسف بن موسى ومحمد بن معمر، قالوا: حدّثنا محمد بن

عبيد، قال: حدّثنا شرحبيل بن مدرّك الجعفي، عن عبد الله بن نجبي، عن أبيه:

أنه سافر مع علي - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذى بنينوى - وهو منطلق إلى صفين - ، فنادى علي: صبراً أبا عبد الله!

فقلت: وماذا أبا عبد الله؟ قال: إني دخلت على رسول الله ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى، قام من عندي

١. مسند أحمد ٨٥/١ (٦٤٨)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤ - ١٨٩، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، والمقدسي في الأحاديث المختارة ٣٧٥/٢ (٧٥٨)، كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد؛ ورواه أبو يعلى عن أبي خيثمة في مسنده ٢٩٨/١ (٣٦٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)؛ المصنف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٦)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٠٨/١ - ٣٠٩ (٤٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٥/٣ - ١٠٦ (٢٨١١).

جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشطّ الفرات، قال: هل لك أن أسمعك من تربته؟ قال: قلت: نعم، قال: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب، فلم أملك عيني أن فاضت.^١

١٨٣٣٦. أبو القاسم البغوي: حدثني يوسف بن موسى القطان، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبدالله بن نجبي، عن أبيه:

أنه سافر مع علي بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذوا نينوى - وهو منطلق إلى صفين - نادى علي: صبراً أبا عبدالله! صبراً أبا عبدالله بشطّ الفرات!

قلت: ومن ذا أبو عبدالله؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشطّ الفرات، وقال: هل لك أن أسمعك من تربته؟ فقال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم - يعني - أملك عيني أن فاضت.^٢

١٨٣٣٧. سعيد بن منصور: عن نجبي أنه سار مع علي، فلما حاذى نينوى - وهو منطلق إلى صفين - نادى: اصبر أبا عبدالله! اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات! قلت: وما ذلك؟ ... وذكر مثل رواية أحمد.^٣

١٤. هاني بن هاني

١٨٣٣٨. ابن سعد وابن أبي شيبه: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل،

١. البحر الزخار ١٠١/٣ (٨٨٤).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/١٤ - ١٨٨، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، والمزني في تهذيب الكمال ٤٠٧/٦ و ٤٠٨، ترجمة الحسين بن علي (١٣٢٣)، وابن الصديم في بغية الطلب ٢٥٩٦/٦، ترجمة الحسين بن علي. ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٧/٢، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (٦١٥)، بإسناده عن شرحبيل ...، وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٨، باب فضائل علي، ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين، عن عبدالله بن نجبي، عن أبيه.

٣. سنن سعيد بن منصور، كما عنه المتقي في كنز العمال ٦٥٥/١٣ (٣٧٦٣).

عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال:
ليقتلن الحسين بن علي قتلاً، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية
قريب من النهرين.^١

١٨٣٣٩. مطين: حدثنا عبدالله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي، قالوا: حدثنا
عبدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي *، قال:
ليقتلن الحسين قتلاً، وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريباً من النهرين.^٢
١٥. هرثة أو أبهرثة أو أبهرثم

١٨٣٤٠. محمد بن نوح: حدثنا علي بن حرب الجنديسابوري، قال: حدثنا إسحاق
بن سليمان، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد أبي حيان، عن قدامة
الضبي، عن جرداء^٣ بنت سمير، عن زوجها هرثة بن سلمى، قال:
خرجنا مع علي في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة
يصلّي إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمها، ثم قال: واهاً لك تربة! ليقتلن بك قوم
يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: فقتلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث.
قال: فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة،
فذكرت الحديث، فتقدمت على فرس لي، فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ، وحدثته
الحديث، قال: معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً وتركته. قال: أما لا.

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطيقة الخامسة من الصحابة» ٤٢٩/١ - ٤٣٠ (٤١٨)، ترجمة الحسين
بن علي - رضي الله عنهما - (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٩/١٤، ترجمة
الحسين بن علي (١٥٦٩)، المصنف ٤٧٧/٧ (٣٧٥٤) و ٢٠٥/٦ (٣٠٦٨١)، وفيه: «ليقتلن الحسين ظلماً،
وإني لأعرف بتربة الأرض التي يقتل فيها قريباً من النهرين».

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/٣ - ١١١ (٢٨٢٤).

٣. كذا في تاريخ مدينة دمشق، وهو الموافق لأكثر المصادر، وفي تهذيب الكمال: «خرداء».

فول في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم.
قال: فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مقتله.^١

١٨٣٤١. ابن أبي شيبة: حدثنا [أبو] معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن سلام
أبي شرحبيل، عن أبي هرثة، قال:

بصرت شاة له، فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من
أمير المؤمنين وكنت معه بكر بلاه، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشتمها،
ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.^٢

١٨٣٤٢. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سلام
أبي شرحبيل، عن أبي هرثة، قال:

كنت مع علي بن نهرى كربلاء، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة
فشتمها، ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.^٣

١٨٣٤٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدثنا
حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثة بن سليم، قال:

غزونا مع علي بن صفين، فلما نزل بكر بلاه صلى بنا، فلما سلم رفع إليه من تربتها
فشتمها، ثم قال: واهأ لك يا تربة! ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: فلما رجع هرثة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٢/١٤ - ٢٢٣، ترجمة الحسين بن علي
(١٥٦٦)، من طريق الخطيب والدارقطني، ورواه المزني في تهذيب الكمال ٤١١/٦، ترجمة الحسين
بن علي (١٣٢٣)، مرسلًا عن الدارقطني عن محمد بن نوح.

٢. المصنف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٧).

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ١١١/٣ (٢٨٢٥)، من طريق مطين، ومن طريقه الكنجي
في كفاية الطالب ص ٤٢٧ - ٤٢٨، الباب الثامن، في ذكر نسبه.

٤. وقعة صفين ص ١٤٠ - ١٤١.

عليه - حدثها هرثمة فيما حدثت، فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن؟
قال: لآ نزلنا كربلاء وقد أخذ حفنة من تربتها فشمها، وقال: واهأ لك أيتها التربة!
ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب! وما علمه بالغيب؟
فقال المرأة له: دعنا منك أيها الرجل؛ فإن أمير المؤمنين عليه لم يقل إلا حقاً.

قال: فلما بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه كنت في الخويل التي
بعث إليهم، فلما انتهيت إلى الحسين عليه وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه،
والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على
فرسي حتى وقفت على الحسين عليه فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا
المنزل، فقال الحسين: أ معنا؟ أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لامعك ولا عليك،
تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين عليه: قول هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين بيده لا يرى
اليوم مقتلنا أحد ثم لا يعيننا إلا دخل النار.
قال: فأقبلت في الأرض أشتد هرباً، حتى خفي علي مقتلهم.^١

١٨٣٤٤. ابن سعد: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال:
حدثنا أبو عبيد الضبي، قال:

دخلنا على أبي هرثمة^٢ الضبي حين أقبل من صفين - وهو مع علي - وهو جالس على
دكان وله امرأة يقال لها جرداء، هي أشد حباً لعللي، وأشد لقله تصديقاً، فجاءت شاة
فبعرت، فقال: لقد ذكرني بمر هذه الشاة حديثاً لعللي، قالوا: وما علم علي بهذا؟
قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء، فصلّى بنا علي صلاة الفجر بين
شجرات ودوحات حرمّل، ثم أخذ كفاً من بمر الغزلان فشمه، ثم قال: أوه، أوه، يقتل

١. شرح نهج البلاغة ١٦٩/٣ - ١٧٠، شرح الخطبة ٤٦.

٢. في تهذيب الكمال وتاريخ مدينة دمشق: «ابن هرثمة».

بهذا الغائط^١ قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك! نادى بذلك وهي في جوف البيت.^٢

١٦. ما ورد مرسلاً

١٨٣٤٥. ابن أبي الحديد: ومن ذلك [أي من إخبار علي عليه السلام بالأمور الغيبية] قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً: يا براء، أيقول الحسين وأنت حيّ فلا تنصروه! فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين!

فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك؛ ويقول: أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده وأقتل دونه!^٣

١٨٣٤٦. ابن أبي الحديد: [وقال عليه السلام]:

كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله ﷺ أظهرته فيّ، وسقطه في ولدي من بعدي، مالي ولقريش! إنما وترثهم بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين؟!^٤

١٨٣٤٧. الخوارزمي: ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجعفي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين نزل بكر بلاء وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة؟ قال: لا. قال: لو

١. الفائف: المطنن الواسع من الأرض. المصباح المنير ص ٤٥٧.

٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ٤٣١/١ - ٤٣٢ (٤٢٠)، ترجمة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٩٨ - ١٩٩، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، والمزي في تهذيب الكمال ٦/٤١٠ - ٤١١، ترجمة الحسين بن علي (١٣٢٣)، وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٣٤٨، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (٦١٥).

٣. شرح نهج البلاغة ١٥/١٠، شرح الخطبة ١٧٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٠/٣٢٨، المحكم المنسوبة ٧٦٤.

عرفتها لبكيت بكائي. ثم بكى بكاء شديداً، ثم قال: مالي ولآل أبي سفيان؟! ثم التفت إلى الحسين وقال: صبراً يا بُنيّ، فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده.^١

١٨٣٤٨. المبيدي: [قال علي عليه السلام]:

وبالكـربلاء ومحـرراها	كأنني بنفسي وأعقابها
خضاب العروس بأثوابها	فتخضب منّا اللحي بالدماء
وأوتيت مفتاح أبوابها	أراها ولم يك رأي العيان
فأعدد لها قبل مناتها	مصائب تأبأك من أن تردّ
قيامه والناس في داهها	سقى الله قائمنا صاحب الـ
ن بل لك فاصبر لأتعاها	هو المدرك الثار لي يا حسي
يقصّر في قتل أحزباها	لكل دم ألف ألف وما
ن قول بعذر وإعتابها	هنا لك لا ينفع الظالمـ
فدنياك أضمت لثغراها	حسين فلا تضجّرَنَّ للفراق
بأن لا بقىء لأربابها ^٢	سل الدور تخبر وأفصح بها

٢٠. إخباره عليه السلام عن مستقبل عمر بن سعد وأنه يختار النار

١٨٣٤٩. ابن عساكر: أنبأنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا أبو الفثائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسن بن رزقيه، أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، أنبأنا الفضل بن الحباب، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال: قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار، فتختار النار؟!^٣

١. مقتل الحسين ١٦٢/١، الفصل الثامن، في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسين وأحواله.

٢. شرح ديوان أمير المؤمنين ص ٢٨٠ - ٢٨٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٥، ترجمة عمر بن سعد (٥٢١٣). وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ١٩٥/٥.

٢١. إخباره ❦ عن هدم الكعبة

برواية:

١. الحارث بن سويد
٢. أبي العالية
٣. ما ورد مرسلأ

١. الحارث بن سويد

١٨٣٥٠. الحمّاني: حدثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن حارث بن سويد، عن علي، قال:

حجّوا، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمع بيده معول ينقضها حجراً حجراً؛

قلنا لعلّي: أأرأيك؟ قال: لا؛ والذي فلق الحبة ويرأ النسمة، ولكن سمعت نبيكم ❦^١.

١٨٣٥١. الحمّاني: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم

التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت علياً ❦ يقول:

حجّوا قبل أن لا تحبّوا، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمع أهدع، بيده معول يهدمها

حجراً حجراً؛

فقلت له: شيء برأيك تقول، أو سمعته من رسول الله ❦؟ قال: لا؛ والذي فلق الحبة

ويرأ النسمة، ولكن سمعته من نبيكم ❦^٢.

→ ترجمة عمر بن سعد (٧٥)، والمزني في تهذيب الكمال ٣٥٩/٢١، ترجمة عمر بن سعد (٤٢٤٠)، وسيط ابن الجوزي في تذكرة المصنوع ١٥٠/٢، الباب التاسع في ذكر الإمام الحسين ع، وابن الأثير في الكامل ٣٧١/٣، حوادث سنة ست وستين، ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين.

١. عنه ابن أبي أسامة، على ما في بغية الباحث ٤٣٥/١ (٣٥١)، وكنز العمال ١٤٠/٥ - ١٤١ (١٢٣٩٠)، والحاكم في المستدرک ٤٤٨/١ (١٦٤٦)، من طريق أبي الحسن البغوي، بما يقرب من رواية الفاكهي الآتية. ورواه أبو نعیم في حلية الأولياء ١٣١/٤، ترجمة الحارث بن سويد (٢٥٤)، من طريق الوادعي، نحو رواية البيهقي التالية.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣٤٠/٤. كتاب الحج، باب ما يستحب من تعجيل الحج إذا قدر عليه.

١٨٣٥٢. الحماني: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنني أنظر إلى الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدونها حجراً حجراً حجراً! قال: قلنا: أ شيء تقوله برأيك؟ فقال: لا؛ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما سمعته إلا من نبيكم عليه السلام.^١

١٨٣٥٣. ابن عدي: حدثنا ابن ذريح، حدثنا جبارة، حدثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فلأنني أنظر إلى حبشي أصمغ أفرع على كعبتكم هذه بيده معول ينقضها حجراً حجراً حجراً! قلت: سمعت من النبي صلى الله عليه وآله أو من رأيك؟ قال: بل سمعت من نبيكم عليه السلام.^٢

٢. أبي العالية

١٨٣٥٤. عبد الرزاق: أخبرنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية أن علي بن أبي طالب قال: استكثروا من هذا الطواف بالبيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فإني به أصمغ أصل يعلوها يهدمها بمسحاته.^٣

١٨٣٥٥. ابن أبي شيبه: حدثنا إسحاق الأزرق، عن هشام بن حسان، عن حفصة، عن أبي العالية، عن علي بن أبي طالب، قال:

١. عنه الفاكهي بإسناده إليه في أخبار مكة ١/٣٦١ - ٣٦٢ (٧٥٥).

٢. الكامل ٢/٣٩٧، ترجمة حصين بن عمر (٥١٨).

٣. المصنف ٥/١٣٧ (٩١٧٨).

كأني أنظر إلى رجل من الحبش أصلح أصمع حمش الساقين؛ جالس عليها وهو يهدمها.^١
 ١٨٣٥٦. العدني ونعيم بن حماد: حدثنا سفيان، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن علي ؓ، قال:

استكثرنا من الطواف بهذا البيت ما استطعتم من قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأني أنظر إليه أصلح أصمع يهدمها بمسحاته.^٢

١٨٣٥٧. أبو عبيد والأزرقي وابن أبي شيبة: عن أبي العالية، قال:
 استكثرنا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأني برجل من الحبشة أصلح أصمع؛ حمش الساقين؛ قاعد عليها وهي تهدم.^٣

٣. ما ورد مرسلًا

١٨٣٥٨. المقدسي: روي عن علي - صلوات الله عليه وسلامه -، قال:
 حجّوا قبل أن تحجّوا، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليرفعنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّى لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالأمس.

١. المصنف ٢٥٨/٣ (١٤٠٩٦) و ٤٦١/٧ (٣٧٢١٩).

٢. رواه الفاكهي في أخبار مكّة ١٩٤/١ (٣١٣)، عن العدني، وقال: وقال سفيان: الصمع في الآذان، والصل في الرأس: صفر الرأس، وص ٣٥٩ (٧٤٧)، وفيه: «من هذا الطواف بالبيت قبل ... أصلح أصمع قائمًا عليها بمسحاته يهدمها»، الفتن ٦٦٨/٢ (١٨٧٤)، وفيه: «البيت وكأني برجل أصلح أصمع حمش الساقين مع مسحاته يهدمها».

٣. غريب الحديث ٤٥٤/٣ «صل»، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٠/١٩، المحكم النسوبة ٣٦٦، وابن حجر في فتح الباري ٢٥٨/٤، ذيل الحديث ١٥٩٦، ثم قال: ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه «أصلح» بدل «أصلع»، وقال: «قائمًا عليها يهدمها بمسحاته»، ورواه يحيى الحسّاني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعاً، ورواه المتقي في كنز العمال ١٦٩/٥ (١٢٤٩٣)، عن ابن عيينة والأزرقي وابن أبي شيبة، ومثله مرسلًا في الفائق ٢٩٩/٢ «صل»، وقال: هو بمعنى الصل، وهو الصنير الرأس، الأصمع: الصغير الأذن، الحمش: الدقيق، والنهاية لابن الأثير ٣٢/٣ «صل»، وص ٥٣ «صع»، ولسان العرب ٣٢٤/٣ «حمش»، و ٣٤٩/٧ «صل».

وقال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَسْوَدَ حَمْسٍ السَّاقِينَ قَدْ عَلاَهَا وَبَنَقَظَهَا طُوبَى طُوبَى.^١

٢٢. إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَنْ حَقِيقَةِ حَالِ امْرَأَتَيْنِ تَكْتُمَانِيهَا

برواية:

١. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقَرِيُّ ٣. مَا وَرَدَ مَرْسَلًا

٢. يَزِيدُ الْأَحْمَسِيُّ

١. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقَرِيُّ

١٨٣٥٩. الْحَسَكَايَ: [أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقَرِيُّ]، قَالَ:

بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا، فَقَضَى لَزْوَجِهَا عَلَيْهَا، فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا الْحَقَّ فِيمَا قَضَيْتَ، وَلَا تَقْضِي بِالسُّوِيَّةِ، وَلَا تَعْدِلُ فِي الرِّعْيَةِ، وَلَا قَضَيْتَكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ! فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: كَذَبْتَ يَا جَرِيَّةَ، يَا بَذِيَّةَ، يَا سَلْفَلَقَةَ - أَوْ يَا سَلْقَى - . فَوَلَّتْ هَارِبَةً، فَلَحَقَهَا عَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ فَقَالَ: لَقَدْ اسْتَقْبَلْتَ عَلِيًّا بِكَلَامٍ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَعَكَ بِكَلِمَةٍ فَوَلَّيْتَ هَارِبَةً!

قَالَتْ: إِنَّ عَلِيًّا وَاللَّهِ أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وَشَيْءُ أَكْتَمَهُ مِنْ زَوْجِي مِنْذُ وَلِي عَصْمَتِي. فَرَجَعَ عَمْرُو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ، وَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَا نَعْرَفُكَ بِالْكِهَانَةِ.

فَقَالَ: وَيْلَكَ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِكِهَانَةٍ مِنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ قِرْآنًا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

١. البدء والتاريخ ٢/ ٢١٠، الفصل التاسع، في ذكر الفتن والكوائن، ذكر فقد مكّة، وفيه: «خلق المحبة».

والتصحیح من سائر المصادر.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٨ - ٢٢٩ (٣٠٧).

لِلْمُتَوَسِّمِينَ^١، فكان رسول الله هو المتوسم، وأنا من بعده، والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون، فلما تأملتُها عرفت ما هي بسيماها.^٢

١٨٣٦٠. الحسكاني: فرات^٣ قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن محمد الجبدي، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالكريم، عن إبراهيم بن أيوب، عن جابر، عن أبي جعفر، به سواء.^٤

١٨٣٦١. الحسكاني: أبو النضر [المياشي^٥ قال: حدثنا] علي بن أبي علي، قال: حدثني سلمة بن الخليل، عن محمد بن [سماعيل] القزويني، عن إبراهيم بن أيوب المديني، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر: بينا أمير المؤمنين جالس في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة مستعدة لزوجه، ففضى للزوج [على المرأة]، ففضبت. و[ساقه] به بطوله معنى سواء.^٦

٢. يزيد الأحمسي

١٨٣٦٢. ابن أبي الحديد: روى محمد بن جبلة الخياط، عن عكرمة، عن يزيد الأحمسي:

أَنَّ عَلِيًّا ؑ كَانَ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ؛ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مَخْمُومَةٌ لَا تُعْرِفُ، فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ لِعَلِيٍّ ؑ: يَا مَنْ قَتَلَ الرِّجَالَ، وَسَفَكَ الدِّمَاءَ،

١. الحجر / ٧٥.

٢. شواهد التنزيل ٤٩٣/١ - ٤٩٥ (٤٤٧).

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ (٣٠٨).

٤. شواهد التنزيل ٤٩٥/١ (٤٤٨).

٥. تفسير المياشي ٢٤٨/٢ (٣٢). ومن سورة الحجر.

٦. شواهد التنزيل ٤٩٦/١ (٤٥١).

وأيتم الصبيان، وأرمل النساء!

فقال: « وإئها لهي هذه السلققة الجلعة المجة. وإئها لهي هذه: شبهة الرجال والنساء؛ ألتى ما رأت دماً قطاً

قال: فولت هاربة منكسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتى أهب لك وأكسوك، فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته ألا يكشفها؛ وقالت: أنا والله كما قال، لي ركب النساء، وأنتيان كأنتى الرجال؛ وما رأيت دماً قطاً.

فتركها وأخرجها، ثم جاء إلى علي عليه السلام فأخبره، فقال: إن خليفي رسول الله - صلى الله عليه - أخبرني بالمتمردين علي من الرجال والتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة.^١

٣. ما ورد مرسلأ

١٨٣٦٣. ابن طلحة: روى ابن شهر آشوب في كتابه^٢ أن علياً عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه طوائف من الناس، وكان فيهم فتى، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه، فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة، فأجابوه فتزوجها، فلما صلى علي عليه السلام يوماً صلاة الصبح قال لبعض من عنده: اذهب إلى محلة بني فلان تجد فيها مسجداً إلى جانبه بيتاً تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران بأصوات مرتفعة فأحضرهما الساعة، وقل لهما: أمير المؤمنين يطلبكما. فمضى ذلك الإنسان فما كان إلا هنيئة حتى عاد ومعه ذلك الفتى وامرأته، فقال: لهما علي: « فيم طال تشاجركما^٣ الليلة؟

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٨. شرح الخطبة ٣٧. ثم قال: قلت: السلققة: السليطة، وأصله من السلق، وهو الذنب، والسلقة: الذئبة. والجلعة المجة: البذيئة اللسان. والركب: منبت العامة.

٢. مناقب آل أبي طالب ٢/٢٦٦. ترجمة علي عليه السلام، باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين. في إخباره بالغيب.

٣. في الأصل: «تشاجركما».

فقال الفتي: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة خطبتها وتزوجتها، فلما خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة متعني أن ألمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها عني قبل ظهور النهار، فنقمت على ذلك ونحن في التشاجر إلى أن جاء أملك فحضرنا بين يديك. فقال علي ❦ لمن حضره: ربّ حديث لا يؤثّر من يخاطب به أن يسمعه غيره. فقام من كان حاضراً ولم يبق عند علي ❦ غير الفتي والمرأة، فقال لها علي ❦: أتعرفين هذا الفتي؟ فقالت: لا.

فقال: إذا أنا أخبرتك بحاله تعرفينها فلا تنكريها. قالت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال ❦: أ لست فلانة بنت فلان؟ قالت: بلى.

قال ❦: أ ليس كان لك ابن عمّ وكلّ واحد منكما راغب في صاحبه؟ قالت: بلى.

قال ❦: أ ليس إنّ أباك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوجه بك وأخرجه من جواره

لذلك؟ قالت: بلى.

قال ❦: أ ليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك وأكرهك ووطئك، فحملت فكتمت أملك عن أبيك؛ وأعلمت أمك؛ فلما آن الوضع أخرجتك ليلاً فوضعت ولدأ فلففته في خرقة؛ وألقته من خاراج الجدران حيث قضاء الحوائج؛ فجاء كلب فشمه فخشيت أن يأكله فرمته بحجر فوقعت في رأسه فشجته؛ فعدت إليه أنت وأمك؛ فشدّت أمك رأسه بخرقة من جانب مرطها؛ ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله؟ فسكت.

فقال لها ❦: تكلمي بحق. فقالت: بلى والله يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الأمر ما علمه مني غير أمي.

فقال ❦: فقد أطلعني الله عليه، فأصبح وأخذه بنو فلان، فرمى فيهم إلى أن كبر، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك.

ثم قال للفتي: اكشف عن رأسك. فكشف رأسه فوجدت أثر الشجة فيه.

فقال ❦: هذا ابنك قد عصمه الله ممّا حرّمه عليه، فخذي ولدك وانصري فلا نكاح بينكما.^١

٢٣. باب جامع في إخباره ﷺ بالمفبيات

وفيه الإخبار عن الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان كخروج الدجال
والسفياني وبعض علامم الظهور

برواية:

- | | |
|----------------------|-------------------------------|
| ١. الأصمغ بن نباتة | ١٠. عمارة بن القعقاع |
| ٢. أبي أرطاة | ١١. عمر بن علي |
| ٣. خالد بن أبي عمران | ١٢. كعب الأخبار |
| ٤. أبي رومان | ١٣. محمد بن جعفر |
| ٥. زر بن حبيش | ١٤. محمد بن علي |
| ٦. أبي سالم الجبشاني | ١٥. عياش عمن حدّثه عن علي ﷺ |
| ٧. شيعة بن عبدالله | ١٦. الهيثم عمن حدّثه عن علي ﷺ |
| ٨. عاصم بن ضمرة | ١٧. ما ورد مرسلًا |
| ٩. عبدالله بن زريق | |

١. الأصمغ بن نباتة

١٨٣٦٤. ابن المنادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال
الدباس الكوفي، قال: نبأ علي بن أسباط المقرئ، قال: نبأ علي بن الحسين العبدي، عن
سعد الإسكافي، عن الأصمغ بن نباتة، قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس، إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها، وفجارها لفجارها، ألا ولا بدّ
من رحى تطحن على ضلال وتدر، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّتها، ألا وإن

١. في كنز العمال: «ضلالة».

٢. في كنز العمال: «قلبيها».

لطحنها روقاً، وروقها حدثها، وفلّها على الله - عزّ وجلّ - .

ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بقي أعلم الناس صفاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزّمها لحق.

وإنا أهل بيت الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تبعونا تتجوا، وإن تتولّوا يعذبكم الله بأيدينا.

بنا فك الله ربّك الذلّ من أعناقكم، وبنا يحتم؛ لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبد من الشيوخ كالملاح في الزاد، وأقلّ الزاد الملاح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، وإنا وشيعتنا غمضي إلى الله - عزّ وجلّ - بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والديلة وبما شاء الله من البليّة والنقمة.

وأيم الله [الأعزّ الأكرم] أن لوحدّثكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم! ولو انتقيت منكم مئة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت^١ من المئة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليناً لا أقول فيه إلّا حقّاً؛ ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً؛ لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس!

ولو اخترت من غيرهم^٢ عشرة؛ فحدّثتهم في عدوّنا؛ وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة؛ لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس!

هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تنقلب، منها^٣ مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشتت^٤.

١. من كثر العمال.

٢. في كثر العمال: «انتقيت».

٣. في كثر العمال: «غيركم».

٤. في كثر العمال: «خاطب الخطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها قلب، فمنها».

٥. في كثر العمال: «مسيب».

يا بني، ليربّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالنفوة الجفافة الذين لم يتقّوها في الدين، ولم يعطوا في الله - عزّ وجلّ - محض اليقين، كبيض في أداحي.

ويسح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدا، وقام الكلمات، وليكوننّ من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله قوي، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله - عزّ وجلّ - رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبرة سوط عذاب، وسيف دمّار، ثمّ يكون بعده هنات وأمور مشتهات.

ألا إنّ من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حين يرى مقبلاً مدبراً.

فيا لهفاه على ما أعلم! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجة الفتح من أوّل العشر.

ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى في رجب، جمع أشتات، وبهت أموات، وحديثات هونات، هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق.

وإسي لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً.

١. في كنز العمال: «بعد جمادى ورجب».

٢. في كنز العمال: «ينادي».

٣. في كنز العمال: «أخرجني».

كيف أنتم يا بني^١ هتات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين.
ألا إن ذلك كائن على رغم الراغبين، والحمد لله رب العالمين.^٢

٢. أبو أرطاة

١٨٣٦٥. نعيم بن حماد: حدثنا مروان الفزاري، عن إسماعيل بن سميع، عن بكير الطويل، عن أبي أرطاة:

سمع علياً عليه السلام يقول: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»^٣، ثم قال: الناس منهم براء غير قريش. ثم قال: لا تذهب الأيام والليالي حتى يؤتى بالرجل من قريش فتززع عمامته عن رأسه لا يغير من شر بلاتهم.^٤

٣. خالد بن أبي عمران

١٨٣٦٦. نعيم بن حماد: حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال علي:

سيليكم أئمة شر أئمة، فإذا افترقوا على ثلاث رايات فاعلموا أنه هلاكهم.^٥

٤. أبو رومان

١٨٣٦٧. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد بن مسلم ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

١. في كز العمال: «يا ابن».

٢. الملاحم ص ٣٠٤ - ٣٠٧ (٢٥٤)، وعنه المتقي في كز العمال ٥٩٢/١٤ - ٥٩٥ (٣٩٦٧٩).

٣. إبراهيم / ٢٨.

٤. الفتن ٤٠٦/١ - ٤٠٧ (١٢٢٧).

٥. الفتن ٢١٥/١ (٥٩٠).

إذا خرجت خيل السفياي إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياي بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياي، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.^١

١٨٣٦٨. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ؑ، قال:

إذا ظهر أمر السفياي لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار.^٢

١٨٣٦٩. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا اختلفت أصحاب الرايات السود يخسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياي، فيخرج السفياي من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياي عليهم.^٣

١٨٣٧٠. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ؑ، قال:

يلتقي السفياي والرايات السود فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياي، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.^٤

١. الفتن ٣١٦/١ (٩١٢).

٢. الفتن ٢٤٦/١ (٦٩٩).

٣. الفتن ٢٨٨/١ (٨٤١).

٤. الفتن ٣٢١/١ (٩١٤).

١٨٣٧١. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، في أول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار: إن الحق في ولد عيسى، وذلك نحوه من الشيطان.^١

١٨٣٧٢. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا اختلف أصحاب الرايات السود بينهم كان خسف قرية بإرم، يقال لها: حرستا، وخروج الرايات الثلاث بالشام عندها.^٢

١٨٣٧٣. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، يخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.^٣

١٨٣٧٤. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

يظهر السفياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا، حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم، فيقبل طائفة منهم يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي.^٤

١. الفتن ٣٣٩/١ (٩٨٣).

٢. الفتن ٢١٦/١ (٥٩٥).

٣. الفتن ٢٨٩/١ (٨٤٥).

٤. الفتن ٣٠٢/١ (٨٨١).

١٨٣٧٥. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

يبحث مجيش إلى المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبعض من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بجرم الله وأمنه.^١

١٨٣٧٦. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا هزمت الرايات السود خيل السفيا في أتي فيها شعيب بن صالح تمي الناس بالمهدي، فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية النبي ﷺ فيصلي ركعتين، بعد أن ينس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: أيتها الناس، ألب البلاء بأمة محمد، وبأهل بيته خاصة، قهرنا وبني علينا.^٢

١٨٣٧٧. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خسف بهم، وبياد بهم، وهو قوله - عز وجل - : ﴿وَلَوْ تَرَكْتَ إِذْ قَرَعُوا فَلَا قَتَلَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ^٣﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له، ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً، ولا يحس بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم.^٤

١٨٣٧٨. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن

١. الفتن ٣٢٢/١ (٩٢٣).

٢. الفتن ٣٤٤/١ (٩٩٦).

٣. سبأ / ٥١.

٤. الفتن ٣٢٩/١ (٩٤٢).

أبي رومان، عن علي بن أبي طالب ؑ، قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض، فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم، ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بمهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحق، وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتى يختلفوا فيما بينهم، ثم يؤتي الله الحق من يشاء.^١

١٨٣٧٩. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشد بن، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ؑ، قال:

إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره.^٢

٥. زر بن حبیش

١٨٣٨٠. نعيم بن حماد: حدثنا أبوهارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبیش:

سمع علياً يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل منة، أو تهدي منة، إلا أنبأتكم بساتها وقائدها وناعها؛ ما بينكم وبين قيام الساعة.^٣

٦. أبوسالم الجيشاني

١٨٣٨١. ابن وهب: حدثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني، قال:

سمعت علياً يقول بالكوفة: ما من ثلاثة تخرج إلا ولو شئت سميت ساتها

١. الفتن ٢١٠/١ (٥٧٣).

٢. الفتن ٣٣٤/١ - ٣٣٥ (٩٦٥).

٣. الفتن ٤٠/١ (٤٥).

وناعقها إلى يوم القيامة.^١

٧. شيعة بن عبدالله

١٨٣٨٢. عباس الدوري: نبأ شبابة بن سوار، قال: نبأ الحريس بن طلحة أبو قدامة، قال: حدثني أبو الحيرة شيعة^٢ بن عبدالله، قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده: لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان^٣ والفرات.^٤

٨. عاصم بن ضمرة

١٨٣٨٣. نعيم بن حماد: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: حدثني منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة يصير الناس فيها كالبهائم.^٥

١٨٣٨٤. نعيم بن حماد: حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، حدثنا منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

جعل الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم الفتنة السوداء المظلمة التي يصير الناس كالبهائم، ثم هدنة، ثم دعاة إلى الضلالة، فإن بقي الله يومئذ خليفة فالزمه.^٦

١. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٤/١ (٢٨).

٢. هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: «سجة».

٣. كذا في الأصل، ولعل الصحيح: «نيسان»، وهو مدينة في الأردن بغور الشامي ... وأيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، وأيضاً من قرى مرو الشاهجان. مرصد الاطلاع ٢٤١/١.

٤. عنه ابن المنادي في الملاحم ص ٣١٢ - ٣١٣ (٢٦٠).

٥. الفتن ٦٦/١ (١٢٥).

٦. الفتن ٥٢/١ (٧٧).

١٨٣٨٥. معمر: عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ؓ، قال: جعلت في هذه الأمة خمس فتن، فذكر نحوه، إلا أنه قال: العمياء الصماء المطبقة.^١

١٨٣٨٦. معمر: عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ؓ، قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة يصير الناس فيها كالبهائم.^٢

٩. عبدالله بن زريق

١٨٣٨٧. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زريق الغافقي، سمع علياً يقول:

يخرج في اثني عشر ألفاً؛ إن قتلوا، أو خمسة عشر ألفاً؛ إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت، أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام، فهزمهم، ويملك، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاصتهم ويزارتهم، فلا يكون بعدهم إلا الدجال.

قلنا: وما الفاصة والبرازة؟ قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجال بما شاء، لا يخشى شيئاً.^٣

١٨٣٨٨. نعيم بن حماد: حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة [عمرو بن جابر]، عن عبدالله بن زريق، عن علي، قال:

يتبع عبدالله بن زريق، حتى نلتقي جنودهما بقرقيا على النهر.^٤

١٨٣٨٩. نعيم بن حماد: حدثنا رشددين، عن ابن لهيعة، عن عياش بن عباس الزرقني، عن ابن زريق، عن علي ؓ، قال:

١. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ٥٢/١ (٧٨).

٢. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ٦٧/١ (١٢٦).

٣. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ٣٤٨/١ (١٠٠٥).

٤. الفتن ٢٩٥/١ (٨٦٤).

يا رسول الله على^١ أهل الشام من يفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكتر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقليل يقول: اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمت، أمت، على راية منها رجل يطلب الملك - أو يبتغي له الملك - فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله على المسلمين ألفتهم وفاصتهم ووزارتهم.^٢

١٠. عمارة بن القعقاع

١٨٣٩٠. محمد بن فضيل: نبأ عمارة بن القعقاع. قال:

خطبنا علي بن أبي طالب ؑ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - يقولها ثلاث مرات - .

فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجال؟ فقال: مه يا صعصعة! قد علم الله مقامك، وسمع كلامك، ما المسؤول [عنه] بأعلم من السائل، ولكن لخروجه علامات وأسباب، وهيئات، يتلو بعضهن بعضاً حذو النعل بالنعل في حال واحد، ثم إن شئت أنبأتك بعلامته يا صعصعة. فقال: عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين.

قال: فاعقد بيدك، واحفظ ما أقول لك: إذا أمارت الناس الصلوات، وأضاعوا الأمانات، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخرأً، وأمرأؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم ظلمة، وقرأؤهم فسقة، وظهور الجور، وفتسى الربا، وظهر الزنا، وقطعت الأرحام، واتخذت القينات، وشربت الخمر، ونقضت العهود، وصنعت العمات،^٣ وتوأنى الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطولوا المنائر، وحلوا المصاحف، وأخذوا الرشا،

١. هكذا في الأصل.

٢. الفتن ٣٤٨/١ - ٣٤٩ (١٠٠٦).

٣. كذا في الأصل.

وأكلوا الربا، واستعملوا السفهاء، واستخفوا بالدماء، وباعوا الدين بالدنيا، واتجرت المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا، وركب النساء المناير، وتشبهن بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء، وكان الإسلام بينهم على المعرفة، وشهد شاهدتهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمر من الصبر، وألستهم أحلى من العسل، وسرائرهم أثن من الجيف، والتمسوا الثقة لغير الدين، وأنكر المعروف، وعرف المنكر، فالنجا النجا، والوحا والوحا.

نعم المسكن حينئذ عبّادان، النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أول بقعة آمنت بعبسى ﷺ، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: يا ليتني تبنيت في لبنة من بيت من بيوت عبّادان.

قال: فقام إليه الأصبع بن نباتة، فقال: يا أمير المؤمنين، ومن الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن صائد، الشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، ألا إن الدجال يطعمم الطعام، ويشرب الشراب، ويمشي في الأسواق، والله - عز وجل - يتعالى عن ذلك.

ألا إن الدجال طوله أربعون ذراعاً بالذراع الأول، تحته حمار أقمر، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، يخوض البحر إلى كمييه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له، يسمع به ما بين الحافقين: إلي أوليائي، إلي أحبائي، فأنما الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، أنا ربكم الأعلى!!

كذب عدو الله، ليس ربكم كذلك، فإنه أعور ممسوح، وإن ربكم ليس بأعور، ألا إن الدجال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود، وأولاد الزنا، يقتله الله بالشام على عقبة يقال لها عقبة أفيق، لثلاث ساعات يمضين من النهار، على يد عيسى ابن مريم ﷺ.

وعند ذلك خروج الدابة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى بن عمران، فينكتب بالخاتم على جبهة كل مؤمن: هذا مؤمن حقاً حقاً.

ثم تنكتب بالعصا على جبهة كل كافر: هذا كافر حقاً حقاً.
 ألا إن المؤمن حينئذ يقول للكافر: ويحك يا كافر! الحمد لله الذي لم يجعلني مثلك،
 وحسني أن الكافر ليقول للمؤمن: طوبى لك يا مؤمن! يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً
 عظيماً.

لا تسألوني عما بعد ذلك فإن رسول الله ﷺ عهد إلي أن أكتمه.^١

١١. عمر بن علي

١٨٣٩١. معتمر بن سليمان: عن رجل، عن عمار بن محمد، عن عمر بن علي:
 أن علياً قال: تكون فتن ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي، ليس له
 عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.^٢

١٢. كعب الأحبار

١٨٣٩٢. الوليد بن مسلم: عن معاوية بن يحيى، عن أروطة بن المنذر، عن حكيم بن
 عمير، عن تبيع، عن كعب. قال: قال علي عليه السلام:
 على يدي ذلك اليماني تكون ملحمة عكا الصغرى، وذلك إذا ملك الخامس من أهل
 هرقل.^٣

١٣. محمد بن جعفر

١٨٣٩٣. نعيم بن حماد: حدثنا عبد القدوس وغيره، عن ابن عيَّاش، عن حماد، عن
 محمد بن جعفر، عن علي، قال:
 السفيفاني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار

١. عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص ٣٠٠ - ٣٠٣ (٢٥٣).

٢. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٣٥/١ (٩٦٦).

٣. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٨٢/١ (١١٤٢).

جدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليايس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريدُه إلا انهزم.^١

١٨٣٩٤. نعيم بن حماد: قال ابن عباس: أخبرني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب:

يخرج رجل من ولد حسين، اسمه اسم نبيكم، يفرح بخروجه أهل السماء والأرض.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، فالسفياني ما اسمه؟

قال: هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجه أثار جدري، وبعينه نكتة بياض، خروجه خروج المهدي، ليس بينهما سلطان، هو يدفع الخلافة إلى المهدي، يخرج من الشام، من وادي من أرض دمشق، يقال له وادي اليايس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود. يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريدُه إلا انهزم.

يأتي دمشق، فيقعد على منبرها، ويدني الفقهاء والقراء، ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال، ويستصحب القراء ويستعين بهم على أمورهم، لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله، ويجهز الجيش إلى المشرق جيشاً...^٢ وآخر إلى المغرب، وآخر إلى اليمن.

ويولي جيش العراق رجلاً من بني حارثة. يقال له قمر بن عباد، رجل جسيم. له غديران، على مقدمته رجل من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، يقاتله من بالشام من أهل المشرق، وبها يومئذ منهم جند عظيم. يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البنية، وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم، كل ذلك يهزمهم السفياني، ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني، ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض

١. الفتن ٢٧٩/١ - ٢٨٠ (٨١٢).

٢. كنا في الأصل.

حمص، يقال له البدن، إلى جانب سلمية، يقتل من الناس نيف وستون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثم تكون الدبرة عليهم، وليسير الجيش الذي يوجهه إلى المشرق، حتى ينزل الكوفة، فيكون بينهم قتال شديد، يكثر فيه القتل، ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة، فكم من دم مهراق، ووطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، وفرج مستحل؛ وتهرب الناس إلى مكة.

ويكتب السفياي إلى صاحب ذلك الجيش أن سر إلى الحجاز، فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم، فينزل المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبرق البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش؛ من بني هاشم، ويصلبهما على باب المسجد؛ رجل وأخته، يقال لهما محمد وفاطمة، ويهرب الناس منه إلى مكة، فيسير بمجيئه ذلك إلى مكة، يريداه، فينزل البيداء، فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام بصوته: يا بهداء، بيدي بهم.

فيبادون من عند آخرهم، ويبقى منهم رجلان، يلقاها جبريل عليه السلام، فيجعل وجوههما إلى أدبارهما، فلكنائي أنظر إليهما، يمشيان التهقري، يخبران الناس ما لقوا.^١

١٨٣٩٥. نعيم بن حماد: حدثنا عبد القدوس، عن ابن عيَّاش، قال: حدثني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

يكتب السفياي إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبرق البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته، يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة.^٢

١٨٣٩٦. نعيم بن حماد: حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عيَّاش، عن محمد بن

١. الفتن ٦٩٩/٢ - ٧٠١ (١٩٧٦).

٢. الفتن ٣٢٣/١ (٩٢٢).

جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ :

يبعث السفياي على جيش العراق رجلاً من بني حارثة، له غدירתان، يقال له غر - أو قصر - بن عبّاد، رجلاً جسيماً على مقدّمته رجلاً من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، وفي موضع يقال له البنية، وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم، وبها يومئذ منهم جند عظيم، يقاتلهم فيما يلي دمشق، كلّ ذلك يهزمهم، ثمّ ينهاز من دمشق وحمص مع السفياي ويلتقون وأهل المشرق في موضع يقال له الديدن؛ ممّا يلي شرق حمص، فيقتل بها نيف وسبعون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثمّ تكون الديرة عليهم، ويسير الجيش الذي بعث إلى المشرق حتى ينزلوا الكوفة، فكم من دم مهراق، وبطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، ودم مستحل؛ ثمّ يكتب إليه السفياي أن يسير إلى الحجاز بعد أن يعركها عرك الأديم.

١٤. محمد بن علي

١٨٣٩٧. ابن المنادي: حدثني هارون بن علي بن الحكم أبو موسى المقرئ، ثمّ المزوق، قال: نبأ حمّاد بن المؤمل أبو جعفر الضريّر، قال: نبأ كامل بن طلحة، قال: نبأ ابن لهيعة، قال: حدثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي الطفيل عبد الرحمن بن قيس بن أبي عريرة الغفاري، عن محمد بن علي:

أنّ علي بن أبي طالب ﷺ قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلني ولتخلفني، ولتكنفون إكناء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه! - يعني هامته - .

فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله ﷺ إليّ، ولیدانّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرّقكم على أهل حقّكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت

المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني أمية من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض.

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أمية ثابتاً [لهم] حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطل السفور، وتهراق الدماء، وتقع الشحاء سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلط بعض بني هاشم على بعض حتى يغير خمسة نفر على الملك كما يتفاير الفتيان على المرأة الحسناء.

فمنهم الهارب المشؤوم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جلّ أهل الشام، ثم يسير إليه حمّاز أهل الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله ويهزم الخليع، ويغلب على الخزان، فيقاتله من دمشق إلى حرّان، ويعمل بعمل الجبارة الأولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله.

فبيعت الله عليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة، وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر و [فتى] اليمن في نحر حمّاز الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم، فيهزمون الحمّاز، ويهزمون جيشه، ويفرقونه في النهر.

فيسير الحمّاز حتى يبلغ حرّان، فيتيهونه فيهرب منهم، فيأخذ على المدائن ألتى بالشام على شاطئ البحر حتى ينتهي إلى البحرين.

ويسير السفّاح وفق اليمن حتى ينزلوا دمشق، فيفتحونها أسرع من التماع البرق، ويهدمون سورها، ثم تبنى وتعمر، يساعدهم عليها رجل من بني هاشم، اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم: أمت، أمت، أمت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق.

والفتى في طلب الحمّاز، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرّتين واليمن،
ويكمل الله - عزّ وجلّ - للخليفة سلطانه.

ثمّ ينور هاشميّان: أحدهما بالشام، والآخر بمكّة، فيهلك صاحب المسجد الحرام،
ويقبل حتّى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه.^١

١٨٣٩٨. معمر: عن طارق، عن منذر الثوري - وقال عبدالرزاق: أراه عن منذر
الثوري -، عن محمد بن علي - قال: وأحسبه ذكر عليّاً - أنه قال:

ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمئة من شرّ قد اقترّب! الأجنحة، وما الأجنحة؟
الويل الطويل^٢ في الأجنحة، ريح قفا هبوبها، وريح تهيج هبوبها، وريح تراخي هبوبها، ويل
لهم من قتل ذريع، وموت سريع، وجوع فظيع! يصبّ عليها البلاء صبّاً، فيكفر صدورها،
ويغير سرورها، ويهتك ستورها، ألا وبذونها يظهر مراقها، وينزع أوتادها، وتقطع أطناها.
ويل لقريش من زنديقتها! يحدث أحداثاً يكدر دينها، وتنزع منها هيبتها، وتهدم
عليها خدورها، ويقلب عليها جنودها، فعند ذلك تقوم النائحات الباكيات، فباكية تبكي
على دنياها، وباكية تبكي على دينها، وباكية تبكي على ذلّها بعد عزّها، وباكية تبكي
من جوع أولادها، وباكية تبكي من قتل أولادها في بطونها، وباكية تبكي من استدلال
أرقابها، وباكية تبكي من استحلال فروجها، وباكية تبكي على سفك دماها، وباكية
تبكي من جنودها، وباكية تبكي شوقاً إلى قبورها.^٣

١٥. عيّاش عن حدّثه عن عليّ -

١٨٣٩٩. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن عبّاس، عن حدّثه، عن

١. الملاحم ص ٣٠٨ - ٣١٠ (٢٥٥).

٢. لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «الويل والطوبا».

٣. عنه نعيم بن حماد بإسناده إليه في الفتن ٢٠٤/١ - ٢٠٥ (٥٥٧)، من طريق عبدالرزاق وابن نور. وما
ذكر في بداية الحديث إشارة إلى الاختلاف بين نقلهما.

علي بن أبي طالب ؑ ، قال:

يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياي، منهم ثلاثة نفر من قریش، منظور إليهم.^١

١٨٤٠٠. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيَّاش بن عَبَّاسِ القُتَيْباني، عَمَّنْ حدَّثه، عن علي بن أبي طالب ؑ ، قال:

يخرج ثلاثة نفر من قریش إلى مكة من جيش السفياي منظور إليه، فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكة لأولئك النفر الثلاثة من البلاد، فيبايع أحدهم كرهاً.^٢

١٨٤٠١. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيَّاش بن عَبَّاسِ القُتَيْباني، عَمَّنْ حدَّثه، عن علي بن أبي طالب ؑ ، قال:

يسير بهم في اثني عشر ألفاً إن قَلُوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، شعارهم: أمت، أمت، حتَّى يلقاه السفياي فيقول: أخرجوا إليّ ابن عمّي حتّى أكلمه، فيخرج إليه فيكلمه. فيسلم له الأمر ويبايعه، فإذا رجع السفياي إلى أصحابه ندّمه كلب، فيرجع ليستقبله، فيقبله، ويقتل هو وجيش السفياي على سبع رايات، كلّ صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه، فيهزمهم المهدي.^٣

١٦. الهيثم عَمَّنْ حدَّثه عن علي ؑ

١٨٤٠٢. نعيم بن حماد: حدَّثنا عبداً لله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدَّثني من سمع علياً ؑ يقول:

إذا بعث السفياي إلى المهدي جيشاً؛ فخسف بهم بالبيداء؛ وبلغ ذلك أهل الشام؛ قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته، وإلا قتلناك. فيرسل إليه

١. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٢٣/١ (٩٢٤).

٢. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٤٤/١ (٩٩٧).

٣. عنه نعيم بن حماد في الفتن ٣٥١ - ٣٥٠/١ (١٠١٣).

بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب [و] العجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت.^١

١٨٤٠٣. نعيم بن حماد: حدثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عن حدثه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت.^٢

١٧. ما ورد مرسلًا

١٨٤٠٤. ابن أبي الحديد: واعلم أنه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده؛ أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلا أخبرهم به، وأنه ما صح من طائفة من الناس يعتدي بها مئة وتضل بها مئة إلا وهو مخبر لهم - إن سألوه - برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخبولها، ومن يقتل منها قتلاً، ومن يموت منها موتاً، وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية، ولا ادعاء النبوة، ولكنه كان يقول: إن رسول الله عليه السلام أخبره بذلك، ولقد امتحنا إخباره فوجدناه موافقاً، فاستدلنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة.

كإخباره عن الضربة يضرب بها في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليه السلام، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجاج، وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدمه إلى أصحابه ممن إخباره بقتل من يقتل منهم، وصلب من يصلب، وإخباره بقتال الناكثين

١. الفتن ٣٤٩/١ (١٠٠٩).

٢. الفتن ٣٢٢/١ (٩٢٠).

والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخصه إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله بن الزبير، وقوله فيه: خبّ ضبّ، يوم أمراً ولا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش. وكإخباره عن هلاك البصرة بالفرق، وهلاكها تارة أخرى بالزنج، وهو الذي صحفه قوم فقالوا: بالريح.

وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهمله - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية. وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر والداعي وغيرهما، في قوله: «وإن لآل محمد بالطالقان لكنراً سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حقّ يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله».

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة، وقوله: إنه يقتل عند أحجار الزيت. وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزة: يقتل بعد أن يظهر، وقهر بعد أن يقهر. وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته، فيا بؤساً للرامي! شئت يده، ووهن عضده. وكإخباره عن قتلى وجّ، وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض. وكإخباره عن الملكة العلوية بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة، وهم الذين نصروا أباعبدالله الداعي المعلم.

وكقوله وهو يشير إلى أبي عبدالله المهدي: وهو أولهم، ثم يظهر صاحب القيروان الفضّ البض، ذوالنسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجى بالرداء. وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة، رخص البدن، تاراً الأطراف، وذوالبداء إسماعيل بن جعفر بن محمد، وهو المسجى بالرداء؛ لأنّ أباه أباعبدالله جعفرأ سجنه بردائه لما مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه، ليعلموا موته، وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد. إشارة إليهم، وكان أبوهم صياد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة، ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم. وكقوله ❦ فيهم: ثم يشتري أمرهم حتى يملكوا الزوراء، ويخلصوا الخلفاء. فقال له قائل: فكم مدتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مئة أو تزيد قليلاً.

وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة. وهو إشارة إلى عزالدولة بختيار بن معزالدولة أبي الحسين، وكان معزالدولة أقطع اليد، قطعت يده للنكوص في الحرب، وكان ابنه عزالدولة بختيار مترفاً، صاحب لهُو وشرب، وقتله عضدالدولة فتاخسرو ابن عمه بقصر الحصن على دجلة في الحرب، وسلبه ملكه. فأما خلعهم للخلفاء؛ فإن معزالدولة خلع المستكفي، ورثب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبانصر بن عضدالدولة خلع الطائع، ورثب عوضه القادر، وكانت مدة ملكهم كما أخبر به ❦.

وكإخباره ❦ لعبدالله بن العباس - رحمه الله تعالى - عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي ❦: فأخذه وتقل في فيه؛ وحنكه بتمر قد لأكها؛ ودفعه إليه؛ وقال: خذ إليك أبا الأملاك.

هكذا الرواية الصحيحة، وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في كتاب «الكامل»^١. وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة، ولا منقولة من كتاب معتمد عليه. وكم له من الإخبار عن الضيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكرسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.^٢

١٨٤٠٥. المدائني: خطب علي ❦ بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم.

١. الكامل ٢١٧/٢، باب من أخبار عبدالله بن عباس وابنه.

٢. شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ - ٥٠، شرح الخطبة ٩٢.

قال: إذا كثرت فيكم الأخلاط؛ واستولت الأنباط؛ دنا خراب العراق، ذاك إذا بنيت مدينة ذات أطل وأنهار، فإذا غلت فيها الأسعار، وشيد فيها البنيان، وحكم فيها الفساق، واشتدّ البلاء، وتفاخر القوغاء، دنا خسوف البيداء، وطاب الحرب والجللاء.

وستكون قبل الجللاء أمور يشيب منها الصغير، ويعطب الكبير، ويخرس الفصيح، ويهت اللبيب، يعاجلون بالسيف صلتاً، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يرحون، فيا لها مصيبة حينئذ من البلاء العقيم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدة الصريح، في ذلك أمر الله - وهو كائن وقتاً - مريج^١، فيا ابن حرة الإمام، متى تنتظرا أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم.

ألا فويل للمتكبرين، عند حصّاد المحاصدين، وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم! فبأيي وأني من عدة قليلة؛ أسماؤهم في الأرض مجهولة قد دنا حينئذ ظهورهم، ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونواب زمانكم، وهلايا أيامكم، وغمرات ساعاتكم، ولكنه أفضيه إلى من أفضيه إليه، مخافة عليكم، ونظراً لكم، علماً منّي بما هو كائن وما يكون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرّد الأشرار، وطاعة أولى الخسار، ذاك أوان الحتف والدمار، ذاك إدبار أمركم، وانقطاع أصلكم، وتشتت ألفتكم.

وإنما يكون ذلك عند ظهور العصيان، وانتشار الفسوق، حيث يكون الضرب بالسيف أهون على المؤمنين من اكتساب درهم حلال، حين لا تنال المعيشة إلا بمصيبة الله في سمائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إحراج، تتفكّهون بالفسوق، وتبادرون بالمصيبة، قولكم البهتان، وحديثكم الزور، وأعمالكم الفرور، فعند ذلك لا تأمنون البيات، فيا له من بيات ما أشدّ ظلمته! ومن صائح ما أرفع صوته! ذلك بيات لا ينمي صاحبه.

فمعد ذلك تقتلون، وبأنواع البلاء تضربون، وبالسيف تحصدون، وإلى النار تصيرون.

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «مريج».

وبعضكم الجلاء كما يعضُّ الغارب القتب، يا عجباً كلَّ العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعدها أصوات.

ثم قال: سبق القضاء سبق القضاء!

قال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة إلى جانبه: أشهد أنه كاذب على الله ورسوله! قال الكوفي: وما يدريك؟

قال: فوالله ما نزل علي من المنبر حتى فليح الرجل، فحمل إلى منزله في شقٍّ محمل، فمات من ليلته ...

خطب علي ❦ [أيضاً]، فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشفرنَّ الفتنة الصماء برجلها، وتطأ في خطامها، يا لها من قتنة شئت ناراها بالحطاب الجزل، مقبلة من شرق الأرض رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حوها، ذاك إذا استدار الفلك، وقلتم: مات أو هلك، بأيّ واد سلك!

السادس والثلاثون: في أنواع علومه ❦

وهو على أنحاء:

١. رفعة كلامه ❦

في كلِّ ناحية من نواحي النفوس البشرية ملتقى بسيرة علي بن أبي طالب ... وفي سيرة علي بن أبي طالب ملتقى بالخيال حيث تملقُ الشاعرية الإنسانية في الأجواء أو تفوص في الأغوار، فهو الشجاع الذي نزعته به الشاعرية الإنسانية منزع الحقيقة ومنزع التخيل، واشترك في تعظيمه شهود العيان وعشاق الأعاجيب ...

وللذوق الأدبي - أو الذوق الفني - ملتقى بسيرته كملتقى الفكر والخيال والعاطفة؛ لأنه كان أديباً بليغاً له نهج من الأدب والبلاغة يقتدي به المقتدون، وقسط من الذوق

مطبوع بحمده المتذوقون، وإن تطاولت بينه وبينهم السنون، فهو الحكيم الأديب، والمخطيب المبين، والمنشئ الذي يتصل إنشاؤه بالعربية ما اتصلت آيات النادرين والناظمين، وللنفس الإنسانية نواحيها الكثيرة غير نواحي العطف والتخيّل والتفكير وتذوق الحسن الجميل من التعبير.^١

١٨٤٠٦. الباعوني: قال عبدالله بن عباس:

وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ما عدا [كلام] رسول الله ﷺ.^٢

١٨٤٠٧. ابن أبي الحديد: في كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.^٣

١٨٤٠٨. الجاحظ: قال علي: « قيمة كل امرئ ما يحسن.

فلو لم تقف من هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله - عز وجل - قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله.^٤

١٨٤٠٩. ابن أبي الدنيا: حدثنا الحسن بن جهور، حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي بن أبي طالب، قال:

قيمة كل امرئ ما يحسن.

قال عمرو بن بحر [الجاحظ]: لا أعلم في كلام الناس كلمة أحكم من هذه الكلمة.^٥

١. مقالة «علي بن أبي طالب ملتقى النفوس البشرية» لعباس محمود العقاد المطبوع في مقدمة نهج البلاغة، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ق.

٢. جواهر المطالب ٢٩٩/١، الباب الثامن والأربعون، في ذكر شيء من خطبه وكلامه.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٤/١، مقدمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي.

٤. البيان والتبيين ٨٣/١، باب البيان.

٥. أدب الدنيا ٢٧/١، وروى عنه المخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٣٨/٥، ترجمة أحمد بن محمد.

١٨٤١٠. الجاحظ: أجموا على أنهم لم يجدوا كلمة أقلّ حرفاً؛ ولا أكثر ريعاً؛ ولا أعمّ نفعاً؛ ولا أحسن على بيان؛ ولا أدعى إلى تبيين؛ ولا أهدى لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام؛ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - : قيمة كل امرئ ما يحسن.^١

١٨٤١١. الجاحظ: تكلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً لم يسبق إليها ولم يلحق فيها، ثلاث في المناجاة، وثلاث في الحكمة، وثلاث في الأدب. أما التي في المناجاة فقوله: إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى لي فخراً أنك تكون لي رباً، إلهي أنت كما أحب، فاجعلني كما تحب. وأما التي في الحكمة فقوله: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وبقية عمر الرجل لا قيمة لها، ولن يهلك امرؤ عرف قدره.

وأما التي في الأدب فقوله: استغن عن شئت فأنت نظيره، وتفضل على من شئت فأنت أميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره.^٢

١٨٤١٢. ابن أبي الحديد: حدثني شيخني أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي - في سنة ثلاث وستمئة - ، قال:

قرأت على الشيخ أبي محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة، فلما انتهيت إلى هذا الموضع، قال لي: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسف ألا يكون بلغ من كلامه ما أراد الله وما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين، ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله ﷺ. قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعاية وهزل.

١. الصباح (٢٧٠٠).

٢. رسائل الجاحظ، الرسائل الأدبية، رسالة المعلمين (٦) ص ٢٠٠ (٣).

٢. عنه العاصمي في زين الفتى ٩٤/٢ - ٩٥ (٣٥٣).

قال: فقلت له: أنقول إنها منحولة! فقال: لا والله، وإني لأعلم أنها كلامه، كما أعلم أنك مصدق.

قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون: إنها من كلام الرضي - رحمه الله تعالى - . فقال: أئسى للرضي ولنغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنتور، ومايقع مع هذا الكلام في خل ولا خر ...^١

١٨٤١٣. ابن أبي الحديد: هذا موضع المثل: ملعاً يا ظليم وإلا فالتخوية.

من أراد أن يعظ ويخوف؛ ويقرع صفاة القلب؛ ويعرف الناس قدر الدنيا وتصرفها بأهلها؛ فليأت بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح^٢ وإلا فليمسك، فإن السكوت أستر. والعبي خير من منطق يفضح صاحبه، ومن تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه: والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع:

قلم أصاب من الدواة مدادها

فلما قيل لهم في ذلك، قالوا: إنا نعرف مواضع السجود في الشعر؛ كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلّ على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالها من السباع الضارية، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذ أراد الموعظة بكلام يدلّ على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسِي السوح الذين لم يأكلوا لحماً؛ ولم يريقوا دماً، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري، وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنا المكدان الإسرائيلي والمسيح ابن مريم الإلهي!

١. شرح نهج البلاغة ٢٠٥/١، شرح خطبته «المسمى بالنشقيّة» (٣).

٢. المراد خطبته «المفصلة» التي قالها بعد تلاوته: «أَلْهَنْكُمْ التَّكَاثُرُ» حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ.

وأقسم بمن تقسم الأمم كلها به؛ لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرة، ما قرأتها قط إلا وأحدثت عندي روعة وخوفاً وعظماً، وأثرت في قلبي وجيباً، وفي أعضائي رعدة، ولا تأملتها إلا وذكرت الموتى من أهلي وأقاربي، وأرباب ودي، وخيلت في نفسي أنني أنا ذلك الشخص الذي وصفه حاله.

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى! وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه! فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي، فإما أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله، أو كانت نية القائل صالحة، ويقينه كان ثابتاً، وإخلاصه كان محضاً خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ.^١

١٨٤١٤. سبط ابن الجوزي: كان علي عليه السلام ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلم بميزان الحكمة، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكل من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحية؛ والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النبوة، ويحير الأفهام والألباب.^٢

١٨٤١٥. ابن أبي الحديد: ومن كلام له عليه السلام: ألا وإنّ اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يهمله النطق إذا اتسع، وإنا لأمراء الكلام، وفيما تنشبت عروقه، وعلينا تهدلت غصونه ...

واعلم أنّ هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة اقتضت أن يقوله، وذلك أنه أمر ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخاطب الناس يوماً، فصعد المنبر، فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسّم ذروة المنبر، وخطب خطبة طويلة، ذكر الرضي عليه السلام منها هذه الكلمات.^٣

١. شرح نهج البلاغة ١١/١٥٢ - ١٥٤، شرح الخطبة ٢١٦.

٢. تذكرة الخواص ١/٤٨٥، الباب الخامس، في المختار من كلامه عليه السلام.

٣. شرح نهج البلاغة ١٣/١٢ - ١٣، شرح الخطبة ٢٢٨، وقال: وقد أخذ هذه الألفاظ بعينها أبو مسلم الحراساني، فخطب بها في خطبة مشهورة من خطبه.

٢. فصاحته ﷺ وبلاغته

برواية:

١. عبدالله بن عباس

٣. المراسيل والأقوال

٢. معاوية بن أبي سفيان

١. عبدالله بن عباس

١٨٤١٦. العباس بن بكار: عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لمبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربي.

يا عبدالرحمان، إن الله أنزل علي كتاباً مبيناً وأمرني أن أبين للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يحتج إلى بيان؛ لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرأته كدرايتي ...^١

٢. معاوية بن أبي سفيان

١٨٤١٧. إبراهيم الجوهري: حدثنا عبيد بن حماد، حدثنا عطاء بن مسلم، عن رجل، عن أبي إسحاق، قال:

جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألام الناس؛ وأبخل الناس؛ وأعيا الناس؛ وأجبن الناس.

فقال: ويلك! وأنى أتاه اللؤم؟! ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأنفسد التبر قبل التبن، وأنى أتاه العي؟! وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٦٠/١، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء، ومن طريقه الحموي في فرائد السطين ٦٨/٢ (٣٩٢).

رجل من قريش أفصح من علي، ويليك! وأنى أتاه الجين؟! وما برز له رجل قط إلا صرعه،
والله يا ابن أحمور، لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك، أخرج فلا تقيمن في بلدي.
قال عطاء: وإن كان يقاتله فإنه كان يعرف فضله^١

١٨٤١٨. ابن قتيبة: ذكروا أن عبدالله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا
أمير المؤمنين، إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.
فقال معاوية: لله أنت! أتدري ما قلت؟ أما قولك الغبي، فوالله لو أن ألسن الناس
جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفأها لسان علي ...^٢

٣. المراسيل والأقوال

١٨٤١٩. الجاحظ: وأما ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة والسؤدد والعلم بالأدب
والنسب؛ فقد علم الناس أن بني هاشم في الجملة أرق ألسنة من بني أمية، كان أبوطالب
والزبير شاعرين، وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شاعراً، ولم يكن في أولاد
أمية من عبد شمس لصلبه شاعر، ولم يكن في أولاد أمية إلا أن تعدوا في الإسلام
العرجي من ولد عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحكم؛ فنعد نحن الفضل بن العباس
بن عتبة بن أبي لهب وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وإن عدتم الخطابة والبيان
والفصاحة لم تعدوا كعلي بن أبي طالب ولا كعبد الله بن العباس ...^٣

١٨٤٢٠. الجاحظ: إن كان الفخر ... في الحكم والسؤدد وأصالة الرأي والفناء العظيم؛ فمن

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤١٤ - ٤١٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن أبي الدنيا. ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١/٢٩٧، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه ❦.

٢. الإمامة والسياسة ١/١١٩، قدوم ابن أبي محجن على معاوية.

٣. رسائل الجاحظ، الرسائل السياسية ص ٤٤٨، كتاب فضل هاشم على عبد شمس (٢٦)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/٢٧٢، شرح الكتاب ٢٨، باختلاف كثير.

مثل عبدالمطلب! وإن كان إلى الفقه والعلم بالتأويل ومعرفة التنزيل وإلى القياس الشديد وإلى الألسنة الحداد والمخضب الطوال! فمن مثل علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس^١

١٨٤٢١. ابن أبي الحديد: وأما الفصاحة فهو: إمام الفصحاء، وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة. قال عبدالحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلح، ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الإغفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مئة فصل من مواظ علي بن أبي طالب.

ولما قال محض بن أبي محض لمعاوية: جئتكم من عند أعيان الناس، قال له: ويحك! كيف يكون أعيان الناس؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. ويكفي هذا الكتاب [أي نهج البلاغة] الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة؛ ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له.^٢

١٨٤٢٢. الجاحظ: حدثني ثمامة، قال:

سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول: الكتابة ضمّ اللفظة إلى أختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر: وقد تفاخرا: أنا أشعر منك؛ لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه!

ثم قال: وناهيك حسناً بقول علي بن أبي طالب: هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار!

١. رسائل الجاحظ، الرسائل السياسية ص ٤٢٧ - ٤٢٨، كتاب فضل هاشم على عبد شمس (١٤).
- ولابن أبي الحديد كلام في هذا القول من أبي عثمان الجاحظ، قال: قلت: أبي أبو عثمان إلا إرضاً عن علي، هلاً قال فيه كما قال في عبدالله فلمعري لو أراد لوجد مجالاً، ولا تفتى قولاً وسياً، وهل تعلم الناس الخطب واليهود والفصاحة إلا من كلام علي؟ وهل أخذ عبدالله الفقه وتفسير القرآن إلا عنه؟ فرحم الله أبا عثمان، لقد غلبت البصرة وطينتها على إصابته رأياً! شرح نهج البلاغة ٢٤٧/١٥، شرح الكتاب ٢٨.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٤١/١ - ٢٥، المقدمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي.

قال أبو عثمان: وكان جعفر يعجب أيضاً بقول علي: «أين من جد واجتهد، وجمع واحتشد، وبني فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد».

قال: ألا ترى أن كل لفظة منها آخذة بعنى قرينتها، جاذبة إياها إلى نفسها، دالة عليها بذاتها!

قال أبو عثمان: فكان جعفر يسميه فصيح قريش.

واعلم أننا لا يتخالفنا الشك في أنه «أفصح من كل ناطق بلسة العرب من الأولين والآخرين، إلا من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله ﷺ؛ وذلك لأن فضيلة الخطيب والكاتب في خطابه وكتابه تعتمد على أمرين؛ هما: مفردات الألفاظ ومركباتها.

أما المفردات فإن تكون سهلة سلسلة غير وحشية ولا معقدة، وألفاظه «كلها كذلك، فأما المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض، وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتأخرون البديع، من المقابلة، والمطابقة، وحسن التقسيم، ورد آخر الكلام على صدره، والترصيع، والتسليم، والتوشيح، والمائلة، والاستعارة، ولطافة استعمال المجاز، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط، والمشكلة.

ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه، مبنوثة متفرقة في فرش كلامه، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره، فإن كان قد عملها وأفكر فيها؛ وأعمل رويته في رصفها ونثرها؛ فلقد أتى بالعجب العجائب، ووجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك؛ لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله، وإن كان اقتضيه ابتداء؛ وفاضت على لسانه مرتجلة؛ وجاش بها طبعه بديهة؛ من غير روية ولا اعتمال؛ فأعجب وأعجب!

وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلياً والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره، وبحق ما قال معاوية لمحقن الضبي، لما قال له: جئتكم من عند أعيان الناس: يا ابن اللخناء، ألعلي تقول هذا؟! وهل سن الفصاحة لقريش غيره؟!^١

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧٧/٦ - ٢٧٩، شرح الخطبة ٨٢.

١٨٤٢٣. ابن أبي الحديد - في شرح خطبته «المعروف بالأشباح» - : هذا موضع المثل:

إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل!

إذا جاء هذا الكلام الرباني، واللفظ القدسي؛ بطلت فصاحة العرب، وكانت نسبة الفصح من كلامها إليه نسبة التراب إلى النضار الخالص، ولو فرضنا أن العرب تقدر على الألفاظ الفصيحة المناسبة؛ أو المقاربة لهذه الألفاظ؛ من أين لهم المادة التي عبرت هذه الألفاظ عنها؟ ومن أين تعرف الجاهلية بل الصحابة المعاصرون لرسول الله ﷺ هذه المعاني الفاضلة السمائية؛ لينتهي لها التعبير عنها!

أما الجاهلية فإنهم إما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بئير أو فرس أو حمار وحش، أو نور فلاة، أو صفة جبال أو فلولات؛ ونحو ذلك.

وأما الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة، إنما في موعظة تتضمن ذكر الموت أو ذم الدنيا، أو ما يتعلق بحرب وقتال؛ من ترغيب أو تهيب؛ فأما الكلام في الملائكة وصفاتها؛ وصورها وعباداتها؛ وتسييحها ومعرفتها بخالقها وحبها له؛ وولها إليه؛ وما جرى مجرى ذلك مما تضمنه هذا الفصل على طوله؛ فإنه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل، نعم ربما علموه جملة غير مقسمة هذا التقسيم، ولا مرتبة هذا الترتيب؛ بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم، وأما من عنده علم من هذه المادة كعبدالله بن سلام وأمية بن أبي الصلت وغيرهم؛ فلم تكن لهم هذه العبارة، ولا قدروا على هذه الفصاحة.

فثبت أن هذه الأمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلا لعلي وحده، وأقسم أن هذا الكلام إذا تأمله اللبيب اقشعر جلده، ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده، وهام نحوه، وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مسكه شوقاً؛ وأن يفارق هيكله صباة ووجداً^١.

١. شرح نهج البلاغة ٦/٤٢٥ - ٤٢٦، شرح الخطبة ٩٠.

١٨٤٢٤. ابن أبي الحديد: إلهام أرباب صناعة البديع؛ وذلك لأن هذا الفن لا يوجد منه في كلام غيره ممن تقدّمه إلا ألفاظ يسيرة غير مقصودة؛ ولكنها واقعة بالاتفاق، كما وقع التجنيس في القرآن العزيز اتفاقاً غير مقصود ... وهذا الفصل من كلام أمير المؤمنين قد اشتمل من الاستعارة العجيبة وغيرها من أبواب البديع على ما لو كان موجوداً في ديوان شاعر مكثّر أو مترسّل مكثّر لكان مستحقّ التقديم بذلك.

ألا تراه كيف وصف الأمواج بأنها مستفحلة، وأنها ترغو رغاء فحول الإبل، ثم جعل الماء جماعاً، ثم وصفه بالمضجوع، وجعل للأرض كلكلاً، وجعلها واطنة للماء به، ووصف الماء بالذل والاستخذاء لئلا جعل الأرض متمككة عليه كما يتمكك الحمار أو الفرس، وجعل لها كواهل، وجعل للذل حكمة، وجعل الماء في حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وساجياً مقهوراً.

وجعل الماء قد كان ذا نخوة وبأو واعتلاء، فردّته الأرض خاضعاً مسكيناً، وطأطأت من شموخ أنفه، وسموّ غلوائه، وجعلها كاعمة له، وجعل الماء ذا كظّة بامتلائه، كما تعتري الكظّة المستكتر من الأكل، ثم جعله هامداً بعد أن كانت له نزقات، ولابدأ بعد أن كانت له وثبات، ثم جعل للأرض أكثافاً وعرائن، وأنوفاً وخياشيم، ثم نفى النوم عن وميض البرق، وجعل الجنوب مارية درر السحاب، ثم جعل للسحاب صدراً وهواناً، ثم جعل الأرض مبهجة مسرورة مزدهاة، وجعل لها ربطاً من لباس الزهور، وسموطاً تحلّى بها.

فيالله وللعجب من قوم زعموا أنّ الكلام إما يفضل بعضه بعضاً لاشتماله على أمثال هذه الصنعة، فإذا وجدوا في مئة ورقة كلمتين أو ثلاثاً منها أقاموا القيامة، ونفخوا في الصور، وسلّوا الصحف بالاستحسان لذلك والاستظراف، ثم يرون على هذا الكلام المشحون كلّ هذه الصنعة على أطف وجهه وأرصع وجهه؛ وأرشق عبارة؛ وأدقّ معنى؛ وأحسن مقصد؛ ثم يحملهم الهوى والعصيّة على السكوت عن تفضيله إذا أجلوا وأحسنوا، ولم يتمصّبوا لتفضيل غيره عليه! على أنّه لا عجب، فإنّه كلام علي عليه السلام، وحظّ الكلام حظّ المتكلم؛ وأشبه امرء بعض بزه!

١٨٤٢٥. ابن أبي الحديد - قاله في شرح خطبة له ﷺ - : هذا موضع المثل: في كل شجرة نار، واستمجد المرح والعفار!

الخطب الوعظية الحسان كثيرة؛ ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث.

محاسن أصناف المفسّنين جمّة وما قصبات السبق إلا لمعبد من أراد أن يتعلّم الفصاحة والبلاغة؛ ويعرف فضل الكلام بعضه على بعض؛ فليتأمل هذه الخطبة، فإنّ نسبتها إلى كلّ فصيح من الكلام - عدا كلام الله ورسوله - نسبة الكواكب المنيرة الفلكية إلى الحجارة المظلمة الأرضية، ثمّ لينظر الناظر إلى ما عليها من السباه، والجلالة والرواء، والديباجة، وما تحدّثه من الروعة والرهبة، والمخافة والخشية، حتّى لو تليت على زنديق ملحد مصمّم على اعتقاد نفي البعث والنشور لهدّت قواه، وأرعبت قلبه، وأضعفت على نفسه، وزلزلت اعتقاده، فجزى الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزى به وليّاً من أوليائه، فما أبلغ نصرته له! تارة بيده وسيفه، وتارة بلسانه ونطقه، وتارة بقلبه وفكره!

إن قيل: جهاد وحرب؛ فهو سيّد المجاهدين والمحاربين، وإن قيل: وعظ وتذكير؛ فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين، وإن قيل: فقه وتفسير؛ فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين، وإن قيل: عدل وتوحيد؛ فهو إمام أهل العدل والموحّدين.

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^١

١٨٤٢٦. ابن أبي الحديد: انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتمثّلكه زمامها؟! وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة؛ يتلو بعضها بعضاً كيف تواتيه وتطاوع! سلسلة سهلة، تتدفّق من غير تعسف ولا تكلف؛ حتّى انتهى إلى آخر الفصل فقال: يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً. وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة؛ جاءت الترائن والفواصل تارة مرفوعة، وتارة مجرورة، وتارة منصوبة، فإن أرادوا قسرها

بإعراب واحد ظهر منها في التكلف أثر بَيِّن، وعلامة واضحة، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبدالقاهر، قال: انظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الأولى منصوبة الفواصل، والثانية ليس فيها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدى السورتين بالأخرى لم تمتزجا، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما.

ثم إن فواصل كل واحد منهما تتساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلفية. ثم انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل، كيف قال: «ولداً ناصحاً»، «وعاملاً وكادحاً»، «وسيفاً قاطعاً»، «وركنأ دافعاً»، لو قال: «ولداً كادحاً»، «وعاملاً ناصحاً»، وكذلك ما بعده لما كان صواباً، ولا في الموقع واقعاً، فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايا النفسية والخصائص الشريفة أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة؛ ينشأ بين أهله؛ لم يخالط الحكماء؛ وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهية من إفلاطون وأرسطو ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والآداب النفسانية؛ لأن قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط ولم يرب بين الشجعان؛ لأن أهل مكّة كانوا ذوي تجارة، ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض!

قيل لخلف الأحمر: أيما أشجع عنبسة وبسطام؛ أم علي بن أبي طالب؟ فقال: إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس، لامع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلى كل حال؟ قال: والله لو صاح في وجوههما لما تا قبل أن يحمل عليهما. وخرج أفصح من سحبان وقس، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها؛ قالوا: أفصح العرب جرهم وإن لم تكن لهم نباهة.

وخرج أزهّد الناس في الدنيا، وأعفهم؛ مع أن قريشاً ذوو حرص ومحبة للدنيا، ولا غرو فيمن كان محمد ﷺ مربيه ومخرجه، والعناية الإلهية تُمَدُّ وترفده أن يكون منه ما كان.^١

١. شرح نهج البلاغة ١٤٥/١٦ - ١٤٧، شرح الكتاب ٣٥، كتبه إلى عبدالله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر.

١٨٤٢٧. ابن الجوزي: كان [عليه] يظن في الكرم بجرأ، وبحسب لفظه للحسن سحراً، إذا أنشأ فصلاً رأيته يقول فصلاً، وإذا أضل أصلاً لم يستطع أحد مثله أصلاً، كان يقول في صفة نفسه:

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن رقيت في محلّ الصواب عُنياء لا يجلبها البصر
مقنّعة بغيوب الأمسور وضعت عليها صحيح الفكر
لسان كشقشقة الأرحبي أو كلسان الحسام الذكر
بادر الفضائل فكان في الأوائل، وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل، وحاز العلوم فحار لجوابه السائل، ولازم السهر ليسمع: «هل من سائل؟» وزهد في الدنيا لأنها أيام قلائل.

القائد الخيل ترغبها شكائهما والمطعم البزل بالديمومة القناع
ما بات إلا على هم ولا اغتمضت عيناه إلا على عزم وإزماع
خطيب مجمعة تفلي شقاشقه إذ رموه بأبصار وأسماع
يذوق بالعين طعم النوم مضطعة إذا الجبان ملا عيناً بتهجاع
سبحان من جمع له المناقب والفضائل! بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب!
مجلّى الكروب وليث المروب في الرهج الأسطع الأصهب
وبحر العلوم وغيظ الخنوصم متى يسطرع وهم يغلب
يقْلَب في فمه مقولاً كشقشقة الجمل المصعب

ولابن أبي الحديد أقوال آخر في تنظيم فصاحته وتكريم بلاغته التي كلها يحكي جداً عن إعجابه بل عن تحمّره أحياناً، فراجع ولا حظ: شرح نهج البلاغة ١٢٦/١، شرح الخطبة ١، فصل في الكلام على السجع، وص ١٣٣، شرح الخطبة ٢، باب لزوم ما لا يلزم، وص ١٥٢ - ١٥٥، شرح الخطبة ٣، وص ٢١٥، شرح الكلام ٥، وص ٢٧٨، شرح الخطبة ١٦، و ١٠٣/٢، شرح الخطبة ٢٨، وص ١٧٠ - ١٧٣، شرح الكلام ٣١، ...

وكان أخاً لنبي الهدى	وخص بذاك فلا يكذب
وفي ليلة الفار والى النبي	عشاء إلى الفلق الأشهب
وبات دويّنه في الفراش	موطن نفس على الأصمب
وعمره بين ودّ وأحزابه	سقامه حسا الموت في يترب
وسل عنه خير ذات الحصون	تخبرك عنه وعن مرحب
وسبطاه جذمهما أحمد	فبخ بخ بجدّهما والأب ^١

١٨٤٢٨. ابن طلحة: في فصاحته وجمل من كلامه ، هذا فصل جمع القلم لاجتناء جنى فنوته سبحه، وأطلع لاستجلاء غرر عيونه صبحه، وقرع إلى باب الهداية إلى نيل شجونه ففتح فتحه، وأشرح إلى ذي سلمه فنصر شرحه، ونضد طلحه، فإثنه فصل عظيم يشهد لعليّ بفضل سابغ الأطراف والأهداب، بالغ إلى الغاية في أصناف الآداب، قد احتوى على فصاحة ألفاظه وألفاظ فصاحته، وارتوى من بلاغة معانيه ومعاني بلاغته، وتضلع من براعة حكمه وحكم براعته، وتدرّع بجزالة بيانه وبيان جزالته، وصدع بعظّة زواجره وزواجر عظته، فالفصاحة تنسب إليه، والبلاغة تنقل عنه، والبراعة تستفاد منه، وعلم المعاني والبيان غريزة فيه ونحيزة له، فعصابة الفصحاء على تفاوت طبقاتها دونه، وزمرة البلغاء على تباين حالاتها عيال عليه، فعيونها من بدائمه منجيسة، وأنوارها من براعته مقتبسة ... فإنّ شعّب كلامه كثيرة، ومناهج قوله متعدّدة، وله من الكلمات المستعذبة؛ والألفاظ الراقية؛ والمعاني البديعة؛ والحكم البليغة؛ والنكت اللطيفة؛ والمطالع المستنيرة؛ والمقاصد المتينة؛ والمواعظ النافعة؛ والزواجر الصادعة؛ والحجج القاطعة؛ والمحطّبات الجامعة؛ والأبيات الرائعة؛ ما يعلو رتبة عن أن يشهد له فاضل أو يصفه، بل هو على الحقيقة شاهد بكمال فضل من عرفه فعرّفه ...^٢

١. التبصرة ٤٤٦/١ - ٤٤٧، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب .

٢. مطالب السؤول ٢٠٥/١، الباب الأول، الفصل العاشر، في فصاحته وجمل من كلامه .

١٨٤٢٩. ابن طلحة: فهذه خطبة^١ أسجلها من علم بيانه المؤلف، وارتجلها لوقته عرية عن الألف، وجعلها عنوان علمه المتنوع، وفضله المختلف، تشهد أن العناية الربانية سرّت له أخلاف العلوم والآداب، واستخرجت بمخضها له من زيد الأوطاب، وأنزلت على قلبه ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب.

ومما نقل عنه من المنهاج البديع؛ والازدواج الصنيع؛ ما جمع بلاغة التصحيف؛ وبراعة التأليف؛ قوله: « غرك عزك، فصار قصار ذلك ذلك، فاخش فاحش فطلك، فطلك بهذا تهدي، والسلام.

ومما نقل عنه في هذا المقام ما هو أفصح وضماً؛ وأرجح نفعاً؛ وأبلغ الأنواع البلاغة والفصاحة جمعاً قوله [«]: العالم حديقة، سياجها الشريعة، والشرعية سلطان تجب له الطاعة، والطاعة سياسة يقوم بها الملك، والملك راع يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعية، والرعية سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم.^٢

٣. معرفته بالشرع

برواية:

٢. المراسيل والأقوال

١. ابن عرادة

١. ابن عرادة

١٨٤٣٠. ابن دريد: أخبرنا الجرهمي، عن ابن المهلب، عن ابن الكلبي، عن شذاد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن الحسن العنبري، عن ابن عرادة، قال:

١. يعني الخطبة المنسوبة إلى علي « الخالية من حرف الألف، وهي مروية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤٠/١٩ - ١٤٣ بعد شرح الحكم المنسوبة ٢٦٦. وقال: قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول الله: أي حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال علي: ...
٢. مطالب السؤول ٢٥١/١، الباب الأول، الفصل العاشر، النوع الخامس في الخطب والمواظ.

كان علي بن أبي طالب ❦ يعيش الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتمتعى معهم، فلإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلما فرغوا خطبهم ❦ وقال في خطبته: اعلموا أن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزيتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم.

ثم قال: قل يا أبا الأسود: فيم كنتم تفيضون فيه؟ أي الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الذي يقول:

ولقد أغستدي يدافع ركني أعوجي ذو مَـيعةٍ إضـريـج
مِخْلَطٌ مِزْزَلٌ مَعْنٌ مَفْسَنٌ منفع مِطْرَحٌ سَبُوحٌ خُـرُوج
يعني أبادؤاد الإيادي، فقال ❦: ليس به.

قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معاً علمنا من السابق منهم، ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة.

قيل: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو الملك الضليل ذوالقروح.

قيل: امرؤ القيس يا أمير المؤمنين؟ قال: هو ...^١

٢. المراسيل والأقوال

١٨٤٣١. ابن منظور: في حديث علي وقد سئل عن أشعر الشعراء؟ فقال: إن كان ولا بد فالملك الضليل. يعني امرأ القيس، كان يلقب به.^٢

١٨٤٣٢. ابن أبي الحديد: [قال علي ❦]:

خير الشعر ما كان مثلاً، وخير الأمثال ما لم يكن شعراً.^٣

١. أمالي ابن دريد، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥٣/٢٠ = ١٥٤، الحكم المنسوبة ٤٦٤.

٢. لسان العرب ٨١/٨ «ضل»، ومثله في تاج العروس «ضل».

٣. شرح نهج البلاغة ٣٣٦/٢٠، الحكم المنسوبة ٨٥٥.

١٨٤٣٣. القيرواني: قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

الشعر ميزان القول.^١

١٨٤٣٤. القيرواني: حكى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

لو أن الشعراء المتقدمين ضُفُّوا زمان واحد؛ ونصبت لهم راية؛ فجزوا معاً؛ علمنا من السابق منهم، وإن لم يكن فالذي لم يقل لرغبة ولا لرهبة. فقل: ومن هو؟ فقال: الكندي.

قل: ولم؟ قال: لأنني رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة.^٢

٤. إنه عليه السلام أشعر الثلاثة

برواية: عامر الشعبي

١٨٤٣٥. ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، حدثنا عبدالعزيز بن أحمد

الكتاني.

وأخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أخبرنا جدي أبو عبد الله الحسين بن أحمد.

قالا: أخبرنا محمد بن عوف بن أحمد المزني، حدثنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين

السمسار، أخبرنا أبو بكر محمد بن حُرَيْم بن محمد، حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار، حدثنا

إبراهيم بن أعين، حدثنا عمر بن أبي زائدة، قال: سمعت عبد الله بن أبي السفر.

حليولة: وأخبرنا أبو القاسم النسب وأبو الوحش سُبَيْع بن المسلم، قالا: أخبرنا رشاً بن

نظيف المقرئ، أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم

الأثباري، حدثنا أبو عمران موسى الحنيط، حدثنا أحمد - يعني الدورقي -، حدثنا عبد الرحمن

بن مهدي، حدثنا عمر بن زيد بن عبد الله بن أبي السفر، يحدث عن الشعبي، قال:

١. العمدة ٨٦/١، باب في الرد على من يكره الشعر.

٢. العمدة ١١١/١ - ١١٢، باب من رفعه الشعر ومن وضعه.

كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة.^١

١٨٤٣٦. أبو الشيخ: أخبرنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، حدثنا هشيم، أخبرنا عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.^٢

١٨٤٣٧. البلاذري: حدثنا محمد بن صباح البزار، حدثنا هشيم، قال: أخبرني عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.^٣

١٨٤٣٨. ابن كثير: قال هشيم: أخبرنا عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.^٤

١٨٤٣٩. أحمد الدورقي: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدثنا عمر بن زيد بن عبدالله بن أبي السفر، عن الشعبي، مثله.^٥
تقدمت روايته مع رواية ابن عساكر عن الشعبي.

١٨٤٤٠. ابن عبد البر: قال الشعبي:

كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة.^٦

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٢٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وعنه المتقي في كنز العمال ١١١/١٣ (٣٦٣٦٥).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥١٩/٤٢ - ٥٢٠. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. أنساب الأشراف ٣٨٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب.

٤. البداية والنهاية ٨/٨، حوادث سنة أربعين، فصل في ذكر شيء من سيرته العادلة.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٦. الاستيعاب ١٢٢٥/٣، ترجمة عوف بن أثانة (١٩٩٩).

٥. علمه ﷺ بالقضاء

تقدم في باب قضائه ﷺ من الفصل الخامس، فراجع.

٦. علمه ﷺ بالحساب

تقدم ما يرتبط به في موارد عديدة في باب قضائه ﷺ من الفصل الخامس، لا سيما ما ورد في المنازعات المالية والميراث، فلاحظ مثلاً عنوان: «رجلين يتغديان لأحدهما خمسة أرغفة وللآخر ثلاثة»، وعنوان: «رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين: (المسألة المنبرية)»، وعنوان: «رجل مات وخلف بنتين وأماً وزوجة وأختاً واثني عشر أخاً: (المسألة الدينارية)»، وغيرها.

٧. علمه ﷺ بتعبير الرؤيا

١٨٤٤١. الصفوري: قال جابر بن عبدالله لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -: رأيت في النوم بقرأ كباراً تحلب بقرأ صفاراً، ورأيت أصناماً على منابر يرمين بشر النار من أفواههم، ورأيت بساتين خضرة على يابس، ورأيت مرضى يعودون أصحاء، ورأيت فرساً برأسين تأكل ولا تتفوط، ورأيت كرباساً معلقاً بين السماء والأرض قد تعلّق كل واحد بطرف منه، ورأيت طيرين خرجا من وكرهما!

فقال الإمام علي ﷺ: أما البقر الكبار الذين يحملون الصغار فهم الأمراء يأكلون أموال الناس، وأما الأصنام التي على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها، وأما البساتين الخضرة التي على النهر اليابس فهم العلماء ظاهريهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل، وأما المرضى الذين يعودون الأصحاء فهم الفقراء يترددون إلى أبواب الأغنياء، وأما الفرس التي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر، وأما الكرباس المعلق بين السماء والأرض فهو الإسلام، وأما الطيران فهما الوفاء والأمانة يخرجان ثم لا يعودان.

ورأيت في كلام ابن الجوزي ﷺ: أن نصرانياً رأى هذه الرؤيا بزيادة: ورأيت قصوراً تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير، ورأيت طيوراً نزلت من السماء إلى الأرض ثم عادت بلا رؤوس.

فقال علي بن أبي طالب ❦ : أما القصر فسلطان ظالم، والقردة والخنازير أعوانه، وأما الطيور فالإسلام، ولا يبقى إلا اسمه، وترجع الشريعة إلى السماء.^١

٨ . تأسيسه ❦ لعلم النحو

١٨٤٤٢. المبرد: ذكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أصلت أصوله أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت: يا أبت، ما أشد الحرأ قال: الحصباء بالرمضاء. قالت: إنما تعجبت من شدته. قال: أو قد لحن الناس؟

فأخبر بذلك علياً - رحمه الله عليه - فأعطاه أصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها، فأخذه عن أبي الأسود عن عتبة بن معدان المهري الذي يقال له عتبة الفيل.^٢

١٨٤٤٣. الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول:

جاء أعرابي إلى علي ❦ فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، كيف تقرأ هذه الحروف: «لا يأكله إلا الخاطون»؟ كلنا والله يخطو.

قال: فتبسم أمير المؤمنين ❦ وقال: يا أعرابي، «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ»^٣. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليظلم عباده.

ثم التفت أمير المؤمنين ❦ إلى أبي الأسود الدؤلي، فقال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة، فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم، ورسم له الرفع والنصب والمنخفض.

وقد روي في هذه القصة أخبار غير هذه.^٤

١. نزهة المجالس ٢/٢١، باب حفظ الأمانة وترك الخيانة.

٢. القاضل ص ٥.

٣. الحاققة / ٣٧.

٤. عنه ابن حمدان الرازي بإسناده إليه في الزينة ١/٧١ - ٧٢، فضل لغة العرب، أبو الأسود الدؤلي والأئمة النحاة.

١٨٤٤٤. الزجّاجي: يقال: إنه [أي أبا الأسود الدؤلي] أول من سطر في كتاب: الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. فسنل عن ذلك، فقال: أخذته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^١.

١٨٤٤٥. الزجّاجي: وقد روي لنا أن أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه -، أعني قوله: الكلام اسم وفعل وحرف.^٢

١٨٤٤٦. أبو حاتم السجستاني: حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي الأسود الدؤلي، قال:

دخلت على علي بن أبي طالب^٣ فرأيت مطرقاً مستفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة.

ثم أتيت بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة، فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثم قال: تبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إن» و «أن» و «ليت» و «لعل» و «كأن»، ولم أذكر «لكن»، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فزدها فيها.^٤

١. الإيضاح ص ٨٩، باب ذكر العلة في تسمية هذا النوع من العلم نحواً.

٢. الإيضاح ص ٤٢ - ٤٣، باب أقسام الكلام.

٣. عنه الزجّاجي في أماليه من طريق الطبري، على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨١، فصل في نبذ من أخبار علي^٥، وسبب وضع علم العربية له أيضاً ص ٣٣ - ٣٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٤٨/١٤ - ٥٠، ترجمة علي بن أبي طالب (١٠). ورواه ابن الجوزي في المنتظم ٩٧/٦، حوادث سنة تسع و ستين، ترجمة ظالم بن عمر أبي الأسود الدؤلي (٤٤٣)، عن أبي حاتم السجستاني باختصار.

١٨٤٤٧. أبو الطيب الحلبي: ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي فيما حدثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد بن باهويه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد، قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل:

قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليؑ: لا سمع لنا، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً - وأشار له إلى الرفع والنصب والجر - ، فكان أبو الأسود ضئيلاً بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنينؑ^١.

١٨٤٤٨. أبو الطيب الحلبي: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، عن الجرمي، عن الخليل، قال:

لم يزل أبو الأسود ضئيلاً بما أخذه عن عليؑ، حتى قال له زياد: قد فسدت السنة الناس، وذلك أنهما سمعا رجلاً يقول: سقطت عصاتي. فدافعه أبو الأسود.

وأخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد، قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني، قال: حدثنا محمد بن عباد المهلب، عن أبيه: -

سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»^٢ بكسر اللام، فقال: لا أظنَّ بسعني إلا أن أصنع شيئاً أصلح به نحو هذا؛ أو كلام هذا معناه، فوضع النحو.^٣

١٨٤٤٩. السيرافي: قد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالبؑ العربية، فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالبؑ إلى أحد، حتى يمت إليه زياد:

١. مراتب النحويين ص ٦. وأورد نحوه السيوطي في المزهرة ٣٩٧/٢، النوع الرابع والأربعون.

٢. التوبة / ٣.

٣. مراتب النحويين ص ٦.

اعمل شيئاً تكون فيه إماماً [ينتفع الناس به]، وتعرب به كتاب الله، فاستعفاء من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [بكسر اللام]، فقال: ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: [أنا] أفعل ما أمر به الأمير، فليغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول.

فأتى بكاتب من عبد القيس، فلم يرضه، فأتى بآخر - قال أبو العباس: أحسبه منهم -، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضمنت فمسي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبت شيئاً من ذلك غتة، فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذا نقط أبي الأسود.^١

١٨٤٥٠. ابن إسحاق: زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ...^٢

١٨٤٥١. الطبري: إنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود الدؤلي قال لعلي عليه السلام: وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو، قال أبو الأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع، فسمي ذلك نحواً ...^٣

١٨٤٥٢. المبرد: سئل أبو الأسود الدؤلي عن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو وأرشده إليه، فقال: تلقيته من علي بن أبي طالب عليه السلام .
وفي حديث آخر قال: ألقى إلي علي أصولاً احتذيت عليها.^٤

١٨٤٥٣. ابن جني: روي من حديث علي عليه السلام مع الأعرابي الذي أقرأه المرقئ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [بكسر اللام]، حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله!

١. أخبار النحويين البصريين ص ١١ - ١٢، ترجمة أبي الأسود الدؤلي (١).

٢. عنه ابن النديم في الفهرست ص ٦٥، المقالة الثانية، في أخبار النحويين واللغويين، الفن الأول.

٣. عنه ابن النديم في الفهرست ص ٦٦، المقالة الثانية، في أخبار النحويين واللغويين، الفن الأول.

٤. عنه الزبيدي في طبقات النحاة ص ١٣.

فأنكر ذلك عليّ ؑ ، ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه ما لا يجهل موضعه.^١

١٨٤٥٤. العسكري: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان يحكي عن إبراهيم بن السري. قال:

أول من تكلم في النحو أبو الأسود، وزعم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمره بذلك.^٢

١٨٤٥٥. السمعاني: «النحوي» هذه النسبة إلى معرفة النحو وعلم الإعراب، وقيل: إنما سمي هذا العلم بهذا الاسم لأن العرب لما اختلطوا بالعجم وولد لهم الأولاد من الأعجميات فسد لسانهم، وصاروا يلحنون في الكلام، فقال علي ؑ لأبي الأسود الدؤلي: قد فسد لسان المولدين، فاجمع في علم الإعراب شيئاً.

وكان العرب قبل ذلك لا يحتاجون إلى ذلك بطبعهم وأخذهم الأدب واللسان من معدنه، فلما كثر أولاد السبايا احتاجوا إلى تعلم الإعراب، فجمع أبو الأسود الدؤلي شيئاً في الإعراب، ثم قال لطالبها ومتعلمها: انح نحوه. فسمي هذا النوع من العلم النحو.^٣

١٨٤٥٦. أبو البركات الأنباري: اعلم - أيديك الله تعالى بالتوفيق؛ وأرشدك إلى سواء الطريق - أن أول من وضع علم العربية: وأسّس قواعده؛ وحدّد حدوده؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ ، وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ...

وسبب وضع علي ؑ لهذا العلم ما روى أبو الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ ، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمرء - يعني الأعاجم - فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثم ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما جاء

١. الخصائص ٨/٢، باب في ترك الأخذ عن أهل المدر.

٢. المصون في الأدب ص ١١٨، تاريخ العربية.

٣. الأنساب ٤٩/١٣ (٤٠٨٣).

لمعنى. وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمّر، واسم لا ظاهر ولا مضمّر. وإثما يتفاضل الناس - يا أبا الأسود - فيما ليس بظاهر ولا مضمّر. وأراد بذلك الاسم المبهّم.

قال أبو الأسود: فكان ما وقع إليّ «إن» وأخواتها ما خلا «لكن»، فلمّا عرضتها على عليّ عليه السلام قال لي: وأين «لكن»؟ فقال: ما حسبتها منها. فقال: هي منها فألحقها. ثمّ قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو نحواً^١.

١٨٤٥٧. أبو البركات الأنباري: لو لم يكن من الدلالة على صحته إلا أن واضع قواعد فصوله مرتبة على فروعه وأصوله ذلك الحبر العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام كان ذلك كافياً، فإنه إذا كان قول واحد من الصحابة حجة في قول أشرف أئمة الأمة، فما ظنك بقول ذلك الحبر العظيم علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - والرسول عليه السلام يقول في حقه: أنا مدينة العلم وعلي بابها. ويقول في حقه: اللهم أدر الحق مع علي حيثما دار^٢.

١٨٤٥٨. أبو البركات الأنباري: روي أن سبب وضع علي عليه السلام لهذا العلم أنه سمع أعرابياً يقرأ: «لا يأكله إلا الخاطئين»^٣، فوضع النحو ...

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره: أخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب ...

وحكى أبو حاتم السجستاني، قال: ولد أبو الأسود الدؤلي في الجاهلية، وأخذ النحو عن علي بن أبي طالب عليه السلام ...

الصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأن الروايات كلّها تسند إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يسند إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه روي عن أبي الأسود أنه

١. نزّه الأئمة ص ٤ - ٥، ونحوه في محاضرة الأوائل ص ٦٩.

٢. لمع الأدلة ص ٤٦.

٣. قوله تعالى: «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ» الحاقة / ٣٧.

سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لَقِيتُ حدوده من علي بن أبي طالب ؑ.^١

١٨٤٥٩. الفخر الرازي: رسم علي ؑ لأبي الأسود باب «إن»، وباب الإضافة، وباب الإمالة، ثم صنف أبو الأسود باب العطف، وباب النعت، ثم صنف باب التعجب، وباب الاستفهام، وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود، وأنه أخذه أولاً عن علي.^٢

١٨٤٦٠. ابن الأثير: أول من تكلم في النحو أبو الأسود الدؤلي، وسبب ذلك أنه دخل على ابنة له، فقالت له: يا أبة، ما أشد الحرَّاءَ متعجِّبة ورفعت «أشد»، فظنَّها مستفهمة، فقال: شهرنا حرَّاءَ. فقالت: يا أبة، إنما أخبرتك ولم أسألك! فأقى علي بن أبي طالب ؑ فقال: يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب ويوشك أن تطاول عليها زمان أن تضحل.

فقال له: وما ذلك؟ فأخبره خبر ابنته، فقال: هلمَّ صحيفة. ثم أملى عليه: الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. ثم رسم له رسوماً، فنقلها النحويون في كتبهم.^٣

١٨٤٦١. القفطي: الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، قال أبو الأسود الدؤلي: دخلت على أمير المؤمنين علي ؑ فرأيتَه مطرقاً مفكراً؛ فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت بجلدكم لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية. فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيتَه بعد أيام، فألقى إلي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى.

١. نزهة الألباء ص ٨ - ١١.

٢. المهرز في النحو ص ١٠٠، وعنه السهوتي في كتاب الاقتراح ص ٢٠٣، الكتاب السابع، المسألة الأولى.

٣. المثل السائر ٣٠١ - ٣١. الفصل الثاني، في آلات علم البيان وأدواته، النوع الأول، علم النحو.

٤. في رواية ياقوت عن الزجاج: «إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحيينا، ويقيت فينا هذه اللغة». معجم الأدباء ٤٩/١٤، ترجمة علي بن أبي طالب (١٠).

والفعل ما أنبأ عن حركة المستن، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.
ثم قال: تتبّع وزد فيه ما وقع لك، واعلم أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء
ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر.
فجمعت أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إن»
و«أن» و«ليت» و«لعل» و«كأن»، ولم أذكر «لكن»، فقال: لم تركتها؟ قلت: لم أحسبها
منها. فقال: بلى هي منها، فزدها فيها.

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو، وقد تعرض الزجاجي أبو القاسم إلى شرح هذا
الفصل من كلام علي - كرم الله وجهه - .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزء فيه أبواب من النحو، يجمعون
على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي.
وروي أيضاً عن أبي الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
فأخرج لي رقعة فيها: الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.

قال: قلت: ما دعاك إلى هذا؟ قال: رأيت فساداً في كلام بعض أهلي، فأحببت أن أرسم
رسماً يعرف به الصواب من الخطأ. فأخذ أبو الأسود النحو عن علي عليه ولم يظهره لأحد.
ثم إن زياداً سمع بشيء مما عند أبي الأسود، ورأى اللحن قد فشا؛ فقال لأبي الأسود:
أظهر ما عندك ليكون للناس إماماً. فامتنع من ذلك، وسأله الإعفاء، حتى سمع
أبو الأسود قارئاً يقرأ: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» بالكسر، فقال: ما
ظننت أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أنا أقفل ما أمر به الأمير؛ فليغني
كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأتي بكاتب من عبد القيس، فلم يرضه، فأتي بكاتب آخر

١. ومثله في معجم الأدباء ١٤/٤٩، ترجمة علي بن أبي طالب (١٠)، وفي نزهة الألباء ص ٥
وملاحظات أسالي الزجاجي ص ٢٣٨ - ٢٣٩، نقلاً عن الأشياء والنظائر للسيوطي ١/٧: «أن»
الأسماء»، وهو أوفق.

٢. التوبة/ ٣.

- قال المبرّد: أحسبه منهم - فقال له أبو الأسود: إذا رأيته قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف، وإن مكّنت الكلمة بالتونين فاجعل أمانة ذلك نقطتين. ففعل ذلك، وكان أول ما وضعه لهذا السبب ...

وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ...^١

١٨٤٦٢. ابن أبي الحديد: ومن العلوم علم النحو والعريّة، وقد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: الكلام كلّ ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف. ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات؛ لأنّ القوة البشريّة لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط.^٢

١٨٤٦٣. الذهبي: قال الواقدي: أسلم [أبو الأسود] في حياة النبي ﷺ، وقال غيره: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي ﷺ بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن.

قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت. فمن ثمّ سمي النحو نحواً.^٣

١٨٤٦٤. المبرّد: حدّثنا المازني، قال:

السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن ابنة أبي الأسود قالت: ما أشدّ الحرّ؟ قال:

١. إنباه الرواة ٣٩/١ - ٤١. ذكر أول من وضع النحو. وحكى نحوه البسنوي في محاضرة الأوائل ص ٦٩.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠/١. المقدّمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي ﷺ.

٣. سير أعلام النبلاء ٨٢/٤، ترجمة أبي الأسود (٢٨). ونحوه في تاريخ الإسلام ٢٧٨/٥، ترجمة أبي الأسود (١٢٤)، ومعرفة القرّاء ٥٩/١ - ٦٠، ترجمة أبي الأسود الدؤلي (١٨).

الحصاء بالرمضاء. قالت: إنما تعجبت من شدته. فقال: أو قد لحن الناس! فأخبر بذلك علياً - عليه الرضوان - فأعطاه أصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها ...^١

١٨٤٦٥. الذهبي: قال يعقوب الحضرمي: حدثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي الأسود، قال:

دخلت على علي فرأيتَه مطرقاً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيام، فألقى إليّ صحيفة فيها: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك. فجمعت أشياء، ثم عرضتها عليه.^٢

١٨٤٦٦. ياقوت: وكان أول من وضع النحو وسنّ العربية، وذلك أنه مرّ برجل يقرأ: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»^٣ بكسر اللام في «رسوله»، فوضع النحو وألقاه إلى أبي الأسود الدؤلي.^٤

١٨٤٦٧. ابن كثير: أبو الأسود الدؤلي، ويقال له: الديلي، قاضي الكوفة، تابعي جليل ... الذي نسب إليه علم النحو، ويقال: إنه أول من تكلم فيه، وإنما أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ...

قال ابن خلكان وغيره: كان أول من ألقى إليه علم النحو علي بن أبي طالب، وذكر

١. عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥، ترجمة أبي الأسود (١٢٤)، وسير أعلام النبلاء ٨٣/٤ - ٨٤، ترجمة أبي الأسود (٢٨).

٢. تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥، ترجمة أبي الأسود (١٢٤)، سير أعلام النبلاء ٨٣/٤ - ٨٤، ترجمة أبي الأسود (٢٨).

٣. التوبة/ ٣.

٤. معجم الأدباء ٤٢/١٤، ترجمة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (١٠).

له أن الكلام اسم وفعل وحرف، ثم إن أبا الأسود نحى نحوه؛ وفرع على قوله؛ وسلك طريقه، فسَمي هذا العلم النحو لذلك.^١

١٨٤٦٨. الهافعي: وقيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - قال: تلقنت حدوده من علي بن أبي طالب ؑ. وقيل: إن أبا الأسود كان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي بن أبي طالب حتى يبعث إليه زياد المذكور أن يعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرف به كتاب الله - عز وجل -، فاستغاه أبو الأسود من ذلك حتى سمع أبا الأسود قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالكسر، قال: ما ظننت أن أمر الناس يؤول إلى هذا، فرجع إلى زياد، فقال: أقفل ما أمر به الأمير، فليغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتى بآخر، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحروف فانقط نقطة فوق، وإن ضمت فمي فانقط بين يدي الحروف، فإن كسرت فاجعل النقطة من تحت. فقبل ذلك. وإِثْمَا سَمي النحو نحواً لأن أبا الأسود المذكور قال: استأذنت علي بن أبي طالب ؑ أن أضع نحو ما وضع. فسَمي لذلك نحواً، والله أعلم.^٢

١٨٤٦٩. ابن الجزري: ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي ؑ، فلَمَّا عرضها على علي قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فمن ثم سَمي النحو نحواً.^٣

١٨٤٧٠. السيوطي: أول من وضع النحو علي بن أبي طالب ؑ.^٤

١٨٤٧١. المبرّد: [حدّثنا التوزي والمهري، قالوا: حدّثنا كيسان بن المرفّ الهجيمي أبوسليمان، عن أبي سفيان بن العلاء، عن] جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال:

١. البداية والنهاية ٣١٢/٨، حوادث سنة تسع وستين، ترجمة أبي الأسود الدؤلي.

٢. مرآة الجنان ٢٠٤/١ - ٢٠٥، حوادث سنة تسع و تسعين.

٣. غايه النهاية ٣٤٥/١ - ٣٤٦، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الدؤلي (١٤٩٣).

٤. الوسائل ص ١٠٥ (٧٦٧).

قيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - قال: أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب.^١

١٨٤٧٢. الرطواط الكتبي: فأما النحو فإن علي بن أبي طالب ٥ هو الذي ابتكره واخترعه، وقالوا في أصل وضعه له: إن أبا الأسود الدؤلي كان ليلة على سطح بيته وعنده بنت له: فرأت السماء ونجومها وحسن تلالؤ أنوارها مع وجود الظلمة، فقالت: يا أبت، ما أحسن السماء! بضم النون، فقال: أي بنية، لنجومها؟ وظن أنها أرادت أي شيء أحسن منها؟ فقالت: يا أبت، إنما أردت التعجب من حسنها. فقال: قولي: ما أحسن السماء! فلما أصبح غدا على علي ٥، وقال: يا أمير المؤمنين، حدث في أولادنا ما لم نعرفه. وأخبره بالقصة، فقال: هذا بمخالطة المعجم. ثم أمره فاشترى صحفاً وأملأ عليه بعد أيام: أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وجملة من باب التعجب، وقال: انح نحو هذا. فكان ذلك أول ما ألف في النحو، ثم قال: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر.

قال: فجمعت منها أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إن» و«أن» و«ليت» و«لعل» و«كأن»، ولم أذكر «لكن»، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. قال: بل هي منها. فزدتها فيها.^٢

السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه ٥ وما قالوا في علمه لقد كثر رجوع الصحابة إليه ٥، غالبا يرتبط بالمسائل القضائية والمخاصمات، وقد ذكرناها في باب قضائه ٥، وتقدم كثير مما يرتبط به أيضاً في باب أنه ٥ فقيه الصحابة، وباب فقه النبي ٥، وباب أنه ٥ أعلم الناس بالفرائض، وأبواب أن له ٥ أربعة أخماس

١. عنه السيوطي في الوسائل ص ١٠٦ (٧٧٠)، من طريق أبي الفرج في الأغاني ٢٩٩/١٢، أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه، وما بين المقوفين منه.

٢. غرر المحصنات الواضحة ١٠٢/١، الباب السابع في الذكاء، في مدح الفطن والأذهان.

العلم والحكمة، وله ﷺ خمسة أسداس العلم، وله ﷺ تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه، وباب أنه ﷺ أعلم الناس بالقرآن، وقد رجع إليه جمع من الصحابة وأرجع إليه بعض آخر، منهم:

١. أبوبكر بن أبي قحافة

برواية:

٣. عبدالله بن عمر

١. أنس بن مالك

٤. ما ورد مرسلًا

٢. سلمان الفارسي

١. أنس بن مالك

١٨٤٧٣. ابن دريد: حدثنا المكلبي، عن ابن عائشة، عن حماد، عن حميد، عن أنس

بن مالك، قال:

أقبل يهودي بعد وفاة النبي ﷺ حتى دخل المسجد، فقال: أين وصي رسول الله ﷺ؟ فأشار القوم إلى أبي بكر. فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. قال أبوبكر: سل عما بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله. فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي. وهم أبوبكر والمسلمون ﷺ باليهودي، فقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ما أنصفت الرجل.

فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه، وإلا فاذهبوا به إلى علي عليه السلام، فإنه سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه.

قال: فقام أبوبكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب، فاستأذنوا عليه، فقال أبوبكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودي سألتني مسائل الزنادقة!

فقال علي: ما تقول يا يهودي؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي، أو وصي

نبيّ. فقال له: قل. فردّ اليهودي المسائل.

فقال عليّ ؑ: أمّا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ العزيز ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله؛ فليس عنده ظلم للعباد.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله؛ فليس له شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنت وصيّ رسول الله ﷺ.

فقال أبو بكر والمسلمون لعليّ ؑ: يا مفرّج الكرب!

٢. سلمان الفارسي

١٨٤٧٤. العاصمي: روي عن سلمان الفارسي ؑ، قال:

لما قبض النبيّ - صلى الله عليه - اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له: أيّها الملك، إنّنا وجدنا في الإنجيل [أنّ] رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعتة فأشر إلينا فإنّا قد رضيناك لديننا ودينانا.

قال: فجمع قيصر من نصارى^١ بلاده مئة رجل وأخذ عليهم الموائيق أن لا يغدروا ولا يخفوا عليه من أمورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصيّ الذي من بعد نبيهم فاسألوه عمّا سئل عنه الأنبياء ؑ وعمّا أتاهم به من قبل والدلائل التي عرفت بها الأنبياء، فإن أخبركم [بها] فآمنوا به وبوصيته واكتبوا بذلك إليّ، وإن لم يخبركم [بها] فاعلموا أنّه رجل مطاع في قومه يأخذ الكلام بمعانيه ويردّه على تواليه، وتعرّفوا خروج هذا النبيّ.

قال: فسار القوم حتّى دخلوا بيت المقدس، واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مئة رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتّى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة

١. المجتني ص ٤٥ - ٤٦، باب ما حفظ من كلام علي بن أبي طالب ؑ.

٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «نصرأ».

وأبوبكر قاعد في المسجد يفتي الناس، فدخلت عليه، فأخبرته بالذي قدم له النصرارى واليهود، فأذن لهم بالدخول عليه، فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبابكر، إنا قوم من النصرارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلنا، وإلا فديننا أفضل الأديان.

قال أبوبكر: سل عما تشاء أجيبك إن شاء الله.

قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبوبكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا أدري ما يكون من بعد.

فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنة، وصفة مكاني في النار لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال: فأقبل أبوبكر ينظر إلى معاذ مرةً وإلى ابن مسعود مرةً، وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه - تابعه ابنه؟ - : ما كان هذا نبياً.

قال سلمان: فلما نظر إلى القوم؟ قلت لهم: أيها القوم، ابعثوا إلى رجل لو تنبتم له الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها.

قال معاذ: فقامت فدعوت علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأخبرته بالذي قدمت له اليهود والنصارى، فأقبل علي حتى جلس في مسجد رسول الله - صلى الله عليه - .

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء علي بن أبي طالب كشفه الله عنا، [فقال علي - رضوان الله عليه - لليهودي]: سلني عما تشاء أخبرك إن شاء الله.

قال اليهودي: ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمناً إلى الساعة، فلا أدري ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي الساعة كافراً، ولا أدري ما يكون بعد.

قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال له علي: يا يهودي، لم أر ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي ﷺ ولست في شيء من الإسلام.

قال [رأس جالوت]: صدقت رحمك الله، فإن الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به، فإن صدقوا آمنوا، وإن خولفوا كفروا.

[ثم] قال [رأس جالوت]: فأخبرني أعرفت الله بمحمد؛ أم محمداً بالله؟ فقال علي: يا يهودي، ما عرفت الله بمحمد، ولكن عرفت محمداً بالله؛ لأن محمداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلق، وألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلاكيف ولا شبه. قال: صدقت.

قال [رأس جالوت]: فأخبرني [عن] الرب، [أ هو] في الدنيا؟ أم في الآخرة؟ فقال علي: إن «في» وعاء، فمتى ما كان به «في» كان محدوداً، ولكنه يعلم ما في الدنيا و [ما في] الآخرة، وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه إن خليت تكرر، وإن أخرجه لم يستقم مكانه هناك، فكذلك الدنيا وسط الآخرة.

قال: صدقت، فأخبرني [عن] الرب يحمل أو يحمل؟

قال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : يحمل.

قال رأس جالوت: فكيف وإنما نجد في التوراة مكتوباً: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِينَ﴾؟ قال علي: يا يهودي، إن الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهواء، والثرى موضوع على القدرة، وذلك قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾.^١

قال اليهودي: صدقت رحمك الله.^٢

١. الحاقّة / ١٧ .

٢. طه / ٦ .

٣. زين الفتى ٣٠٦/١ - ٣٠٩ (٢١٩).

٣. عبدالله بن عمر

١٨٤٧٥، آدم: حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أقبل قوم من اليهود إلى أبي بكر الصديق، فقالوا له: يا أبا بكر، صف لنا صاحبك. فقال: معاشر يهود، لقد كنت مع النبي ﷺ في الغار كإصمعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصر النبي ﷺ، ولكن الحديث عن النبي ﷺ شديد، وهذا علي بن أبي طالب.

فاتوا علياً، فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك. فقال علي: لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردد، كان فوق الرقعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعداً ليس بالقطط، يفرق شعرته إلى أذنيه.

وكان حبيبي محمد ﷺ صلت الجبين، واضع الحدين، أدعج العين، دقيق المسربة، براق التنايا، أفنى الأنف، عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه.

وكان لحبيبي محمد ﷺ شعرات من لفته إلى سرته، كأنهن قضيب مسك أسود، ولم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، على كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنور سطران، السطر الأعلى: لا إله إلا الله، وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله.

وكان حبيبي محمد ﷺ شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صلب، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا على الناس، وإذا تكلم نصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس.

وكان حبيبي محمد ﷺ أرحم الناس بالناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج الكريم.

وكان محمد ﷺ أشجع الناس قلباً، وأبذله كفاً، وأصبعه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسياً، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأولين والآخرين.

كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووسادته الأدم محشوة بليف النخل، سريره أم غيلان مزمل بالشريط، كان لمحمد ﷺ عماتان، إحداها تدعى السحاب، والأخرى العقاب،

وكان سيفه ذوالفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، حمامه يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه المشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللبن، قدره الذباء، تحيته الشكر.
يا أهل الكتاب، كان حبيبي محمد ﷺ يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.^١

١٨٤٧٦. السَّمَان: عن ابن عمر ؓ أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ؓ فَقَالُوا: صِفْ لَنَا صَاحِبَكَ. فَقَالَ: مَعَشَرَ الْيَهُودِ، لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْغَارِ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ، وَلَقَدْ صَعِدْتُ مَعَهُ جَبَلَ حَرَاءٍ، وَأَنْ خَنْصَرِي لَفِي خَنْصَرِهِ، وَلَكِنْ الْحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ شَدِيدٌ، وَهَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَأَتُوا عَلِيًّا، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، صِفْ ابْنَ عَمِّكَ. فَوَصَفَهُ لَهُمْ ﷺ.^٢
٤. ما ورد مرسلًا

١٨٤٧٧. السَّمَان: وعنه [ﷺ] وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ. فقال: أما لئن قلت ذلك لأقاتلتهم ولو منعوني عقلاً.^٣
وانظر ما ورد في عنوان: «علي ﷺ بعد النبي ﷺ»، في عصر الخلفاء.

٢. زيد بن ثابت

١٨٤٧٨. العاصمي: ذكر أن زيداً وعبدالله بن مسعود اختلفا في فريضة، فرضا يعلي بن أبي طالب ﷺ [حكماً بينهما]، فرضاها إليه في كتاب، فقضى فيها، ثم كتب في أسفله:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٥٤ - ١٩٨، ترجمة محمد بن عثمان بن حماد (٦٧٣٤).

٢. الموافقة، كما عنه المحب الطبري في ذخائر المعقب ص ٨٠، باب فضائل علي، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إل قول علي.

٣. عنه المحب الطبري في ذخائر المعقب ص ٩٧، باب فضائل علي، ذكر أتباعه لسنة النبي ﷺ.

إذ المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في محيل الصواب عُمّياً لا تتجلي بالفكر
مغيبة بغيوب الأمور بعثت عليها حسام الفطر
لساناً كشفشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر
وقلباً إذا استيقظته العيو ن أتست عليها بسواء درر
ولست بأمّعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الأصفرين أقيس بما قد مضى ما عبر^١

٣. سلمان الفارسي

برواية: أبي إسحاق

١٨٤٧٩. الجلاذري: حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمد بن سعد، قالوا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: مرّ رجل على سلمان، فقال: أرى عليّاً يمرّ بين ظهرائكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيكم بعده.^٢

٤. عائشة

برواية:

١. جصرة بنت دجاجة
٢. شريح بن هانئ
١. جصرة بنت دجاجة

١٨٤٨٠. الجلاذري: حدّثني إبراهيم بن محمد السامي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي،

١. زين الفتى ٣١٩/١ (٢٢٦).

٢. أنساب الأشراف ٤٠٦/٢، ترجمة علي بن أبي طالب ❦.

عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جبرة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إن علياً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنة.^١
وللحديث أسانيد ومصادر أخرى تقدّم في عنوان: «أنه أعلم الناس بالسنة»، فراجع.

٢. شريح بن هاني

١٨٤٨١. مقاتل: عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين؟ فقالت: أيت علي بن أبي طالب، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٢

١٨٤٨٢. أسد السنة: حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن الحكم بن عتيبة، عن

شريح بن هاني، قال:

أنت عائشة - رضي الله عنها - فقلت: يا أم المؤمنين، ما ترين في المسح على الخفين؟
فقالت: أيت علياً؟ فهو أعلم بذلك مني، كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٣

١٨٤٨٣. ابن الجعد: أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح

بن هاني، قال:

أيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفين، فقالت: أيت ابن أبي طالب فأسأله،
فإنه أعلم بوضوء رسول الله ﷺ، إنه كان يسافر معه.

قال: فلم آت وعدت إليها، فقالت: ألم أمرك أن تسأل ابن أبي طالب؟! ...^٤

١٨٤٨٤. ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن النّاء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا

أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا

١. أنساب الأشراف ٣٦٥/٢، ترجمة علي بن أبي طالب ع.

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الأوسط ١٧٦/٦ (٥٣٣).

٣. عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار ٨١/١، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين.

٤. مسند ابن الجعد ص ٣٧١ - ٣٧٢ (٢٥٥٦).

أحمد بن يونس، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو إسحاق السبيعي، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علي بن أبي طالب - أو: أيت علياً - فإنه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ، إنه كان يسافر معه ...^١

١٨٤٨٥. الطحاوي: حدثنا فهد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا زهير، قال:

حدثنا أبو إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: أتيت عائشة - رضي الله عنها - فسألتها عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علياً ﷺ، فإنه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ، كان يسافر معه ...^٢

١٨٤٨٦. ابن الأعرابي: حدثنا عيسى بن أبي حرب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا

زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن القاسم بن المخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفين، فقالت: أيت ابن أبي طالب، فإنه أعلمهم بوضوء رسول الله - صلى الله عليه -، فلم آته، فعدت إليها، فقالت: ألم أمرك أن يأتي ابن أبي طالب؟! ...^٣

١٨٤٨٧. البيهقي: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، حدثنا أبو العباس الأصم،

حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى السوسي، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدثنا زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علي بن أبي طالب ...^٤

١٨٤٨٨. الشيباني: أخبرنا سلام بن سليم الحنفي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن

١. تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٤٩، ترجمة القاسم بن مخيمرة (٥٦٨٥).

٢. شرح معاني الآثار ٨٤/١، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين.

٣. المعجم ١٠٢٠/٣ (٢١٨٤).

٤. السنن الكبرى ٢٧٧/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين.

القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة - رضي الله عنها - فقلت لها: يا أم المؤمنين، هل سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ في المسح على الخفين؟ فقالت لي: اذهب إلى علي بن أبي طالب ؓ فإنه كان يصحبه في أسفاره ...^١

١٨٤٨٩. الرافعي: أحمد بن يعقوب القزويني أبو عمر، سمع ببغداد علي بن محمد بن أحمد لؤلؤ السراق وأبا الحسين عبد الله بن إبراهيم وأبا يعقوب يوسف بن إبراهيم الجرجاني، وتما سمعه من ابن لؤلؤ حديثه عن محمد بن عبد السلام السلمي، قال: حدثنا شيبان، حدثنا أبو سلمة الكندي، عن أبي إسحاق الهمداني، [عن القاسم بن مخيمرة]^٢، عن شريح بن هانئ:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ايت علياً، فإنه كان قد يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٣

١٨٤٩٠. الشيباني: أخبرنا محمد بن أبان بن صالح القرشي، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة - رضي الله عنها - فسألتها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بعلي بن أبي طالب ؓ فإنه كان يغزو مع النبي ﷺ ...^٤

١٨٤٩١. أبو نعيم: حدثنا أبو الحسن هياج بن محمد البهري الكوفي، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص العمر الحنعمي الشامي، حدثنا علي بن سعيد، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن الحكم، عن القاسم بن [مخيمرة، عن] شريح، نحوه.^٥

١. الحجّة ٢٩/١، باب المسح على الخفين.

٢. كان في الأصل بدل ما بين المعقوفين: «به».

٣. التدوين ٢٧٢/٢، ترجمة أحمد بن يعقوب القزويني.

٤. الحجّة ٢٨/١، باب المسح على الخفين.

٥. مسند أبي حنيفة ص ٧٣، وقوله: «نحوه»، أي نحو حديث ابن أبي شيبه الآتي.

١٨٤٩٢. مطين: حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة - رضي الله تعالى عنها - عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً - رضي الله تعالى عنه - فسله ...^١

١٨٤٩٣. أحمد وابن أبي شيبة وأبو خيثمة: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح، فقالت: آيت علياً، فهو أعلم بذلك مني ...^٢

١٨٤٩٤. هناد بن السري: عن أبي معاوية ... مثله، إلا أن فيه: «فإنه أعلم بذلك مني».^٣

١٨٤٩٥. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوسعيد بن أبي عمرو القاضي وأبو الهيثم عتبة بن أبي خيثمة، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار الطاطري، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

١. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٨٣/٦، ترجمة القاسم بن مخيمرة (٣٣١)، وقال: رواه عن الحكم زبدي بن الحارث، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وشعبة، وإدريس الأودي، والأجلح، والحسن بن الحر، وعمرو بن قيس الملائي، وأبو خالد الدالاني، والمجتاج بن أرمطة، وعبد الملك بن أبي عبيدة في آخرين. ورواه أبو إسحاق السبيعي وأبو حصين ويزيد بن أبي زياد وعبد بن أبي ليابة، عن القاسم، عن شريح، مثله.

٢. مسند أحمد ١١٣/١ (٩٠٦)؛ فضائل الصحابة ٧٠٢/٢ (١١٩٩)؛ المصنف ١٦٢/١ (١٨٦٦)، وإسناده إليه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة ص ٧٣. والمسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٣)، وأبو عوانة في مسنده ٢٢٠/١ (٧٢٣)؛ ورواه عن أبي خيثمة مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، وأبو يعلى في مسنده ٢٢٩/١ (٢٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٢٣، ترجمة شريح بن هاني (٢٧٣٥).

٣. عنه النسائي في السنن الكبرى ١٢٤/١ (١٣٠)، ومن طريقه ابن حزم في المحلى ٣٢٢/١، مسألة ٢١٢.

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً فإنه أعلم بذلك مني ...
وقال زيد بن أبي أنيسة: حدثنا الحكم بن عتيبة، فذكر هذا الإسناد وقال: فقالت
عائشة: مالي بهذا علم، ولكن آيت رجلاً فسله فهو أعلم.
قلت: ومن هو؟ قالت: علي بن أبي طالب آيته فسله ...^١

١٨٤٩٦. أبونعيم: حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا الحسن
بن علي العمري، حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وأبو معمر وأبو كريب،
قالوا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح
بن هاني الحارثي:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً فإنه أعلم بذلك، فسله ...^٢
١٨٤٩٧. ابن خزيمة: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ويوسف بن موسى، قالوا: حدثنا
أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً، فأسأله، فإنه أعلم بذلك
مني ...^٣

١٨٤٩٨. ابن الأعرابي: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا أبو معاوية الضرير،
حدثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علي بن أبي طالب، فإنه كان يفرو
مع رسول الله ﷺ ...^٤

١. السنن الكبرى ٢٧٢/١، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفين.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٣).

٣. صحيح ابن خزيمة ص ٩٨ (١٩٤)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠٧/٤، ترجمة شريح بن
هاني (٣٣).

٤. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٧٥/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين.

١٨٤٩٩. أبو عوانة: حدثنا أبو علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ايت علياً، فإنه أعلم بذلك مني ...^١

١٨٥٠٠. البغوي: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد الحنفي، أخبرنا أبو الحارث طاهر بن محمد الطاهري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم، حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه، أخبرنا صدقة، أخبرنا أبو معاوية ... مثله، إلا أن فيه: «لأنه أعلم مني بذلك».^٢

١٨٥٠١. أحمد: حدثنا يزيد، عن المجاج (بن أرطاة)، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح (على الخفين)، فقالت: سل علياً، فإنه أعلم بهذا مني، (هو) كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٣

١٨٥٠٢. الخطيب: أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي، حدثنا عباس بن محمد الدوري وعلي بن إبراهيم - يعني الواسطي، واللفظ لعلي بن إبراهيم -، قال: حدثنا يزيد - هو ابن هارون -، عن المجاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علياً فإنه أعلم مني بهذا، وقد كان يسافر مع رسول الله ﷺ.^٤

١. مسند أبي عوانة ٢٢٠/١ (٧٢٢).

٢. شرح السنة ٤٦٠/١ - ٤٦١ (٢٣٨).

٣. مسند أحمد ٩٦/١ (٧٤٨)، وص ١٤٩ (١٢٧٧)، وما بين الأقواس من المورد الثاني، وفيه: «فهو أعلم بهذا مني»، وعنه ابن الجوزي في التحقيق ٢٠٧/١ (٢٣٣).

٤. الفقيه والمتفقه ٢٢٢/٣ (١٠٩٦).

١٨٥٠٣. أبو يوسف: عن أبي حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ أنه قال:

سألت عائشة - رضي الله عنها - عن المسح، فقالت: سل علياً فإنه كان يسافر مع النبي ﷺ ...^١

١٨٥٠٤. ابن رسته: حدثنا محمد بن المغيرة، حدثنا الحكم بن أيوب، عن زفر، عن أبي حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة - رضي الله عنها - عن المسح على الخفين، فقالت: سل علياً، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...

تابعه على هذا عن الحكم؛ الأعمش والأجلح وابن أبي غنية وعمرو بن قيس.^٢

١٨٥٠٥. ابن راهويه: أخبرنا زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم، بهذا الإسناد، مثله.^٣

١٨٥٠٦. ابن مخلد: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار - بغدادى ثقة - ، قال: حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، حدثنا الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أنيست عائشة فقلت: إنا نفزو في جبلنا، وهو جبل بارد كثير الثلج فنيبت في المنزل، ثم يقوم أحدنا فيتوضأ ويلبس ثيابه وخفيه عند النار، ثم يدلم ويصبح، ثم ينزل فيتوضأ أحدنا ويقضي الحاجة، فإن نزعهما شقّ عليه، وإن تركهما لم يدر يجزي ذلك أم لا؟ قال: قالت عائشة: ما لي بهذا من علم، ولكن آيت على رجل فسله، هو أعلم مني.

١. الآثار ص ١٤ - ١٥ (٦٧).

٢. عنه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة ص ٧٢، من طريق الطبراني.

٣. عنه مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، ومن طريقه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٥)، وقوله: «مثله»، يعني مثل حديث عبدالرزاق الآتي.

قلت: ومن هو؟ قالت: علي بن أبي طالب، أيته فضله ...^١.

١٨٥٠٧. الطيالسي: حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدث عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفين، قالت: سل علياً، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٢.

١٨٥٠٨. أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا شعبة، عن الحكم وغيره، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علياً ...^٣.

١٨٥٠٩. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدث عن شريح بن هانئ:
أنه سأل عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل عن ذلك علياً، فإنه كان يفزو مع رسول الله ﷺ ...^٤.

١٨٥١٠. ابن ماجه: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علياً فضله، فإنه أعلم بذلك مني ...^٥.

١. عنه الدارقطني في العلل ٢٣٥/٣ - ٢٣٦، س ٣٧٩. ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٢/١. كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفين، بإسناده عن أبي معاوية، عن زيد بن أبي أنيسة. وقد تقدم ذيل روايته من طريق الأعمش، عن الحكم، عن القاسم.

٢. مسند الطيالسي ص ١٥ (٩٢).

٣. مسند أحمد ١٠٠/١ (٧٨٠)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص ٩١ (٦٥).

٤. مسند أحمد ١٣٣/١ (١١١٩)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص ٢١٦ (١٤١).

٥. سنن ابن ماجه ١٨٣/١ (٥٥٢).

١٨٥١١. الخطيب: أخبرني [أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد] الفزّال، قال: قرأنا على ابن أبي الفوارس، عن ابن الجعابي أنّ عمر [بن جعفر] روى حديثاً ... وهو أن قال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ايت علياً ...

[وأضاف الجعابي]: حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ايت علياً فإنه كان مع رسول الله ﷺ في أسفاره ...^١

١٨٥١٢. القطيبي: حدثنا الفضل، قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علياً فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٢

١٨٥١٣. أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، قالت: سل علي بن أبي طالب، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٣

١٨٥١٤. مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هاني:

١. تاريخ بغداد ٢٤٥/١١ - ٢٤٦، ترجمة عمر بن جعفر الوراق (٥٩٩٦).

٢. جزء الألف دينار ص ٢١٥ (١٣٩).

٣. مسند أحمد ١٢٠/١ (٩٦٦)، وعنه القطيبي في جزء الألف دينار ص ٢١٦ (١٤٠).

سألت عائشة عن المسيح على الخفّين، فقالت: سل علياً، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^١

١٨٥١٥. أبو يعلى: حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو صالح، قال: حدثني أبي، قال: حدثني شعبة، قال: حدثني الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة - رحمته الله عليها - عن المسح على الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي طالب ﷺ فإنه كان يسافر معه ...^٢

١٨٥١٦. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين القطواني، حدثنا أبي، حدثنا الوليد بن العلاء بن سيابة، عن أبيه، عن طلحة بن مصرف، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ: أنه سأل عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي طالب فإنه أعلم بذلك مني، كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٣

١٨٥١٧. عبد الرزاق والقرطبي: عن الثوري، عن عمرو بن قيس، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: أتيت عائشة أسأله [عن المسح] على الخفّين، فقالت: عليك باين أبي طالب فأسأله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٤

١. عنه أبو عوانة في مسنده ٢٢٠/١ (٧٢٤)، وابن عبد البر في التمهيد ٥٢٤/٤، وص ٥٣٣ - ٥٣٤، ذيل الحديث ٢٤٣، والاستذكار ٢٢٠/١، ذيل الحديث ٦٣، وابن المنذر في الأوسط ٤٢٦/١ (٤٣٥)، بإسناده إليه.

٢. معجم شيوخ أبي يعلى ص ٥٨ (٥).

٣. المؤلف والمختلف ١٣٧/٣، باب شبابة وسيابة.

٤. المصنف ٢٠٣/١ (٧٨٩)، الآمال ص ٧١ (٩٢)، وعنه أحمد في مسنده ١٤٦/١ (١٢٤٥)، وإسناده إليه مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٥/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفّين، والسنن الصغرى ٨٠/١ (٩٦)، وأبو عوانة في مسنده ٢١٩/١ (٧١٩)، وأبو نعيم

١٨٥١٨. الطبراني: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج أبو أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أمان، قال: حدثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين؟ فقالت: أيت علياً، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... ١.

١٨٥١٩. البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ عبدالله بن عمر بن أحمد بن شوذب المقرئ - بواسط -، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علياً فإنه قد كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... ٢.

١٨٥٢٠، معمر: عن يزيد بن أبي زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل ابن أبي طالب، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... ٣.

١٨٥٢١. الحميدي: حدثنا سفيان، حدثنا يزيد بن أبي زياد أنه سمع القاسم بن مخيمرة يحدث عن شريح بن هانئ، قال:

→ في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١/٢٣٠ (٦٣٤)، وفي مسند أبي حنيفة ص ٧٣، بإسناده إلى الثريائي من طريق الطبراني، إلى قوله: «فأسأله» وبهذه: «فذكر نحوه». وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٦/١٠٠، ذيل الآية ٦ من سورة المائدة.

١. المعجم الأوسط ٨٩/٦ (٥١٨٦).

٢. السنن الكبرى ١/٢٨٢، كتاب الطهارة، باب رخصة المسح لمن لبس الخفين على الطهارة.

٣. عنه عبدالرزاق في المصنف ١/٢٠٢ - ٢٠٣ (٧٨٨).

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علي بن أبي طالب فأسأله، فإنه كان يغزو مع رسول الله ﷺ ...^١

١٨٥٢٢. القطيعي: حدثنا هيثم [بن خلف]، قال: حدثنا داوود بن رشيد، قال: حدثنا صالح - يعني ابن عمر -، عن يزيد بن أبي زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح [على الخفين]، فقالت: أيت علياً فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٢

١٨٥٢٣. ابن الجعد: أنبأنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علياً فسله ...^٣

١٨٥٢٤. يحيى بن آدم: حدثنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: أيت علي بن أبي طالب، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٤

١٨٥٢٥. المحاملي: حدثنا الحسن بن يونس الزبائت، قال: حدثنا الأسود بن عامر،

قال: حدثنا شريك ... مثله.^٥

١٨٥٢٦. أحمد: حدثنا (أسود و) حجاج، (قصاراً): حدثنا شريك، عن المقدم بن

١. مسند الحميدي ٢٥/١ (٤٦).

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٦٧٢/٢ (١١٤٨).

٣. مسند ابن الجعد ص ٣٣٢ (٢٢٨٢). ورواه مرسلأ ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٣/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، والسكري في تصحيقات المحدثين ص ١٢٨، باب ما يصحف من شريح وشريح، والفخر الرازي في التفسير الكبير ١٦٥/١١، ذيل الآية ٦ من سورة المائدة، المسألة الحادية والأربعون، والمجاصص في أحكام القرآن ٣٥٥/٣، سورة المائدة، ذكر الخلاف في المسح على الخفين.

٤. عنه ابن راهويه في مسنده ٨٩٩/٣ (١٥٨٣).

٥. أمالي المحاملي ص ١٥٨ - ١٥٩ (١٢٩).

شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة - رضي الله عنها - فقلت: أخبريني برجل من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً فسله، فإنه كان يلزم النبي ﷺ ...^١

١٨٥٢٧. البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا عبد الله بن عمرو بن أحمد بن شاذب - بواسط -، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عمرو بن عون، عن شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...^٢

٣. مكحول

١٨٥٢٨. مكحول: عَمَّن سَأَلَ عَائِشَةَ: فِي كَمْ تَصْلِي الْمَرَأَةُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: سَلْ عَلِيًّا. ثُمَّ أَرْجَعَ إِلَيَّ فَأَخْبَرَنِي بِأَلَّذِي يَقُولُ لَكَ.
قال: فَأَتَى عَلِيًّا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: فِي الْخِمَارِ وَالدرعِ السَّابِغِ. فَرَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ.^٣

٥. عبيد الله بن عباس

١٨٥٢٩. القواس: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد سئل عن علي ﷺ فقال: رحمة الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحمل الحجا، وغيث السدى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجة العظمى،

١. مسند أحمد ١١٧/١ - ١١٨ (٩٤٩)، واللفظ له، و ١١٠/٦ (٢٤٧٩٦)، وما بين الأقواس منه، وفيه: «سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: آيت علياً فسله».

٢. السنن الكبرى ٢٧٢/١، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفين.

٣. عنه عبد الرزاق في المصنف ١٢٨/٣ (٥٠٢٩)، من طريق الأوزاعي.

مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى من تقمّص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين وأبوالسبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من بفضله لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد.^١

١٨٥٣٠. ابن عبد البر: ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: كان والله يسكنه الحلم، وينطقه العلم.^٢

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «أنه عيبة علم النبي ﷺ».

٦. عثمان بن عفان

برواية:

٤. عبدالله بن الحارث

١. الحارث بن نوفل

٥. ما ورد مرسلًا

٢. أبي سلمة بن عبدالرحمان

٣. صبيح بن عبيدالله

١. الحارث بن نوفل

١٨٥٣١. أبو يعلى وعبدالله بن أحمد: حدّثنا هذبة بن خالد، حدّثنا همام بن يحيى،

حدّثنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث [بن نوفل]:

أن أباه ولي طعام عثمان، قال أبي: فكأنني أنظر إلى الحجل حول الجفان، فجاء رجل فقال لعثمان: إن علياً يكره هذا، فبعث إلى علي فجاء وذراعه متلطحان من الخبط، فقال: إنك لكثير الخلاف إلينا.

فقال علي: أدرك الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ إليه عجز حمار وحش فقال: إنا محرمون، فأطعموه أهل الحل؟ فقام رجال فشهدوا.

١. عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي، ذكر أنه أكبر الأئمة علماء.

٢. هجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.

فقال علي: أذكر الله رجلاً شهد النبي ﷺ أهدي خمس بيضات نعام، فقال: إنا محرمون، فأطعموه أهل الحل؟ فقام رجال فشهدوا.

فقام عثمان فدخل فسطاطه، وظعن الناس وتركوا الطعام لأهل الماء.^١

١٨٥٣٢. الدورقي: حدثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن نوفل، عن أبيه، قال:

حجَّ عثمان بن عفَّان، فجعَّ علي معه، قال: فأُتي عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا، ولا أمرنا، ولا أشرنا. فقال علي: ﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾^٢.

١٨٥٣٣. ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ: عن الحارث بن نوفل، قال:

حجَّ عثمان بن عفَّان، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا. فقال علي: ﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾^٣.

٢. أبو سلمة بن عبدالرحمان

١٨٥٣٤. الدورقي: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال:

حجَّ عثمان بن عفَّان، فجعَّ معه علي، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه، وهو محرم، ولم يأكل منه علي، فقال عثمان: إني صيد قبل أن نحرّم. فقال له علي: ونحن قد بدا لنا وأهالينا لنا حلال، أفيحللن لنا اليوم؟!^٤

١. مسند أبي يعلى ٣٤٠/١ - ٣٤١ (٤٣٢)، مسند أحمد ١٠٠/١ (٧٨٤).

٢. المائدة/٩٦.

٣. عنه الطبري في جامع البيان ٥/ الجزء ٧٠/٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٤. عنهم السيوطي في الدر المنثور ٥٨٧/٢، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٥. عنه الطبري في جامع البيان ٥/ الجزء ٧١/٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٣. صحيح بن عبيد الله

١٨٥٣٥. الطبري: حدثنا تميم بن المنتصر وعبد الحميد بن بيان القناد، قالا: أخبرنا أبو إسحاق الأزرق، عن شريك، عن سماك بن حرب، عن صحيح بن عبيد الله العبيسي، قال: استعمل عثمان بن عفان أباسفيان بن الحارث على العروض، ثم ذكر نحوه؛ وزاد فيه: قال: فمكت عثمان ما شاء الله أن يمكت، ثم أتى فقبل له بمكة: هل لك في ابن أبي طالب أهدي له صيف حمار، فهو يأكل منه؟ فأرسل إليه عثمان وسأله عن أكل الصيف، فقال: أما أنت فتأكل، وأما نحن فنتناها. فقال: إنه صيد عام أول، وأنا حلال، فليس عليّ بأكله بأس، وصيد ذلك - يعني اليعاقب - وأنا محرم، وذبحنا وأنا حرام.^١

١٨٥٣٦. الطبري: حدثنا [محمد] بن حميد، قال: حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن صحيح بن عبيد الله العبيسي، قال: بعث عثمان بن عفان أباسفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه، فاصطاد به من اليعاقب، فجعلهن في حظيرة، فلما مر به عثمان طبخن، ثم قدمن إليه، فقال عثمان: كلوا. فقال بعضهم: حتى يجيء علي بن أبي طالب.

فلما جاء فرأى ما بين أيديهم، قال علي: إنا لن نأكل منه. فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد، ولا يحل أكله وأنا محرم. فقال عثمان: بين لنا. فقال علي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾. فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه: ﴿أَجَلْ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِلْجِبَالِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.^٢

١. جامع البيان ٥ / الجزء ٧٠ / ٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٢. المائدة / ٩٥ - ٩٦.

٣. جامع البيان ٥ / الجزء ٧١ / ٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٤. عبدالله بن الحارث

١٨٥٣٧. أبوداود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حميد [الطويل]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ:

وكان الحارث خليفة عثمان على الطائف، فصنع لثمان طعاماً فيه (وصنع) من الحجل^١ واليمانيب^٢ ولحم الوحش، قال: فبعث إلى علي، فجاءه الرسول وهو يخبط^٣ لأباعر له، فجاءه وهو ينفذ الخبط عن يده، فقالوا له: كل. فقال: أطعموه قوماً حلالاً فإنما (قوم) حرم.

فقال علي: أنشد الله من كان هاهنا من أشجع، أتعلمون أن رسول الله ﷺ أهدي إليه رجل حمار وحش وهو محرم فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم.^٤

١٨٥٣٨. أبويعلی: حَدَّثَنَا عبيدالله، حَدَّثَنَا حماد بن زيد، حَدَّثَنَا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث:

أن أباه صنع لثمان بن عفان نزلًا بقديد، فجيء بثرید عليه ذلك الحجل، فقال للقوم: كلوا فإنما أصيبت من أجلي. قال: فقال القوم: هذا علي نهانا عن أكله! فأرسل إلى علي، فجاء وإنه ليمسح الخبط عن يديه، فقال له عثمان: كله. فقال - يعني علي - : أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حيث جاء الأعرابي برجل حمار وحش فردّه رسول الله ﷺ وقال: اذهب إلى أهل الحل فإنما حرم - أو كما قال - ؟ فقام ناس وشهدوا.

١. الحجل: طير معروف على قدر الحمام، أحر المتقار، يسمى دجاج البر، الواحدة «حجلة». مجمع البحرين «حجل».

٢. اليمانيب: جمع يميوب، وهو ذكر الحجل. صحاح اللغة «عقب».

٣. الخبط - بالتحريك - : نوع من علف الدواب، يجفف ويطحن ويخلط بالدقيق ويراف بالماء، فيشره الإبل. مجمع البحرين «خبط».

٤. سنن أبي داود ٢٣٢/٢ (١٨٤٩)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٩٤/٥. كتاب الحج، باب الحرم لا يقبل ما يهدى له من الصيد حياً، وما بين الأقواس منه، وابن قدامة في الشرح الكبير ٢٩٩/٣، باب محظورات الإحرام، مسألة: ويجرم عليه الأكل من ذلك كله.

ثم قال: أنشد الله - أو قال: أذكر الله - رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين جاءه الأعرابي ببيضات نعام، فقال رسول الله ﷺ: اذهب به إلى أهل الحل فإنا قوم محرمون؟ فقام قوم شهدوا. فقلب عثمان وركه فدخل منزله، وقام القوم عن الطعام، فجاء أهل الحل فأكلوه.^١

١٨٥٣٩. الطحاوي: حدثنا ربيع المؤذن، قال: حدثنا أسد.

حليولة: وحدثنا محمد بن خزيمة، قال: حدثنا حجاج. قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

أن عثمان بن عفان - نزل قديد، فأتي بالحجل في الجفان سائلة بأرجلها، فأرسل إلى علي - فجاءه والخطب يتحات من يديه، فأمسك علي - ، فأمسك الناس.

فقال علي - : من هاهنا من أشجع؟ هل علمتم أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي ببيضات وتتمير - أي بجمير وحش - ، فقال: أطعمهن أهلك، فإنا حرم؟ قالوا: نعم.^٢

١٨٥٤٠. أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

أن عثمان بن عفان نزل قديداً، فأتي بالحجل في الجفان سائلة بأرجلها، فأرسل إلى علي وهو يصفز بعيراً له، فجاءه والخطب يتحات من يديه، فأمسك علي، وأمسك الناس.

فقال علي: من هاهنا من أشجع؟ هل تعلمون أن النبي ﷺ جاءه أعرابي ببيضات نعام وتتمير وحش، فقال: أطعمهن أهلك، فإنا حرم؟ قالوا: بلى. فتورك عثمان عن سريره، ونزل، فقال: خبثت علينا.^٣

١٨٥٤١. البيهقي: حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا أبو عامر [عبد الملك بن عمرو العقدي].

١. مسند أبي يعلى ٢٩٤/١ (٣٥٦).

٢. أي مرتفعة بها.

٣. شرح معاني الآثار ١٦٨/٢، كتاب مناسك الحج، باب الصيد يذبحه الحلال في الحل هل للمحرم أن يأكل منه أم لا؟

٤. مسند أحمد ١٠٤/١ (٨١٤).

قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال: كان أبي علي أمر من أمر مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكة، فاستقبله بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلًا، فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقًا لثريد، ففرب لعثمان وأصحابه، فأمسكوا حين رأوه، فقال عثمان: صيد لهم اصطادوه، ولم نأمرهم بصيده، صاده قوم حلال فأطعمونا، فما بأسه؟ من يقول هذا؟ فقال بعضهم: علي.

فأرسل إليه، فجاء كائني أنظر إليه حين جاء يحتم عن كفيه الحبط، يقول له عثمان: صيد لم نصطده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلال فأطعمونا، ما بأسه؟

قال علي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتني بقائمة حمار وحش أو بعجزة، فقال رسول الله ﷺ: إنا قوم حرم، فأطعموه أهل الحل؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. فقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتني ببيض النعام، فقال: إنا قوم حرم، فأطعموه أهل الحل؟ فشهد دونهم من العدة، فتنى عثمان وركه عن الطعام، وأكل أهل الماء ذلك الطعام.

١٨٥٤٢. أحمد: حدثنا هاشم [بن القاسم]، حدثنا سليمان - يعني ابن المغيرة -، عن

علي بن زيد، حدثنا عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، قال:

كان أبي الحارث علي أمر من أمر مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكة، فقال عبدالله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلًا، فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقًا للثريد، ففدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم أصطده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا، فما بأس؟

فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا: علي.

فبعث إلى علي فجاء، قال عبدالله بن الحارث: فكائني أنظر إلى علي حين جاء وهو يحتم الحبط عن كفيه، فقال له عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل، فأطعمونا، فما بأس؟

قال: فغضب علي وقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتى بقائمة حمار وحش، فقال رسول الله ﷺ: إنا قوم حرم، فأطعموه أهل الحل؟ قال: فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ.

ثم قال علي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتى ببيض النعام، فقال رسول الله ﷺ: إنا قوم حرم، أطعموه أهل الحل؟ قال: فشهد دوهم من العدة من الانثى عشر. قال: ففنى عثمان ورکه عن الطعام، فدخل رحله، وأكل ذلك الطعام أهل الماء.^١

١٨٥٤٣. الطبري: حدثنا محمد بن المنثي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

أنه شهد عثمان وعلياً أتيا بلحم، فأكل عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: أنحن صدنا، أوصد لنا؟ فقرأ علي هذه الآية: ﴿أَجِلْ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعًا لَكُمْ وَلِلْمَيْيَارَةِ وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.^٢

٥. ما ورد مرسلًا

١٨٥٤٤. العاصمي: سمعت الأستاذ أبابكر محمد بن إسحاق بن محمّشاد - رضي الله عنهم - يرفعه أن رجلاً أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين ويده جمجمة إنسان ميت، فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وأنه يمدب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحسن منها حرارة النار! فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن أبي طالب يستحضره، فلما أتاه وهو في ملأ من

١. مسند أحمد ١٠٠/١ (٧٨٣).

٢. كذا في الأصل، والظاهر أن عبداً بن الحارث يروي عن أبيه وهو الذي كان شاهداً للفضية، كما في سائر الروايات.

٣. المائدة/٩٦.

٤. جامع البيان ٥/ الجزء ٧١/٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

أصحابه. قال [عثمان] للرجل: أعد المسألة. فأعادها.

ثم قال عثمان [لعلي]: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن.

فقال علي - كرم الله وجهه - : ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون إليه، فأني بهما، فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر. فوضعها عليه، ثم قال: ضع يدك على الزند. فوضعها عليه، فقال [له علي ؑ]: هل أحسست منهما حرارة النار؟! أحسست منهما حرارة النار!

فبهت الرجل، فقال عثمان: لولا علي لهلك عثمان.^١

٧. عمر بن الخطاب

برواية:

- | | |
|----------------------|------------------------------|
| ١. أذينة العبيدي | ١٣. عبدالله بن بريدة |
| ٢. أسلم القرشي | ١٤. عبدالله بن عباس |
| ٣. جابر بن عبدالله | ١٥. عبدالله بن عمر |
| ٤. حارثة بن مضرب | ١٦. علي بن أبي طالب ؑ |
| ٥. حذيفة بن اليمان | ١٧. أم كلثوم بنت أبي بكر |
| ٦. الحسين بن علي ؑ | ١٨. محمد بن سيرين |
| ٧. رفاعه بن رافع | ١٩. معاوية بن أبي سفيان |
| ٨. سعيد بن المسيب | ٢٠. الهذلي |
| ٩. أبي سعيد الخدري | ٢١. يحيى بن الجزار |
| ١٠. سمالك بن حرب | ٢٢. يحيى بن عقیل |
| ١١. طلحة بن عبيدالله | ٢٣. شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ |
| ١٢. عامر بن وائلة | ٢٤. ما ورد مرسلًا |

١. أذينة العبيدي

١٨٥٤٥. وكيع: عن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن الرضي، عن ابن أذينة، عن أبيه:

أَنْ رَجُلًا أَقَى عَمْرَ فَسَّالَهُ عَنِ الْعَمْرَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَتَيْكَ حَتَّى رَكِبْتَ الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالسَّفْنَ، فَمَنْ أَيْنَ أَهْلٌ؟ قَالَ: آيْتُ عَلِيًّا فَاسَّالَهُ.
فَأَقَى عَلِيًّا فَسَّالَهُ، فَقَالَ: مَنْ حَيْثُ أَبْدَأْتُ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ لَكَ إِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ.^١

١٨٥٤٦. ابن حزم: رويانا من طريق عبدالرحمان بن أذينة بن مسلمة العبيدي، عن أبيه، قال:

قُلْتُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنِّي رَكِبْتُ السَّفْنَ، وَالْخَيْلَ، وَالْإِبِلَ، فَمَنْ أَيْنَ أَحْرَمٌ؟ فَقَالَ: آيْتُ عَلِيًّا فَاسَّالَهُ؟

فَسَأَلَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ: مَنْ حَيْثُ أَبْدَأْتُ أَنْ تَنْشُئَهَا مِنْ بِلَادِكَ. فَرَجَعَ إِلَى عَمْرٍ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: هُوَ كَمَا قَالَ لَكَ عَلِيٌّ.^٢

١٨٥٤٧. ابن عبد البر: روى عبدالرحمان بن أذينة الغنوي، عن أبيه أذينة بن مسلمة، قال: آتَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ❦ فَسَأَلْتُهُ: مَنْ أَيْنَ أَعْتَمَرْتُ؟ فَقَالَ: آيْتُ عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: قَالَ عَمْرٌ: مَا أَجِدُ لَكَ إِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ.^٣

١٨٥٤٨. الزمخشري: عن أذينة العبيدي:

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٦/٣ (١٢٩٤١).

٢. المحلى ٥٨/٥، مسألة ٨٢٢.

٣. الاستيعاب ١١٠٣/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥). ورواه الحب الطبري في الرياض النضرة ٢٥٧/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه، نقلاً عن السنن في كتاب الموافقة باختصار.

حججت من رأس هرّ وخارك، أو بعض هذه المزالف، فقلت لعمر: من أين أعتمر، فقال: آيت عليّاً فسألته، فسألته، فقال: من حيث ابتدأت.^١

٢. أسلم القرشي

١٨٥٤٩. العاصمي: روي عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة كان رجل من أصحابه يقال له: الحارث بن سنان الأسدي، جرى بينه وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة، فقام إليه الأنصاري فطمه على حرّ وجهه، فقدمه الحارث بن سنان إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الأنصاري لطمني على حرّ وجهي.

فقال [عمر]: يا حارث، تريد قصاص الجاهليّة أم قصاص الإسلام؟ قال [الحارث]: بل قصاص الجاهليّة!

فقال عمر: نعوذ بالله من الجهل والجاهليّة بعد الإسلام، إنّ الله تعالى محامد صليّ الله عليه - و [ب]القرآن قصاص الجاهليّة - وكان في الجاهليّة من لطم حرّ وجه قطعت يده - ، قال عمر: يا حارث، لا قطع إلّا في السرقة، قم فاطمه كما لطمك، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾^١.

فغضب الحارث من ذلك وانطلق، وظنّ عمر والمسلمون أنّه يريد البادية، فعضى إلى قيصر ملك الروم فتنصّر، فأعجب قيصر دخوله في النصرانيّة وتركه دين الحنيفيّة، وكان [الحارث] أوّل من ارتدّ، فأما أهل الردّة فكانوا لا يتنصّرون ولا يتهودون ولا يتمجّسون، إنّما قالوا: نصليّ ونصوم ولا تؤذي الزكاة، فأما أوّل من تنصّر في الإسلام فأثره الحارث بن سنان.

١. الفائق ٢٢/٢ «رأس». ثمّ قال: رأس هرّ وخارك: موضعان من ساحل فارس برابط فيهما.

المزالف: بين البرّ وبلاد الريف، الواحدة «مزلفة».

٢. البقرة / ١٩٤.

فجمع قيصر بطارقه وأمرهم بالسجود له، [فسجدوا له]، وأخذ للحارث سريراً مشبكاً بالذهب، وأجرى عليه كل شهر ألف دينار، وكان عند قيصر ثلاث مئة رجل من أسارى المسلمين، فعرض عليهم الحارث النصرانية، ورغبهم فيها، وزهدهم في الإسلام، وقال لهم قيصر: من تنصّر منكم فافعل به.^١

يستعينون الله تعالى فإن استعنتم به على الخير فما بالكم تسرعون إلى الشر وتطلبون الملك وتقاتلون على الدنيا وتزهدون في الترهّب والتصدّق وإن كنتم تستعينون به على الشر فقد ظفرتم به.

وأخبرونا عن قولكم: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». [هل] الصراط المستقيم غير الذي أنتم عليه حتى تسألوه؟ أم شككتم في دينكم؟ أم كذبتُم بَنِيكُمْ؟! وأخبرونا عن قولكم: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ». [هل] أنعم الله على أمة أفضل مما أنعم عليكم؟ وقد قال في الإنجيل: أنعم نعمتي عليهم، يعني أمة أحمد الذي بشرنا به عيسى.

وأخبرونا عن قولكم: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ». أ فأنتم المغضوب عليكم؟ أم تتوقعون الغضب من الله؟

وأخبرونا عن قولكم: «وَلَا الضَّالِّينَ». أ فأنتم الضلال؟ أم شككتم فيما جاء به محمد؟ فهذه كلمات ما قرأناها في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل. ووجدنا في التوراة: إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَأَىٰ رَدَاءً فَأَخْبَرْنَا مَا إِزَارُهُ وَمَا رَدَاؤُهُ وَعَلَىٰ مَا مَقَامُهُ

١. سقط هنا من الأصل ورقة كاملة، وقد ورد الحديث في بحار الأنوار للمجلسي ٦٠/١٠، الباب ٣ (٤)، مع مفارقة وباختصار، وقد ورد موضع السقط هنا: «... فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كله إلا قول الله - عز وجل - : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فسمع قيصر هذا الكلام، قال: سأكتب إلى ملك العرب بمسائل، فإن أخبرني بتضيرها أطلقت من عندي من الأسارى، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الأسارى فرضت عليهم النصرانية، فمن قبل منهم استعبدته، ومن لم يقبل قتلته. وكتب إلى عمر بمسائل: أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة، وعن الماء الذي لبس من الأرض ولا من السماء...».

وأخبرونا عن ماء ليس من أرض ولا من سماء؟
 وأخبرونا عن رسول لا من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة؟
 وأخبرونا عن شيء يتنفس ولا روح فيه؟
 وأخبرونا عما أوحى الله إليه؛ لا من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة؟
 وأخبرونا عن عصا موسى * ما كانت؟ وما اسمها؟ وكم طولها؟
 وأخبرونا عن جارية بكر في الدنيا لأخوين [و] في الآخرة لواحد؛ وفي رقبتها لؤلؤ
 يقده خلق؟

وأخبرونا عن قبر سار بصاحبه؟
 وأخبرونا من الواحد إلى العشرين متصلة، ومن العشرين إلى المئة متفرقة؟
 ثم طوى الكتاب ودفعه إلى بطريق من بطارقه فبعته [إلى المدينة]، فقدم البطريق
 المدينة، فقال: أين دار ملككم؟ فدلّوه على دار عمر، فإذا ليس على داره بواب ولا
 حجب، فتحير البطريق، فقليل له: افرع الباب.

ففرع، فخرجت جارية سوداء، فقالت: ما تريد؟ قال: الملك.
 فقالت: الملك هو الذي في السماء لا إله غيره، فإن عنت صاحب الدار فهو ليس
 بملك وإنما هو أجير المسلمين وأمير المؤمنين. قال: هو أريد لا غيره.

فقال: هو في سمي أرملة يقضي لها حوائجها.
 فقال: من يدلني عليه؟ فقالت: ادخل السوق، فإذا رأيت رجلاً طويلاً نحيفاً عليه
 رداء غليظ مرقع برقاع الأديم وبه درّة يعين الضعيف ويحمل عنه فاعلم أنه هو.
 فرجع البطريق من باب دار عمر وأجفت الجارية الباب وأغلقت، [فسار البطريق]
 حتى دخل السوق، فإذا عمر قد وضع رداءه ويرفع على حمال حمله ويقول له: يا
 مسكين، ما أتقل حملك؟ ثم أخذ درّته وأراد أن يشي، فعلم البطريق أنه هو، فدفع إليه
 الكتاب من غير أن يسلم عليه.

[فقال له عمر: أنت] بطريق من بطارقة الروم؟ قال: نعم، [أنا] رسول قيصر - وأفرّعه

كلام عمر - فأخذ عنه الكتاب وفك خاتمه، فلما رأى [فيه] أن الحارث بن سنان تنصّر أغرورقت عينه، ورجع إلى منزله، وأنزل الطريق منزلاً، وبعث إليه نزلاً، وقرأ الكتاب. فلما كان غداة يومه دخل عليه علي بن أبي طالب وجماعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه ورضي عنهم - فقرأ عليهم الكتاب، فبكوا بأجمعهم لحارث بن سنان، ثم دفع الكتاب إلى علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فقرأه وضحك، ثم قال: مر بدواة وقرطاس وقلم، فأحضروها، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قبصر ملك النصرانية، أما بعد، فأما ما ذكرت من أمر الحارث بن سنان فإنه من يضل الله فلا هادي له، وما كان دخوله في الإسلام إلا طمعاً في الأموال، فلما لم ينل ما طمع مال إلى الذي نال منها ما طمع، قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾. وأما ما سألت عن قول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فإن اسمه شفاء من كل داء، وعون على كل دواء.

وأما ﴿الرَّحْمَنُ﴾ فهو اسم لم يتسم به أحد سوى الرحمان؟
وأما ﴿الرَّحِيمِ﴾ [هو] رحيم لمن عصاه ثم تاب وآمن وعمل صالحاً.
وأما قولك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فثناء أثنى الله تعالى على نفسه بما أنعم على عباده.

وأما قولك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، فكل من كان في الدنيا شاكاً به أو مشركاً أدخله النار، وكل من كان في الدنيا موقناً به مطيعاً له أدخله الجنة برحمته.

وأما قولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فنحن نعبد ولا نشرك به شيئاً، وكل من كان دوننا إذا عبده يشركون معه شيئاً.

وأما قوله: ﴿وَأَيُّكَ تَسْتَعِينُ﴾ فنستعين بالله على الشيطان أن لا يضلنا كما أضلكم وتحسبون أنكم على شيء.

وأما قوله: ﴿أَعَدِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح إلى الجنة، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنه يسلك هذا الطريق، فنحن نسأله توفيق العمل الصالح، فهو الذي نسأله سلوك طريق الجنة.

وأما قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فتلك النعم التي أنعم الله على من كان قبلنا من النبيين والصديقين، فنسأل ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأما قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرأ فغضب الله عليهم، وجعل منهم القردة والخنازير، فنسأل ربنا أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

وأما قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فأنتم معشر النصارى، تركتم دين عيسى واتخذوه وأمه إلهين اثنين، فنسأل ربنا أن لا يضلنا كما أضلكم.

وأما قولكم في رب العالمين: ما إزاره وما رداؤه؟ فقد ذكره نبينا ، فقال: [قال الله] - عز وجل - : الكبرياء رداً، والعظمة إزاراً، فهو كما قال جل جلاله.

وما قلت من مقامه، فمقامه على القدرة.

وأما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء، فهو الماء الذي أخذه سليمان بن داود من عرق الحيل.

وأما سؤالك عن رسول لا [كان] من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، فذلك الغراب الذي بعثه الله يبعث في الأرض ليواري قابيل سوء أخيه.

وأما سؤالك عن شيء يتنفس ولا روح فيه، فذلك الصبح، قال الله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

وأما سؤالك عن شيء أوحى الله إليه لا من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة،

فذلك النحل، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^١.

وأما سؤالك عن عصا موسى، مم كانت، وما اسمها؟ فاسمها زائدة؛ لأنها [كانت] إذا دخل فيها الروح زادت، وإذا خرج منها الروح نقصت، وكانت من عوسج، وكانت عشرة أذرع، وكانت من الجنة، أنزلها جبرئيل على شعيب - صلوات الله عليهما -.

وأما سؤالك عن جارية بكر في الدنيا لأخوين؛ وفي الآخرة لواحد [منهما]؛ وفي رقبتهما لؤلؤ فمن سر لم يقده خلق؛ فذلك النخلة في الدنيا لي ولك، [و] في الآخرة للمسلمين.

وأما سؤالك عن قبر سار بصاحبه، فذلك يونس بن متى. سار به الحوت وهو في بطنه. وأما سؤالك عن الواحد إلى العشرين متصلة، فالواحد هو الله - جلّ جلاله -، والاثنتان آدم وحواء.

وأما الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل، فهم رؤوس الملائكة.

وأما الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأما الخمسة: فخمسة صلوات [في كل يوم وليلة].

وأما الستة: فتخليق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام.

وأما السبعة: فسبع سموات.

وأما الثمانية: [فهو قوله تعالى: ﴿وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً﴾^٢.

وأما التسعة: فتسع آيات موسى، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^٣.

وأما العشرة: فلصيام عشرة أيام على من تمتع بالعمرة إلى الحج ولم يجد الهدي، قال

١. النحل / ٦٨.

٢. هكذا في الأصل.

٣. الحاقة / ١٧.

٤. الإسراء / ١٠١.

الله تعالى: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» [تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ]¹.

وأما الأحد عشر: فقوله [تعالى]: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»².

وأما الاثنا عشر: فقوله [تعالى]: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا»³.

وأما الثلاثة عشر: فقول يوسف لأبيه: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»⁴.

وأما الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من نور معلقة بالعرش مكتوبة في التوراة، ليس في القرآن ولا في الزبور ولا في الإنجيل.

وأما الخمسة عشر: فأنزل الله تعالى الزبور على داود ليلة خمسة عشر من [شهر] رمضان.

وأما الستة عشر: فسنة عشر صفاً من الملائكة ذكرهم الله تعالى في القرآن بجملاً [في] قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»⁵، وذكره في التوراة مفسراً، وهم ستة عشر صفاً.

أما سبعة عشر: فسبعة عشر أسماء من الأسماء المكتوبات وضعها الله على جهنم، ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة تحرق ما بين السماء والأرض.

وأما ثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور، ولولا ذلك لذاب ما بين السماء والأرض من نور رب العزة.

وأما تسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً رؤوس الملائكة الزبانية، تحت كل واحد منهم ملائكة بعدد رمل عاج، وبعدد قطر المطر، وبعدد ورق الأشجار، وبعدد أيام الدنيا

١. البقرة/ ١٩٦.

٢. يوسف/ ٤.

٣. التوبة/ ٣٦.

٤. يوسف/ ٤.

٥. غافر/ ٣٦.

ملائكة غلاظ شداد، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^١.

وأما العشرون: فأنزل الله تعالى الإنجيل على عيسى [ع] بعشرين ليلة مضين من رمضان.

وأما الثلاثون: فقوله عز وجل: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى فَلْيَبِيتْ لَيْلَةً﴾^٢.

وأما الأربعون: [فقوله تعالى: ﴿فَقَتَّمْ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^٣.

وأما الخمسون: فدية المرأة خمسون من الإبل.

وأما الستون: فإطعام ستين مسكيناً.

وأما السبعون: فقوله تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^٤.

وأما الثمانون: فحدّ القاذف.

وأما التسعون: فنسوة داود ع.

وأما المئة: فحدّ الزاني إذا كان بكراً.

ثم طوى الكتاب وناوله البطريق ومراً على وجهه حتى قدم على قيصر ودفع إليه

الكتاب، ففكّه وقرأه وعمد إلى الأسارى فأطلقهم وأجارهم، ثم قال للحارث بن سنان:

إن رجعت عن دينك وإلى بلدك لم أنقص من عطائك شيئاً.

فقال الحارث: لو قتلني بالسيف وأحرقتني بالنار لم أرجع إلى بلدي ولم أفارق النصرانية^٥.

٣. جابر بن عبدالله

١٨٥٥٠. الواقدي: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم،

عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

١. المدثر / ٣٠.

٢. الأعراف / ١٤٢.

٣. الأعراف / ١٤٢.

٤. الأعراف / ١٥٥.

٥. زين الفقه ٢٨٧/١ - ٢٩٣ (٢١٢).

أَنْ كُصِبَ الْأَحْبَارَ قَامَ زَمَنَ عُمَرَ فَقَالَ - وَنَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - : مَا كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَلْ عَلِيًّا.

قال: أين هو؟ قال: هو هنا.

فسأله، فقال علي: أسندته إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي، فقال: الصلاة الصلاة!

فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا، وعليه يهتمون.

قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سَلْ عَلِيًّا.

قال: فسأله، فقال: كنت أنا أغسله، وكان عَنَاسٌ جالسا، وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء.^١

٤. حارثة بن مضرب

١٨٥٥١. معمر: عن أبي إسحاق، [عن حارثة]، قال:

أتى أهل الشام عمر فقالوا: إنما أموالنا الخيل والرقيق فخذ منا صدقة. فقال: ما أريد أن آخذ شيئا لم يكن قبلي. ثم استشار الناس، فقال علي: أما إذا طابت أنفسهم فحسن، إن لم يكن جزية تؤخذ بها بعدك^٢

١٨٥٥٢. يحيى بن آدم: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب:

أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَتَوْا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا كِرَاعًا وَرَقِيقًا، وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ نَزَكِّيَهُ، قَالَ: مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي، وَلَا أَفَعَلَهُ حَتَّى أَسْتَشِيرَ.

فشاور أصحاب محمد ﷺ، فقالوا: أحسن. وسكت علي، فقال: أ لا تكلم يا أبا الحسن؟ فقال: قد أشاروا عليك وهو حسن إن لم يكن جزية راتبه يؤخذون بها بعدك^٣

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠١ - ٢٠٢، في ذكر من قال: توفي رسول الله ﷺ في حبر علي بن أبي طالب.

٢. عنه عبدالرزاق في المصنف ٤/٣٥ (٦٨٨٧).

٣. عنه الدارقطني بإسناده إليه في سننه ٢/١٠٩ - ١١٠ (٢٠٠١).

١٨٥٥٣. ابن زنجويه: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة:

أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا كِرَاعاً وَرَقِيقاً، وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ نَزْكِيَهُ. فَقَالَ: مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ، حَتَّى أَشَاوِرَ.

فَشَاوِرَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَقَالُوا: حَسَنٌ. وَسَكَتَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تَكَلِّمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: قَدْ أَشَارَ عَلَيْكَ أَصْحَابُكَ، وَهُوَ حَسَنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً رَابِئَةً يُوْخَذُونَ بِهَا بِعَدِكَ ...^١

١٨٥٥٤. الطحاوي: حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِسَحِيمِ الْحَرَاكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ، قَالَ:

حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَتَانَا أَشْرَافُ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا دَوَاباً وَأَمْوَالاً، فَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا صَدَقَةَ تَطْهَرُنَا بِهَا، وَتَكُونَ لَنَا زَكَاةً.

فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ اللَّذَانِ كَانَا قَبْلِي، وَلَكِنْ انْتَظَرُوا حَتَّى أَسْأَلَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ❦، فَقَالُوا: حَسَنٌ. وَعَلِيٌّ ❦ سَكَتَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ.

فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ، وَلَا بَأْسَ بِمَا قَالُوا، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَمراً وَاجِباً وَلَا جَزِيَّةً رَابِئَةً يُوْخَذُونَ بِهَا ...^٢

١٨٥٥٥. أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ، قَالَ:

جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا أَمْوَالاً وَخَيْلاً وَرَقِيقاً نَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَنَا فِيهَا زَكَاةٌ وَطَهْوَرُ. قَالَ: مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ.

١. الأموال ١٠٢٥/٣ - ١٠٢٦ (١٨٨٨) و ٥٤٧/٢ - ٥٤٨ (٨٩٩).

٢. شرح معاني الآثار ٢٧/٢ - ٢٨، كتاب الزكاة، باب الخيل السائمة هل فيها صدقة أم لا؟

واستشار أصحاب محمد ﷺ وفيهم علي، فقال علي: هو حسن، إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك.^١

١٨٥٥٦. الحاكم: أخبرنا محمد بن موسى الصيدلاني، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال:

جاء ناس من أهل الشام إلى عمر ؓ فقالوا: إنا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحبائي قبلي فأفعله.

فاستشار عمر علياً - رضي الله عنهما - في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال علي: هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبة.^٢

٥. حذيفة بن اليمان

١٨٥٥٧. الكنجي: وبهذا الإسناد^٣ عن حذيفة بن اليمان أنه لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنه، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينما هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق. فقال: صدق، يكره الموت، وهو حق.

١. مستد أحمد ١٤/١ (٨٢).

٢. المستدرک ٤٠٠/١ - ٤٠١ (١٤٥٦)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١١٨/٤ - ١١٩، كتاب الزكاة، باب لا صدقة في الخيل.

٣. الظاهر أنه إشارة إلى سنده المتقدم عن سعيد بن المسيّب، وسيأتي ذلك الإسناد.

فقال: يقول: وأحبّ الفتنه. قال: صدق، يحبّ المال والولد، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَّلَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

فقال: يا علي، يقول وأشهد بما لم أراه. فقال: صدق، يشهد الله بالوحدانيّة والموت والبعث والقيامة والجنّة والنار والصراط، ولم ير ذلك كلّهُ.

فقال: يا علي، وقد قال: إني أحفظ غير المخلوق. قال: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن وهو غير مخلوق.

قال: ويقول أصلي على غير وضوء. فقال: صدق، يصلي على ابن عمي رسول الله ﷺ على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك! فقال: وما هو؟ قال: قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء! قال: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب لولا علي بن أبي طالب.

قلت: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير، وقال السيّد

الحميري في المعنى:

سائل قريباً إن كنت ذا عمه	من كان أثبتها في الدين أوتاداً
من كان أعلمها علماً وأحكمها	حكماً وأصدقها قولاً وميعاداً؟
إن يصدّقوك فلن يعدوا أباحسن	إن أنت لم تلق للأبرار حسّاداً

٦. الحسين بن علي ﷺ

١٨٥٥٨. الأزرقعي: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن

ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

أنّ عمر ﷺ قال لعلي بن أبي طالب ﷺ: لقد هممت أن أقسم هذا المال - يعني مال

الكمة - فقال له علي: إن استطعت ذلك!
فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك؟ أو لا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك! فردّها عمر ثلاثاً. فقال علي ﷺ: ليس ذلك إليك.
فقال عمر: صدقت.^١

٧. رفاعة بن رافع

١٨٥٥٩. ابن سيّد الكلّ: روي عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، قال:
جلس علي [و] عمر والزبير وسعداً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قد ذكروا العزل، فقالوا: لا نأمر به. فقال: إنهم يزعمون أنها المؤودة الصغرى.
فقال علي ﷺ: لا تكون مؤودة حتى تمرّ عليها الشارات السبع، حتى تكون سلالته من طين، ثم تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم تكون عظاماً، ثم تكون لحماً، ثم تكون خلقاً آخر.^٢
قال عمر: صدقت، أطل الله بقاءك.^٣

٨. سعيد بن المسيّب

١٨٥٦٠. الواقدي: حدّثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، عن ابن المسيّب، قال:
أول من كتب التاريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب.^٤

١٨٥٦١. نعيم بن حماد: حدّثنا عبد العزيز بن محمد، عن عثمان بن عبيد الله بن

١. أخبار مكة ٢٤٦/١، ذكر الجبّ الذي كان في الجاهلية في الكعبة.

٢. القتياس من الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

٣. الأنباء المستطابة ص ١٥٣، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٣٨/٤، آخر حوادث سنة ست عشرة.

أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس، فألهم من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر ؓ.^١

١٨٥٦٢. البخاري: حدّثنا عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عثمان بن رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

قال عمر ؓ: متى نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي ؓ: من يوم هاجر النبي ﷺ إلى المدينة. فكتب التاريخ.^٢

١٨٥٦٣. ابن شبة: حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمد، قال: أخبرني عثمان بن عبيد الله، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر ؓ المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي طالب ؓ: منذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك - يعني يوم هاجر - . فكتب ذلك عمر ؓ.^٣

١٨٥٦٤. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عمر بن الخطاب:

أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن علي بن أبي طالب.^٤

١٨٥٦٥. عثمان بن أبي شيبة: عن مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤/٣ (٤٢٨٧)، وكذا الطبري في تاريخه ٣٨/٤، آخر حوادث سنة ست عشرة.

٢. التاريخ الكبير ٩/١، ترجمة محمد رسول الله ﷺ.

٣. تاريخ المدينة ٧٥٨/٢، مبدأ التاريخ الهجري.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). والحموي في فرائد السمطين ٣٤٤/١ - ٣٤٥ (٢٦٧)، كلاهما من طريق البيهقي، وفي الأخير: «... أبو الحسن. يعني علي بن أبي طالب».

قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.^١

١٨٥٦٦. ابن سعد وأبو القاسم البغوي وابن أبي خيثمة: أخبرنا عبيد الله بن عمر الفواريري، أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا سليمان بن عيينة، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن.^٢

١٨٥٦٧. السَّمَان: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن الحسين القاضي - في جامع قزوين بقراءتي عليه -، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلَمِ الْجَعَابِي، حَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ خَالِدُ بْنُ النُّضَرِ الْقُرَشِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ التَّقْفِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ ابْنِ عَيِّنَةَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَبْقِيَ لِمَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ حَيًّا.^٣

١٨٥٦٨. المروزي: عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.^٤

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٥١/٢، ترجمة علي بن أبي طالب «.
٢. الطبقات الكبرى ٢٥٨/٢، ذكر من كان يفتي بالمدينة، علي بن أبي طالب، واللفظ له، وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢١٧ - ٢١٨، الباب السابع والمحمسون، في تخصيص علي « بمل المعضلات. ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ٣٦٢/٤، ذيل الحديث ١٨١٧، والفظه: «ليس لها». وعنه القطيعي في زباداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٧/٢ (١١٠٠)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
- ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٢/٣ - ١١٠٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، عن ابن أبي خيثمة، والفظه: «ليس لها». وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤ - ٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/١٢١، ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (٥)، ذكر جمل من مناقبه.
٣. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٩٧ (٩٨)، ومقتل الحسين ٤٥/١، الفصل الرابع، في أمودج من فضائل علي بن أبي طالب: «والمحموي في فرائد السعطين ٣٤٤/١ (٢٦٦)، من طريق الزعزعي بإسناده إليه.
٤. العلم، كما عنه المتقي في كنز العمال ٣٠٠/١٠ (٢٩٥٠٩).

١٨٥٦٩. سبط ابن الجوزي - بعد نقل رواية القطيعي^١ بإسناده عن سعيد بن المسيب - :
قال ابن المسيب: ولهذا القول سبب، وهو أن ملك الروم كتب إلى عمر[ؓ] يسأله عن مسائل، فعرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أمير المؤمنين[ؓ] فأجاب عنها في أسرع وقت بأحسن جواب.

ذكر مسائل

قال ابن المسيب: كتب ملك الروم إلى عمر[ؓ] : من قيصر ملك بني الأصفر إلى عمر خليفة المسلمين، أما بعد: فأني سائلك عن مسائل فأخبرني عنها:

ما شيء لم يخلقه الله تعالى؟ وما شيء لا يعلمه الله تعالى؟ وما شيء ليس عند الله تعالى؟ وما شيء كله فم؟ وما شيء كله رجل؟ وما شيء كله عين؟ وما شيء كله جناح؟ وعن رجل لا عشيرة له؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم؟ وعن شيء يتنفس وليس فيه روح؟ وعن صوت الناقوس ماذا يقول؟ وعن طاعن ظعن مرة واحدة؟ وعن شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها؛ ما مثلها في الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس إلا مرة واحدة؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنة؛ فإنهم يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون؛ ما مثلهم في الدنيا؟ وعن موائد الجنة؛ فإن عليها القصاع في كل قصعة ألوان لا يختلط بعضها ببعض؛ ما مثلها في الدنيا؟ وعن جارية تخرج من فاحة في الجنة؛ ولا ينقص منها شيء؟ وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنة؛ ما هي؟

فقرأ علي[ؓ] الكتاب وكتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فقد وقفت على كتابك أيها الملك، وأنا أجيئك بعون الله وقوته وبركته وبركة نبينا محمد^ﷺ.
أما الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى فالقرآن؛ لأنه كلامه وصفته، وكذا كتب الله المنزل، والحق سبحانه قديم وكذا صفاته.

١. وقد تقدمت الإشارة إلى روايته في هامش رواية ابن سعد.

وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؛ فَقُولُكُمْ: لَهُ وَلَدٌ وَصَاحِبَةٌ وَشَرِيكٌ، «مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ»^١ «لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُولَدْ»^٢.

وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ؛ فَالظُّلُمُ، «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»^٣.

وَأَمَّا الَّذِي كُلُّهُ فَمُ؛ فَالنَّارُ تَأْكُلُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.

وَأَمَّا الَّذِي كُلُّهُ رَجُلٌ؛ فَالْمَاءُ.

وَأَمَّا الَّذِي كُلُّهُ عَيْنٌ؛ فَالشَّمْسُ.

وَأَمَّا الَّذِي كُلُّهُ جَنَاحٌ؛ فَالرِّيحُ.

وَأَمَّا الَّذِي لَا عَشِيرَةَ لَهُ؛ فَأَدَمُ^٤.

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ بِهِمْ رَحِمٌ؛ فَعَصَا مُوسَى، وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ، وَآدَمُ، وَحَوَاءُ.

وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَفَّسُ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ؛ فَالصَّبِيحُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ»^٥.

وَأَمَّا النَّاقُوسُ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ [فِي ضَرْبِهِ]: طَقًّا طَقًّا، مَهْلًا مَهْلًا، عَدَلًا عَدَلًا، صَدَقًا صَدَقًا.

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتَنَا وَاسْتَهْوَتْهَا، تَمْضِي الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا، مَا مِنْ يَوْمٍ يَمُضِي عَنَّا، إِلَّا أَوْهَى

مَنَا رَكْنَا، إِنَّ الْمَوْلَى قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّا نَرْحَلُ فَاسْتَوَطْنَا.

وَأَمَّا الظَّاعِنُ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ فَطُورُ سَيْنَاءَ، لَمَّا عَصَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَيَّامٌ، فَقَطَعَ اللَّهُ مِنْهُ قِطْعَةً وَجَعَلَ لَهَا جَنَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ فَفَتَقَهُ عَلَيْهِمْ، فَذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِذْ نَتَقْنَا آلَ جَبَلٍ فَوَقَّهَمُ كَأَنَّهُمْ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ رَاقِعٌ بِهِمْ»^٦.

وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَإِلَّا أَوْقَعْتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَمَّا تَابُوا رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

وَأَمَّا الْمَكَانُ الَّذِي لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً؛ فَأَرْضُ الْبَحْرِ لَمَّا فَلَقَهُ اللَّهُ

١. المؤمنون / ٩١.

٢. التوحيد / ٣.

٣. فصلت / ٤٦.

٤. التكوين / ١٨.

٥. الأعراف / ١٧١.

تعالى لموسى ١٠ وقام الماء أمثال الجبال ويبيت الأرض بطلوع الشمس عليها، ثم عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مئة عام؛ فهي شجرة في الجنة يقال لها: شجرة طوبى، وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنة، ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدنيا الشمس، أصلها واحد وضوؤها في كل مكان.

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء؛ فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْبِئْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾.

وأما غذاء أهل الجنة؛ فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمه، فإنه يفتدي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط.

وأما الألوان في القصعة الواحدة؛ فمثلها في الدنيا البيضة، فيها لونان: أبيض وأصفر، ولا يختلطان.

وأما الجارية التي تخرج من التفاحة؛ فمثلها في الدنيا الدودة، تخرج من التفاحة ولا تتغير. وأما الجارية التي تكون بين اثنين في الدنيا؛ فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنها في الجنة وأنت لا تدخلها.

وأما مفاتيح الجنة؛ فلا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ.

قال ابن المسيب: فلما قرأ قصير الكتاب عجب وقال: ما خرج هذا الكلام إلا من بيت النبوة ومعدن الرسالة. ثم سأل عن المجيب له، ف قيل له: هذا جواب ابن عم محمد ﷺ. فكتب إليه:

سلام عليك، أما بعد: فقد وقفت على جوابك، وعلمت أنك من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وأنت موصوف بالشجاعة والعلم، فأسألك أن تكشف لي عن مذهبكم والروح التي

ذكرها الله في كتابكم، في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾؟
فكتب إليه أمير المؤمنين: «أما بعد: فالروح نكتة لطيفة، ولمعة شريفة من صنعة
بارئها، وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك
سبب، وله عندك ودیعة، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسلام.

ومن هاهنا أخذ أبو علي ابن سينا، فقال:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تمرز وترفع^٩

٩. أبو سعيد الخدري

١٨٥٧٠. العدني: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي، عن أبي هارون العبيدي، عن
أبي سعيد الخدري: قال:

حججنا مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني أعلم أنك
حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك. ثم قبله.
فقال له علي بن أبي طالب: بلى يا أمير المؤمنين، إنه يضر وينفع.
قال: بم؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالى.

قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله - عز وجل - : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي
آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۖ
خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَرَّرَهُمْ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَتَاهُمُ الْعَبِيدَ، وَأَخَذَ عَهْدَهُمْ
وَمَوَاتِيَهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ فَافْتَحَ.
فَفَتَحَ فَفَاءَ فَأَلْقَمَهُ ذَلِكَ الرَّقَّ وَقَالَ: اشْهَدْ لِمَنْ وَافَاكَ بِالْمَوَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنِّي أَشْهَدُ
لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَوْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذَلِقَ يَشْهَدُ لِمَنْ

١. الإسراء / ٨٥.

٢. تذكرة الخواص ١/ ٥٥٣ - ٥٥٩. الباب الخامس، في المختار من كلامه.

٣. الأعراف / ١٧٢.

يستلمه بالتوحيد. فهو يا أمير المؤمنين يضرب وينفع.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن.^١

١٠. سماك بن حرب

١٨٥٧١. ابن بكير: عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، قال:

كان عمر بن الخطاب عليه السلام يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند ما يسأله من الأمر فيفرجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن.^٢

١١. طلحة بن عبيدالله

١٨٥٧٢. ابن سيّد الكلّ: روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

أتني عمر بن الخطاب عليه السلام وفضل فضله، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثم التفت [إلى] علي فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أرى أن تقسمه حتى لا يبقى منه شيء. ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: ويد لك مع أيادي لم أجرك بها، أما والله لئن بقيت ليأتين الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه ...

وروي عن طلحة بن عبيدالله [أيضاً]، قال:

١. عنه الأزرقي في أخبار مكة ٣٢٣/١، ما جاء في فضل الركن الأسود، والحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٤٥٧/١ - ٤٥٨ (١٦٨٢)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥١/٣ (٤٠٤٠). وأخرجه الحنجدي في فضائل مكة وأبواب الحسن القطان في الطوالت، كما عنهما السيوطي في الدر المنثور ٣٦٤/٣، ذيل الآية ١٧٢ من سورة الأعراف، ومسنّد علي بن أبي طالب ص ١٣٦ - ١٣٧ (٤٠٨)، والمتقي في كنز العمال ١٧٧/٥ - ١٧٨ (١٢٥٢١).

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٠/١٢ - ١٠١، شرح الخطبة ٢٢٣، وابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب ص ١٢٥، والسنان في الموافقة باختصار، كما في ذخائر العقبى ص ٨٢، باب فضائل علي عليه السلام، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول علي، ورواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٠/٤٢ - ٤٠٧، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بسندين من طريق ابن المقرئ والدارقطني، إلا أن الثاني باختصار.

٢. عنه ابن أبي الدنيا بإسناده إليه في مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ١٠٧ (٩٦).

أتى عمر رضي الله عنه بمال فقسّمه بين الناس، وفضلت فضلة، فاستشار فيه، فقالوا: لو تركته لحُدث أو نأثب إن كانت. وعلي رضي الله عنه في القوم لا يتكلّم، قال: مالك يا أبا الحسن لا تتكلّم؟ قال: لقد أجزل القوم، قال: لتقولن.

قال: إن الله فرغ من قسمة هذا المال، وذكره حديث مال البحرين، حيث جيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقسّمه، وحال بينه وبين أن يقسّمه الليل أو صلاة من الصلوات، فرثني ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ منه، قال: لا جرم لتقسّمته. قال: فقسّمه علي رضي الله عنه. قال طلحة: فأصابني من البقية ثمانية درهم.^١

١٢. عامر بن وائلة

١٨٥٧٣. الحموي: أخبرني الشيخ الإمام الصلّامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي - رحمه الله عليه، كتابة، في شهور سنة إحدى وسبعين وستمئة - بروايته عن السيد النسابة فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين،^٢ قال: حدّثني محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حيّان السراج، عن داوود بن سليمان الكساني، عن أبي الطفيل [عامر بن وائلة]، قال:

شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين يبيع وعلي رضي الله عنه جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي - عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون - حتّى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال [له الغلام]: إياك أعني. وأعاد عليه القول، فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إني جئتكَ مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني. فقال: دونك هذا الشاب.

١. الأنبا المستطابة ص ١٥٢ - ١٥٣، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢. كمال الدين ص ٢٩٩ - ٣٠٠، الباب ٢٦ (٦).

قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ، وهو أبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فأقبل اليهودي على علي بن أبي طالب، فقال: أ كذلك أنت؟ قال: نعم. قال: فلأي أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسم علي ﷺ وقال: يا هاروني، ما منعك أن تقول: سبها؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألت عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم علم. قال علي ﷺ: ألا فلأي أسألك بالذي تعبد لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك وتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذلك. قال: فاسأل.

قال: فأخبرني عن أول قطرة [وقعت] على وجه الأرض، أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض، أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين ﷺ.

قال: فأخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد ﷺ كم بعده من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن يساكنه معه في جنته؟

فقال: يا هاروني، إن لمحمد ﷺ من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلاً، لا يضرهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإلهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمد [ﷺ] في جنته مع أولئك الاثنا عشر إماماً العدل.

قال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، [لني لأجدها في كتب أبي هارون؛ كتبه بيده وإملاء موسى عتي ﷺ].

قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد، كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة هاهنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا.

قال: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.^١

١٨٥٧٤. العاصمي: ذكر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [الصحابي]: قال:

شهدت الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً مختلف إلى المسجد إليه حتى سمّوه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام، حتى وقف على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد؟ فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب، فقال: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا. [فقال اليهودي: أذاك أنت يا علي؟ قال [علي]: سل عما تريد.

قال: إني سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال له علي: ولم لا تقول أول: إني سائلك عن سبع؟ قال له اليهودي: إني أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن أسألك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء.

[فقال له علي: وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟ قال: فضرب بيده إلى كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها.

فقال علي: والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم! قال له [اليهودي]: والله لئن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك، [فقال له علي: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أول شجرة نبئت على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض؟

[فقال له علي: يا يهودي، إن أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود، نزل به آدم من الجنة، فوضعه في ركن البيت، فالتاس يسحون به ويقبلونه، ويمجدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله.

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: وأما أول شجرة نبئت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون

وكذبوا، ولكنها نخلة المعجوة، نزل بها معه آدم من الجنة وبالعجل؟ فأصل الثمر كله من المعجوة.
قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال: وأما أول عين نبتت على وجه الأرض؛ فإن اليهود يزعمون أنها العين التي تحت
صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة
المالحة فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر.
فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن منزل محمد؛ أين هو في الجنة؟ قال علي:
ومنزل محمد من الجنة جنة عدن في وسط الجنة أقربه من عرش الرحمن - عز وجل - .
قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده؟ وهل
يموت أو يقتل؟

قال علي: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة ويحضب هذه من هذا - وأشار إلى رأسه - .
قال: فوثب إليه اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.^١

١٣. عبدالله بن بريدة

١٨٥٧٥. ابن سيّد الكلّ: روى عبدالله بن بريدة، قال:

أتى إنسان عمر بن الخطاب ؓ فقال: يا أمير المؤمنين، ما سبحان الله؟ قال: لا أدري،
انطلق إلى هذا فأسأله - يعني علياً - فإنه كان مجراً إذا سئل، ويتبدأ إذا سكت.
قال: فأتاه فقال: ما سبحان الله؟ قال: تعظيم جلال الله.^٢

١٤. عبدالله بن عباس

١٨٥٧٦. السّمان: حدّثنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الأيادي - ببغداد لفظاً - ،

١. زين الفتى ٣٠٤/١ - ٣٠٦ (٢١٨).

٢. الأنباء المستطاة ص ١٥١. ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

حدَّثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز، حدَّثنا عمر بن حفص السدوسي، حدَّثنا أبو بلال الأشعري، حدَّثنا عيسى بن مسلم القرشي، عن عبد الله بن عمرو بن نهيك، عن ابن عباس، قال:

كُنَّا فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَزَوْجِ أُمِّ الْغَلَامِ: أَمْسِكِ عَنْ امْرَأَتِكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَلِمَ يَمْسُكُ عَنْ امْرَأَتِهِ؟ أَخْرَجَ مِمَّا جُثَّتْ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَرِيدُ أَنْ يَسْتَبْرَأَ رَحْمَهَا، لَا يَلْقَى فِيهِ شَيْئًا فَيَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمِيرَاثَ مِنْ أَخِيهِ، وَلَا مِيرَاثَ لَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْضَلَةٍ لَا عَلَيَّ فِيهَا.^١

١٨٥٧٧. الأزرقى: كان ابن عباس يقول:

سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: إِنْ تَرَكَتْ هَذَا الْمَالُ فِي الْكُفَّةِ لَا، أَخْذُهُ فَأَقْسِمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرِ. وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَنْ شَجَعْتَنِي عَلَيْهِ لِأَقْلَنَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَتَجْعَلُهُ فِتْنًا؟ وَأُخْرَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ ضَرْبُ أَدَمٍ طَوِيلٍ، فَمَضَى عُمَرُ.^٢

١٥. عبدالله بن عمر

١٨٥٧٨. أبو نعيم: حدَّثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن حبيب الرقي، قال: حدَّثنا محمد بن عبدالله بن أبي حماد ... مثله.^٣

١٨٥٧٩. الطبراني: حدَّثنا محمد بن الفضل السقطي، قال: حدَّثنا محمد بن عبدالله بن

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٦ (٩٧)، واللفظ له، وكذا الحموي في فرائد السبعين ٣٤٨/١ (٢٧٢)، كلاهما من طريق الزمخشري.

٢. أخبار مكة ٢٤٦/١، ذكر الحب الذي كان في الجاهلية في الكعبة.

٣. حلية الأولياء ١٩٧/٢، ترجمة سالم بن عبدالله (١٧٧)، إلى قوله: «إذ تجلّت عنه فذكر»، مع مغايرة، وعنه وعن الديلمي في كنز العمال ١٦٩/١٣ - ١٧٠ (٣٦٥١٢)، وقوله: «هتله»، أي مثل رواية التالية.

أبي حماد الطرسوسي، قال: حدثنا عبدالرحمان بن مغراء، قال: حدثنا الأزهر بن عبدالله الأودي، قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، ربما شهدت وغينا، وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟

قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً

قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: إن الأرواح في الهواء جنود مجتدة، تلتقي فتشام فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

قال عمر: واحدة، والرجل يحدث الحديث إذ نسيه إذ ذكره؟^١
فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر مضيء إذ علت عليه سحابة فأظلم، إذ تجلّت عنه فأضاء، وبينما الرجل يحدث إذ علت سحابة فنسي إذ تجلّت عنه فذكر.

فقال عمر: اثنان، وقال: الرجل يرى الرؤيا فيها ما تصدق وفيها ما تكذب؟^٢
قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستقل نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش، فآلتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا آلتى تصدق، وآلتى تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا آلتى تكذب.

فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت.^٣

١٦. علي بن أبي طالب

١٨٥٨٠. الطائفي: أنجأنا أبي [أحمد بن عامر]، قال: قال علي بن موسى الرضا، عن

١. في كنز العمال: «يتحدث بالحديث نسيه أو ذكره».

٢. في كنز العمال عن أبي نعيم والديلمي: «والرجل يرى الرؤيا، فمهما ما يصدق ومنها ما يكذب».

٣. المعجم الأوسط ١٠٥/٦ - ١٠٦ (٥٢١٦).

آبائه. عن علي عليه السلام، قال:

حمل رجل إلى عمر عليه السلام [و] قالوا [له: قد سأناه و] قلنا له: كيف أصبحت؟ قال: [أصبحت وقد] أحبب الفتنه، وأكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وأمن بما لم أره، وأقر بما لم يخلق!

فأرسل إلى علي عليه السلام [فأناه]. فقال: صدق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا آمَنَ لُسُكُمُ وَأُولَٰئِدُكُمُ فِتْنَةٌ﴾^١، ويكره الحق يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾^٢، ويصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْنَّصَارَةُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ الْنَّصَارَةُ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾^٣، ويؤمن بما لم يره يعني الله - عز وجل -، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة.

قال عمر: لولا علي لهلك عمر.^٤

١٧. أم كلثوم بنت أبي بكر

١٨٥٨١. الخرائطي: حدثنا سعدان بن يزيد، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا حماد بن

سلمة، عن جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر:

أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلما أصبح قال للناس: أ رأيتم أن إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنما أنت إمام. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، إن الله - تبارك و تعالى - لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة

١. التغابن / ١٥.

٢. ق / ١٩.

٣. البقرة / ١١٣.

٤. عنه الحموي بإسناده إليه في فرائد السمطين ٣٣٧/١ (٢٥٩). من طريق النظري والحقار. وأورده ابن الصباغ في الفصول المهمة ١٩٩/١، الباب الأول، فصل في ذكر شيء من علومه، بلفظ: «يروى أن رجلاً أتى به إلى عمر بن الخطاب»، وفي آخره: «فقال عمر: أعوذ من معضلة لا علي لها».

شهداء، ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثم سألمهم. فقال القوم مثل مقاتلهم الأولى، وقال علي مثل مقاتله.^١

١٨. محمد بن سيرين

١٨٥٨٢. السَّمان: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني - بمدينة الرسول ﷺ بقراءتي عليه -، حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن عفان، قالوا: حدثنا الحسن بن عطية القرشي، عن الحسن بن صالح بن حي، حدثنا أبو المغيرة الثقفي، عن رجل، عن ابن سيرين: أن عمر سأل الناس: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي: إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - . فقال: نتنين.^٢

١٩. معاوية بن أبي سفيان

١٨٥٨٣. زاهر بن طاهر: أخبرنا أبو سعد الجزرودي، أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان البصري^٣، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن معاوية [في حديث]، قال: وكان عمر بن الخطاب يسأله [ع] ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: ها هنا علي بن أبي طالب؟ ...^٤

١. مكارم الأخلاق ٤٢٢/١ (٣٩٧)، وعنه المتقي في كنز العمال ٤٥٧/٥ (١٣٥٩٧).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٥ - ٩٦ (٩٦)، واللفظ له، والحموي في فرائد السطین ٣٤٨ - ٣٤٩ (٢٧١)، كلاهما من طريق الزمخشري.

٣. قال المزني: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب، وإنما هو وهب بالتصغير ... تهذيب الكمال ١٣٦/٣١، ذيل الحديث ٦٧٦٤. ثم ذكره في من اسمه وهب في تهذيب الكمال ١٦٨/٣١ (٦٧٧٠).

٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ - ١٧١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١٨٥٨٤. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن شداد - إمام جامع الجزيرة، بها - ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد البحيري الحنّاز - إملاء - ، حدثنا [وهيب بن عمرو بن عثمان النمري البصري] ، حدثنا أبي، عن [سماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، [في حديث] عن معاوية، قال:

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله [ؓ] فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: هاهنا علي؟ ...^٢

٢٠. الهذلي

١٨٥٨٥. ابن سيّد الكلّ: روى ابن عيينة عن الهذلي^٣ أن عمر بن الخطاب أشار عليه علي بن أبي طالب في أمر سألته عنه، فقال له عمر: أصبت أصاب الله بك - ثلاث مرّات - هذا رأي أحبّ أن أبايع عليه.^٤

٢١. يحيى بن الجزار

١٨٥٨٦. وكيع: عن شعبة، عن الحكم، عن [يحيى] بن [الجزار مولى لبجيلة]، قال:

سئل عمر عن العمرة ومن بمكة من أين يعتمر؟ قال: أيت علي بن أبي طالب فأسأله.

→ وسيأتي تمامه في ما قاله معاوية في علم علي * .

١. لاحظ سند الحديث المتقدم وتعليقته.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٥٩ - ٧٤ ، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، وأورده الباعوني في جواهر المطالب ٢٩٧/١ ، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه * ، مرسلًا.

٣. لعلّ الهذلي هذا هو يزيد بن أنيس الذي يرويه عنه سفيان بن عيينة، على ما في ترجمة سفيان من تهذيب الكمال.

٤. الأنباء المستطابة ص ١٥١ ، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب * .

قال: فأثبته، فقال: من حين أبدأت. يعني من ميقات أرضه.
قال: فأتى عمر فأخبره، فقال: ما أجد لك إلا ما قال علي بن أبي طالب.^١

٢٢. يحيى بن عقيل

١٨٥٨٧. ابن بكير: عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، قال:
كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب: فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا
أبقاني الله بعدك يا علي.^٢

٢٣. شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ

١٨٥٨٨. ابن البخري: حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن
هارون، قال: أخبرنا عبد الملك، قال: حدثنا محمد بن الزبير، قال:
دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التفت ترقوته من الكبر، فقلت له: يا شيخ،
من أدركت؟ قال: النبي ﷺ.
قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك.

قلت: حدثني بشيء سمعته، قال: خرجت مع فتية من عك والأشعرين حجاً، فأصبنا
بيض نعام وقد أحرمتنا، فلما قضينا نسكتنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لأمر المؤمنين
عمر بن الخطاب، فأدبر وقال: اتبعوني. حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ، فضرب في
حجرة منها، فأجابته امرأة، فقال: أتم أبو حسن؟ قالت: لا، هو في المقناة. فأدبر وقال:
اتبعوني. حتى انتهى إليه، فإذا معه غلامان أسودان، وهو يسوي التراب بيده، فقال:
مرحباً يا أمير المؤمنين.

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٦/٣ (١٢٩٤٢).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٠١ (١٠٤). من طريق الزمخشري والستان وأبي عمر
الزاهد. وكذا الحموي في فرائد السمطين ٣٤٩/١ (٢٧٤). وأورده الحب الطبري في ذخائر العقبى
ص ٨٢، باب فضائل علي، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول علي. عن الستان.

قال: إن هؤلاء فتية من عكّ والأشعرين أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال: ألا أرسلت إلي؟ قال: أنا أحقّ بإتيانك. قال: يضربون الفحل قلاتص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه.

قال: عمر: فإن الإبل تخدج. قال علي - صلوات الله عليه -: والبيض يبرق.

فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزلن بي شديدة إلا وأبوالحسن إلى جنبي.^١

٢٤. ما ورد مرسلاً

١٨٥٨٩، العاصمي: ذكر أنه قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب في صدر خلافته فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا باردة شديدة المؤونة لا يحتمل الجيش وأنا ضامن لخراج أرضي أحمله إليك في كل عام كملأ.

قال: فضمنه [عمر] إياه، فكان يحمل المال ويقدم به في كل سنة ويكتب له عمر البراءة بذلك.

فقدم الأسقف ذات مرة ومعه جماعة وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله وإلى رسوله وكتابه؛ وذكر له أشياء من فضل الإسلام وما يصير إليه المسلمون من النعم والكرامة.

فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرأون في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^٢ فأين تكون النار؟ فسكت عمر وقال لعلي: أجبه أنت.

١. جزء من أمالي أبي جعفر ابن البخري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخري - ص ١٧٩ - ١٨٠ (١٤٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٥٣ - ٣٥، ترجمة محمد بن الزبير (٦٣٥٥)، والمحتوي في فرائد السمطين ٣٤٢/١ - ٣٤٣ (٢٦٤)، بإسنادها إليه. وأورده الهب الطبري عن السنان في ذخائر العقبى ص ٨٢، باب فضائل علي، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول علي، وعن ابن البخري في الرياض النضرة ٢٥٦/٢ - ٢٥٧، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنه أكثر الأمة علماً وأعظمهم حِلماً.

٢. الحديد / ٢١.

فقال له علي: أنا أجيبك يا أسقف، أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟

فقال الأسقف: ما كنت أرى أن أحداً يجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال [عمر: هو] علي بن أبي طالب ختن رسول الله - صلى الله عليه - وابن عمه، وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر عن بقعة من الأرض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم لم تطلع [عليها] قبلها ولا بعدها؟

فقال عمر: سل الفتى. فقال [علي]: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تقع [عليها] قبلها ولا بعدها.

فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبهه بتمار الجنة؟ قال عمر: سل الفتى. فسأله، فقال علي: [أنا] أجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنة. فقال الأسقف: صدقت.

[ثم] قال: أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال علي: قفل السماوات الشرك بالله. فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال [علي]: شهادة أن لا إله إلا الله لا يحجبها شيء دون العرش. فقال: صدقت.

فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض؟ فقال علي: أما نحن فلا نقول كما تقولون: [إله هو] دم الخشاف، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل بن آدم.

قال: صدقت، وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي: أجيبك وسل عما شئت، كنا عند رسول الله - صلى الله عليه - عليه - إذ أتاه ملك فسلم فقال له رسول الله - صلى الله عليه - من أين أرسلت

[إلي]؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي.

ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي.

فجاء [هـ] ثالث من المشرق، ورابع من المغرب فسألهما، فأجابا كذلك، فאלه - عز وجل - هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الأرض إله.^١

١٨٥٩٠. ابن قتيبة: ... وعمر مع هذا يقول في قضية نبّه علي عليه السلام: لولا قول علي لهلك عمر.

ويقول: أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبو الحسن.^٢

١٨٥٩١. الشهاب الإيجي: قال عمر بن الخطاب في عدة وقائع وقعت أيام خلافته: لولا علي لهلك عمر. لما رأى من تحقيقه وإصابته.

وقال مرة أخرى: [اللهم] لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي.

وقال مرة أخرى: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

وقد سأله شيئاً فأجاب في بعض الزمن فقال: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه بأبالحسن.^٣

١٨٥٩٢. الصفوري: دخل أبو موسى الأشعري مدينة، فوجد فيها خزانة محتومة بالرصاص، ففتحتها، فوجد فيها ميتاً في كفن منسوج بالذهب، فتعجب أبو موسى من طوله، حتّى قاس أنفه فزاد على شبر، فكتب إلى عمر بذلك، فقال علي عليه السلام: هو دانيال. فكتب إليه عمر: ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلي عليه.^٤

١٨٥٩٣. ابن سيّد الكلّ: روي أن عمر بن الخطاب عليه السلام استشار الناس فقال: ما

١. زين الفتى ٣٠٩/١ - ٣١٠ (٢٢٠).

٢. تأويل مختلف الحديث ص ١١٢ (٣١).

٣. توضيح الدلائل ص ٢٧٦ (٧٩٥ - ٧٩٨).

٤. نزّه المجالس ٤٥/١، فصل في أذكار غير القرآن.

تقولون في شيء فضل عندنا من هذا المال؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك.

فقال لعلي: ما تقول؟ قال: قد أشاروا عليك.

قال: قل يا علي. فقال: لم تجعل يقينك ظناً وعلمك جهلاً.

قال: لتخرجن مما قلت. قال: أجل والله لأخرجن منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله ﷺ فنخبره بما صنع العباس، فأتيناه فوجدناه خائراً فرجعنا، فأتيناه في اليوم الثاني، فوجدناه طيب النفس، فأخبرناه بالذي صنع العباس، فقال: أما علمتم أن الرجل صنو أبيه. فأخبرناه بالذي رأينا من حيور نفسه في اليوم الأول وطيبة نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن أوجهكما ثم أتيتماني هذا اليوم وقد وجهتما بالذي رأيتما من طيب نفسي لذلك.

فقال عمر: صدقت والله، لأشكرن لك الأولى والآخرة ...

ومما ذكره القاضي أبوبكر بن الطيب من أقوال عمر في فضائل علي بن أبي طالب، فمن ذلك ما روي عن عمر رضي قوله المشهور: لولا علي لهلك عمر.

ومنها قوله: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.

ومنها قوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبوحسن.^١

١٨٥٩٤. ابن الجوزي: وكان الخلق يحتاجون إلى علم علي، حتى قال عمر رضي: آه من معضلة ليس لها أبوحسن.^٢

١٨٥٩٥. ابن الجوزي: كان أبوبكر وعمر يشاورانه ويرجعان إلى رأيه، وكان كل الصحابة مفتقراً إلى علمه، وكان عمر يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن.^٣

١. الأنبا المططبة ص ١٥٢ و ١٥٦، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه.

٢. التبصرة ٤٤٣/١، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب عليه.

٣. المنتظم ٦٨/٥، حوادث سنة خمس وثلاثين، باب خلافة علي، ذكر غزاة علمه.

١٨٥٩٦. الزمخشري: قيل لعمر: لو أخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فسأل علياً، فقال: إن القرآن أنزل على النبي ﷺ والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء، فقسمه على مستحقه، والخمس، فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقره حيث أقره الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا وتركه.^١
وتقدم كثير مما يرتبط بهذا في باب قضائه.

١٨٥٩٧. ابن الأثير: وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي طالب.^٢

١٨٥٩٨. الواقدي: وفي ربيع الأول من هذه السنة - أعني سنة ست عشرة - كتب عمر بن الخطاب التاريخ، وهو أول من كتبه ... وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرخ من هجرته من مكة إلى المدينة لظهوره لكل أحد، فإنه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحاب، فأمر عمر أن يؤرخ من هجرة رسول الله ﷺ، وأرخوا من أول تلك السنة من محرمها.^٣

٨. معاوية بن أبي سفيان

برواية:

١. حجار بن أجيبر
٢. قيس بن أبي حازم
٣. أبي مطر
٤. المغيرة
٥. ما ورد مرسلأ

١. ربيع الأبرار ٢٦٤، باب اللباس والحلي من القلائد.

٢. الكامل ٣٦٧/٢، آخر حوادث سنة ست عشرة.

٣. عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٧٣/٧ - ٧٤، في أواخر حوادث سنة ست عشرة.

١. حِجَارُ بْنُ أَبِي جَرَّارٍ

١٨٥٩٩. ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَمِيرُ بْنُ طَلْحَةَ الْقَتَادِ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَاحٍ، عَنْ حِجَارِ بْنِ أَبِي جَرَّارٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: سَرَقَ تَوْبِي هَذَا فَوَجَدْتُهُ مَعَ هَذَا فَقَالَ [مُعَاوِيَةُ]: لَوْ كَانَ لِهَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟!

٢. قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ

١٨٦٠٠. القطيعي وابن الأثير: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ الثَّمَرِيُّ الْبَصْرِيُّ^٢، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: سَلْ عَنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جَوَابُكَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِ عَلِيٍّ! فَقَالَ: بَشْ مَا قُلْتَ، وَلَوْ مَا جِئْتَ بِهِ، لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْرَهُ بِالْعِلْمِ غُرًّا، وَلَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَأْخُذُ مِنْهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَمْرٌ وَقَدْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هَاهُنَا عَلِيٌّ؟ قَمْ، لَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلِيكَ.^٣

١٨٦٠١. زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْجَزْرُودِيُّ، أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّهْقَانِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ [عَثْمَانَ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

١. مقتل أمير المؤمنين ص ١٠٦ - ١٠٧ (٩٥).

٢. قال المزي: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان الثمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب، وإنما هو وهيب بالتصغير ... تهذيب الكمال ١٣٦/٣١، ذيل ٦٧٦٤. ثم ذكره في من اسمه وهيب في تهذيب الكمال ١٦٨/٣١ (٦٧٧٠).

٣. عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق ١٧١/٤٢ و ٣٨٥. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، ورواية ابن الأثير مختصرة بلفظة: «كان رسول الله ﷺ يفرّ علناً بالعلم غرّاً».

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم مني.
قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي! قال: بشئ ما قلت، ولزم ما
جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفرّ به بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي.

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر
قال: ها هنا علي بن أبي طالب؟
ثم قال للرجل: قم، لا أقام الله رجلك. ومحا اسمه من الديوان.^١

١٨٦٠٢. ابن عساكر: [أخبرنا] أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم
علي بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن شدّاد - إمام جامع الجزيرة،
بها -، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميمّدي، حدثنا
أبو زكريا يحيى بن محمد البحيري الخبّاز - إملاء -، حدثنا [وهيب بن] عمرو بن عثمان
النمرى البصري، حدثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم.
فقال: أريد جوابك يا أمير المؤمنين فيها. فقال: ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ
يفرّ به بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي.
ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء
قال: ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجلك. ومحا اسمه من الديوان.^٢

١٨٦٠٣. ابن حجر: روي في القطعيات من رواية إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس
بن أبي حازم، قال:

١. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ - ١٧١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٥٩ - ٧٤، ترجمة معاوية (٧٥١٠). وأورده الباعوني في جواهر المطالب
٢٩٦/١ - ٢٩٧، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه .

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علياً. قال: ولقد شهدت
عمر أشكل عليه شيء فقال: هاهنا علي؟^١
٣. أبو مطر

١٨٦٠٤. المروزي: حدثنا إدريس بن سليمان الموصلي، حدثنا داوود بن سليمان،
حدثنا علي بن ثابت، عن المختار بن نافع، عن أبي مطر. قال:
كتب ملك الروم إلى معاوية: أخبرني بخمسة أشياء ولك ملكي؟ فلم يدر معاوية ما
هي، فدرس إلى علي بن أبي طالب «[من يسأله عنها]، فقال [له]: أخبرني كم بين الحقِّ
والباطل؟ قال: قدر أربع أصابع، ما سمعته أذنك ورأته عينك.
قال: أخبرني كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم طَوْفًا. يعني سير الملائكة.
قال: أخبرني عن أول شيء اهتزَّ على وجه الأرض؟ قال: النخلة التي هبط بها آدم
معه من الجنة.

قال: فأخبرني عن القوس؟ قال: أمان من الفرق مثل أيام نوح.
قال: فأخبرني كم بعد ما بين السماء والأرض؟ قال: دعوة المظلوم ومدَّ البصر.
قال: فكتب معاوية بذلك إلى ملك الروم، فلما قرئ عليه الكتاب قال: ما خرج هذا
إلا من أهل بيت النبوة، والله لو يسألني بعدد كلِّها ما [يتمناه] أعطيته.^٢
٤. المغيرة

١٨٦٠٥. ابن السَّمَاك: حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني
جرير، عن المغيرة، قال:
لما جاء معاوية وفاة علي وهو قاتل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف، قال: إنا لله
وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟

١. فتح الباري ٢٨٧/١٥، ذيل الحديث ٧٣٧٠.

٢. ملحقات المسند من مسائل أحمد ق ٢٠٥.

فقال له امرأته: تسترجع عليه اليوم؟! قال: ويلك! لا تدريين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه^١

١٨٦٠٦. ابن أبي الدنيا: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: لما جسي معاوية بنعي علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قاتل مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقهاء؟ قالت امرأته: بالأمس [كنت] تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك! لا تدريين ما [ذا] فقدوا من علمه وفضله وسوابقه^٢

٥. ما ورد مرسلًا

١٨٦٠٧. العاصمي: ذكر أن صاحب الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان - وهو على الخلافة - فسأله عن عشر خصال، فلم يدر [معاوية] ما هي وارطم، فبعث ركبًا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأثابه وهو في الرحبة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال علي: أما إني لست من أهل رعيتي. فقال: أجل، أنا من أهل الشام، يعني إليك معاوية أسألك عن عشر خصال كتب بها إليه صاحب الروم وقال: إن أخبرتني بها حملت إليك الخراج وإلا حملت إلي الخراج. فلم يحسن معاوية [جواب ما سأله] فأرسلني إليك أسألك عنها!

فقال علي: ما هي؟ قال: [سأله] ما أول شيء اهتز على الأرض؟ وما أول شيء يصيح على الأرض؟ وكمن بين الحق والباطل؟ وكمن بين السماء والأرض؟ وأين تأوي

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩١ (٤٠٨)، واللفظ له، والحموي في فرائد السمطين ٣٧٢/١ (٣٠٣)، كلاهما من طريق البيهقي عن ابن بشران، عن ابن السكّال، ورواه ابن عساكر بإسناد آخر إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ١٠٥ (٩٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن مندة، وص ٥٨٢ - ٥٨٣، مع مغايرات، والحموي من طريق البيهقي في فرائد السمطين ٣٧٢/١ (٣٠٤).

أرواح الشهداء؟ وأين تأوي أرواح المشركين؟ وهذه القوس ما هي؟ وعن الهجرة ما هي؟
والخنثى كيف يقسم ميراثه؟

فقال المرتضى - رضوان الله عليه -: أما أول شيء اهتزّ على الأرض فهو النخلة،
ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأس ابن آدم هلك، وإذا قطع رأس النخلة فإنما هي جذع
ملقاة على وجه الأرض.

وأما ما يصيح على الأرض فواد باليمن، وهو أول واد فار منه التّور بالماء.
وأما بين الحقّ والباطل فأربع أصابع، بين أن يقول الإنسان: رأيت عيناى^١ ما لم تر؛
[و] أن يقول: سمعت أذناى ما لم تسمع.

وأما [ما] بين السماء والأرض فمدّ البصر ودعوة المظلوم.
وأما [ما] بين المشرق والمغرب فمسيرة يوم للشمس.
وأما أرواح المسلمين فتأوي إلى عين في الجنة تسمى سلمى^٢، وتأوي أرواح الكفار
إلى جبّ في النار يسمى برهوت.

وأما هذه القوس فأمان لأهل الأرض كلّهم من الفرق، فإذا رأوا ذلك في السماء
فأمّنت الأرض كلّها من الفرق.

وأما الهجرة فهي أبواب السماء فتحها الله على قوم ثمّ أغلقها فلم يفتحها بعد.
وأما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فنسبته نسبة الرجال، وإن خرج
بوله من غير ذلك فنسبته نسبة النساء.

قال: فكتب معاوية إلى صاحب الروم بها، فحمل إليه الخراج.
قال: وقال صاحب الروم: ما خرج هذا إلّا من كثر التّوبة، هذا ممّا أنزل الله تعالى في
الإنجيل على عيسى ابن مريم - صلوات الله عليه -^٣.

١. لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بين إنسان يقول: رأيت عيناى...».

٢. كذا في الأصل.

٣. زين الفتى ٣١٠/١ - ٣١٢ (٢٢١).

١٨٦٠٨. أبو عبيد الهروي: في حديث معاوية: معضلة ولا أباحسن - رضي الله عنهما -.^١

١٨٦٠٩. البرقي: كان معاوية * يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب
فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعني عنك.^٢

١٨٦١٠. ابن الأثير: في حديث معاوية: كان النبي ﷺ يفرّ علياً بالعلم. أي يلقيه إياه.
يقال: غرّ الطائر فرخه، إذا زقّه.^٣

١. الفريسين ١٢٩٢/٤ «عضل»، ثم قال: قوله: «معضلة»، أي مأنة صعبة ضيقة المخارج، يقال: «أعضل الأمر» إذا اشتدّ، «وداء عضال»، أي شديد، وقوله: «ولا أباحسن»، قال القرّاء: هذه مصرفة وضمت موضع النكرة، كأنه قال: ولا رجل لها كأبي حسن. والتبرئة لا تقع على المعارف، وإنما تقع على النكرات.

٢. الجوهرة ص ٧٤، فضائل علي *.

٣. النهاية ٣٥٧/٣ «فرر».